

دكتور ضحى عبد الحميد محمد عبد الكريم

النون وأحوالها لفقه العَرَب

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

مطبعة الأفق
٣ شارع جزيرة بدران شبرا - مصر

A faint, rectangular stamp or mark, possibly a library or archival stamp, located in the lower right corner of the page. It appears to contain some illegible text or a logo.

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا ، ومن يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله — صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم — .

•••••

فقد بدأت هذا البحث منذ سنوات وكنت أقترّب منه حيناً وأبتعد
عنه حيناً آخر . أقترّب منه رغبة في اخراجه الى حيز الوجود ليجمع
أحوال النون في لغة الكتاب المكنون سائرا أغوارها كاشفا أسرارها ،
في أجمل صورة ، وأدق تعبير .

وأبتعد عنه لمتعدد الشعاب ووعورة المسالك ولكن رغبة الاقتراب
تغلبت على رغبة الابتعاد بفضل ما منحني الله من قوة العزم على
المضي قدما في اتمام هذا البحث لجم فوائده وعظيم منافعه .

فهذا البحث يؤكد أن ما وضعه النحاة وأهل التصريف من أحكام
للنون يوافق ما كتبه القراء وأهل الأداء في أبحاثهم واتبعوه في
تلاوتهم .

ولأبراز ذلك كنت حريصا في كل موضع من مواضع البحث أن
أذكر استعمال النون في كتاب الله انى جانب استعمالها عند عامة
العرب .

وهذا البحث يدرس القضايا التي طال الجدل بين النحاة بصدد
ثم يصدر الحكم فيها محتكما الى كتاب الله تعالى ومستدلا بما ورد في
اللسان العربي الفصيح .

وهذا البحث تكشف عن أسرار ودقة تصنيفه وجديد نظراته
أبوابه وفصوله التالية :

فقد قسمته الى خمسة أبواب :

الباب الأول : النون الاسمية • ويشتمل هذا الباب على فصلين :
النون المتفق على اسميتها عند الجمهور ، والنون المختلف في اسميتها •
والباب الثاني : النون الحرفية الساكنة ويشتمل هذا الباب على
ثلاثة فصول التتوين ، نون التوكيد الخفيفة ، أحوال النون الساكنة
والتتوين عند التذكر أو الانكار •

والباب الثالث : النون الحرفية المتحركة • ويشتمل هذا الباب
على أربعة فصول : نون التوكيد الشديدة ، نون الوقاية ، نون الرفع ،
نونى المثنى والجمع •

والباب الرابع : أحوال النون من حيث الأصل والزيادة والابدال
والحذف • ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول : النون بين الأصالة
والزيادة ، الابدال في باب النون ، حذف النون •

والباب الخامس : أحكام النون الساكنة والتتوين بين القراء
والنحويين وقد بحثت في هذا الباب صفة النون وبينت مخرجها وأحكامها
عند النحويين وأهل التصريف وقارنت ذلك بما عليه القراء وأهل الأداء •
ثم أتبعته ذلك بفهرس للموضوعات وفهرس للمراجع والمصادر
وكنيت في كل ذلك أرجع الى أمهات الكتب والمصادر مخطوطها ومطبوعها
في النحو والصرف واللغة والقراءات والتفسير والأدب بغية الوصول
الى الحكم الصحيح عند الاختيار والترجيح •

والله أسأل أن يجعل عملى خالصاً لوجهه انه نعم المولى ونعم
النصير وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب •

المؤلف

••• صبحى عبد الحميد محمد عبد الكريم

البَابُ الْأَوَّلُ

النون الاسمية

ويشتمل هذا الباب على فصلين :

- الفصل الأول : النون المتفق على اسميتها عند الجمهور
- الفصل الثاني : النون المختلف في اسميتها

الفصل الأول

النون المتفق على اسميتها عند الجمهور

النون الاسمية منحصرة في نون الضمير عند الجمهور ولا تكون إلا لجماعة الاناث ، وذلك عند عدم تصدر الفعل الجملة الأساسية .

مثال نون الضمير مع الماضي : هن كتبن ، ومع المضارع هن يكتبن ، ومع الأمر اكتبن .

أما المازني فيرى أنها حرف ، والفاعل مستكن (١) . ولعل ذلك حملا للمضارع على اسم الفاعل أى في نحو : هما ضاربان .

والحق أنها اسم ، لأن التنظير في غير محله ومثل ذلك الألف في ضاربان والألف في يضربان فلا يمكن أن نجعل الثانية حرفا حملا على الأولى .

حكمها :

نون الاناث مبنية لكونها على حرف واحد فأشبهت الحروف وضعا (٢) . وحق كل مبنى في الأصل أن يسكن آخره (٣) .
قال ابن مالك :

(١) شرح الكافية للرضي ٩ / ١ .

(٢) مغنى اللبيب ٣٤٤ / ٢ .

(٣) المقنضب ٢ / ٢ وجميع النوامع ٢٠ / ١ وشرح الكافية ٢٢٥ / ٢ .

وكل حرف مستحق للبنا والأصل في المبني أن يسكن

ولكنها حركت لالتقاء الساكنين ، لأن ما قبلها لا يكون الا ساكنا .
وحركت بالفتحة لخفتها ، وقربها من السكون المستحق مع حصول
المقصود (١) ، ويقول سيبويه : « وتفتح النون ، لأنها نون جمع ولا
تحدف لأنها علامة اضممار » (٢) + ويقول المبرد : « فتحت هذه النون
لأنها نون جمع فحملت على نظيرها » (٣) + أى على نون جمع المذكر
السالم وكل هذه التعليلات لا تعارض بينها فقد فتحت النون لخفة
الفتحة ، ولأنها نون جمع فحملت على نظيرها +

المسند الى نون النسوة وحكمه :

تسند الأفعال الثلاثة الماضي والمضارع والأمر الى نون النسوة ،
وتبنى حينئذ على السكون +

وقال بعضهم في المضارع المسند الى نون النسوة انه معرب
لضعف علة البناء فقدر الاعراب ، لالزامهم محله السكون ولم يعوض
النون من الاعراب ، خوفا من اجتماع النونين (٤) وهذا قول ظاهر
البطلان + ولتعلييل البناء على السكون نقول :

أما الماضي فلأنه اما أن يكون على فعل بفتح العين ، أو
بضمها ، أو بكسرها +

وفي الأحوال الثلاثة عند الاسناد تتوالى أربع متحركات فيما هو
كالكلمة الواحدة اذا لم يسكن آخر الفعل ، ودفعنا اكراسة هذا التوالى

(١) جواهر الأدب ١٥٥ ، ١٥٦ ويقول الاربلي : والتخريك تفضيلا لها

باسميتها +

(٣) المقضب ٨٤/٤ +

(٢) الكتاب ٥/١ ، ٦

(٤) شرح الكافية للرضي ٢٢٩/٢ +

ألزموا آخر الفعل السكون ، كما حدث عند اتصاله بتاء الفاعل ونا
الفاعلين (١) •

يقول سيبويه : « وألزموا لام فعل السكون وحذفوا الحركة لما
زادوا ، لأنها في الواحد ليست في آخرها حرف أعراب لما ذكرت
لك » (٢) •

وقد يقول قائل : ان توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة
الواحدة موجود عند استناد الماضي الى نا « المفعولين » ، في نحو :
شكرنا سعد • ويجاب على ذلك أنهم تحموا كراهة التوالي مع « نا »
المفعولين ، لكيلا تلتبس بـ « نا » الفاعلين •

وأما المضارع فقد بنى على السكون عند الاستناد حملا على
الماضي اذ كانت الأفعال كالفعل الواحد تعمل اعلالا واحدا وتصحح
تصحيحا واحدا (٣) يقول سيبويه :

« واذا أردت جمع المؤنث في الفعل المضارع ، ألحقت للعلاقة
نونا » ، ثم يقول : « وأسكنت ما كان في الواحد حرف الاعراب كما
فعلت ذلك في فعل حين قلت : فعلت ، وفعلن ، فأسكن هذا ههنا ، وبنى

(١) فان كان آخره ألفا قد انقلبت عن حرف علة ردت الى أصلها
سواء أكان واوا نحو دعون أم ياء نحو سعين لأن الاتصال بالضمير يرد
الأشياء الى أصولها وان كان حرفا صحيحا سكن لاغير نحو كتبت وانظر
المرتجل ٣٨ •

(٢) الكتاب ٢٠/١ طه هارون •

(٣) ينظر المرتجل ٣٨ •

على هذه العلامة كما أسكن فعل ، لأنه فعل كما أنه فعل وهو متحرك
كما أنه متحرك ، فليس هذا بأبعد فيها — إذ كانت هي وفعل
شيئا واحدا — من الفعل (١) *

فاذا جاز لنا تشبيه الفعل بالاسم واخراجه عن البناء كما في
المضارع تشبيه الفعل بالفعل في هذه المسألة أولى ، أي حمل المضارع
في البناء على الماضي أولى ، ولأن المضارع يعرب لشبهه الاسم ، فلما
دخلته نون النسوة أكدت فعليته وأبعدته عن شبه الاسم (٢) لأنها
من خواص الفعل ، ولما كان دخولها على الماضي موجبا لتسكين
آخره صار دخولها على المضارع أيضا موجبا لاسقاط ما رجح به فرجع
الى أصله وهو البناء *

وبعضهم يرى أن المضارع مع نون النسوة مبني على السكون
لأنه الأصل عند البناء (٣) *

واذا أسند المضارع الى نون النسوة فان كان صحيحا فليس هناك
تغير وكذلك اذا كان معتلا بالواو أو بالياء فانهما يبقيان على سكونهما
نحو يغرون ويرمين أما اذا كان معتلا بالألف ، فانها تغلب ياء نحو
يسعين *

(١) الكتاب ٢٠/١ ط هارون ، ٥/١ ، ٦ ط بولاق *

(٢) ينظر جواهر الأدب ١٥٧ وينظر المرتجل ٣٩ *

(٣) ينظر المقتضب ٢/٢ *

الفصل الثاني

النون المختلف في اسميتها

النون المختلف في اسميتها هي النون التي تلحق بالفعل الماضي أو المضارع ، في أول الجملة ، نحو قول الشاعر (١) :

رأين الغواني الشيب لاح بعارضى
فأعرضن عني بالحدود النواضر
وقول الآخر (٢) :

وأدركنه جداته فخنجنه
ألا ان عرق السوء لا بد مدرك
وقول قيس بن الأسلت (٣) :

ويكرمنها جاراتها فيزرنها
وتعتل عن أتيانهن فتعذر
وقول الفرزدق (٤) :

ولكن ديا في أبوه وأمه
بحوران يعصن السليط أقاربه
وقول الآخر (٥) :

(١) البيت من الطويل لأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي
وقيل لمحمد بن أمية انظر الأشعرني ٣٣/٢ وشذور الذهب ١٧٩ والعقد
٤٣/٣ وشرح المقامات الحريية ١٣/٢ .

(٢) البيت من الطويل لعمر بن مبرد العبدي وانظر الأشباه والنظائر
(٣) ورد البيت في حاشية أوضح المسالك ١٠٤/٢ تحقيق الشيخ
محيي الدين وهو من الطويل .

(٤) ديوانه ٥٠ وجمع الهوامع ١٦٠/١ وابن بعيش ٧/٧ وأما ابن
الشجري ١٣٣/١ والخزانة ٥٥٤/٤ .
(٥) معجم البلدان ٣٧٢/٣ .

لئن لم أيام بحزوى لقد أنت
على ليال بالعقيق قصار

وجاء في الحديث الشريف : لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمن
نساءكم نساءهم كما يخدمنكم نساء الأمم قبلكم » (١) •

وجاء أيضا : « كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ عليه وسلم — صلاة الفجر » (٢) •

• وجاء في حديث أنس « كن أمهاتى يواظبننى » (٣) •
• وورد كذلك في حديث جابر « من كن له ثلاث بنات » (٤) •
فقد لحقت الأفعال في الأبيات والأجاديث الشريفة السابقة نون
النسوة وجاء بعد ذلك ما هو الفاعل أو نائب الفاعل حقيقة •

ولقد اختلفت كلمة النحاة في هذه المسألة •

فبعضهم يرى أن نون النسوة حرف (هـ) دال على أن ما بعده
جمع مؤنث وبعضهم يرى أنها اسم هو الفاعل وما جاء بعد ذلك يعرب

(١) مسند الامام أحمد ٣٨/١٢ •

(٢) صحيح البخارى ١٩٥/٢ •

(٣) صحيح البخارى ١٣٨/١١ •

(٤) اعراب الحديث النبوى ٣٩ - ٤٠ •

(٥) انظر فى هذه المسألة فقه اللغة للشمالبى ٤٨٨ والروض الأنت
٤٠٦/٢ ، وجمع النوادر ١٦٠/١ والمغنى ٣٨/٢ فقد نقل أن الزمخشري
جوز فى قوله تعالى فى سورة مريم آية ٨٧ (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عنده الرحمن عهدا) كون من فاعلا والواو علامة ، وخاتمية الصبيان ٤٧/٢
وجواهر الأدب ١٧٥ ، وأوضح المسالك ١٠٥/٢ •

بدلاً والفريق الثالث يرى أن المرفوع بعدها مبتدأ مؤخر والفعل الذي لحقته نون النسوة خبر مقدم *

وعلى رأس الفريق الأول سيبويه فهو يرى أنها حرف جاء علامة على جمع المؤنث كما أن تاء التانيث تدخل الفعل في أول الجملة لتدخل على تانيث الفاعل أو نائبه *

يقول سيبويه (١) : « وإذا أردت جمع المؤنث في الفعل المضارع ألحقته للعلامة نونا ، وكانت علامة الاضمار والجمع فيمن قال أكلوني البراغيث وأسكنت ما كان في الواحد حرف الاعراب » *

ويقول (٢) : واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك وضرباني أخواك فتشبهوا هذه بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة *

قال الشاعر ، وهو الفرزدق :

ولكن ديا في أبسوه وأمه بخوران يعمرون السليط أقاربه

ولقد جاء بعد سيبويه كثيرون أيدوا مذهبه ومنهم ابن مالك وابن هشام وغيرهم :

يقول ابن هشام وهو يذكر أنواع النون : « وحرف في نحو : يذهبن النسوة في لغة من قال : أكلوني البراغيث » (٣) *

(١) الكتاب ٤٠/١ ط هارون *

(٢) السابق ٤٠/٢ *

(٣) المثني ٣٤٠/٢ *

وعلى رأس الفريق الثاني الجرد فهو يرى أن نون النسوة في
الشواهد السابقة اسم وما بعدها بل منها (١) *

وعلى رأس الفريق الثالث الكسائي فقد ذهب الى أن الفعل المقدم
المتصل بنون النسوة خبر مقدم هو ونون النسوة وما بعد ذلك مبتدأ
مؤخر (٢) *

والأرجح في هذه المسألة رأى سيبويه ومن تبعه أو بمعنى آخر :
رأى الجمهور لأننا لا يصح لنا أن نفسر ما بعد النون في الشواهد
السابقة على أنه بدل أو مبتدأ مؤخر إلا إذا اعتبرنا أن ذلك لغة لجميع
العرب *

والأمر ليس كذلك فهي لهجة عربية خاصة بقبيلة أزد شنوءة
وبعضهم ينسبها الى طيء (٣) *

فكيف نؤول اتجاه قبيلة الى وضع علامة تأنيث للفعل (٤) *

(١) ينظر المغنى ٣٤٤/٢ وأوضح المسالك ١٠٥/٢ والبحر المحيط

٢٩٧/٦ *

(٢) ينظر الدرر اللوامع ١٤١/١ وانظر أوضح المسالك ٩٨/٢ *

(٣) ينظر أوضح المسالك ٩٨/٢ تحقيق الشيخ محيي الدين *

وشرح الأشموني ١١٨/٢ تحقيق الشيخ محيي الدين *

(٤) السابق ١١٨/٢ هذا بالنسبة لما ورد من كلام هذه القبيلة أما

بالنسبة لما ورد على نهجها من كلام غيرهم فيمكن أن يعزى الى التأثير بهم
ويمكن أن يجري فيه التأويلان اللذان ذكرهما النحاة والحمل على التأثير أولى

وهي نون النسوة فيما ذكرنا لتكون حرفا دالا على جمع المؤنث

بـمـدـه •

وقد يعترض بعض الناس على ويقولون : لقد ذكرت أن سيبويه والجمهور يرون أن النون حرف فيما سبق ذكره فما باله يقول : «وأما قوله جل ثناؤه : « وأسروا النجوى الذين ظلموا » (١) فانما يجيء على البدل وكأنه قال : « انطلقوا فقليل له من ؟ فقال بنو فلان فقوله عز وجل « وأسروا النجوى الذين ظلموا على هذا فيما زعم يوس » (٢)

والجواب على ذلك سهل وواضح وهو أن الضمير في قوله تعالى « وأسروا النجوى » هو ضمير الناس في قوله تعالى « اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون • لاهية قلوبهم وأسروا النجوى » (٣) ثم أبدل الذين ظلموا من ولو الجماعة (٤) •

(١) من الآية ٣ من سورة الأنبياء ، واعلم أن ابن هشام قد ذكر غلطة

تخریجات لهذه الآية فقال في معنى اللبيب ٣٦٦/٢ وقد يجوز في الذين ظلموا أن يكون بدلا من الزاو في (وأسروا) أو مبتدأ خبره اما (وأسروا) أو قول محذوف عامل في جملة الاستفهام أى يقولون : هل هذا ، ون يكون خبر المحذوف : أى هم الذين أو فاعلا بأسروا والواو علامة كما قدمنا أو بيقول محذوفاً أو بدلا من واو (استمعوه) وان يكون منصوبا على البدل من مفعول (يأتيهم) أو على اضمار أذم أو أعنى وأن يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس أو من الهاء والميم في (لاهية قلوبهم) •

(٢) الكتاب ٤١/٢ ط هارون •

(٣) الآيات ١ ، ٢ ، ٣ من سورة الأنبياء •

(٤) وانظر البيان في غريب اعراب القرآن ١٥٨/٢ •

والنحاة — أكرمهم الله — بدافع الغيرة على القرآن إذا رأوا آية جاءت على لهجة طيء أو أزد شنوءة أخذوا يفسرون ذلك على البديل (١) أو التقديم والتأخير دفاعا في نظرهم عن القرآن والحق أنه لا يحتاج منهم الى مثل هذا — وان كنا نحمد نيتهم — لأنه بلسان عربي مبين وإذا كانت لغة قريش المهيمنة على معظم أساليبه ففيه من اللهجات الأخرى الفصحى الكثير وهذه اللهجة التي نتحدث عنها منها •

وما أريد أن أقوله : ان ما ذكرناه من كون نون النسوة حرفا في هذه الظاهرة هنا ليس خاصا بنون النسوة ، فالحديث عن نون النسوة جزء من حديث عن لهجة عربية فصحي تلحق بالفعل في أول الجملة (٢)

علامة التثنية والجمع :

فمثال نون النسوة ما ذكرناه في صدر الحديث في هذا القسم من الشواهد الشعرية والأحاديث النبوية الشريفة •

ومثال ما جاء وقد لحقت علامة التثنية فيه الفعل في أول الجملة

(١) من ذلك قوله تعالى : (ثم غموا وصموا كثير منهم) يقول ابن هشام في معنى اللبيب ٣٦٦/٢ ، ٣٦٧ فاذا قدرت الواو ان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر فيجب حينئذ أن تقدر في أحدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية ثم يقول : ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الأولى مثل اللهم صل عليه ، الرؤوف الرحيم فالواو الثانية حينئذ عائد على متقدم رتبة ولا يجوز العكس لأن الأولى حينئذ لا مفسر لها •

(٢) انظر البحر المحيط ٢٩٧/٦ •

قول عبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير رضى الله عنهما: (١)

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

وقول عمرو بن ملقط الجاهلي (٢) :

ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية

وقول الآخر (٣) :

نسيا حاتم وأوس لدن فا ضت عطايك يا ابن عبد العزيز

وقول عروة بن الورد يمدح الغنى ويذم الفقر (٤) :

ذرينى للغنى أسعى فانى رأيت الناس شرهم الفقير

وأحقرهم وأهونهم عليه وان كانا له نسب وخير

وقول الآخر (٥) :

ان يغنيا عنى المستوطنا عدن فأننى لست يوما عنهما بغنى

(١) ينظر مغنى اللبيب ٣٧١/٢ والتصريح ٢٧٧/١ وانظر ديوانه ١٩٦ وشرح التسهيل لابن عقيل ٥٨١/٢ والأشمونى بتحقيق الشيخ محيى الدين ١٠٨/٢ .

(٢) ينظر التصريح على التوضيح ٢٧٥/١ وأوضح المسالك ٨٩/١ تحقيق الشيخ محيى الدين ومغنى اللبيب ٣٧١/٢ والشاهد فى البيت « ألفيتا عيناك فعيناك نائب فاعل والآلف علامة تنقية » .

(٣) الأشمونى ١١١/٢ والشاهد (نسيا حاتم وأوس) فحاتم نائب فاعل وأوس معطوف عليه فألف الاثنين علامة تنقية .

(٤) شرح التصريح ٢٧٧/١ والأشمونى ١١١/٢ والشاهد وان كانا له نسب وخير فقد لحقت كان ألف الاثنين علامة واسمها نسب وخير معطوف عليه .

(٥) ينظر أوضح المسالك ١٠٠/٢ والشاهد فيه : ان يغنيا المستوطنا فقد لحقت الفعل علامة التنقية والمستوطنا فاعل .

(٣ - الفون)

ومثال ما جاء وقد لحقت فيه علامة الجمع للمذكر الفعل في أول
الجملة قول أمية (١) :

يلومنى فى اشتراء النخب ل أهلى فكلهم ألوم

وقول يزيد بن معاوية (٢) :

يدورون بى فى كل كنيسة فينسوننى قومى وأهوى الكنائس

وقول ابن قيس الرقيات (٣) :

فان نحن لا يبقوا أولئك بعدنا لذى حرمة فى المسلمين حريم

وقول الآخر (٤) :

نصروك قومى فاعتزرت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا

وقد ذكر ابن مالك فى شرح الكافية البيت الآتى وعده من هذه

اللهجة :

بنى الأرض قد كانوا بنى فعزنى عليهم لآجال المنايا كتابها (٥)

(١) البيت من المتقارب وقد نسب الى أمية فى التصريح على التوضيح
٢٧٦/١ وأم يحدد وقال العيشى لم أقف على اسم قائله وقد روى البيت
بمرآة أخرى : فكلهم بعدل هذا وهو المناسب لما روى من البيت الذى
يفعه وهو :

وأهل الذى باع يلحونه كما لحنى البائع الأول
وانظر الأشمونى ١١٤/٢ والعينى ٤٧/٢ والدرر ١٤٢/١ وشرح
التسهيل لابن عقيل ٣٩٣/١ .

(٢) ينظر شرح الأشمونى ١١١/٢ وأوضح المسالك ١٠١/٢ بتحقيق
الشيخ محبى الدين .

(٣) حاشية أوضح المسالك ١٠١/٢ .

(٤) السابق وانظر الأشمونى ١١٢/٢ .

(٥) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٣٩٣/١ فقد استشهد لهذه اللهجة

بقولهم : التقى حلقنا انبطان وشرح الكافية الشافية ٥٨١/٢ .

ولا أجد شاهدا واضحا فيه ولعنه وهم في ذلك وقد اشتهر عنه
بأنه عبر عن هذه اللهجة بأنها لهجة (يتعاقبون فيكم ملائكة) استنادا الى
أنها جاءت في الحديث الشريف « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ... » (١) •

وعبر عنها غيره بأنها لغة أكلوني البراغيث وقد رأينا أن سيبويه
وابن هشام ممن أطلقا عليها ذلك فيما ذكرنا سابقا •

بيد أن سيبويه يقول فيما ذكرناه من حديثه سابقا وهي لغة
قليلة ونفسر ذلك بأنه يريد أنها لهجة غير عامة في جميع العرب وان جاء
كثير من كلام أهلها أو غيرهم عليها شعرا ونثرا •

لأن من عادة سيبويه أنه يصرح بما يراه خاصا بالشعر وهو لم
يصرح أو يلمح بذلك هنا •

وسيبويه على حق فيما قرر فما ورد من هذه اللغة قليل بالنسبة
لما جاء من اللغة العامة التي تنهج نهج ترك هذه العلامات •

(١) ويرى بعضهم أنه لاحق له في هذه التسمية فالحديث جزء من
حديث مطول والرواية فيه • ان الله ملائكة يتعاقبون وعلى ذلك فلا شاهد فيه
وانظر صحيح مسلم ٢٧٨/٢ وقد ذكر الأشموني أنه ورد في الموطأ وذكر أنه
جاء في البزار مطولا برواية ان لله ملائكة يتعاقبون وانظر شرح الأشموني
١١٨/٢ تحقيق الشيخ محيي الدين هو على صواب فقد ورد في الموطأ باب
السفر ٨٢ وفي النسائي باب الصلاة ٢١ وفي البخاري في باب الواقيت ١٦

ولكن العلامة الرضى مجاف للواقع حينما وصف هذه اللهجة
بالضعف (١) فلفات العرب كلها حجة (٢) *

والتفنن في استخدام هذه اللهجات في مواضعها من الكلام
يحتاج الى دراسة جادة لمعرفة الظروف النفسية اللغوية التي جعلت أهل
هذه القبيلة ومن على شاكلتهم يتجهون هذا الاتجاه اللغوي *

ولكون هذه اللهجة لهجة فصحي مال الى النظم بها كثير من
الشعراء المحدثين ومنهم أبو تمام والبحتري والشريف الرضى والمتنبي
وأبو نواس *

يقول البحتري (٣) :

كدن ينهبنه العيون سراعاً فيه لو أمكن العيون انتهابه

ويقول أبو تمام :

أغرّت همومي فاستلبن فضولها نومي وبتن على فضول وسادي

وقال في القصيدة نفسها (٤) :

(١) شرح الكافية ٤٠١/٢ *

(٢) الخصائص ١٠٠/٢ *

(٣) ورد هذا البيت في حاشية أوضح المسالك ١٠٤/٢ تحقيق الشيخ
محيي الدين والشاهد فيه ينهبنه العيون فقد لحقت الفعل نون النسوة
علامة والعيون فاعل *

(٤) ينظر حاشية أوضح المسالك ١٠٤/٢ والشاهد ملن بي هممي
فانه لحقت الفعل نون النسوة علامة وهممي فاعل *

وغدا تبين كيف غب مدائحي
 أن ملن بي همى الى بغداد

وقد يقول قائل انهما من طيء فنظما على أصل لهجتكما فأقول له
 لقد نظم عليها من المحدثين من ليس من هذه القبيلة فهذا الحسن بن
 هاثيء يقول (١) :

وكان سعدى اذ تودعنا
 وقد اشرب الدمع أن يكفا
 رشاً تواصين القيان به
 حتى عقدن بأذنه شنفنا

وقال أيضا (٢) :

الحمد لله ليس لى نشب
 فخف ظهري وقل زوارى
 وأحسننت نفسى التعزى عن
 شىء تولى ومتن أوطارى

وهذا الشريف الرضى يقول (٣) :

-
- (١) السابق والشاهد فيهما تواصين القيان فقد لحقت الفعل علامة
 جمع النسوة والقيان فاعل .
 (٢) السابق والشاهد فيه ومتن أو طارى فقد لحق الفعل علامة
 جمع النسوة وأوطارى فاعل فاعل .
 (٣) ينظر أوضح المسالك ١٠٥/٢ فى الحاشية .

نهضت وقد قعدن بي الليالى
فلا خيل أعن ولا ركاب (١)

وقال أيضا (٢) :

أوردته أطراف كل فضيلة
شيم تساندها علا ومناقب

وقال أبو فراس (٣) :

نتج الربيع محاسنا
ألحقنها غر السحاب

وقد استشهد بهذا البيت ابن هشام وكثير من النحاة وأبو فراس ممن لا يستشهد بشعره فاما أن يكون مجهول النسبة فظنوه ممن يستشهد به واما أن يكون معروفا وذكره للتمثيل لا للاستشهاد •

ومن هذا أيضا قول المتنبى (٤) :

ورمى وما رمت يده
سهم يعذب والسهم تريخ

(١) الشاهد في البيت قعدن الليالى فقد ألحق بالفعل علامة جمع النسوة على لغة طى أو أزد شنوءة والفاعل الليالى •

(٢) الشاهد في البيت « أوردته شيم » فقد ألحق بالفعل علامة جمع النسوة أيضا •

(٣) ينظر مغنى اللبيب ٣٧١/٢ والبيت للتمثيل لا للاستشهاد • وانظر حاشية الأشموني ١١٨/٢ تحقيق الشيخ محيي الدين وأوضح المسالك ١٠٢/١ •

(٤) الشاهد « رمت يده » فقد ألحق بالفعل علامة التثنية والفاعل يده •

وبعد فهذه لهجة عربية لطىء أو أزد شنوءة أو لكثيها فلا يصح أن نخرج ما جاء عليها على التأويلين اللتين ذكرهما النحاة بأن يجعل ما ورد من هذا خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرًا أو يجعل ما اتصل بالفعل من الألف والواو والنون المشار اليهن مبدلة منها الأسماء المذكورة بعد .

فلا يجوز التخريج على هذين لأن الأئمة المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة لقوم مخصوصين من العرب فوجب تصديقهم في ذلك كما نصدقهم في غيره (١) .

وبناء على ذلك فلا حرج في تخريج الآيتين اللتين شغل النحاة أنفسهم بالتأويل والتحليل لهما طويلا وهما قوله تعالى «وأسروا النجوى الذين ظلموا» (٢) وقوله : « ثم عموا وصموا كثير منهم » (٣) بل خرج بعضهم على ذلك قوله تعالى : « يوم يدعوا كل أناس بإمامهم » (٤) .

وقراءة اما يبلغان عندك الكبر (٥) .

(١) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٣٩٣/١ وشرح الكافية الشافية

٥٨١/٢ .

(٢) من الآية ٣ من سورة الانبياء .

(٣) من الآية ٧١ من سورة المائدة .

(٤) من الآية ٧١ من سورة الاسراء وانظر شواذ القراءات ٧٧ .

(٥) من الآية ٢٣ من سورة الاسراء وانظر الاتحاف ٢٨٢ .

سر افراد نون النسوة حيناً وتضعيفها حيناً آخر

أحسن ما يقال في هذه المسألة ما ذكره سيبويه على هيئة سؤال
لشيخه ثم ذكر جوابه واليك نص السؤال والجواب : قال سيبويه :

« قلت ما بالك تقول ذهبن وأذهبن ولا تضاعف النون فاذا قلت
أنتن وضربن ضاعفت قال : أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا
الألف والواو مع الميم وقالوا : ذهبن ، لأنك لو ذكرت لم تزد إلا حرفاً
واحداً على فعل فلذلك لم يضاعف ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى
في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحركات أو خمس ليس فيها ساكن
نحو ضربكن ويدكن وهى في غير هذا ما قبلها ساكن كالثناء فعلى هذا
جرت هذه الأشياء في كلامهم (١) »

• انتهى كلامه •

وقد ذكر المبرد لهذه المسألة أيضاً تفصيلاً رائعاً فقال :

« وجمع المؤنث بالنون مكان الميم • فكل موضع لا تكون علامة
المذكر فيه واوا في الأصل فالنون فيه مضاعفة ليكون الحرفان بازاء
الحرفين وكل موضع علامة المذكر فيه الواو وحدها فنون المؤنث فيه
مفردة ، ونقول فيما كان لمؤنث ضربتن وقلتن وقلت للمذكرين ضربتمو
وقلتمو وفي المفعول ضربتكن كما تقول ضربتكمو وأكرمتمكو •

والموضع الذى تكون فيه مفردة ضربن كما تقول للمذكرين ضربوا
وأكرموا فلا تلحق الا واوا واحدة •

(١) الكتاب ٢٠١/٤ ، ٢٠٢ ط هارون ، ٢٩٦/٢ ، ٢٩٧ ط بولاق •

فان قلت فما بال الواو ساكنة ونون جمع الاناث متحركة قبل نون
التأنيث أصلها السكون ولكنها حركت لالتقاء الساكنين فان قيل فلم
فتحت فالجواب أنها نون جمع فحملت على نظيرها « (١) » •

ومعنى كلام المبرد أن نون النسوة تكون حرفا واحدا اذا كان
الحرف الذى فى مقابلتها لجمع الذكور واحدا مثل ضربين فهى فى مقابلة
ضربوا •

وتكون حرفين اذا كانت فى مقابلة حرفين لجمع الذكور مثل
ضربكن وأكرمتهن فى مقابلة ضربتمو وأكرمتمو وهذا بلا شك تحليل
لغوى لا نظير له •



الباب الثاني

النون الحرفية الساكنة

ويشتمل هذا الباب على الفصول الآتية :

• الفصل الأول : التثوين (١)

• الفصل الثاني : نون التوكيد الخفيفة

• الفصل الثالث : أحوال النون الساكنة والتثوين عند التذكّر

أو الإنكار •

الفصل الأول

التتوين

ويشتمل على المباحث التالية :

١ — تعريف التتوين وبيان حاله في النطق والكتابة •

٢ — أنواع التتوين مرتبة على النحو التالي :

تتوين التمكن — تتوين التفكير — تتوين العوض — تتوين
المقابلة — تتوين الترتم — التتوين الغالى — تتوين التقاسب — تتوين
الضرورة — التتوين الشاذ — تتوين الحكاية •

٣ — موجز سر مجيء التتوين في الكلام •

٤ — مواضع حذف التتوين •

٥ — الوقف على التتوين والنون •

تعريف التنوين

التنوين في الأصل مصدر نونت أى أدخلت نونا (١) وقد عرفه المبردا بأنه نون ساكة في اللفظ دون الخط وعرفه ابن السراج (٢) بقوله : « التنوين : نون صحيحة ساكنة وانما خصها النحويون بهذا اللقب وسموها تنويناً ليفرقوا بينها وبين النون الزائدة المتحركة التي تكون في التثنية والجمع .

ويقول الخوارزمي (٣) : التنوين غنة في الخيشوم تلحق آخر الاسم الخفيف .

ويقول ابن الحاجب (٤) : التنوين نون ساكنة تتبع حركة الآخر ليست بنون التوكيد في الفعل .

ويقول ابن هشام (٥) : التنوين وهو نون ساكنة تلحق لفظاً لا خطأ لغير توكيد وعرفه صاحب الهمع بقوله : نون تثبت لفظاً لا خطأ (٦) . وأحسن ما يمكن أن يقال فيه التنوين غنة في الخيشوم تلحق آخر الاسم الخفيف لفظاً لا خطأ لغير توكيد .

(١) في الأشباه ١٠٤/٢ « التنوين حرف ذو مخرج وهو نون ساكنة وجماعة من الجهال بالعربية لا يعدونه حرف معنى ولا مبنى لأنهم لا يجدون له صورة في الخط وانما سمي تنويناً لأنه حادث بفعل المتكلم والتفعيل من أبنية الأحداث .

(٢) الأصول ٨/١ .

(٣) التخمير ١٧٩/٢ (مخطوط) .

(٤) الايضاح ٢٧٦/٢ .

(٥) أوضح المسالك ٣/ .

وانظر في تعريف التنوين شرح الكافية للرضي ٤٠٢/٢ وابن يعيش

٢٩/٩ ، الأشباه ٣٠/١ والهمع ٧٩/٢ .

(٦) همع الهوامع ٧٩/٢ .

حال التتوين في النطق والكتابة

أولاً — حاله في النطق :

التتوين ساكن لأنه حرف وكل حرف مبنى والأصل في البناء السكون قال ابن مالك :

وكل حرف مستحق للبناء والأصل في المبنى أن يسكن
ولكنه يحرك بالكسر (١) إذا لاقى ساكناً آخر لأنه الأصل في
التخلص من التقاء الساكنين •

وجعل منه سيبويه (٢) نحو قوله تعالى «قل هو الله أحد الله» (٣)
لأن التتوين ساكن وقع بعده حرف ساكن فصار بمنزلة باء اضرب ابنك
ونحو ذلك •

ويجوز تحريكه بالضم والكسر ولكن الكسر أرجح (٤) ، إذا كان
بعد السكون الثاني ضم فلا يعتد بذلك السكون ، لأنه حاجز غير
حصين •

ومن ذلك قوله تعالى : « بنصب وعذاب إركض » (٥) فقد قرأ
بالكسر حمزة وأبو عمرو وعاصم (٦) وقرأ بالضم الباقون وهي قراءة

(١) ينظر الهمع ١٩٩/٢ وتسهيل الفوائد ٢٥٩ وقد يعدل عن
التخلص بالكسر تخفيفاً أو جبراً أو اتباعاً أو رداً لأصل أو تجنباً للبس أو
حملاً على نظير أو إشاراً للتجانس •
(٢) ينظر الكتاب ١٥٢/٤ •

(٣) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الاخلاص •

(٤) ينظر تسهيل الفوائد ٢٠٣ فقد قال فيه : وإن اتصل بالضمومة
(أى همزة الوصل) • ساكن صحيح أو جار مجزأ جاز كسره وضمه وانظر
الكشف للمكي بن أبي طالب ٢٧٤/١ •

(٥) من الآيتين ٤١ ، ٤٢ من سورة ص

(٦) المذهب في انقراءات العشر ١٨١/٢ واتحاف فضلاء البشر ٣٧٢ •

يعقوب وقنبيل وابن ذكوان •

وقراءة الضم على الاتباع ، لأن الراء في «أركض لو كسرت» لكن في الكلام خروج من كسر الى ضم وذلك مستثقل عندهم ، وليست الراء بحاجز لسكونها ، فكأن النون المكسورة تليها الكاف المضمومة ، فكما استثقلوا فعل ، فكذلك يستثقلون هذا •

ومثل ذلك أيضا قوله تعالى : « وعيون ادخلوها » (١) فقد قرأ بكسر التثوين أبو عمرو وقنبيل وابن ذكوان بخلفهما وعاصم وحمزة وروح ، وقرأ بالضم الباقر (٢) •

وقد تكلم سيبويه في تحريك التثوين في باب العلم الموصوف بابن فقال :

« هذا باب يحرك فيه التثوين في الأسماء الغالبة وذلك قولك : هذا زيد ابن أخيك ، وهذا زيد ابن أخى عمرو ، وهذا زيد الطويل ، وهذا عمرو الظريف ، الا أن كون شيء من ذا يغلب عليه ، فعرف به كالصعق وأشباهه فاذا كان كذلك لم ينون •

ونقول : هذا زيد ابن عمر ، الا أن يكون ابن عمر غالبا كابن كراع وابن الزبير ، وما أشبه ذلك •

وتقول : هذا زيد بن أبى عمرو ، اذا كانت الكنية أبا عمرو ، وأما زيد ابن زيد ، فقال الخليل : هذا زيد ابن زيد ، وهو القياس •

(١) من الآيتين ٤٥ ، ٤٦ من سورة الحجر •

(٢) ينظر الاتحاف ٢٧٥ •

وتقول : مررت بزید ابن عمرو ، اذا لم تجعل الابن وصفا ،
ولكنك تجعله بدلا ، أو تكريرا كأجمعين •

وتقول : هذا أخو زيد ابن عمرو اذا جعلت ابن صفة للأخ ، لأن
أخا زيد ليس بغالب ، فلا تدع التنوين فيه كما تدعه فيما يكون اسما
غالبا ، أو تضيفه اليه •

وانما ألزمت التنوين والقياس هذه الأشياء لأنهم لها أقل
استعمالا •

ومثل ذلك هذا رجل ابن رجل وهذا زيد ابن رجل كريم (١) »

ويقول سيبويه أيضا : « وسائر تنوين الأسماء يحرك اذا كانت
بعده ألف موصولة ، لأنهما ساكنان يلتقيان فيحرك الأول ، كما يحرك
المسكن في الأمر والنهي » (٢) •

هذا ما قاله سيبويه في هذه المسألة •

فهو يرى أن تنوين الأسماء في باب العلم الموصوف بابن يحرك
اذا لم يستوف الشروط وهي أن يكون العلم موصوفا بابن وأن يكون
ابن مضافة الى علم آخر •

كما يرى أن أي تنوين يأتي بعده همزة وصل فإنه يحرك وقد
بيننا أن التحريك بالكسر على الأصل الا اذا كان بعد الساكن الثاني
ضم فإنه يجوز تحريكه بالكسر على الأصل والضم على الاتباع والضم
على الاتباع أرجح •

(١) الكتاب ٥٠٧/٣

(٢) الكتاب ٥٠٥/٣

ثانيا - حاله في الكتابة :

أولا - التنوين انخاص بالأسماء :

لقد تكلمنا عن نطق التنوين الثابت في الكلام وصلا وهذا التنوين لا يكتب اذا كان خاصا بالأسماء وانما يشار اليه بكتابة حركة أخرى على الحرف المنون مماثلة لحركته ففي حالة الرفع نكتب ضمتين على الحرف المنون وفي حالة النصب نكتب فتحتين بعدهما ألف • وفي حالة الجر نكتب كسرتين •

ومن المعلوم أن التنوين الذي يتحدث عن نطقه وكتابته هو التنوين الثابت في حالة الموصول •

أما في حالة الوقف فان التنوين يحذف مع تعويض ألف في حالة النصب وحدها عند عامة العرب أو تعويض حروف مد مجانسة عند أزد السراة أو عدم التعويض مطلقا عند ربيعة (١) •

ولم يكتب التنوين نونا الا في كآين فيجوز أن تكتب بالنون وقد جاء ذلك في القرآن الكريم في آية واحدة هي : « وكآين من آية في السماوات والأرض يهرون عليها وهم عنها معرضون » (٢) •

هذا حال التنوين الخاص بالأسماء في الكتابة •

أما التنوين العالى وتنوين الترئم فانهما يكتبان نونا سواء أكانت تلك النون مكان المدة التي جاءت بدلا منها كما في تنوين الترئم أم كانت بعد نهاية الكلمة كما في التنوين العالى •

(١) أسرار العربية ١٦٣ ، ١٦٤ •

(٢) الآية ١٠٥ من سورة يوسف •

أنواع التنوين :

تنوين التمكين وتنوين التنكير — وتنوين المقابلة وتنوين العوض
وتنوين الترنم والتنوين الغالى وتنوين الضرورة وتنوين التقاسب
وتنوين الحكاية والتنوين الشاذ (١) *

وزعم ابن معزوز (٢) أن التنوين قسمان : قسم فى الكلام وهو
تنوين التمكين وتنوين الصرف أيضا ورد الثلاثة المذكورة بعده اليه ،
وقسم فى القوافى ، وزعم أن هذا مذهب سيبويه ثم زاد على هذا فقال :
ظاهر كلام سيبويه أن الترنم ليس تنويـنا وإنما هو ابدال حرف العلة
نونا وبعضهم أنكر تنوين العوض وبعضهم اقتصر على الأنواع
الأربعة الأولى الى غير ذلك والصواب ما ذكرنا ويأتى تفصيل ذلك
وتعليل اختيارنا أثناء حديثنا عن أنواع التنوين *

وقد جمعها بعضهم فى قوله (٣) :

أقسام تنوينهم عشر عليك بها
فان تحصيها من خير ما حرزا
مكّن وعوض وقايل والمنكر زد
رنم أو احك اضطرر غال وما همزا

واذا أطلق التنوين فأنما يراد به تنوين الصرف وإذا أريد

غيره قيد *

(١) ينظر فى ذلك الأشباه ١٠٥/٢ *

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٦٨٢/٢ والهمع ٨٠/٢ *

(٣) الأشباه ٢٠٤/٢ *

١ - تنوين التمكين

هو الدال على تمكن الاسم في الاسمية (١) ويسمى تنوين
الصرف أيضا ، لأنه يدخل المنصرف ، ويمتنع من غيره (٢) .

والغرض من هذا التنوين الفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف (٣)

أضف الى ذلك أنه يدل على بقاء الأصل في الاسمية (٤) .

فهذا التنوين اذا دخل اسما دل على أنه باق على مكانه في
الاسمية لم يخرج الى شبة الحرف فيكون مبنيا ولا الى شبة الفعل
فيمنع من الصرف .

ونقل بعضهم عن الكسائي والفراء أنه دخل فرقا بين الاسم
والفعل ، ونقل عن قطرب وتابعيه أنه دخل فرقا بين المفرد
والمركب (٥) .

ويلحق هذا التنوين غالب الأسماء المعربة معرفة مثل سعد أو
مكرة مثل رجل .

(١) في شرح التصريح ٣١/١ أنه سمى تنوين تمكين لأنهم عللوا
للتسمية بقولهم : لتمكنه في باب الاسمية ، وفيه أيضا : ويسمى تنوين
الأمكانية ويطلق عليه في معظم كتب النحو : تنوين التمكين .

(٢) ينظر جواهر الأدب ١٥٩ .

(٣) ينظر ابن يعيش ٢٩/٩ والهمع ٧٩/٢ .

(٤) ينظر شرح التسهيل ١٠/١ والكتاب ٢١/١ والايضاح في علل

النحو ٩٧ .

(٥) ينظر جواهر الأدب ١٥٩ .

فإن قيل : لم لم يجعل القنوين في نحو رجل للتنكير قلت : الذي يدل على أنه للتمكين لا للتنكير بقاءه مع العلمية بعد النقل (١) أي بعد أن نجعله علما لشخص بعينه (٢) وأما زواله عند مجيء اللام للتعريف فليس لكونه للتنكير وإنما زال للتضاد بينه وبين اللام .

ومن تتوین التمكن تتوین نحو أحمد وإبراهيم إذا أردت بهما النكرة فإذا قلت : لقيت أحمد بالتوین فقد أعلمت المخاطب أنك لقيت واحدا ممن اسمه أحمد . أما إذا قلت : لقيت أحمد ، بغير تتوین فإنك تعلمه أنك لقيت الرجل الذي اسمه أحمد (٣) وبينك وبينه عهد فيه وتواضع .

والعلامة الرضى لا يمنع أن يكون التتوین في أحمد وإبراهيم ورجل مفيدا فائدتين التمكن والتنكير اذ يقول :

وأما التتوین في نحو رب أحمد وإبراهيم فليس يتمحض للتنكير بل هو للتمكن أيضا لأن الاسم ينصرف وأنا لا أرى منعا من أن يكون تتوین واحد للتمكن والتنكير معا فرب حرف يفيد فائدتين كالألف والواو في مسلمان ومسلمون فنقول :

(١) ينظر شرح التصريح ٢٠/١ شرح الكافية ١٣/١ والأشمونى ٢٥/١ بتحقيق شيخنا محبى الدين .

(٢) فى معنای اللیب ٣٤٠/٢ بتحقیق شیخنا محبى الدين عبد الحمید یقول ابن هشام : « وأما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتتوین تمکین لا تنوین تنکیز .

(٣) ينظر الايضاح لابن الحاجب ٢٧٧/٢ وشرح الفصل ٢٩/٩ .

أنتوين في رجل يفيد التكرير أيضا فاذا سميت بالاسم تمحصت (١)
للتمكن « (٢) •

والحق أنه تتوين تمكين فان قلت : انه لو جعل علما لمنع تتوينه
كما قيل في رجل ، فلم قلت انه تتوين تمكين وقد وجد فيه ما شرطته
في رجل من منع التتوين ؟ قلت : منع أحمد من التتوين كان بخروجه
عن مستحقه بالأصالة (٣) وهو مشابهة الفعل بالفرعيتين فلما نكر
زالت عنه الفرعية فعاد الي أصله وهو التمكن فدخل عليه تتوينه فلا
يكون للتكرير •

٢ - تتوين التكرير

تتوين التكرير : هو اللاحق لبعض الأسماء المبنية ليدل على تكرر
مصحوبه مما يقبل التعريف (٤) ولا يدخله الي • كالأصوات وأسماء
الأفعال والعلم المختوم بوبه •

- ولا يكون الا تابعا لحركات البقاء دون حركات الاعراب •
- ويقرر ابن هشام أنه يقع في باب اسم الفعل والصوت بالسمع
وفي العلم المختوم بوبه بقياس (٥) •
- أما الرضى فيرى أنه يختص بالصوت واسم الفعل (٦) •

(١) ينظر شرح الكافية ١٣/١ هذا ما في الرضى والأولى أن يقال :
تمحض •

(٢) السابق •

(٣) جواهر الأدب ١٦٠ •

(٤) السابق ١٦٠ •

(٥) مغنى اللبيب ٢/٣٤٠ وأنظر شرح التصريح ١/٣٢ :

(٦) شرح الكافية ١٣/١ •

والحق أنه يدخل في العلم المختوم بويه كذلك كما ذكر الجمهور (١)

فإن مصيوية مثلاً علم على الشخص المعروف فإذا
لون وقيل مصيوية دل على شخص يسمى بهذا الاسم فهو مثل صه
إذا نون كان أمراً بسكوت ما في وقت ما غير عمين ، أما إذا استعمل
غير منون ، فهو أمر بالسكوت حالاً *

ومن أمثلة تنوين التنكير في اسم الفعل أن تقول إيه بالتثنية إذا
أردت استعادة من حديث ما ، أما إذا أردت حديثاً معهوداً فانك تقول :
إيه بلا تنوين معرفة من قبيل المعرفة بالعهدية ، وإذا قلت مه بالتثنية
فمعناه «كفا» وإذا قلت : مه بلا تنوين فكأنك قلت : الكف (٢) *

ومن أمثلة ذلك في اسم الصوت أن نقول صاح الغراب غاق غاق
فإذا لم تنون كان معرفة ، ودل على معنى مخصوص ، وإذا نونت كان
نكرة مبهم ، ودل على معنى مبهم *

يقول ابن يعبش (٣) : فالتثنية علم التنكير وتركه علم التعريف
قال ذو الرمة :

وقفنا وقلنا إيه عن أم سالم
وما بالتكليم الديار البلاقع (٤)

(١) جمع الهوامع ٧٩/٢ *

(٢) شرح التصريح ٣٢/١ ، ٣٣ *

(٣) شرح المفصل ٣٠/٩ *

(٤) ينظر ابن يعبش ٣١/٤ ، ٧١/١ ، ٣٠/٩ وانظر مجالس ثعلب

٢٧٥/١ والخزانة ١٩/٣ والمقتضب ١٧٩/٣ ومعاني القرآن ١٢١/٢

والمخصص ٨١/١٤

فكأنه قال : الاستزادة (١) *

وقد أنكر هذا البيت الأصمعى ، وقال : العرب لا تقول إلا إيه
بالتنوين والصواب ما قاله الشاعر *

ثم يقول : وخفى ذلك على الأصمعى للطفه ونظائر ذلك كثيرة من
نحو : سيبويه وسيبويه وعمرويه وعمريه قال الشاعر :
يا عمرويه انطلق الرفاق وأنت لا تبكى ولا تشتاق

إذا نكرت نونت وإذا أردت المعرفة لم تنون فاعرفه » *

ولا يخفى أن ما ذكر من علمية اسم الفعل جار فى المنون وغيره
لأنه فى الحالين اسم للفظ مخصوص لكن المنون اسم للفظ الفعل المراد
به أى فرد من أفراد حدثه وغير المنون اسم للفظ الفعل المراد به فرد
مخصوص من أفراد حدثه فانه مثلا غير منون اسم للفظ زد المراد به
طلب الزيادة من حديث معين وإيه منونا اسم للفظ زد المراد به طلب
الزيادة من أى حديث فمعنى كون الثانى نكرة أنه فى حكمها ومشبهه
لها (٢) *

وليس اسماء الأفعال جميعا قابلة للتذكير والتعريف *

فبعضها لا يدخله التنوين مطلقا مثل آمين بالقصر أو بالماء وشتان
وكل ما جاء على فعال اسما لفعل الأمر مثل دراك * واليك عنى ، وعليك
نفسك ، وأمامك الكتاب ، ودونك عليا من هذا القبيل وبعضها لا يتجرّد
من تنوين التذكير مثل واها ومن ذلك قول الشاعر :

(١) يقول عبد القاهر فى المقصد ٧٤/١ كأنه قصد أن يقول : هات

الحديث *

(٢) ينظر الصبان ٣٥/١ *

واها لسامى ثم واها واها يا ليت عيناها لنا وفاها
وبعضها يدخله تنوين التنكير حيناً لغرض ويخلو منه حيناً لغرض
آخر •

ومن هذا القبيل صه ومه وايه وأف • وهيات •
وقد ذكرنا من هذا القسم الأخير طرفاً نكتفى به •

أما ما كان مختوماً بويه فجميعه يجوز فيه التعريف والتنكير
بالمعنى الذى ذكرناه مثل سبيويه وعموريه ونفطويه وداذويه وخالويه
لأن هذه الأصوات لما جاءت فى أواخرها ألفاظ ليست فى كلام العرب
استثقلوها فأجروها مجرى الأصوات ومنعوها الأعراب •
وفى هذه الأسماء تفصيل آخر ليس هذا محله •

أما جميع الأصوات والحكايات والزجر فيفرق بين معرفتها
ونكرتها بالتنوين (١) •

٣ - تنوين العوض

عرفه ابن هشام بقوله : « وهو اللاحق عوضا من خوف أصلى أو زائد أو مضاف اليه مفردا أو جملة » (١) *

وعرفه بعضهم بأنه ما يكون عوضا عن المضاف اليه (٢) ، وقصره الزجاجي (٣) على أن يكون عوضا من محذوف من الكلمة ، وذكر أنه لازم ، لأنه عوض من نقصان البناء فجوار أصلها جوارى ، فاستثقلت الضمة في الياء المكسورة ما قبلها هذا عند الرفع وكذلك في حال الجر استثقلت الكسرة على الياء ، للكسرة قبلها ، فأسكنت ، فاما أسكنت نقص البناء فأدخل عليه التنوين عوضا من نقص البناء *

أما الأشموني (٤) فقد دار حول التعريف في تقسيماته :

والأولى : أن نقول هو ما يكون عوضا من محذوف ، وذلك لأن تعريف ابن هشام يضيف قسمين يختلف فيهما : الأول ما كان عوضا من حرف أصلى نحو جوار (٥) وغواش فقد جعله سيبويه (٦) والجمهور عوضا من الياء ، وجعله الأخفش تنوين تمكن (٧) ، وجعله

(١) معنى اللبيب ٣٤١/٢ *

(٢) انظر المعنى ٢٣/٢ وأوضح المسالك ٥١/١ *

(٣) الايضاح في علل النحو للزجاجي ٩٧ *

(٤) الصبان على الأشموني ٣٥/١ ، ٣٦ *

(٥) بنظر النشر ١٢٥/٢ والأشباه والنظائر ١٢٥/١ *

(٦) فبرى أنه في نحو : جوازي (استثقلت الضمة على الياء فحذفت

ثم حذفت الياء تخفيفا وعوض منها التنوين الايضاح ٩٧ والصبان ٣٥/١ *

(٧) مثل التنوين في سلام وكلام فيرفع بالضمة الظاهرة ويجر

بالكسرة الظاهرة *

المبرد (١) عوضا من ضمة الياء وفتحتها النائية عن الكسرة ، واختاره ابن الحاجب (٢) •

والثانى : ما كان عوضا من حرف زائد مثل جندل وزلزل بحذف ألف جنادل وزلازل فقد جعله ابن مالك تنوين عوض من الألف المحذوفة (٣) •

والحق أنه تنوين صرف وإذا يجر بالكسرة •

وتعريف الزجاجى بقصر تنوين العوض على نوع من أنواعه فهو غير جامع لأنه لا يشمل ما كان عوضا عن المضاف اليه وكذلك التعريف الذى يجعله عوضا عن المضاف اليه لأنه لا يشمل ما كان عوضا من حرف أصلى عند سيبويه والجمهور أو زائد عند ابن مالك •

وبعد فالحق أن تنوين العوض يكون عوضا من حرف أصلى في نحو

(١) نسب هذا رأى فى شرح المفصل ٦٣/١ لأبى اسحاق الزجاج والحق أنه رأى لهما وانظر الهمع ٨١/٢ •

(٢) فى رأى أنه فى نحو جوارى فى حالة الرفع استثقلت الضمة على الياء فحذفت وأتى بالتنوين عوضا منها ثم حذفت الياء لانتفاء الساكنين الاضاح ٩٧ ، ٩٨ وانظر الصبان ٣٥/١ والصحيح مذهب سيبويه لأن تعويض الحرف من الحروف أكثر فى كلامهم من تعويض الحركة من الحركة وأيضا فإنه كان يجب أن يعوض التنوين من الحركة التى قد حذفت فى الفعل نحو يقضى ويغزو وانظر الممتع ٥٥٤/٢ •

(٣) شرح الكافية للرضى ١٠٦/٢ وانظر جواهر الأدب ١٦٢ وجمع الهوامع ٧٩/٢ •

جوار وغواش (١) وقد عبر عنه صاحب الهمع (٢) بالمتناهي المعتل
اللام اذا جذفت ياءؤه رفعا وجرا *

• ويكون عوضا من حرف زائد مثل جندل وزازل *

والأولى اعتباره في هذا النوع تنوين صرف لأنه يجز بالكسرة
وليس ذهاب الألف كذهاب الياء في نحو جوار (٣) *

ويكون عوضا من كلمة (٤) ومن ذلك كل وبعض ، اذا قطعتا عن
الاضافة ، نحو قوله تعالى : « وكلا ضربنا له الأمثال » (٥) *

ومنه أيضا أي في نحو قوله تعالى : « أيا ما تدعو » (٦) *

ويكون عوضا عن جملة : وهو التنوين اللاحق لاذ في نحو قوله
تعالى : « يومئذ تحدث أخبارها » (٧) وقوله : « والأمر يومئذ لله » (٨) *

(١) وانظر املاء ما من به الرحمن ٢٧٣/١ اذ يقول : وفي التنوين هنا
ثلاثة وجه أحدها أنه تنوين الصرف وذلك أنهم حذفوا الياء من غواشي فنقص
بنائوها عن بناء مساجد وصارت مثل سلام فلذلك صرنت والثاني نه عوض
من الياء المحذوفة والثالث أنه عوض عن الحركة الياء المستحقة » *

(٢) همع الهوامع ٧٩/٢ *

(٣) مغنى اللبيب ٣٤١/٢ *

(٤) الكتاب ٢٨/٣ *

(٥) في المغنى ٣٤٢/٢ أن بعضهم جعله تنوين تمكين لزوال الاضافة
التي كانت تعارضه واختار ذلك ابن يعيش في ٣/٩ يقول : فلما قطع عن
الاضافة اليه دخله التنوين لأنه اسم معرب حقه أن تدخله حركات الاعراب
والتنوين وهذا الوجه عندي هو الوجه من قبل أن هذا العوض انما جاء فيما
كان مبنيا مما حقه أن يضاف الى الجمل وانظر الرضى ١٣/١ فقد عد تنوين
كل من تنوين العوض وكذلك ٥٨/٢ وهذا هو الصواب كما ذكرناه *

(٦) من الآية ١١٠ من سورة الاسراء :

(٧) من الآية ٤ من سورة الزلزلة *

(٨) من الآية ٦٩ من سورة الانفطار *

فالتتوين في الآية الأولى نائب عن جمل ثلاث (١) محذوفة جوازا وهي اذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان ما لها (٢) •

وكذلك الآية الثانية : التقدير فيها يوم اذ لا تملك نفس لنفس شيئا وسبب كسرة الذال في اذ اجتماع الساكنين الذال والتتوين ولذلك فهذه الكسرة ليست كسرة اعراب (٣) •

يدلك على ذلك قول الشاعر (٤) :

نهيك عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت اذ صحيح

ألا ترى أن اذ في البيت ليس قبلها شيء يضاف اليها فيتوهم أنه مخفوض به •

وقال الأخفش : التتوين تتوين التمكين والكسرة في اذ اعراب

(١) ينظر الصبان ٣٦/١ وينظر البحر المحيط ٤٦٢/٨ والمقتضب

٧٤/١

(٢) الآيات ١ ، ٢ ، ٣ من سورة الزلزلة •

(٣) شرح الكافية للرضي ٥٨/٢ •

(٤) البيت من الوافر لأبي ذؤيب الهذلي وانظر الخزائن ٥٣٩/٦

ورصف المبانى ٣٤٧ والخصائص ٣٧٦/٣ والاضى ١٠٥/٢ وابن يعيش ٦٤/١

والمخصص ٥٦/١٤ وديوان الهذليين ٦٨ •

بإضافة اسم الزمان إليها (١) *

وضعف بوجهين : أحدهما أن اذ مبنية فلا تؤثر فيها الإضافة
كغيرها ولذلك يقول الرضى (وبناء اذ يمنع جره) *

وثانيهما : أنه قد كسرت اذ غير مضاف إليها شيء من أسماء
الزمان مثل بيت أبى ذؤيب السابق :

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت اذ صحيح

فتتوين اذ تتوين عوض وكسرتها بناء (٢) *

ولذلك يقول الرضى : اذ لازم للإضافة ولا وجه لتوينه إلا أن
يكن عوضا لبعد معنى التنكير والتمكن منه (٣) *

ومن الغريب أن يقرر ابن يعيش (٤) أن الأفعال يدخلها تتوين
العوض فيقول :

وتتوين جوار وغواش ليس بتتوين ثمكين إنما هو عوض فلا
يمنتع من الأفعال كما لا يمنتع تتوين الترنم *

(١) ينظر معنى اللبيب ٣٤٢/٢ والرضى ١٠٦/٢ وجواهر الأدب
١٦١ ، ١٦٢ قال فى المغنى : وزعم الأخفش أن اذ فى ذلك معربة لافتقارها
الى الجملة ، وأن الكسرة اعراب لأن اليوم مضاف إليها .

(٢) ينظر الصبان ٣٦/١ *

(٣) الرضى ٥٨/٢ *

(٤) ابن يعيش ٦٤/١

٤ - تتوين المقابلة

تتوين المقابلة :

هو الذى يكون فى آخر ما جمع بألف وطاء كمسلمات ومجدات ، لأن العرب جعلوه فى ماقبله النون (١) فى نحو مسلمين ومجدين مما جمع بالواو والنون أو بالياء والنون •

فقد جاء فى شرح التسهيل (٢) أنه سلك بمسلمات ونحوه سبيل مسلمين ونحوه ، فقوبل بالتتوين النون وبالكسرة الياء •

وانما لم يجعل تتوين تمكين ، لأنه لو كان كذلك لم يثبت (٣) فى نحو قوله تعالى « فاذا أفضتم من عرفات » (٤) وفى قول امرئ القيس (٥) :

ثنورثها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عال

صاضف ساضف ساضف

(١) يقول سيبويه فى الكتاب ٥/١ ط بولاق ، ١٨/١ ط هارون « جعلوا تاء الجمع فى الجر والنصب مكسورة لأنهم جعلوا التاء التى هى خرف الأعراب كالواو والياء والثنوين بمنزلة النون لأنها فى التسائيت نظيرة الواو والياء فى التذكير فأجروها مجراها » وانظر شرح التصريح ٣٣/١ •

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ٤٥١ ولابن عقيل ٦٧٨/٢ وانظر المرتجل ١٠ وايضاح ابن الحاجب ٢٧٨/٢ وابن يعيش ٣٤/٩ والمرادى ٢٥/١ •

(٣) ينظر الكافية المرضى ١٤/١ والصبيان على الأشمونى ٣٦/١ •

(٤) من الآية ١٩٨ من سورة البقرة •

(٥) الخزانة ٥٦/١ وانظر المقتضب ٣٣٣/٣ •

فقد ثبت فيما لا ينصرف وهو ما سمي به مؤنث كأذرعات لقريّة ،
وعرفات لبقعة من الأرض معروفة ، وما دام كذلك فليس بتتوين تمكن
لأنه يذهب فيما لا ينصرف •

ولا تتوين تنكير لثبوته في المعربات ولا تتوين عوض من المضاف
اليه وهذا ظاهر ولا عن الفتحة لأن الكسرة قد عوضت عنها ولأنه لو
كان عوضا عن الفتحة لم يوجد حالة الرفع والجر •

وانما هو عند الجمهور في جمع المؤنث في مقابلة النون في جمع المذكر

وقال شارح اللباب (١) في توجيه المقابلة : ان جمع المذكر
السالم زيد فيه حرفان وفي المؤنث لم يزد فيه الا حرف واحد ، لأن
التاء موجودة في مفردة فزيد التتوين فيه ليوازي النون في جمع
المذكر ، كما أن الحركة في مسلمات موازية لحرف العلة في
مسلمين » (٢) •

وفي كلام شارح اللباب نظر لأن التاء في المفرد ليست هي التاء
التي في الجمع بل غيرها ولو سلم فهذا الجمع لا يختص بما في الجمع
بل غيرها ولو سلم فهذا الجمع لا يختص بما في مفردة التاء لفظا بل
يكون فيه التاء لفظا بل يكون فيه وفيما (٣) فيه التاء تقديرا كهندات
بل قد يكون للمذكر كاصطبلات •

(١) ص ٢٢ •

(٢) يقول المبرد في المقتضب ٣/٣٣١ والتتوين في مسلمات عوض
من النون في قولك « مسلمين » ويعنى بذلك أنه في مقابلتها ثم يقول : فاذا
سميت بمسلمات رجلا أو امرأة لحقه التتوين لأنه عوض فلذلك كان لازما
وعلى ذلك قرله عز وجل (فاذا أفضت من عرفات) وعرفات معرفة لأنه
اسم موضع بعينه (أ هـ •

(٣) ينظر شرح التصريح ١/٣٣ •

والحكم واحد في الجميع وقال بعضهم : الألف والتاء في مقابلة الواو والتتوين في مقابلة النون وهو قول ظاهر الضعف والأصح في بيان المقابلة ما ذكره الرضى بقوله (١) :

فالنون في جمع المذكر قائم مقام التتوين التي في الواحد في المعنى الجامع لأنقسام التتوين فقط وهو كونه علامة تمام الاسم ثم يقول : فكذلك التتوين علامة لتتمام الاسم فقط ثم يقول : ولستكنهم حطوها عن النون بسقوطها مع اللام وفي الوقف دون النون لأن النون أقوى وأجلد بسبب حركتها « (٢) •

ويرى الربيعي (٣) وجار الله أن التتوين في نحو مسلمات للصرف وفيما ذهب إليه نظر لأن تتوين مسلمات يبقى فيما هو غير منصرف (٤) كعرفات وما دام كذلك فهو غير تتوين التمكن وسبب اختصاصه بالأسماء أنه لم يكن في الأفعال جمع مستحق لنون ليعوض عنها به (٥) •

ويرى بعضهم أن التتوين فيما جمع بألف وتاء تتوين عوض عن الفتحة التي كان يستحقها في حال النصب (٦) لأنه ثبت بعد التسمية

(١) السابق ٣٣/١ •

(٢) شرح الكافية ١٤/١ •

(٣) السابق ١٤/١ وانظر جواهر الأدب ١٦٤ وجمع الهوامع ٨٠/٢ •

• وشرح التسهيل لابن عقيل ٦٧٨/٢ ومغنى اللبيب ٣٧٦/٢ •

(٤) شرح التصريح ٣٣/١ وانظر الصبان ٣٥/١ •

(٥) ينظر جواهر الأدب ١٦٥ •

(٦) ينظر مغنى اللبيب ٣٤٠/٢ •

في عرفات وأذرعاً اسمى مكانين ولم يزل تنوينه كما يزال من نحو
مسلمة لو سمي بها (١) •

وقد سبق رد مجمل على مثل ذلك ولكننا نعيده بالتفصيل فنقول :
لو كان هذا التنوين عوضاً عن الفتحة لما وجد في الرفع والجو (٢) •

ثم انه قد عوض عن الفتحة بالكسرة (٣) ولا يجمع بين عوضين
في مكان واحد •

أما احتجاجهم بثبوته بعد التسمية فهذا لا يصح لأنه قد ورد حذفه
فقد جوز المبرد والزجاج ههنا (٤) مع العلمية حذف التنوين وإبقاء
الكسرة (٥) وان كان ذلك على لهجة غير فاشية •

(١) ينظر الرضى ١٤/١ والهمع ٨٠/٢ •

(٢) الصبان ٣٧/١ •

(٣) مغنى اللبيب ٣٤٠/٢ •

(٤) ينظر شرح الأشموني ٧٧/١ ، ٧٨ بتحقيق شيخنا محيي الدين

عبد الحميد وشرح الكافية للرضى ١٤/١ •

(٥) وهناك لهجة ثالثة تحذف التنوين من جمع المؤنث السالم

المسمى به مع إبقاء الفتح قال الأعشى :

تخيرها أخو عانات شهراً ورجى خيرها عاماً فعاماً

ديوانه ١٣٤ واللسان عون والخزانة ٥٦/١ •

قال بعضهم وعلى هذين الوجهين حذف التنوين وإبقاء الفتحة أو

حذف التنوين وإبقاء الكسرة هو تنوين الصرف فقد اتفق النحاة على أن

التنوين الذى يحذف فيما لا ينصرف إنما هو تنوين الصرف وهذا غير قوى

لأن روايتى الفتح دون تنوين والكسر دون تنوين على لهجتين غير فاشيتين

ويروى بيت امرئ القيس :

تتورتها من أذرعات وأهلها

بيثرب أدنى دارها نظر على (١)

بكسر التاء من أذرعات منونة بناء على الأصل في جمع المؤنث السالم وما ألحق به ومنشأ هذا الوجه ملاحظة حاله قبل التسمية . وبكسر التاء غير منونة على مذهب المبرد والزجاج ومنشأ ذلك عندهما ملاحظة حالتين تقتضى كل منهما الإخلال بالأخرى فأعطوه من كل حالة شيئا فلاحظوا لفظه فأعطوه الكسر ولاحظوا معناه فحذفوا التنوين .

وبفتح التاء غير منونة كسائر ما لا ينصرف وعليه سيبويه وابن جنى . ومنشأ ذلك عندهما ما طرأ عليه من التسمية .

وزعم الزمخشري (٢) أن عرفات مصروف لأن تاءه ليست للتأنيث وإنما هي والالف للجمع قال : ولا يصح أن يقدر فيه تاء غيرها لأن هذه التاء لاختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك .

(١) ينظر شرح الكافية للرضي ١٤/١ والكتاب لسيبويه ط بولاق ١٨/٢ وقال الأعلام في الحاشية : الشاهد في صرف أذرعات وإن كانت اسما علما مؤنثا لأن التنوين نبيها بازاء النون في جمع المذكر السالم والضممة والكسرة بازاء الواو والياء فيه فجرى في الصرف وإن كانت معرفة على لفظها قبل التسمية بها كما يجرى في جمع المذكر السالم ذلك المجزئ « ثم ذكر أن منع الصرف لغة قليلة ضعيفة .

(٢) الكشف ٣٤٨/١ بتصريف وفي الحاشية قال أحمد رحمه الله يلزمه (أى الزمخشري) إذا سمي امرأة بمسلمات أن لا يصرفه فيقول هذا مسلمات بغير تنوين وهو قول ردي بل الأفصح في مسلمات إذا سمي به أن ينون .

ورد على الزمخشري بأن تاء نحو عرفات في منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو عرفة لأنها لتأنيث معه جميعه ولأنها لا تتغير في وصل ولا وقف (١) •

الفرق بين تتوين المقابلة والنون المقابل له

تتوين المقابلة يفارق النون المقابل له في أن التتوين لا يثبت مع ال ولا في الوقف بخلاف النون وأن النون قد يجعل حرف الاعراب بخلاف التتوين (٢) •

٥ — تتوين الترزم (من لهجة تميم (٣) وكثير من قيس)

تتوين الترزم هو الذى يلحق غالباً القوافى المطلقة التى آخرها حرف مد — وهو الألف والواو والياء المولدات من اشباع الحركة — عوضاً عن مدة الاطلاق (٤) •

ويعرفه صاحب جواهر الأدب بقوله فهو الذى يدخل على القوافى المطلقة عوضاً عن مدة الاطلاق سواء أكان ذلك فى النظم (٥) أو فى النثر فان

(١) مغنى اللبيب ٢/٣٤٠ •

(٢) الأشباه والنظائر ٢/٢٠٥ •

(٣) شرح ابن عقيل ١/١٨ وشرح التسهيل لابن عقيل أيضاً ٢/٦٧٨

(٤) أما الحجازيون فلا يلجأون اليه المقتصد ١/٧٥ والهمع ٢/٨٠

والصبان ١/٣١ •

(٥) الأولى أم لسبق همزة التسوية •

آخر انفقرة كآخر البيت • وهذا يعم الكلمات كلها (١) •

وفي هذا التعريف تناقض اذ كيف يقول يدخل على القوافي ثم يقوله
سواء أكان ذلك في النظم أو في النثر ، وهل تكون القوافي في آخر
النثر •

وقد يقال انه يقصد بالقوافي أى أواخر الكلمات التى فيها حرف
الاطلاق ولكننا نقول مادام لم يأت دليل فلا نحمل كلامه على التأويل •

فتتوين الترتم يلحق الأعاريض المصرة أحياناً (٢) وهى التى
غيرت لتوازي ضروبها ومن ذلك قول جرير (٣) •

أقلى اللوم عاذل والعتابن وقولى ان أصبت لقد أصابن

وسيبيويه والمحققون على أن المراد بتتوين الترتم تتوين ترك

(١) جواهر الأدب ١٦٥ وقد سبقه صاحب الكشف فقال فى ٢٤٩/٤

وقرىء والفجر والوتر ويسر بالتتوين وهو التتوين الذى يقع بدلا من حرف
الاطلاق •

(٢) المقتضب ٧٥/١ •

(٣) البيت من الوافر وانظر المقتضب ٣٧٥/١ والخصائص ١٧١/١ •

٢٩/٢ والخزانة ٦٩/١ والدرر ١٠٢/٢ شرح التمهيد لابن مالك ١٠/٢

والأشعرى ١٢/١ ونوادر أبي زيد ١٠٢٧ وأما الشجرى ٣٩/٢ ورضف

المباني ٢٩، ٣٥٣ واعلم أن شيخنا محبى الدين عبد هذا البيت من الطويل وهذا

غير صحيح كما ترى وانظر همع الهوامع ٨٠/٢ والمقتضب ٢٤٠/١ والمنصف

٢٤٢/١ وشرح التصريح ٣٦/١ والانصاف ٦٥٥/٢ •

الترنم (١) لأن الترنم وهو التغننى انما يحصل بحرف الاطلاق لقبولها
لد الصوت بها فاذا أنشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون مكانها على لغة
تميم وكثير من قيس (٢) •

يقول سيبويه (٣) ، وأما ناس كثير من تميم فانهم يبدلون مكان
المدة النون فيما ينون وما لم ينون لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة
نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف
المد سمعناهم يقولون :

يا أبتا علك أو عساكن (٤)
وللعجاج : يا صاح ما هاج الدموع الذرفن (٥)

وقال العجاج : من ظل كالأتحمى أنهجن (٦) •

ويقول سيبويه أيضا (٧) :

(١) ينظر مع الهوامع ٨٠/٢ ولذلك يعلق عليه بعضهم التنوين
النائب مناب حرف الاطلاق •

(٢) ينظر الخزانة ٧٠/١ وسر الصناعة لابن جنى والهمع ٨٠/٢ •

(٣) الكتاب ٢٠٦/٤ ، ٢٠٧ ط هارون •

(٤) البيت لرؤية وانظر الكتاب ٣٧٤/٢ وملحقات ديوانه ١٨١ واجز
يعيش ١٢/٢ ، ١٢٠/٣ ، ١٣٢/٧ ، والتصرييح ٢١٣/١ ، ١٧٨/٢
الخصائص ٩٦/٢ وأما إلى ابن الشجرى ٧٦/٢ ، ١٠٤ •

(٥) ملحقات ديوان العجاج ٨٢ والعينى ٢٦/١ • والذرف جمع ذارف
وذارفة أى قاطرة •

(٦) ديوانه ص ٧ وشرح شواهد المغنى ٢٦٨ والخصائص ١٧١/١
والأتحمى ضرب من البرودموشى ، أنهج انهاجا خلق وبلى •

(٧) الكتاب ٢٠٤/٤ هارون •

أما إذا ترنموا فانهم يلحقون الألف والواو ما ينون وما لا ينون
لأنهم أراحوا مد الصوت وذلك قولهم وهو لامرئ القيس (١) :

قفانك من ذكرى حبيب ومنزلى

وقال في النصب ليزيد بن الطثرية :

فبيننا تجيد الوحش عنا كأننا قتيلان ثم يعلم لنا الناس مصرعا (٢)

وقال في الرفع للأعشى (٣)

هريرة ودعها وان لام لائم

هذا ما ينون فيه وما لا ينون فيه قولهم لجريير (٤)

أقلى الملووم عاذل والعتابا

وقال في الرفع لجريير (٥) :

متى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث أيتها الخيامو

(١) البيت من الطويل أول معلقة امرئ القيس وانظر الهمع ١٢٩/٢
والتصريح ١٣٦/٢ وشرح شواهد الشافية ٤٢ والعيني ٤١٤/٤ وابن يعيش
١٥/٤ ، ٣٣/٩ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١٠/٢ والخزانة ٢٩٧/٤ والمنصف ٢٤٤/١

(٢) تحميد : تميل وهذا البيت يروى لامرئ القيس في ديوانه ٢٤٢

(٣) عجز هذا البيت : غداة غد أم أنت للبين واحم

وانظر ديوان الأعشى ٥٦

(٤) عجز البيت : وقولى ان اصببت لقله أصابا

وانظر في هذا البيت أيضا فوق ما ذكرنا سابقا شرح الألفية للمرادى

٦/١ والمقتضب ٢٤٠/١ والبذل : الملامة ينظر الصحاح ١٧٦٢/٥ والعتاب

لومك الرجل على اساءة كانت اليك (اللسان) ٢٧٩٢/٤ والاصناف ٦٥٦/٢

(٥) ملاحظة (٥)

والمرتجل ١١ ، ١٢

(٥) ديوانه ٥١٣ وابن يعيش ١٢٥/٤ وشرح شواهد الشافية ٢٢٦

والمنصف ٢٢٤/١ وابن الشجرى ٣٩/٢

وقال في الجر لجريز أيضا (١) :
أيها مزلنا بنغف سويقة كانت مباركة من الأيلمي

وانما ألحقوا هذه المدة في حروف الروى ، لأن الشعر وضع للغناء والترنم ، فألحقوا كل حرف الذى حركته منه » .

ثم يقول (٢) : أما أهل الحجاز (٣) فيدعون هذه القوافي ما نون منها وما لم ينون على حالها في الترنم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذى لم يوضع للغناء » .

وعلى نهج سيبويه سار عبد القاهر اذ يقول : (٤)

« انما يفعلون ذلك اذا أرادوا ترك الترنم والغناء ، لأجل أن التتوين ليس فيه من الامتداد ما فى الألف والواو والياء وهو مع ذلك يشاكلها لما فيه من الغنة » .

أما ابن يعيش فقرر أن معنى تتوين الترنم التتوين المحصل للترنم مدعيا أن الترنم يحصل بالنون نفسها ، لأنها حرف أغن (٥) ، ووافقه شارح اللباب (٦) مقررًا أنه انما جىء به لوجود الترنم ، وذلك لأن حرف الغلة مدة فى الحلق ، فاذا أبدل منها التتوين حصل الترنم ، لأن التتوين غنة فى الخيشوم .

(١) انظر الخصائص ٤٣/٣ واللسان (سوق) ولم أجده فى ديوانه .

(٢) الكتاب ٢٠٦/٤ .

(٣) ينظر صمع الهوامع ٨٠/٢ .

(٤) المقتصد ٧٥/١ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٣٣/٩ .

(٦) شرح التصريح ٣٦/١ .

وابن مالك تارة يطلق عليه تنوين الترنم وتارة تنوين ترك الترنم (١) ولا تخالف بين الاطلاقين في كلامه لأن معنى قوله تنوين الترنم ، أى الترنم الحاصل من الخيشوم ومعنى قوله لترك الترنم أى الترنم الحاصل من أخذ حروف الاطلاق (٢) .

وكلامه بين لنا أن الخلاف بين المطلقين عليه تنوين ترك الترنم على حذف مضاف والمطلقين عليه تنوين الترنم خلاف لفظي .
وتنوين الترنم يدخل الفعل الماضي كما في بيت جرير السابق ، ويدخل الفعل المضارع كما في قول رؤبة بن العجاج (٣) :

داينت أروى والديون تقضن فمطلت بعضا وأدت بعضن

ويدخل الاسم المضمَر أيضا كما في قول رؤبة (٤) :

تقول بنتى قد أتى أتناكن

أبتا علك أو عساكن

ويدخل الحرف كقول النابغة الذبياني :

(١) شرح التسهيل لابن عقيل ٦٧٨/٢ وفيه يقول : وتوجيهه أن الترنم عبارة عن ترجيع الصوت فإذا ثبت حرف العلة حصل الترجيع وإذا أُبدل منه التنوين زال الترجيع .

(٢) شرح التصريح ٣٦/١ .

(٣) انظر الخزانة ٧٠/١ قال الميمنى هذا من تمحل النحاسة وانظر

اللبلى ص ٥٧ وانظر شرح المفصل ٣٣/٩ وانظر ديوانه ٧٩ والخصائص ٩٦/٢ .

(٤) انظر الخزانة ٧٠/١ وفي الخصائص ٩٦/٢ أنه لرؤية وقين

للعجاج وذكر في معجم شواهد العربية أنه لرؤية ملحقات ديوانه ٧٨١ .

أفد الترحل غير أن ركابنا لما تنزل برحالتنا وكان قد (٢)

وقول الآخر : فهل لها أن ترد الخمس هلن (٣)

وقد يبدل التتوين من حرف الاطلاق في غير القوافي كقراءة بعضهم « والليل اذا يسر » (٣) وهذا (٤) ما أشار اليه صاحب جواهر الأدب في تعريفه الذي ذكرناه سابقا •

واعلم ان سيبويه ذكر وجها ثالثا فيما آخره حرف اطلاق فقال :
وأما الثالث فإن يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن
قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم أنها في
أصل البناء سمعناهم يقولون لجريير :
أقلنى النوم عاذل والعتاب

وللأخطل : (٥)

وأسأل بمصقلة البكرى ما فعل

وكان هذا أخف عليهم •

ويقولون (٦) : قدرا بنى حفص فحرك حفصا •

يثبتون الألف لأنها كذلك في الكلام » (٧) •

(١) ينظر الخزانة ٧٠/١ وانظر شرح ابن عقيل ١٩/١ والعيني على الصبيان ٣١/١ •

(٢) أنظر جواهر الأدب ١٦٥ وانظر شرح الدرر لابن القواس ٣٥ •

(٣) الآية ٤ من سورة الفجر •

(٤) شرح الصريح ٣٦/١ •

(٥) انظر اللسان (صقل) وديوانه ١٤٣ وصلد البيت

دع المعمر لا تسأل بمصرعه

(٦) ينظر شرح شواهد الشافية ٢٣٦ والشاهد فيه اثبات الألف في

حفصا) لأنه ممنون ولا تحذف ألفه هنا في الشعر كما لا تحذف في الكلام

(٧) الكتاب ٢٠٨/٤ ط هارون •

٦ - التتوين الغالى

هو عند الجمهور كل تتوين لحق قافية مقيدة للترنم • وهذا التتوين يقع بعد حرف الروى زائداً على الوزن ولهذا سمى غالياً (١) وزعم بعضهم أنه سمى غالياً لقلته (٢) وهذا لا يتعارض مع ما ذكرنا فهو زائد على الوزن قليل فى الايراد •

وقد أثبتته الأخفش ومن وافقه (٣) وأنكر الزجاج والسيرافى بدعوى أنه يكسر الوزن (٤) وزعما أن رؤبه كان يزيد فى آخر الأبيات ان فلماً ضعف صوته بالهمزة لسرعة الايراد ظن السامع أنه نون • وفى هذا توهيم الرواة الثقات لمجرد الاحتمال • وهذا التتوين يدخل الأسم والفعل والحرف •

ومن التتوين الغالى فى الاسم قول رؤبة (٥) :

وقائم الأعماق خاوى المخترقن
مشتبه الأعلام لماع الخفقن

ومنه فى الفعل والاسم قول امرئ القيس (٦) :

(١) شرح التصريح ٣٦/١

(٢) شرح الكافية للرضى ١٤/١ •

(٣) ابن يعيش ٣٤/٩ والارتشاف ١٨٤/١ •

(٤) همع الهوامع ٨٠/٢ وينظر جواهر الأدب ١٦٥ وشرح التسهيل

لابن عقيل ٦٨١/٢ •

(٥) الكتاب ٢١٠/٤ والخصائص ٢٦٤/١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ والنصف

٣/٣ ، ٣٠٨ والهمع ٣٦/٢ وابن يعيش ١١٨/٢ ، ٣٤٩ والمحتسب ٨٦/١

والصباح عمق ١٥٣٣/٤ واللسان حقق والعيني ٣٨/١ وشرح التسهيل

١١/١ والمرادى ٢٩/١ ومغنئ اليب ٣٤٢/٣ والدرر اللوامع ٣٨/٢ •

(٦) ينظر الهمع ٨٠/٢ والصبيان ٣٢/١ وحار منادى مرخم حارث

وقمر بفتح فكسر أو مخمور •

أحاربن عمرو كأنى خمرن
ويعندو على المرء ما يأتمرن

ومنه في الحرف قول رؤبة أيضا (١) :

قالت بنات العم يا سلمى وانن
كان فقيرا معدما قالت وانن

وقول الآخر : ومنهل وردته طام خالن (٢)

وقد اختلف في تنوين الترئم والتتوين العالى على أقوال :

الأول : أنهما تنوينان لهما خصوصيات منها ثبوتها مع ال ، وفي
الفعل ، وفي الحرف ، وفي الخط ، وفي الوقف وحذفهما في الوصل .

والثاني : أن تنوين الترئم مبدل من حرف العلة (٣) .
وأن العالى نون ان فحذفت الهمزة .

والثالث : أنهما ليسا تنوينين بل هما نونان زيدتا في الوقف كما
زيدت نون ضيفن (للطفيلي) في الوصل والوقف وهذا مذهب ابن مالك
وابنه وابن هشام والأشمونى ومن سار على نهجهم (٤) .

والرابع : أنهما معا للترئم وهذا رأى كثير من النحاة منهم ابن
جنى في سر الصناعة وابن يعيش اذ يقول :

(١) ينظر شرح التصريح ٣٧/١ والهمج ٨٠/٢ وانظر ملحقات ديوانه

٨٦ .

(٢) ينظر شرح التسهيل بن عقيل ٦٨٠/٢ وخالن أصله خال .

(٣) ينظر في هذه الأقوال أوضح المسالك ١٧/١ وابن عقيل ٢٠/١ .
والارتشاف ١٨٤/١ وشرح التسهيل ١١/١ وشرح المفصل لابن يعيش
٣٣/٩ ، ٣٤ ، وخزانة الأدب ١٨/١ .

(٤) ينظر الهمج ٨٠/٢ فقد نسب ذلك الى أبى الحجاج يوسف بن

معزوز .

الرابع من ضروب التتوين تتوين الترتم وهذا التتوين يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب معاقبا بما فيه من الغنة لحروف المد واللين وقد كانوا يستلذون بالغنة في كلامهم (١) •

وقد قال بعضهم انما قيل للمطرب مغن لأنه يغنن صوته وأصله مغنن فأبدل من النون الأخيرة ياء كما قالوا تقضى الببازى والمراد تقضض وقالوا قصيت أظفارى والمعنى قصصت وهو على ضربين : أحدهما أن يلحق متمما للبناء مكملًا للوزن والآخر يلحق بعد استيفاء البيت جميع أجزائه نيفا عن آخره بمنزلة الخرم في أوله فالأول منهما نحو قول امرئ القيس في انشاد كثير من بنى تميم :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلن

ثم يقول عن هذا التتوين فهذه النون ليست زائدة على بناء البيت بل هي تمامه ثم بمثل للقسم الثانى بقول رؤية :
وقائم الأعماق خاوى المخترقن

ثم يقول : ويجمعهما الترتم (٢)
والحق أن جعل التتوين الغالى للتطريب غير صحيح فليس فيه شيء من ذلك •

وانما فائدته الايذان بأن المتكلم واقف لأنه اذا أنشد عـجـلا والقوافى ساكنة صحيحة لم يعلم أو اصل هو أم واقف (٣) •

(١) ما ذكره ابن يعيش صورة تكاد تكون مطابقة لما ذكره ابن جنى فى سر الصناعة وانظر الخزانة ٧٨/١ وقد جاء فيه من تتوين الترتم قول الشاعر : الحمد لله الوهوب المجزلن •

لأبى النجم لعجل من أرجوزته المسماه أم الرجز المنشورة بالعدد الثامن من مجلة المجمع العلمى بدمشق ١٩٢٨ م •

(٢) شرح المفصل ٣٤/٩ •

(٣) ينظر جواهر الأدب ١٦٥/١ والخزانة ٧٩/١ •

واعلم أنه يجوز فيما قبل التنوين الغالى عند الحاقه كسر ما قبل
النون جريا على القاعدة فى التخلص من التقاء الساكنين وفتحها طلبا
للخفة أو تشبيها للنون بالحقيقة •

٧ - تنوين التناسب

هو التنوين الذى يدخل عبر المنصرف ليتناسب مع غيره (١) •

وقد ورد من ذلك قوله تعالى «سلاسل وأغلالا» (٢) فى قراءة نافع (٣)
وهشام من طريق الحلوانى والشاذلى عن الداجونى وأبى بكر
والكسائى وأبى جعفر ورويس عن طريق أبى الطيب بالتنوين للتناسب
لأن ما قبله منون منصوب وورد أيضا قوله تعالى: «ولا يغوثا ويعوقا» (٤)
فى القراءة بتنوينها (٥) للتناسب بينهما وبين المنصوب قبلهما فى قوله
تعالى « وقالوا لا تذرنا ودا ولا سواها » وذكر صاحب الهمع أن من
ذلك قوله تعالى : « وجئتك من سبأ بنباً يقين » (٦) ولعله أراد بذلك
التناسب بينه وبين كلمة بنبا وهذا جائز •

ويقول الزجاج (٧) : وأما سبأ فقد قرئت « وجئتك من سبأ بنباً
يقين وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ (٨) فيجعلها اسما للقبيلة » وليس
قول الزجاج مانعا من ارادة التناسب مع ارادة الحى عند التنوين
وما ذكرناه توجيه لقراءة التنوين على لهجة عامة العرب •

(١) ينظر حاشية الصبان ٣٤١ واذا اقتراح ١١٦ •

(٢) من الآية ٤ من سورة الانسان •

(٣) ينظر الاتحاف ٤٢٩ •

(٤) من الآية ٢٣ من سورة نوح •

(٥) ينظر الاتحاف ٤٢٥ •

(٦) من الآية ٢٢ من سورة النمل •

(٧) ما ينصرف وما لا ينصرف ٥٩ •

(٨) ينظر الاتحاف ٣٣٥ ، ٣٣٦ وقراءة الباقيين بالتنوين سوى

تقبل فانه يسكن الهمزة •

أما على لهجة بنى أسد فلا نحتاج الى توجيه لأن لهجتهم صرف
جميع الأسماء (١) •

٨ — تتون الضرورة

ذكر النحاة أن تتوين الضرورة قد ورد في موضعين :

أولهما : ما جاء في الشعر داخلا على ما لا ينصرف (٢) لاقامة
الوزن واتمام القافية ومن ذلك قول امرئ القيس :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة قالت لك الويلات انك مرحلى

وقول العجاج (٣) •

قواطنا مكة من ورق الحمى

وقول أبى كبير (٤) :

ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل

وقول النابغة (٥) :

(١) السابق ٤٢٩ •

(٢) ينظر الأشباه ٢٢٠/٢ ففيه أن الأسماء المبنية لاتتوين للضرورة

لأن التوين فرع الاعراب وهى لا يدخلها الاعراب فلا يدخلها التوين ١٠

(٣) الكتاب ٨/١ ط بولاق وانظر الخصائص ١٣٥/٣ والانصاف

٥١٩ والتصريح ١٨٩/٢ والدرر ١٥٧/١ وابن يعيش ٧٤/٦ وديوان

الشاعر ٥٩ •

(٤) الخزنة ١٩٢/٨ وابن يعيش ٧٤/٦ وشرح الكافية ٢٠٣/٢

وديوان الهذليين ٩٢/٢ •

(٥) المقتضب ٣٥٤/٣ والخصائص ٣٤٧/٢ وديوان الشاعر ٣٥

والانصاف ٤٩ وانظر فى هذه المسألة سيبويه والضرورة ١٩٥ ، ١٩٦

ودراسات فى النحو للدكتور طه عبد الحميد ١٦٦ •

فانتأتينك قصائد وليد فعن جيشا اليك قوادم الأكوار

وثانيهما : ما جاء من تنوين المنادى المضموم لاقامة الوزن (١)

ومن ذلك قول الأحوص (٢) :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

ويرى ابن هشام (٣) أن تنوين الاسم الذي لا ينصرف تنوين تمكين لأن الضرورة أباحت الصرف أما إذا دخل المنادى المضموم فهو للضرورة لأنه مبنى •

ورأيه مردود بأن تنوين الصرف هو الذي يدل على أمكنية الاسم وسلامته من شبه الحرف والفعل (٤) والاسم الموجود فيه مقتضى منع الصرف قد ثبت شبهه بالفعل قطعا ودخول التثنية فيه عنه الضرورة لا يرفع ما ثبت له من شبه الفعل غايته أن أثر سبب المنع قد تخلف •

وخلاصة الأمر أن تنوين الضرورة قسم برأسه وهو من أحسن

(١) ينظر مع الهوامع ٣٧/١ •

(٢) الهمع ٨٠/٢ وشرح التصريح ١٧١/٢ والأششوموني ١٤٤/٣ والخزانة ٢٩٤/١ ومجالس ثعلب ٩٢ وأمالى ابن السجري ٤٣١/١ وأمالى الزجاجي ٨١ والأغانى ٦١/١٤ •

(٣) ينظر مغنى اللبيب ٣٤٣/٢ وسماء بعضهم تنوين الزيادة وانظر حاشية يس ٣٨/١ •

(٤) ينظر مع الهوامع ٨٠/٢ والصبيان ٣٤/١ •

الضرورات (١) وقد ذكره ابن جنى فى الخصائص تحت عنوان :
« باب فيما يراجع من الأصول مما لا يراجع » (٢) .

الأول منها الصرف الذى يفارق الاسم فتمتى احتجت الى صرفه
جاز أن تراجع فصرفه ثم قال : « وهو باب واسع » .

وكذلك اعتبره السيوطى (٣) ردا الى الأصل وزيادة حرف فى
الوزن ولكنه ذكر أن صاحب البسيط استثنى ما أخره ألف التثنية
المقصورة لأنه لا يستفاد به ، لأن التثنية يحذف الألف فيؤدى الى
الاثني بحرف ساكن وحذف حرف ساكن فينقص بقدر ما يزيد (٤)
واستثنى أفعل عند الكوفيين فانهم لا يجيزون صرفه لملازمته منك الدلالة
على المفاضلة .

أما البصريون فقد أجازوا صرف أفعل للضرورة لاستفادة زيادة
حرف ووجود من لا يمنع تقويته كما لم يمنع تثوين خيرا منه وشرا منه
وهما بوزن أفعل فى التقدير .

(١) ابن يمش ٦٧/١ .

(٢) الخصائص ٣٤٧/٢ .

(٣) الأشباه ٣٣/٢ وابن يعيش ٦٧/١ .

(٤) ينظر الهمع ٣٧/١ فقد ذكر سيبا آخر لاستثناء ما فيه ألف

التثنية المقصورة من الصرف للضرورة وهى أنه مستوفى الرفع والنصب
والجر ثم قال : وأجيب بأن فيه فائدة بأن ينون فيلتقى بساكن فيكسر
ويكون محتاجا الى ذلك وانظر ما ينصرف ولا ينصرف للزجاج ص ٢ .

(٥ - النون)

وأعلم أن الأخفش (١) حكى أن هناك لهجة عربية لبعض القبائل
 تنصرف ما لا ينصرف مطلقا في الاختيار ثم قال : وكأن هذه لغة الشعراء
 لأنهم قد اضطروا إليها في الشعر فجرت ألسنتهم على ذلك في الكلام .
 وهذا الذي ذكره الأخفش لا يقاس عليه لأنها لهجة ليست لعامة
 العرب وإنما هي لقلة تمسكت بالأصل القديم ثم غلبت عليها اللهجة العامة
 التي ميزت بين المتمكن وغيره .

٩ — التثوين الشاذ

وهو الذي لا يكون موافقا لما عليه القواعد المطردة ومن ذلك ما حكاه
 أبو زيد (٢) وقطرب من قول بعضهم « هؤلاء قولك »

وفائدته مجرد تكثير اللفظ مثل ألف قبعثري (٣) . وقال ابن مالك (٤)
 الصحيح أنه نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتثوين وفيما
 قاله نظر لأن الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على أنه سمعه
 في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك .

- (١) همع الهوامع ٣٧/١ وفي الاتحاف ٤٢٩ أن الكسائي وغيره من
 الكوفيين نقلوا عن بعض العرب صرف جميع ما لا ينصرف إلا أفعل التفضيل
 وأنه نقل عن الأخفش أن بني أسد يصرفون مطلقا .
 (٢) شرح التصريح ٣٧/١ والأشياء ٧٥/١٥ .
 (٣) الأشباه ١٠٥/٢ .

(٤) ينظر في هذه المسألة مغنى اللبيب ٣٤٥/٢ وهمع الهوامع ٨٠/٢
 والصبيان ٣٤/١ والهمع ٧٥/١ وفيه أن تنوين هؤلاء لغة حكاها فطرب وأن
 ابن مالك رأى تسميته تنوينا من المجاز لأنه ليس مناسبا لواحد من
 أنواع التنوين .

١٠ - تنوين الحكاية

يقول الصبان : تنوين الحكاية كتنوين عاقلة علم امرأة حكاية لما قبل العلمية (١)

ويقول السيوطي : وتنوين الحكاية مثل أن تسمى رجلا بعاقلة لبينة فانك تحكى اللفظ المسمى به (٢) •

و ادعى ابن الخباز (٣) أنه تنوين الصرف لأن الذى كان قبل التسمية حكى بعدها ورد الدماميني قوله بأنه ليس فى لفظ الحكاية تنوين صرف قطعا • وهذا هو الصواب لأنه كيف يجامع تنوين الصرف ما فيه علتان مانعتان من الصرف ولا ينافى ذلك كونه فى المحكى تنوين صرف ألا ترى أن الحركة فى مثل من زيدا بالنصب حكاية لزيدا فى قول القائل رأيت زيدا حركة حكاية مع أنها فى المحكى حركة اعراب (٤) •

موجز سر مجيء التنوين فى الكلام

لقد عرفنا من خلال ما سبق أن من التنوين ما هو خاص بالأسماء وهو ما ذكرنا من أنواع التنوين السابقة ماعدا التنوين الغالى وتنوين الترتم •

(١) الصبان على الأشموني ٢٤/١

(٢) الأشباه ١٠٥/٢ •

(٣) ينظر شرح التصريح ٣٧/١ • ومعنى اللبيب ٣٤٤/٢ وهم - ح

الهوامع ٨٠/٢ •

(٤) ينظر الصبان ٣٤/١ •

والآن نوجز سر مجيء التتوين في كل قسم على حدة ••

سر مجيء التتوين في الأسماء

في بيان سر مجيء التتوين في الأسماء أقوال يجملها فيما يلي :

الأول : أن التتوين جاء في الكلام ليكون فارقا بين الأسماء والأفعال فيتميز به أحد الجنسيتين عن الآخر •

ولذلك يقول سيبويه : واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض فالأفعال أثقل من الأسماء — لأن الأسماء هي الأولى وهي أشد تمكنا — فمن ثم لم يلحقها تتوين ولحقها الجزم والسكون (١) •

ويقول الفراء : التتوين فارق بين الأسماء والأفعال فليل له : فهلا جعل لازما للأفعال فقال : الأفعال ثقيلة والأسماء حقيقة فجعل لازما للأخف • (٢)

الثاني : أنه لما كانت الأسماء على ضربين ثقل وخفيف أحبوا التفريق بأمانة تدل عليه فأحدثوا التتوين في الخفيف منها فرقا بينها وبين المثل (٣) •

يقول سيبويه : واعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء في الكلام ووافقه في البناء أجرى لفظه مجرى ما يستثقلون • ومنعوه ما يكون لما يستخفون « (٤)

(١) الكتاب ٢٠/١ •

(٢) الإيضاح في علل النحو ٩٧ •

(٣) ينظر الهمع ٧٩/٢ والمرتل ٩ والتحمير ٧٩/٢ (مخطوط) وشرح

الرضي على الكافية ١٣/١ لابن الحاجب ٢٧٦/٢ وابن يعيش ٢٩/٩ •

(٤) الكتاب ٢١/١ •

الثالث : انه انما جىء بالتتوين للفصل بين الكلمتين ولأنه لا
تكثر الحركات .

الرابع : أنه جاء للاستراحة وحذرا من توالى الحركات .

الخامس : أنه فاصل بين المفرد والمضاف ونسب لبعض
الكوفيين (١) .

وبعد فالرأى الأول والثانى لا تتناقض بينهما بل كل منهما يكمل
الآخر فالتتوين دخل الأسماء ليكون فارقا بينها وبين الأفعال ولأن
الأفعال أثقل فأرادوا التخفيف بعدم الحاق التتوين بها .

ولما كانت الأسماء ثقيلة وخفيفة دخل التتوين الأخف وترك الأثقل
دون تتوين .

ومن عجب أن نجد بعض النحاة (٢) ينسبون الأول للفراء والثانى
لسيبويه وهما معا رأى سيبويه والفراء تكلم عن جزء وترك الآخر
لوضوحه .

وبعد جعلنا الرأيين رأيا واحدا نقول انه أبرز الفوائد لأن التتوين
باجتماع النحاة أحد دلائل الاسم ولا يكون كذلك إلا وهو الفارق بينه
وبين الفعل .

(١) انظر الهمع ٧٩/٢ .

(٢) ينظر الايضاح فى علل النحو للزجاجى ص ٩٧ وفى الهمع ٧٩/٢ .

أن الذى قال بذلك قطرب والسهيل وقطرب تلميذ سيبويه وهو بصرى
لحمدا ودما .

وقد ذكر الزجاج علتين أخريين لدخول التتوين الأسماء وهما كما
يأتى: (١)

الأولى : أن يكون عوضا من محذوف من الكلمة نحو جوار وذلك
لأن التتوين في هذا الجنس عوض من نقصان البناء ولذلك صار لازما
وأصله جوارى •

الثانية : أن يكون فارقا بين الأسماء المعرفة والنكرة في بعض
الأسماء خاصة وهى الأسماء خاصة وهى الأسماء التى فى أواخرها
زوائد أعجمية نحو عمرويه فاذا أريد تنكيره نون ومثل ذلك سائر
الأصوات والحكايات (٢) •

وهناك أسرار أخرى لمجئ التتوين فى الكلام •

فتتوين الضرورة بنوعيه هدفه اقامة الوزن والقافية وتتوين
التناسب هدفه مراعاة التناسق والتكلف بين أواخر الكلمات •

وتتوين الحكاية هدفه اظهار حاله وخوف الالتباس أما التتوين
الشاذ فانه يمثل لهجة عربية قد ألفته لتكثير اللفظ فالتتوين زيادة، وزيادة
البنى تدل على زيادة المعنى ما أم يكن سبب الزيادة ممثلا للهجة عربية
أخرى كما فى فعل عند الحجاز وأفعل عند تميم •

(١) ينظر الايضاح فى علل النحوى للزجاجى ٩٨، ٩٩ ويلاحظ أنه

قصر تنوين العوض على ما نقص من بناء الكلمة ولم يتحدث عن التعويض
عن الكلمة أو الجملة كما يلاحظ أن علتين اللتين ذكرتهما إنما هما من بيان
أوجه دخول التتوين فى الكلام •

(٢) ينظر الهنوع ٧٩/٢ •

سر مجيء تنوين الترنم والتتوين الغالى فى الكلام

لقد اتضح لنا من خلال ما سبق أن هذين النوعين غير مختصين
الأسماء ولذلك أفردناهما فى بيان سر مجيئهما •

ولقد عرفنا أن الجمهور يرى أن الهدف من تنوين الترنم ترك الترنم
وأن الأصل أن يسمى تنوين ترك الترنم فالترنم عند هؤلاء أن يلحقوا
الألف والواو ما ينون وما لا ينون يقول سيبويه : أما اذا ترنموا فانهم
يلحقون الألف والواو ما ينون وما لا ينون (١) •

وترك الترنم يكون بابدال النون من هذه الأحرف يقول سيبويه :

« وأما ناس كثير من تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما
ينون وما لم ينون لما لم يريدوا الترنم » (٢) •

أما تنوين الغالى فهو عند الجمهور كل تنوين لحق قافية مقيدة
للترنم هذا رأى الجمهور •

وهناك من يرى أن هذين النوعين للترنم ومن هؤلاء ابن يعيش اذ
يقول :

الرابع : من ضروب التتوين « تنوين الترنم » وهذا التتوين
يستعمل فى الشعر والنقوى للتطريب معاقبا بما فيه من الغنة لحروف
المد واللين وقد كانوا يستلذون الغنة فى كلامهم وقد قال بعضهم انما
قليل للمطرب مغن لأنه يغنن صوته وأصله مغن فأبدل من النون الأخيرة
ياء كما قالوا تقضى اليازى والمراد تقضى وقالوا قصيت أظفارى
والمعنى قصيت وهو على ضربين :

(١) الكتاب ٢٠٤/٤ وانظر شرح الكافية للرضى ١٤/١ •

(٢) الكتاب ٢٠٦/٤ •

أن يلحق متمما للبناء مكملا للوزن والآخر أن يلحق زيادة يعد
استيفاء البيت جميع أجزائه نيفاً عن آخره بمنزله الخرم في أوله فالأول
منهما نحو قول امرئ القيس في انشاد كثير من تميم (١) :

أن يلحق متمما للبناء مكملا للوزن والآخر أن يلحق زيادة يعد
منهما نحو قول امرئ القيس في انشاد كثير من تميم :
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقول جرير (٢) : أقلى النوم عاذل والعتابن

فالنون هنا معاقبة للياء والألف في (منزلى والعتابا) *

ونحو قوله (٣) : سقيت الغيث آيتها الخيامن

وقالوا (٤) : دانيت أروى والديون تفضن

وقد جاءوا بها مع المضمر قالوا :

فجاءوا بها مع الفعل كما تجيء حروف اللين اطلاقاً *

يا أبنا عاك أو عساكن (٥)

(١) سبق الاستشهاد به وهو مطلع معلقة امرئ القيس وعجزه :

يسقط البرى بين الدخول فحومل *

(٢) سبق الاستشهاد به وهو صدر بيت لجرير بن عطية الخطفي

وعجزه : وقول أن أصبت - لقد أصابن *

(٣) هذا عجز بيت لجرير وقد سبق ذكره وصدره :

مبى كان الخيام بنى طلوح

(٤) هذا بيت من الرجز لم ينسبه سيبويه ولا الأعلام وبعده :

فمطلت بعضاً وأدت بعضاً

(٥) تقول ابنتي قد أنى أناكا

والشيخ محيى الدين عبد الحميد يجعل عسى في هذا البيت

حرفاً شرح مثل (لعل) وانظر حاشية أوضح المسالك ٣٠١/١ *

فهذه النون لبست زائدة على بناء البيت بل من تمامه وأما الثانى
فهو الحاقها نيفا عن آخر البيت بمنزلة الخرم فى أوله نحو قول رؤبة (١):
وقاتم الأعماق خاوى المخترقن
مشتبه الأعلام لماع الخفقن

انتهى (٢) *

والحق ما قاله الجمهور لأن اطلاق اللسان على سجيته بالمدة بعد
الحركة المجانسة بجلب نوعا من الترنم يلاحظه كل ذى سمع وإذا كان
فى النون ذاتها ترنم فانها قطعت الترنم بترك المد اليها *

ثم ان ابن يعيش وقع فى تناقض فى التعريف والتمثيل فقد عرف
تنوين الترنم الذى يشمل الغالى أيضا عنده بأنه الذى يستعمل فى
الشعر والقوافى للتطريب معاقبا بما فيه من الغنة لحروف المد واللين *

وهذا لا ينطبق الا على النوع الأول الذى يلحق القوافى المطلقة
لأنها هى التى فيها المد *

أما النوع الثانى وهو الغالى الذى يلحق القوافى المقيدة فان
الحرف الأخير يكون ساكنا * وقد يكون قافا كما مثل (٣) وقد يكون غير
ذلك فأين المد الذى جاء التنوين معاقبا له *

(١) هذان بيتان من الرجز لرؤبة بن العجاج وقد سبق ذكرهما *

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٣٣/٩ ، ٣٤

(٣) أعنى بقول الشاعر : وقاتم الأعماق خاوى المخترقن *

حذف التنوين (١)

ان حذف التنوين أساسه الميل الى التخفيف على اللسان ، تشبيها له بحروف المد واللين ، في نحو : يغزو القوم ، ويرمى القوم ، ويحظى القوم ، فاللام في القوم ساكنة وأحرف العلة قبلها سواكن فحذفت ، جذرا من اجتماع الساكنين على غير حده .

مواضع حذف التنوين

مواضع حذف التنوين كثيرة نذكر منها ما يلي :

أولا : في حالة الوقف

الاسم المنون اما ان يكون مختوما بتاء التانيث أولا .

فان كان مختوما بتاء التانيث مثل قائمة وقائمة فانه يوقف عليه يحذف التنوين ، رفعا ونصبا وجرا (٢) وتبدل التاء هاء وذلك لثقل المؤنث بالتاء فخفف بحذف تنوينه (٣) في الوقف الذي هو موطن التخفيف .

يقول سييويه : وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون في الوقف : طلحت ، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل (٤) . أ . هـ

(١) نعنى به حذف التنوين المختص بالأسماء وانظر الصبان ٣٧/١ .

(٢) ينظر جواهر الأدب ١٦٧ .

(٣) ينظر شرح الشافية للبرضى ٢٨٠/٢ .

(٤) الكتاب ٢٨١/٢ .

ومعنى هذا أن هناك من يحذف التثوين من الاسم المنون المختوم
بفتاء التأنيث ويقف بالقاء كما يقف على جمع المؤنث السالم وقد جاء على
هذا من الرجز قول الشاعر (١) :

الله نجاك بكفى مسلمات
من بعددما وبعددمت
صارت نفوس القوم عند الغلصمت
وكادت الحسرة أن تدعى أمت

وبعض أصحاب هذه اللهجة لا يحذف التثوين عند النصب وإنما
يقبله ألفا فيقول في رأيت أمة عند الوقف رأيت أمتا (٢) ولكننا لم نجده
إلا في الضرورة ومن ذلك البيت الذي أنشده ابن جنى في سر
الصناعة (٣) :

إذا اعتزلت ب مقام الفرير فيا حسن شملتها شملتا

وإذا كان الرضى قد قال عن أصحاب هذه اللهجة والظاهر أنهم
لا يقولون في النصب أمتا .. فانما أراد بذلك أنهم لا يقولون في
الاختيار *

(١) ينظر شرح الشافية ٢٨٩/٢ وشرح الشواهد الشافية ٢١٨ .
٢٢٠ و سر الصناعة لابن جنى ١٧٧/١ والغلصمة رأس الحلقوم والرجز
لأبى النجم كما فى مجالس ثعلب *

(٢) ينظر شرح الشافية ٢٩٠/٢ وشرح شواهد الشافية ٢٢٠ .

(٣) البيت من القارب يقول ابن جنى حكاية عن محمد بن الحسن :
فقال فيه : أنه شبه هاء التأنيث فى « شملة » بالبناء الأصلية فى نحو بيت
وصوت فالحقها فى الوقف عليها ألفا كما تقول رأيت بيتا وانظر سر
الصناعة ١٨٥/٢ ومجالس ثعلب ٤٤٢/٢ والمسلان ٣١٨/٤ والبقام :
الصوفة يغزل لبها والفرير : الحمل إذا فطم وأخصب وسمن *

هذا حكم الوقف على الاسم المنون المختوم بتاء التانيث أما اذا كان الاسم المنون غير مختوم بتاء التانيث فان فيه ثلاث لهجات :

الأولى : لهجة عامة العرب (١) وأهل هذه اللهجة يحذفون التتوين في الرفع والجر من الاسم المنون عند الوقف فيقولون هذا خالد ومررت بخالد في قولنا هذا خالد ومررت بخالد ، ويقولون انتوين ألفا عند النصب فيقولون رأيت خالدا في قولنا رأيت خالدا .

ولم يقلب تتوين المرفوع واوا ولا تتوين المجرور ياء لأداء ذلك الى انثقل في موضع التخفيف . فالفتحة خفيفة والضمه والكسرة ثقلتان .

ولأنه لو أبدل من التتوين في حالة الرفع لأدى ذلك الى أن يكون اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة وهو غير موجود في كلام العرب ولأنهم لو أبدلوا من التتوين ياء في حالة الجر لأدى ذلك الى الالتباس بياء المتكلم (٢) .

الثانية : لهجة ربيعة وأهل هذه اللغة لا يختلفون عن لهجة عامة

(١) وقد عبر الحريري عن أهل هذه اللهجة بقوله :
ونون الاسم الفريد المنصرف اذا درجت قائملا ولم تقف
وقف على المنصوب منه بالآف كمثل ما تكبه لا يختلف
شرح ملححة الاعراب للحريري ٦٠ ، ٦١ وانظر الملححة البدرية ٢٢٢
(٢) أسرار العربية ١٦٣ .

العرب الا في حالة النصب فانهم يقفون بحذف التتوين (١) أيضا كالمرفوع
والمرور فيقولون : رأيت خالد في الوقف على قولهم رأيت خالدا *

وعلى لهجتهم قال الأعشى (٢)

وبهماء تعزف جناها مناهلها آجنات سدم
قطعت برسامة جصرة عذافرة كالفنيق القطم
الى المرء قيس أطيل السرى وآخذ من كل حى عصم

فأصله « عصما » بالنصب ثم وقف عليه على لهجة ربعة بالسكون
وحذف التتوين *

وقال الشاعر : (٣)

ألا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي هائما دنف

الثالثة : لهجة أزد السراة : وأهل هذه اللهجة يقفون بابدال
التتوين واوا بعد الضمة وياء بعد الكسرة وألفا بعد الفتحة فيقولون
عند الوقف هذا سعدو ومررت بسعدى ورأيت سعدا (٤) وسبب ذلك
حرصهم على حركة الاعراب ومما لا شك فيه أن الذى ينبغى هو الترام
لهجة عامة العرب *

(١) ينظر شرح شواهد الشافعية ١٩١ والخصائص ٩٧/٢ والمعرر
اللوامع ٢٣٢/٢ واللمحة البدرية ٢٢٠ *

(٢) ينظر شرح شواهد الشافعية ١٩١ ، والبهماء : الفلاة التى
لا يهتدى فيها ، والآجن : الماء المتغير الطعم واللون والسدم : البئر المدفونة
والفنيق : لفحل العظيم الخلق والعصم : جمع عصام وعصام القرية وكاؤها
وعروتها *

(٣) البيت من الطويل : والدقف : المرض الملازم مختار الصحاح ٢١٢

(٤) يقول الرضى ٢٨٠/٢ وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون
هذا زيد ومررت بزيدى كما يقال رأيت زيدا حرصا على بيان الاعراب *

ثانيا : عند الاضافة اللفظية أو المعنوية :

فيقال هذا كتاب سعد وعلى كاتب المحكمة بحذف التنوين من كتاب وكاتب لأن المضاف يتصل بالمضاف اليه وكأنه أحد حروفه ولذلك لم يجز الفصل بينهما •

ثالثا - في حالة مصاحبة الكلمة أدا التعريف : سواء أكانت معرفة مثل الكتاب أم زائدة نحو النفس في :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا

صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو (١)

فأصلها نفسا تمييز فدخلت إلى اضطرار فحذف التنوين لأن لام التعريف زيادة والتنوين زيادة فاستثقل الجمع بين زيادتين (٢) ولأن حرف التعريف معاقب للتنوين (٣) •

ومن ذلك قول الأخطل (٤) :

وقد كان منهم حاجب وابن أمه

أبو جندل والزيد زيد الممارك

وفي هذا الموضع والذي قبله يقول الحريري (٥) :

وتسقط التنوين ان أضفته أو تكن باللام قد عرفت

رابعاً : عند شبه الاضافة :

وذلك في نحو قولهم لا مال لسعد اذا قدر الجار والمجرور صفة

والخبر محذوفا • فان قدر خبرا فحذف التنوين للبناء وان قدرت اللام

مقحمة والخبر محذوفا فهو للاضافة • (٦)

(١) البيت أرشيد بن شهاب البشكري وانظر شرح ابن عقيل ١٨٢/١

(٢) شرح ملحّة الاعراب ص ٦٠. انظر النحو الوافي ٤٣/١ •

(٣) النصف ٦٩/١ •

(٤) انظر ابن يعيش ٤٤/١ وانظر ديوانه ٢٧٥ •

(٥) شرح ملحّة الاعراب ٦٢ •

(٦) ينظر الصبان ٣٧/١ •

خامسا : في حالة العلم الموصوف بابن

ويشترط في حذف التنوين في هذه الحالة أن يقع المنون علما اسما أو كنية موصوفا بابن متصل به مضاف الى علم أيضا اسما أو كنية أو لقبا (١) نحو جاءني سعد بن علي *

ومن ذلك قول الشاعر :

فقللت لعبد الله خير لداته أذئاب بن أسماء بن زيد بن قارب

وعلة حذف التنوين في هذه الحالة أن التنوين ساكن والألف من ابن تسقط في درج الكلام فيلتقى التنوين الساكن بالنون من ابن فلهذا حذف التنوين *

وقد ذكر سيبويه هذه الحالة تحت عنوان هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضلفة ولا دخول الألف واللام ولا لأنه ينصرف وكان القياس أن يثبت التنوين فيه (٢) *

وذلك كل اسم غالب وصف بابن ثم أضيف الى اسم غالب أو كنية أو أم وذلك قولك هذا زيد بن عمرو * وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم لأن التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن « *

ثم يقول (٣): وتقول هذا أبو عمر بن العلاء لأن الكنية كالاسم

(١) في الصبان ٣٧/١ يشترط أن يكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به من ابن أو ابنة اتفاقا وبنت عند قوم من العرب بشرط أن يضاف ذلك الى علم *

وانظر شرح ملححة الاعراب ص ٦١ ومغنى اللبيب ٢/٦٤٤ *

(٢) الكتاب ٥٠٤/٣ ط هارون *

(٣) السابق ٥٠٦/٣ ، ٥٠٧ ط هارون *

الغالب ألا ترى أنك تقول هذا زيد بن أبي عمرو فتذهب التنوين كما تذهب في قولك هذا زيد بن عمرو لأنه اسم غالب وتصديق ذلك قول العرب هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب •

وقال الفرزدق (١) في أبي عمرو بن العلاء :
مازلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

وقال (٢) : فلم أجبن ولم أنكل ولكن
ييممت بها أبا صخر بن عمر

وقال يونس : من صرف هندا قال هذه هند بنت زيد • فنون هندا لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن ولم تدركه علة وهكذا سمعنا من العرب •

وكان أبو عمرو يقول : هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف • ويقول لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لا أدر ولم يك ولم أبل وخذ وكل وأشباه ذلك وهو كثير (٣) •

وينبغي لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول هذا فلان بن فلان لأنه كناية عن الأسماء التي هي غالبية فأجريت مجراها •

وأما طامر بن طامر فهو كقولك زيد بن زيد لأنه معرفة كأم عامر وأبي الحارث للأسد والضبع فجعل علما •

(١) ديوانه ٣٨ وشرح شواهد الشافعية ٤٣ وابن يعيش ٢٧/١ •

(٢) لم أنكل : لم أنقص وعمت بها أي قصدت بالطعنة والبيت في المفضليات ص ٧٠ والرواية فيه له أنكل ولم أجبن وانظر الهمع ٢٣٦/١ •

(٣) في الأشباه ٢٦٧/١ أن هذا الحذف لكثرة الاستعمال كما ذكر

واعلم أنه اذا نودى العلم الذى تنطبق عليه الشروط السابقة فإنه يحذف تنوينه ومن ذلك :

يا حكم بن المنذر بن الجارود سراق المجد عليك ممدود (١)

فان كان المنون غير علم أو وصف بغير ابن أو كان المضاف اليه غير علم لم يحذف تنوينه بل المختار والوجه فى التنوين حينئذ التحرك لالتقاء الساكنين (٢) الا فى موضع شابه العام الموصوف بابن المضاف الى علم ومن ذلك قراءة (٣) : «وقانت اليهود عزيز بن الله» (٤) بحذف التنوين فان عزيزا هذا مبتدأ وابن خبره ، ولما أشبه الصورة المجوزة صورة حملوه عليها فحذف ، ولكن لا يقاس عليه .

يقول ابن يعبش (٥) : وربما حذفوه (أى التنوين) لالتقاء الساكنين تشبيهاً به بحروف المد واللين وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياساً فمن ذلك قوله تعالى فى قراءة من قرأ (ولا الليل سابق النهار) (٦) والمعنى سابق منون فحذف التنوين للساكن بعده كما :

(١) البيت لرجل من بنى الحرماز وانظر شرح الأعلام على سيبويه ١١٣/١ والبيت من السريع ومع ذلك جعله العيني على الأشموني ١٥/٣ من الرجز .

(٢) ينظر معنى اللبيب ٦٤٤/٢ والمقتضب ٣١٢/٢ .

(٣) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين مكسوراً وصلاً على الأصل على أنه اسم أمكن مخبر عنه بن لا موصوف به وافقهم الحسن واليزيدى والباقون بغير تنوين أما لكونه غير منصرف للمعجمة والتعريف أو لالتقاء الساكنين تشبيهاً للزوائد بحرف المد أو أن ابن صفة لعزير والخبر محذوف وانظر الانصاف ٢٤١ .

(٤) من الآية ٣ من سورة التوبة .

(٥) شرح المفصل ٣٥/٩ ، ٣٦ .

(٦) من الآية ٤٠ من سورة يس .

يحذف حرف المد من نحو يغز (١) الجيش ويوم الغرض ومن ذلك قوله تعالى : وقالت اليهود عزيز ابن الله قرىء على وجهين أحدهما وقالت اليهود عزيز ابن الله بقتوين عزيز لأن ابنا الآن خبر عن عزيز فجرى مجرى قولك زيد بن عمرو والقراءة الأخرى وقالت اليهود عزيز بن الله وهى على وجهين أحدهما أن يكون عزيز خبر مبتدأ محذوف وابن وصف له فحذف التثوين من عزيز لأن ابنا وصف له فكانهم قللوا هو عزيز بن الله والوجه الآخر أن يكون جعل ابنا خبراً عن عزيز وحذف التثوين لالتقاء الساكنين وعليه الشاهد ومن ذلك قراءة أبي عمر « قللى هو الله أحد الله الصمد » (٢) وزعم أبو الحسن أن عيسى بن عمر أجاز ذلك .

بقاء التثوين في العلم الموصوف مع استيفاء الشروط :

قد تجتمع شروط حذف التثوين في العلم الموصوف بلين
ومع ذلك لا يحذف جريا على القياس *

- (١) هو في ابن يعيش بحذف الواو من يغزو والباء من يرمى والصواب كتابتهما لأن الحذف في اللفظ فقط .
- (٢) سورة الصمد الآيتان ١ ، ٢ وينظر الكشف في وجوه القراءات السبع ٣٩١/٢ ومعاني القرآن للفراء ٣٠٠/٣ والبحر المحيط ٥٢٨/٨ وينظر الانصاف ٦٥٩/٢ وهذه القراءة لأبان بن عثمان مع جماعة في الشاذ وانظر أيضا الرضى ٤٠٢/٢ والمسائل البصرية ظهر ورقة ٨٦ ففيه أن التثوين حذف من أحد للتخفيف كما حدثت النون هـ م الله عند من يقول اني الأصل من الله فحذفت النون تخفيفا *

وقد اختلف النجاة في تفسير ذلك • فسيوييه يعتبر ذلك ضرورة
اذ يقول (١) :

واذا اضطر الشاعر في الأول أيضا أجراه على القياس سـمـعنا
فصحاء العرب أنشدوا هذا البيت (٢) :

هي ابتـكـم وأختكم زعمتم
لثعلبة بن نوفل ابن جسر (٣)

وقال الأغلب :

جارية من قيس ابن ثعلبة « (٤)

وقد ذكر ذلك المبرد ذلك البيت دون أن يقول انه ضرورة •

ثم أنشد بيتا آخر وهو (٥) :

والا يكن مال يثاب فانه

سيأتى ثنائى زيدا ابن مهلهل

(١) ينظر المغنى ٦٤٤/٢ والمقتضب ٣١٢/٢ •

(٢) الكتاب ٥٠٥/٣ •

(٣) رنظر التصريح ١٧٠/٢ والهمع ١٧٦/٢ والخصائص ٤٩١/٢ •

والمقتضب ٣١٥/٢ وابن يعيش ٦/٢ وابن الشجرى ٣٨٢/١ •

(٤) ينظر معانى القرآن ٤٣٢/١ وزعم قوم ابن ثعلبة بدل وقصدهم
الاجراج عن الشذوذ وهو بعيد لأن المعنى على الوصف أيضا فان خرج عن
الشذوذ باعتبار التنوين لم يخرج باعتبار استعمال ابن بدلا وانظر خزنة
الأدب ٢٣٦/٢ والخصائص ٤٩١/٢ والبيت للأغلب العجلي •

(٥) ينظر معانى القرآن ٤٣٢/١ • والبيت للحطيثة يمدح زيد
الخيلى الطائى •

سادسا — الحذف لالتقاء الساكنين :

قد يحذف التنوين لالتقاء الساكنين ومن ذلك ما سبق ذكره في
الموضع الرابع من أحد وجهي تخريج قراءة « عزير بن الله » بدون
تنوين فأحد الوجهين أنه حذف لالتقاء الساكنين ومن ذلك أيضا ما سبق
ذكره في الموضع نفسه في تخريج قراءة أبي عمرو (قل هو الله أحد الله
الصمد) بترك تنوين أحد لتماثل الكلمات في ترك التنوين ومثل ذلك قراءة
بعضهم (١) « ولا الليل سابق النهار بترك تنوين سابق ونصب النهار
ليماثل ما قبل العاطف في ترك التنوين وفي الحركة •

وقد ورد ذلك في الشعر كثيرا • ومن ذلك قول الشاعر (٢) :

حيدة لخالى ولقيط وعلى وحاتم الطائي وهاب المئى

ومثل ذلك قول الآخر (٣) :

والله لو كنت لهذا خالسا لكنت عبدا أكل الأبارصا

(١) هي قراءة عمارة وانظر الخصائص ٣١٨/٣ وشواذ القراءات

١٢٥ وانظر الاقتراح ١٣٧ والخصائص ١٨٩/١ •

(٢) البيتان من مشطور الرجز لامرأة تفتخر بأخوالها من اليمن
والشاهد عند الصرفيين والنحاة فيه حذف التنوين من حاتم لالتقاء الساكنين
في الضرورة لأن الأصل تحريك الساكن الأول بالكسر في هذا الموضع وفيه
شاهد آخر وهو حذف نون الجمع ضرورة في قوله المئى فأصله المئين وانظر
شرح الشافعية ٢٣٤/٢ وشرح شواهد الشافعية ١٦٣ والحق أنه لا يصح جعل
حذف التنوين من حاتم للضرورة هنا حيث قد ورد ما يماثله في قراءات
قرآنية كما ترى في شرحنا في الأصل •

(٣) اللسان (برص) •

أراد أكلا ، فحذف التثوين ونصب ، ومثله قول الآخر (١) :
عمرو الذى هشم الشريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف

أراد عمرو بالتثوين وقال ابن قيس الرقيات (٢) :
كيف نومي على الفراش ولما
تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي
عن خدام العقيلة العذراء

أى عن خدام العقيلة فحذف التثوين فى هذا كله لالتقاء الساكنين
لأنه ضارع حرف اللين بما فيه من الغنة والقياس تحريكه .
وقد اختلف النحاة فى حكم حذف التثوين لالتقاء الساكنين فذهب
الجمهور الى أنه ضرورة وعلى رأس هؤلاء سيبويه اذ يقول (٣) :
وذهب عيسى أن بعض العرب ينشد هذا البيت لأبى الأسود
الدؤلى (٤) :

(١) ينظر المصنف ٢/٢٣١ انظر الكامل ٣/٨٦ وفى الروض الأنف
٩٤/١ عمر والعلاء . وانظر نوادر أبى زيد ص ١٦٧ والاشتقاق ٣ فقد نسباه
لمطروء بن كعب الخزاعى ونسب فى اللسان لابن هاشم .
(٢) ينظر معاني القرآن ١/٤٣٢ والخدام : جمع الخدمة وهى الخلخال
العقيلة : الجارية .

(٣) الكتاب ١/٨٥ بولاق .

(٤) الخمدانص ١/٣١١ والمتنصف ٢/٣٢١ واللسان (عتب) وابن
يعيش ٩/٣٥ ومجالس ثعلب ١/١٢٣ وخزانة الأدب ١١/٣٧٥ والضرائر
لابن عصفور ١٠٥ الرضى ٢/٤٠٢ والمقتضب ٢/٣١٢ وابن الشجرى
٣٨٣/١ والانصاف ٦٥٩ والهمع ٢/١٩٩ .

فألفينه غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

لم يحذف التتوين استخفافا ليعاقب المجرور ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين كما قال رمى القوم وهذا اضطرار وهو مشبه بذلك الذى ذكرت لك « ١ هـ » .

والأعلم يرى أن فى حذف تتوينه وجهين الأول أنه مشبه بحذف النون الخفيفة اذا لقيها ساكن والثانى أنه مشبه بما حذف تتوينه من أسماء الأعلام (١) .

وبعض النحاة يقررون أن حذف التتوين مطلقا لالتقاء الساكنين لغة ومن هؤلاء الجرمى (٢) ورأيه أدق فقد وردت قراءات قرآنية بذلك والقرآن أفصح الأساليب على الإطلاق ومن ذلك قراءة قوله تعالى : « كل نفس ذائقة الموت » (٣) .

سابعاً : عند الاتصال بالضمير فى نحو ضاربك عند من قال انه غير مضاف (٤) يقول سيبويه : « واعلم أن حذف النون والتتوين لازم مع علامة المضمّر غير المنفصل لأنه لا يتكلم به مفردا حتى يكون متصلا بفعل قبله أو باسم فيه ضمير فصار كأنه النون والتتوين فى الاسم

(١) حاشية الأعلام على الكتاب ٨٥/١ بولاق .

(٢) مجمع الهمام ١٩٩/٢ وينظر البحر المحيط ٥٢٨/٨ .

(٣) من الآية ١٨٥ من آل عمران و ٣٥ من سورة الأنبياء .

وانظر البحر ١٣٤/٣ ومعانى القرآن ٢٠٢/٢ .

(٤) ينظر الأشباه ١٠٥/٢ .

لأنهما لا يكونان إلا زوائد ولا يكونان إلا في أواخر الحروف « (١) •

ثامنا : عند نداء المنادى المبني نحو يا سـعد للمفرد العلم
هويا رجل للفكرة المقصودة إلا إذا اضطر الى تنوينه (٢) ومن ذلك قول
الأخوص (٣) :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

وهذا ممنون مع الضم في الضرورة وقد ينون مع النصب في
الضرورة أيضا قال الشاعر (٤) :

رفعت صدرها الى وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي

والرفع أقيس لأنه لما نون ضرورة ترك على لفظه •

تاسعا : لما منع من الصرف فلا ينون الاسم اذا كان هناك ما يمنعه
من الصرف سواء أكان علما أم صفة نحو هذه فاطمة فلا تتون فاطمة
لأنها علم مؤنث والعرب يستثقلون التصريح بالأعلام المؤنثة فحذفوا
التنوين وهكذا كل علم ممنوع من الصرف وكل صفة لو فتشت عن سبب
المنع من التنوين لوجدت أن ذلك لشبه الفعل في الثقل مع وجود علتين

(١) المكتاب ١٨٧/١ ط هارون •

(٢) وانظر أمالي الزجاجي ٥٣ •

(٣) ينظر المكتاب ٣١٣/١ وسيبويه والضرورة ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
والمقتضب ٢١٤ والهمع ٨٠/٢ والبرر ١٠٥/٢ والمحتسب ٩٣/٢ والخزانة
١٥٠/٢ وابن السجري ٣٤١/١ والأشموقي ١٤٤/٣ والديوان ١٧٣ •

(٤) البيت لمهلل بن ربيعة وانظر المقتضب ٢١٤/٤ والمنظف
٢١٨/١ وابن يعيش ٨/١ ، ١٠ والأشموقي ١٤٥/٣ والختيار النصب مع
التنوين رأى أبي عمرو وعيسى بن عمر ويونس والجرمي والمبرد وانظر
المقتضب ٢١٤/٤ •

العلمية وشيء معها أو الوصفية وشيء معها أو علة تقوم مقام علتين
وتفصيل ذلك له موضعه في كتب النحو الأخرى .

واعلم أن بعضهم قد لخص مواضع حذف التنوين (١) فقال :

ثمانية تنوينها — دمت — تحذف
مع اللام تعريفا وما ليس يصرف
وما قد بنى منه المنادى واسم لا
وفي الوقف رفعا ثم خفضا يخفف
ومن كل موصوف بابن مجاورا
فريدا به التذكير والكبر يعرف
قد اكتنفته كتيبان أو اغتدى
متى علمين أو بالألقاب يكنف
قد ائتلفا فيه أو اختلفا معا
وثامنها نون المضافات توصف

الوقف على التنوين والنون

الوقف على التنوين :

لقد سبق أن بينا أننا إذا وقفنا على التنوين فإنه يحذف إذا كان
مصاحبا لثناء التأنيث وأنه ان كان مع غيرها مصاحبا لضمّة أو كسرة فإنه
يحذف أيضا مطلقا أما ان كان مع غيرها مصاحبا لفتحة فإنه يقاب ألفا (٢)

(١) الأشباه ٢/١٠٥ والأبيات للذهلي .

(٢) ينظر الكتاب ٢/٢٨١ وشرح الشافية ١/٢٢٠ .

عند جمهور العرب الا رببعة فانها تعامله المضموم المصاحب للضممة
والكسرة •

واكتفينا في الموضع السابق موضع حذف التتوين بهذا القدر
ولكننا في هذا المبحث نكمل بحث المسألة من بقية وجوها اذ لم يكن
الموقف هناك مناسباً •

الوقف على المقصور المنون في حالة النصب :

يوقف على المقصور المنون في حالة النصب بالألف مثل بقية الاسم
المنصوب غير المختوم بقاء التانيث فيما سوى لغة رببعة •

وانما ذكرناه هنا مرة أخرى لأن هناك مذاهب (١) في هذه الألف
حالة الوقف •

أحدها : أن الألف بدل من التتوين في الرفع والنصب والجر وهو
مذهب أبى الحسن والفراء والمازنى وأبى على في التذكرة وعل ذلك بأن
الذى منع أن يبدل من التتوين في الرفع والخفض انما هو الاستثقال •
وما ذهبوا اليه باطل لأنه لو كان الأمر كما ذكروا لم تقع الألف
من المقصور قافية لأن مجيء الألف المبدلة من التتوين قافية لا يجوز
ولكن ألف المقصور تقع قافية وعلى ذلك فأيست مبدلة من التتوين •

(١) تنظر هذه المذاهب في الارتشاف وفي الممتع ٤٠٦/١ ، ٤٠٧ ،

٤٠٨ وفي شرح المفصل لابن يعيش وفي شرح الشافعية ٢٨٣/٢ ، ٢٨٤
وشواهد الشافعية ٢٠٧ وينظر مذهب سيبيه في الكتاب ٢٩٠/٢ ، ٢٩١ ط

ببلاق وحاشية الأعلام عليه •

الثانى : أن الألف هي ألف الأصل لما حذف التنوين عادت مطلقاً وهذا مذهب أبى عمرو وسيبويه والكسائى ومن تبعهم يقول سيبويه : وأما الألفات التى تذهب فى الوصل فانها لا تحذف فى الوقف لأن الفتحة والألف أخف عليهم ألا تراهم يفرّون من الياء والواو اذا كانت العين قبل واحد منهما مفتوحة وفروا اليها فى قولهم قد رضى ونها « (١) » .

وما ذهبوا اليه باطل لأن الزيادة لمعنى فابقاؤها أولى من الأصل (٢)
الثالث : أن الألف فى حال الرفع والخفض هي الألف الأصلية والتنوين محذوف وفى النصب هي الألف المبدلة من التنوين والألف الأصلية محذوفة قياساً للمعتل على الصحيح .

وهذا هو الصحيح ويؤيده كون المقصور يمال فى حال الرفع والخفض ولا يمال فى حال النصب وأنه تجيء الألف قافية فى الرفع والخفض ولا تجيء فى النصب الا قليلاً جداً على لغة من قال رأيت زيد وهم ربعة وهذا مذهب أبى على فى التكملة وقد ورد فى كتب النحو نسبة الراى الأخير لسيبويه والصواب ما ذكرنا لأنه الذى يفهم من كلام سيبويه الذى سقناه (٣) .

(١) الكتاب ٢/٢٩٠ .

(٢) ينظر الأشباه ٢/٣١٦ .

(٣) يرجع السيرافى رأى سيبويه مستهدلاً بمجيئها روى فى النصب فى قول الشاعر :

ورب ضيف صادف الحى سرى صادف زاد وحديثاً ما اشتهى

ان الحديث جاتب من القرى

وهذا لا يتعارض مع ما رجحنا لأننا قلنا ان مجيئها روى قليل وهذا من القليل وأنكر الرضى المذهب الثالث مطلقاً مع أنه الموافق للقياس وانظر شرح الشانئية ٢/٢٨٣ ، ٢٨٤ .

واعلم أنه قد تذهب هذه الألف في الشعر أيا ما كان تقدير أصلها

ومن ذلك قول لبيد :

وقبيل من لكيز شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المعل

الوقف على المنقوص النون :

ان كان المنقوص النون في حالة النصب وقف عليه باثبات (١)
الياء وقلب التنوين ألفا فيقال رأيت قاضيا •

أما اذا كان المنقوص النون في حالتي الرفع والجر فان فيه لهجتين الأولى وهى الأكثر حذف الياء لأنها كانت في الوصل محذوفة لأصل التنوين ، والتنوين في الوقف - وان سقط - في حكم الثابت لأن الوقف عارض ولذلك لا ترد الياء لأنها ثقيلة والوقف استراحة يحتاج الى التخفيف ومن ذلك جاء قاض ومررت بقاض •

الثانية : اثبات الياء لأنها انما حذفت في الوصل لأجل التنوين فتعود اذا حذف وبهذا قرأ ابن كثير : « وكل قوم هادى » (٢) •

الوقف على ما آخره نون :

الوقف على ما آخره نون يكون بالسكون وهذا لا خلاف فيه ولكن هناك مسألة اختلف فيها مما آخره نون وهى اذن وسبب ذلك هو الخلاف في أصل النون • فذهب الرضى الى أنه يوقف على اذن بالألف أى تقلب نونها في الوقف ألفا لأنه يرى أن النون في اذن هى التنوين

(١) شرح لفصل ٩/٧٤ •

(٢) من الآية ٧ من سورة الرعد • وانظر الاتحاف ٢٧٠ •

الذى لاذ بعد حذف الجملة المضاف اليها اذ يقول فى شرح الكافية
 « الذى يلوح لى فى اذن ويغلب فى ظنى أن أصله اذ حذفت الجملة
 المضاف اليها وعوض منها التتوين لما قصد جعله صالحا لجميع الأزمنة
 الثلاثة بعدما كان مختصا بالماضى وذلك أنهم أرادوا الإشارة الى
 زمان فعل مذكور فقصدوا الى لفظ اذ الذى هو بمعنى الوقت لحذف
 لفظه وجردوه عن معنى الماضى وجعلوه صالحا للأزمنة الثلاثة وحذفوا
 منه الجملة المضاف هو اليها لأنهم لما قصدوا أن يثيروا به الى زمان
 الفعل المذكور دل ذلك الفعل السابق على الجملة المضاف اليها كما
 يقول لك شخص مثلا أنا أزورك فنقول اذن أكرمك أى اذ تزورنى أكرمك
 أى وقت زيارتك لى أكرمك وعوض التتوين من المضاف اليه لأنه وضع
 فى الأصل لازم الاضافة فهو ككل وبعض الا أنهما معربان واذ مبنى
 فاذن على ما تقرر صالح للماضى كقوله :

اذن لقام بنصرى

وللمستقبل نحو : جئتنى اذن أكرمك وللحال نحو اذن أظنك كاذبا
 واذن هنا هى اذ فى نحو قولك حينئذ ويومئذ الا أنه كسر ذلك فى نحو
 حينئذ ليكون فى صورة ما أضيف اليه الظرف المقدم واذا لم يكن قبله
 ظرف فى صورة المضاف فكسره نادر (١) كقوله :

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت اذ صحيح

والبوجه فتحه ليكون فى صورة ظرف منصوب لأن معناه
 الظرف « (٢) »

(١) انظر الأشباه ١٥٩/٢

(٢) شرح الكافية ٢٣٥/٢، ٢٣٦

وخلاصة الأمر أن الرضى يرى أن نون اذن أصلها التثوين في اذ.
ولذلك فانه يقف على اذن بقلب النون ألفا كما ذكرنا •

أما المازنى والمبرد (١) فانهما يريان أن الأولى أن نقف بالنون
لأنه يشبه لن ونحن نقف على لن بالنون ويعلق على ذلك صاحب اللوحة
البدرية بأنه مخالف للمسموع (٢) •

والصحيح أن نونها تبدل في الوقف ألفا تشبيها لها بقتوين المنصوب
وهذا كله في غير القرآن أما في القرآن فيوقف عليها وتكتب بالألف
اجمعا •

(١) ينظر الأشموني ٢٩١/٣ •

(٢) اللوحة البدرية ٢٢١ وانظر الأشموني ٢٠٦/٤ •

الفصل الثاني

نون التوكيد الخفيفة

مباحث هذا الفصل :

١ — تمهيد في تعريف التوكيد وبيان أنواعه وبيان مذاهب النحاة
في نوني التوكيد من حيث كونهما أصليين أو تفرع احداهما عن الأخرى
ثم بيان أيهما أقوى تأكيدا .

٢ — أمور خاصة بنون التوكيد الخفيفة :

— دخول نون التوكيد على فعل الاثنين وجماعة النسوة .

— الوقف على النون الخفيفة .

— مذهب يونس في الوقف على نون التوكيد الخفيفة فيما اتفق

على جواز دخولها فيه .

— الوقف على نون التوكيد الخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع

النسوة عند يونس وأصحابه .

— حذف نون التوكيد الخفيفة .

— نون التوكيد الخفيفة في القرآن .

تمهيد

التوكيد

التوكيد تمكين الشيء في النفس وتقويته لازالة الشك أو التردد أو الانكار عما أنت بصدد الاخبار عنه أو التحدث .
وللتوكيد أساليب وأدوات كثيرة : منها ما يختص بالجملة الاسمية وهى ان وأن ولأم التوكيد ... الى غير ذلك . ومنها ما يختص بالجملة الفعلية وذلك قد ونونا التوكيد . والقسم يؤكد الجملتين الفعلية والاسمية .

وقد يكون في الجملة مؤكد واحد أو أكثر حسب حالة المخاطب وهناك مؤكدات أخرى كثيرة منها ضمير الفصل والاخبار بالجملة الفعلية المشتملة على ضمير الاسم المتقدم .

وعد بعضهم من المؤكدات أحرف الزيادة وأحرف التنبيه والسين وسوف اذا دخلا على فعل دال على وعد أو وعيد وكذلك أما الشرطية وأسلوب القصر .. الى غير ذلك .

والمراد بالتوكيد فيما نتحدث عنه توكيد الحكم لا توكيد المسند ولا المسند اليه ولا توكيد الجملة بإعادتها ولا التوكيد المعنوى .
ومجال البحث في التوكيد وأدواته له مقام غير هذا لأننى أقصر حديثى عن نونى التوكيد الخفيفة والثقيلة .

أهمها أصلان (١) أم أحدهما أصل والآخر فرع ؟

البحث في هذه المسألة لا يفيد كثيرا من حيث النتيجة وانما هو

(١) هاتان النونان لتأكيد الفعل فى مقابلة تأكيد الاسم بأن واللام

تقليد اتبعه النحاة في كتبهم وأطالوا فيه أحيانا ولكننا نذكره بإيجاز
فنقول :

يرى البصريون أنهما أصلان لأن النون الخفيفة تقابل مقابلة
لا تقابل بها الثقيلة وذلك من وجهين (١) :

أحدهما : أنها تحذف عند ملاقة ساكن كما تقول في اضرب
يا سعد اضرب اليوم يا سعد بفتح الباء وحذف نون التوكيد ومن ذلك
قول الشاعر :

لا تهين القصر علك أن تركح يوما والدهر قد رفعه (٢)

ثانيهما : إبدالها في الوقف ألفا كقول الأعشى (٣) :

واياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبده
وقوله .

ومستبدل من بعد غضبي صريعة

فأحر به من طول فقر وأحربا (٤)

(١) ينظر شرح التصريح ٢٠٣/٢ وشرح التسهيل ٢٦/١ .

(٢) ينظر الهمع ١٣٤/١ ، ٧٩/٢ والبيان ٣٤١/٣ والدرر ١١١/١ .

١٠٢/٢ والمقرب ١٨/٢ والأشموني ١٦٩/٣ وأمالى ابن الشجري ٣٨٥/١
والخزانة ٣٩٢/١١ والتصريح ٢٠٨/٢ والانصاف ٢٢٠/١ والمغنى
١٣٥/٢ ، ١٧٣/٢ .

(٣) ديوانه ١٠٣ وابن يعيش ٣٩/٩ والانصاف ٦٥٧/٢ وابن
الشجري ٢٦٨/٢ .

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٦٦٦/٢ والدرر ٩٨/٢ والهمع
٧٨/٢ والمغنى ٣٣٩/٢ والعيني على الأشموني والصبان ٢٢١/٣ وغضبي :
اسم مائة من الابل ، وصريمة قطعة من الابل نحو ثلاثين .

وقول الآخر (١) :

بحسبه الجاهل ما لم يعلم.

شيخا على كرسية معهما

ولو وقفت على قوله تعالى « لنسفعا بالناصية » (٢) وقونه
« ليسجننن وليكونا من الصاغرين » (٣) لوقفت بالألف كما أجمع
القراء .

فلو كانت الخفيفة فرعا من الثقيلة لكان حذفها عند ملاقة ساكن
أو ابدالها في الوقف بعد التخفيف اجحافا وقد منع من توالى اعلالين في
الأسماء والأفعال ففي الحروف الأولى (٤) .

أما الكوفيون فانهم يجعلون الخفيفة فرع الثقيلة .

وبعض النحاة يعتبر الخفيفة أصلا لأن الثقيلة أزيد لفظا ومعنى
والزيادة عارضة والعارى منها هو الأصل (٥) .

والحق ما ذهب اليه البصريون لأن الشديدة أشد توكيدا وشدة
التأكيد فرع على أصله فكيف تجعل فرعا ولأن التخفيف تصرف
والحروف لا تقبل التصرف لجمودها الا في الضرورة ولا ضرورة .

(١) هذان بيتان مشطور الرجز لأبى الصمعاء مساور بن هند العبسى
وانظر الكتاب ط بولاق ١٥٧/٢ فالشاعر قال يعلم بالألف ولا يجوز أن
يكون هاهنا بالنون لمكان قوائمه معهما بالألف . والهمع ٧٨/٢ والدرر ٩٨/٢

(٢) من الآية ١٥ من سورة المعلق .

(٣) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

(٤) قد عورض مذاهب البصريين بأن الفرع يختص بما ليس للأصل

أحيانا وهذا صحيح ولكنه لا دليل على فرعية الخفيفة عن الثقيلة .

(٥) ينظر الرضى ٤٠/٢ والمغنى ٢٢/٢ وجواهر الأدب ٣٧٢ .

(٧ - النون)

أيهما أقوى تأكيداً ؟

كلتا النونين لتأكيد الفعل وإخراجه عن الحال وإخلاصه للاستقبال
ولكن الثقيلة أكد في هذا المعنى من الخفيفة (١) .

ولذا يحكى سيبويه عن الخليل قوله : « فاذا جئت بالخفيفة فأنت
مؤكد وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد تأكيداً » (٢) .

فالنون الشديدة بمنزلة ذكر الفعل ثلاث مرات والخفيفة بمنزلة
ذكره مرتين (٣) .

١٠٠

(١) الانصاف ٦٥٣/٢ .

(٢) الكتاب ٥٠٩/٣ ط الأستاذ عبد السلام هارون .

(٣) البرهان ٤١٩/٢ .

دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين

وجماعة النسوة

يرى يونس بن حبيب البصري والكوفيون ما عدا الكسائي (١) أنه يجوز ادخال نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النسوة مثال ذلك بعد ألف الاثنين اعلان ومثاله بعد نون النسوة اعلانان .

وحجة هؤلاء أن النون الثقيلة تدخل في هذين الموضعين فكذلك الخفيفة (٢) وأن التوكيد يكون للفعل المستقبل وهذان الموضعان منه .

وقد دافعوا عما يؤدي اليه مذهبهم من التقاء الساكنين بأنه قد جاء مثل هذا عن العرب لأن الألف فيها فرط مد والمد يقوم مقام الحركة وبأن نافعا قد قرأ : « ان صلاتي ونسكى ومحياي » (٣) بسكون الياء من محياي (٤) ، وبأن ابن عامر قد قرأ : « فاستقيما ولا تتبعان » (٥) بنون التوكيد الخفيفة (٦) .

(١) انظر الانصاف ٢/٦٥٠ ، ٦٥١ والبحر ٥/١٨٧ ، ١٨٨ وشرح

عيون كتاب سيبويه ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٢) ينظر الهمع ٢/٧٩ .

(٣) من الآية ١٦٢ من سورة الأنعام .

(٤) ينظر البحر المحيط ٤/٢٢ وحجة القراءات لابن أبي زرعة ٣٣٦ .

(٥) من الآية ٨٩ من سورة يونس .

(٦) ينظر اتحاف فضلاء البشر ٢٥٣ ، ٢٥٤ وغيث النفح ١٢٦

والشاطبية ٢٢١ والنشر ٢/٢٨٦ ، ٢٨٧ .

وقيل النون الخفيفة المكسورة علامة الرفع والفعل منفي والمراد النون

وانظر العكبري ٢/١٨ والقرطبي ٤/٣٢١٥ .

هذا رأى الكوفيين ما عدا الكسائي وكذلك رأى يونس البصرى (١) .

أما الكسائي والبصريون ما عدا يونس فانهم يقررون أنه لا يجوز دخول نون التوكيد الخفيفة في هذين الموضعين لأن دخولها يؤدي الى التقاء الساكنين على غير حده أو تغيير اللفظ عن نظمه وبنائه وفصلوا القول في ذلك تفصيلا طويلا ذكره صاحب الانصاف (٢) .

ولقد سار السيوطى على نهج البصريين فقال : « قال الزجاجى فى الجمل : كل موضع دخلت النون الثقيلة دخلت الخفيفة الا فى الاثنين المذكرين والمؤنثين وجماعة النساء فان الخفيفة لا تدخلها » (٣) .

وبعد فمع أننا لم نرجح رأى الكوفيين فى أن الخفيفة فرع الثقيلة الا أننا نرجحه فى هذه المسألة لأن اجتماع الساكنين اذا كان الأول منهما ألفا كثير فقد قرئ : « ها أنتم » (٤) بحذف الهزة وقرئ « أأنذرتهم » (٥) بحذف الهزة الثانية (٦) .

ثم ان يونس والكوفيين ما عدا الكسائي مثبتون والمثبت مقدم على النافى لأن هؤلاء لا يقدمون على الاثبات الا بأثر ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

(١) يانثر ابن يعيش ٣٨/٩ والايضاح لابن الحاجب ٢٨٠/٢ وشرح الكافية للرضى ٤٠٣/٢ والبحر المحيط ١٨٧/٥ .

(٢) الانصاف ٦٥٠/٢ ، ٦٥١ .

(٣) الأشباه والنظائر ١٠٦/٢ .

(٤) من الآية ١٠٩ من سورة النساء .

(٥) من الآية ٦ من سورة البقرة .

(٦) البحر المحيط ٤٧/١ .

واليك نص ما قاله سيبويه في هذه المسألة معبرا عن رأيه تارة
ومعبرا عن رأى غيره تارة أخرى •

فقد ذكر ما يعبر عن رأيه بقوله بالنسبة لادخال نون التوكيد
في فعل الاثنين •

وان أردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت هل تضربان
زيدا لأنك قد أمنت النون الخفيفة وانما أذهبت النون لأنها لا تثبت
مع نون الرفع فاذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها نون الحقيقة فلما
أمنوها تثبتت نون الرفع في الصلة كما تثبت نون الرفع في فعل الجميع
في الوقف ورددت نون الجميع كما رددت ياء اضربى وواو اضربوا حين
أمنت البدل من الخفيفة في الوقف « (١) • أ. هـ

وذكر ما يعبر عن رأيه بالنسبة لادخال نون التوكيد في فعل جميع
النساء بقوله : واذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف
وللوصل : اضربن زيدا ، وليضربن زيدا يكون بمنزلته اذا لم ترد
الخفيفة ، وتحذف الألف التي في قولك اضربان لأنها ليست باسم كآلف
اضربا وانما جئت بها كراهية النونات فلما أمنت النون لم تحتج اليها
فتركها كما أثبت نون الاثنين في الرفع اذا أمنت النون وذلك لأنها لم
تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقائهما و لا بعد الألف كما لم تثبت
في الاثنين فلما امتنعوا عنها تركوها •• (٢) •

(١) الكتاب لسيبويه ط هارون ٥٢٦/٣ ويقول سيبويه أيضا في

الكتاب ٥١٩/٣ : « وانم تكن الخفيفة هنا لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا

تثبت من الألف ولا يجوز حذف الألف فيلتنس بالواحد •

(٢) الكتاب لسيبويه ٥٢٩/٣ ط هارون •

ومعنى كلام سيبويه بالنسبة لادخالها بعد ألف الاثنين أننا لو
جوزنا الناق الخفيفة بالثنى فالقياس حذفها للمساكين كما يحذف
اتفاقا في المفردين المذكر والمؤنث وجمع المذكر فيسقط الألف في اللفظ
أيضا للمساكين (١) •

وليس في معنى كلامه بالنسبة لادخال النون في فعل جميع النساء
تعليلا لعدم جواز ادخالها وانما هو بيان لعدم دخولها وما يترتب عليه •

أما ما ذكره سيبويه معبرا عن رأى غيره وهو رأى يونس الذى وافقه
عليه جميع الكوفيين ما عدا الكسائي فقد عبر عنه بقوله : وأما يونس
وناس من النحويين فيقولون : اضربان زيدا واضربان زيدا فهذا
لم تقله العرب وليس له نظير في كلامها لا يقع بعد الألف ساكن الا أن
يدغم « (٢) •

ولقد سقت نص سيبويه في هذه المسألة ليتضح للقارئ لماذا
رجحنا الرأى الكوفى في المسألة •

لأن سيبويه يعتمد على القياس في المسألة والكوفيون قابلوا قياسا
بقياس أقوى استعمالا ، ويعتمد على السماع فيقرر أن العرب لم تقله
والكوفيون يقابلون نفى السماع بالسماع وهو أقوى لأن سيبويه لم
يقابل كل القبائل فقد يكون ما قاله تعبيرا عما بلغه •

ثم ان سيبويه ومن على شاكلته يمنعون ضربا هاما من ضروب
الكلام وهو التوكيد بالنون لغرض يقصده المتكلم بعد ألف الاثنين ونون
الفتوة •

(١) ينظر شرح الكافية للرضى ٤٠٧/٢ •

(٢) الكتاب ط. هارون ١٢٧/٣ •

فكأنه يحرم هذين النوعين من التوكيد •

ومن عجب أن يقول الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين كان بمنزلته إذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل والوقف لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغم ولا تحذف الألف فيلتبس فعل الواحد والاثنين « (١) » •

ومعنى كلامه أنك إذا أردت التوكيد بالخفيفة نطقت الفعل مع ألف الاثنين كما كان ينطق قبل ارادتك الخفيفة وإذا كان للأمر كذلك فكيف يعرف التوكيد من عدمه ؟

وقد يمكن حمل كلامه أنه لا يمكن التوكيد بالخفيفة في هذه المسألة للسبب الذي ذكره ورأيه بهذا يكون كراى سيبويه وقد رأيت سابقا كيف رددنا عليه •

الوقف على النون الخفيفة

يقول سيبويه « اعلم أنه إذا كان الحرف الذى قبلها مفتوحا ثم وقفت جعلت مكانها ألفا كما فعلت ذلك فى الأسماء المنصرفة حين وقفت وذلك لأن النون الخفيفة والتتوين من موضع واحد وهما حرفان زائدان والنون الخفيفة ساكنة كما أن التتوين ساكن وهى علامة توكيد كما أن التتوين علامة المتمكن فلما كانت كذلك أجريت مجراها فى الوقف ، وذلك قولك اضربا إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة « (٢) » •

(١) الكتاب ط هارون ٣/ ٣٢٥ •

(٢) السابق ٣/ ٥٢١ ط هارون وانظر المقتضب ٣/ ١٧ •

ثم يقول : وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع
وردت النون التي تثبت في الرفع وذلك قواك وأنت تريد الخفيفة هل
تضربين وهل تضربون وهل تضربان « (١) » .

وخلاصة ما يقرره سيبويه عند الوقف على النون الخفيفة أنه إذا
كان ما قبلها مفتوحا أبدلت منها الألف (٢) . وذلك نحو اضربن سعدا
تقول إذا وقفت عليه اضربا وكذلك إذا وقفت عليه في قول رب العزة
« لنسفعا بانفاسية » (٣) قلت لنسفعا .

وذلك لأن النون الخفيفة شبيهة بالتنوين في حال النصب إذا وقفت
عليه في نحو قولهم رأيت سعدا . فإذا وقفت فأنت تقول رأيت سعدا .
أما إذا كان ما قبل النون الخفيفة مكسورا نحو هل تفهمين ياسعاد
أو مضموما نحو هل تفهمن يا قوم فأنت تحذفها كما تحذف التنوين في

(١) الكتاب ٥٢٢/٣ .

(٢) من الآية ١٥ من سورة العلق .

وقد جاءت على ذلك شواهد كثيرة منها قول ليلى الأخيلة :

تساور سوار الى المجد والعبلا وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا
ديوانها ١٠١ والخزانة ٣٣/٣ والعيني ٥٦٩/١ والمقتضب ١١/٣
وقول الثابتة الجعدي :

فمن بك أم يثار بأعراض قومه فاني ورب الراقصات لا تأرا
ديوانه ٧٦ والأشمونى ٢١٥/٣ وابن يعيش ٣٣٦/٤ .
وقول النجاشي :

تبتم نبات الخيزراني في الثرى حديثا متى ما يأتك الخير يتفعلا
الهمع ٧٨/٢ والأشمونى ٢٢٠/٣ والعيني ٣٤٤/٤ والخزانة ٥٦٣/٤
وقول ابن الخرع :

فهما تشأ منه فزارة تعطلكم وهما تشأ منه فزارة تمنعا
الهمع ٧٩/٢ ، التمرج ٢٠٦/٢ والعيني ٣٣٠/٤ والخزانة
٥٥٩/٤ .

(٣) من الآية ١٥ من سورة العلق .

حال الرفع والجر في نحو قولهم هذا سعد ومررت بسعد غير أنك إذا حذفت النون أعدت واو الجماعة وياء المخاطبة لأنهما سقطتا لالتقائهما ساكنة مع النون وأعدت نون الرفع أيضا لأنه قد وجب حذفها لاقتضاء نون التأكيد بناء الكلمة فإذا زالت نون التوكيد الخفيفة وجبت عودة نون الاعراب لزوال ما أوجب البناء فنقول هل تفهمون وهل تفهمين + يقول عبد القاهر عن هذه النون حينما تعود « وليس النون بمنزلة ارفعة في اللفظ لأنه حرف قد أخذ حركة فاذا وقفت لم يجب حذف النون للوقف كما يجب حذف الرفة في قولك يفعل زيد اذا وقفت لأجل أن الوقف انما يقتضى سكونا وأنت اذا أسقطت الحركة التي جاءت لألف الاثنين كفى » (١) •

وخلاصة المسألة أنك تقف على رأى سيوييه ومن تبعه على نون التوكيد الخفيفة التي جاءت بعد فتحة ألفا (٢) لتفرقة بين النون التي من الكلمة والتي تآحق الكلمة بعد كمالها (٣) •• كما في قول الأعشى (٤):

(١) المقتصد ١١٣٦/٢ •

(٢) حمل بعضهم قول امرئ القيس :

قفانبك من كر حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول شحومل

على أن قفا أصلها قفن ثم أبدلت النون ألفا اجراء للموصل مجرى الوقف وحمل بعضهم قوله تعالى « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد » على أن الأصل ألقين ثم أبدلت النون ألفا اجراء للموصل مجرى الوقف وحملهم على هذا التأويل أن الخطاب للملك خازن النار •

(٣) ينظر الممتع ٤٠٨/١ •

(٤) ينظر الكتاب ٥١٠/٣ والرواية فيه :

فاياك والمينات لا تقر بنها ولا تعبد الشيطان والله قاعبها

والرواية في ديوانه ١٣٧ :

وصل على حين العشيات والضحى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

أراد : فاعبدن •

وقول الآخر :

أبوك يزيد والوليد ومن يكن هما أبواه لا يذل ويكرما

أراد : ويكرمن •

أما اذا وقفت على نون التوكيد الخفيفة التى جاءت بعد ضم أو كسر فانها تحذف طلبا للتخفيف ويعود للكلمة ما حذف لأجل النون فاذا وقفت على هل تضربن ؟ قلت : هل تضربون • برجوع الواو ولزواله سبب حذفها وعودة نون الرفع التى حذفت لتتوالى الأمثال •

ويروى عن الكوفيين أنهم يكتبون نون التوكيد الخفيفة بعد ابدالها ألفا عند الوقف نونا والأولى أن تكتب ألفا ليتوافق النطق مع الكتابة • (١)

فأياك والميتات لا تأكلنها ولا تأخذن سمهما حديد لتفصدا
 وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا
 وانظر أمانى ابن الشجرى ٣٨٤/١ ، ٢٦٨/٢ والانصاف ٦٥٧/٢
 وابن يعيش ٣٩/٩ ، ٨٨ ، ٢٠/١٠ وشرح الكافية لابن مالك ٥٦٠/٢
 والمغنى ٣٧٢/٢ والهمع ٧٨/٢ وشرح شواهد المغنى ٢٦٨ والعينى ٢٤٠/٤
 والتصريح ٢٠٨/٢ وكشف الخصاصة ٢٩٠ ، ٢٩١ •
 (١) ينظر شرح اللوحة الجبدية ٢٢٠ •

مذهب يونس في الوقف على نون التوكيد الخفيفة

فيما اتفق على جواز دخولها فيه

من المعروف أنه عند الوقف على الخفيفة تحذف المضموم ما قبلها
والكسور ما قبلها فتقول في الوقف على اضربن واضربن اضربوا
واضربى • ويعود ما كان قد حذف لأجل النون الخفيفة •

ويونس يوافق النحويين في طريقة الوقف فيما ذكرناه لكنه يرى
أن الواو في اضربوا والياء في اضربى بدلا من المخففة وعند غيره
هما الضميران المردودان بعد حذف النون • (١)

أما إذا وقفنا على قولنا هل تضربن أو هل تضربن بضم ما قبل
النون أو كسره وهى نون خفيفة على رأى يونس — فاننا نقول : « هل
تضربوا ، هل تضربى بلا نون والواو والياء بدلان من المخففة (٢) » •

أما غيره فنقد بينا سابقا أنه يقول في الوقف في هذه المسألة هل
تضربون وهل تضربين والواو والياء ضميران ردا بعد حذف نون
التأكيد مع رد النون التى سقطت لأجل نون التوكيد •

(١) يقول سيبويه : وإذا وقفت عندها وقد أذهبت علاقة الاضمار
التي تذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام رددتها كما ترد الألف التي
في هذا مثنى كما ترى إذا سكنت وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة
اضربى ، وللجميع اضربوا وارموا والمرأة ارمى واضربى فهذا تفسير
الخليل وهو قول العرب ويونس (الكتاب ٥٢١/٣ ، ٥٢٢ ط هارون •
(٢) ينظر شرح الكافية للرضى ٤٠٧/٢ والكتاب ٥٢٣/٣ ط هارون •

وإذا أردنا الوقوف على نحو اخشون واخشين على مذهب يونس فاننا نقول : اخشوا واخشى (١) ، اما الخليل فقد قرر أنه لا يرى ذلك الا على مذهب من قال من أهل اليمن غير الفصحاء (٢) هذا زيدو ، ومررت بزیدی (٣) وهي غير فصيحة أما غير يونس فانه يقول عند الوقف اخشوا واخشى وهو الأرجح لأن عليه عامة العرب عدا من ذكرنا من أهل اليمن .

الوقف على نون التوكيد الخفيفة في فعل الاثنين

وجميع النساء عند يونس وأصحابه

لقد وصلنا رأى يونس وأصحابه في الوقف على نون التوكيد الخفيفة في هذه الحالة أول ما وصلنا عن طريق سيبويه اذ يقول : « ويقولون في الوقف اضربا واضربنا فيمدون وهو قياس قولهم لأنها تصير ألفا فاذا اجتمعت ألفان مد الحرف » (٤) .

وقال الزجاج لو مدت الألف وطال مدها ما زادت على الألف لأنها حرف لا تتكرر ولا يؤتى بعدها بمثلها (٥) .

(١) ينظر الكتاب ٥٢٢/٣ ط هارون .

(٢) ينظر شرح الكافية للمرزى ٤٠٧/٢ .

(٣) يقول سيبويه ذاكرنا نص ما قاله الخليل : « فتهال الخليل لا أرى ذاك الا على قول من قال : هذا عمرو ومررت بعمرى . وقول العرب على قول الخليل .

(٤) الكتاب ط هارون ٥٢٧/٣ .

(٥) ينظر شرح الكافية للمرزى ٤٠٧/٢ .

وقال السيرافي : والذي قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه
يجتمع فيه الفان وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد
بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم ينكشف في اللفظ
كل الانكشاف (١) .

حذف نون التوكيد الخفيفة

تحذف نون التوكيد الخفيفة في عدة مواضع :

أولها : إذا وقف عليها بعد ضم أو كسر نحو : اضربن يا هند ،
واضربن يا رجال • فلو وقفت على النون تقول : اضربني واضربوا ••
يقول ابن عقيل ومحدوفة بعد كسرة نحو اضربي في اضربن يا هند أو
ضمة نحو اضربوا في اضربن يا رجال •

ثانيها : إذا جاء بعدها ألف ولام أو ألف الموصلي يقول سيبويه : وإذا
كان بعد الخفيفة ألف ولام أو ألف الموصلي ذهبت كما تذهبواو يقل الالتقاء
المساكنين ولم يجعلوها كاللتوين هنا فرقوا بين الاسم والفعل ، وكان في
الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشد تمكنا « (٢)

ومعنى هذا أن نون التوكيد الخفيفة إذا لقيها ساكن تحذف ولا تحرك (٣)
كما حرك اللتين بعضهم في قراءة « أحد الله » (٤) • لأنه لما كان للاسم
فضل على الفعل فضل اللتين على النون الخفيفة فحرك اللتين عند
الوصل بساكن بشروط وحذفت النون الخفيفة ليحصل تفضيل الاسم

(١) ينظر هامش الكتاب ٥٢٧/٣ وشرح الكافية للرضي ٤٠٧/٢ •

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل (المساعد) ٦٧٥/٢ •

(٣) الكتاب ٥٢٣/٣ ط هارون •

(٤) من الآيتين ١ ، ٢ من سورة الاخلاص

على الفعل لأن الأفعال أضعف من الأسماء فما يدخلها أضعف مما يدخل
الأسماء (١) •

ومما جاء من حذف النون الخفيفة إذا لقيها ساكن قول الشاعر: (٢)
لا تهبني الفقير عليك أن تركح يوما والدهر قد رفعه
والأصل لا تهينن الفقير فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلا عليها
لكونها مع المفرد المذكر (٣) •

ثالثها : الحذف تخفيفا وقد ورد من ذلك قول الشاعر (٤) :
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف تونس الفرس
يريد : اضربن

قال ابن خروف (٥) : انما جاز ذلك على التقديم والتأخير فتوهم
اتصال النون من اضربن بالساكن بعده •

(١) ينظر المقتصد ١١٣٧/٢ والأشباه والنظائر ٢٠٥/٢ فقد نقل
«السيوطي عن ابن السراج في الأصول كلاما مؤداه يشبه ما قرناه في
الأصل •

(٢) ينظر الشعر والشعراء ٢٩٨/١ والأشمونى ٢٢٥/٣ واللسان
(هون) وأما ابن السجري ٣٠٨/١ والهمع ١٣٤/١ ، ٧٩/٢ والتصريح
٢٠٨/٢ والخزانة ٥٩١/٤ •

(٣) الدرر ١٠٢/٢ ، ١٠٣ •

(٤) نوادر أبي زيد ١٣ وقيل ان البيت لطرفة وليس في ديوانه
«وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٤/٩ والدرر ١٠٣/٢ وقيل أن البيت
مصنوع وانظر الخصائص ١٢٦/١ •
(٥) ينظر الهمع ٧٩/٢ •

والصحيح أنه حذفها تخفيفا لما كان حذفها لا يخل بالمعنى وكانت
الفتحة التي في الحرف قبلها دليلا عليها .

وبدل على صحة ذلك ما رواه الجاحظ في البيان (١) :
خلافنا لقولى من فيالة رأيه كما قيل قبل اليوم خالف تذكر

يريد : خالفن . وقول الآخر (٢) :
ان ابن أحوص مغرور فبلغه في ساعديه اذا رام العلا قصر
يريد فبلغه

وقول الآخر (٣) :
يا راكبا بلغ اخواننا من كان من كندة أو وائل
يريد : بلغن .

وقول على بن أبى طالب (٤) :
في أى يومى من الموت أفر أيوم لم يقدر أم يوم قدر

-
- (١) البيان والتبيين ١٨٧/٣ والعينى ٣٤٥/٤ والأشمونى ٢٢٧/٣
والضرائر ١١١ والحيوان ٨٤/٧ .
(٢) ينظر المحتسب ١٩٦/١ والرواية فيه فبلغه .
(٣) لا يرى القيس في ديوانه ٢٥٨ والضرائر ١١٢ .
(٤) ديوانه ٥٤ والعقد ١٠٥/١ وسر الصناعة ٨٥/١ والضرائر ١١٢
والمحتسب ٣٦٦/٢ والخصائص ٩٤/٣ ونواذر أبى زيد ١٢٣ .

نون التوكيد الخفيفة في القرآن

أولاً : في القراءات المتواترة :

جاءت نون التوكيد الخفيفة في القرآن في القراءات السبع المتواترة في آيتين قوله تعالى « وليكونا من الصاغرين » (١) • وقوله : « لنسفعا بالناسية » (٢)

وقرىء في الشواذ بتوكيد المضارع بالنون الشديدة في هذين الموضعين (٣) •

وجاء توكيد المضارع بالنون الخفيفة في غير هاتين الآيتين في القراءات الثلاث المتممة للعشر المتواترة •

فقد قرأ يعقوب بنون التوكيد الخفيفة في قوله تعالى :

« لا يغرنبك تقلب الذين كفروا في البلاد » (٤)

وقرأ أيضا قوله تعالى « ولا يستخفنبك الذين لا يوقنبون » (٥) بنون التوكيد الخفيفة •

(١) من الآية ٣٢ من سورة يوسف •

(٢) من الآية ١٥ من سورة العلق •

(٣) ينظر في قراءة يكونا بالتشديد البحر ٣٠٦/٥ وينظر في قراءة

لنسفعا بالتشديد البحر ٤٩٥/٨ وشواذ القراءات ١٧٦ •

(٤) من الآية ١٨٦ من سورة آل عمران وانظر النشر ٢٤٦/٢ والبحر

١٤٧/٣ والاتحاف ١٨٤ •

(٥) من الآية ٦٠ من سورة الروم وانظر البحر ١٨١/٧ والاتحاف

٣٤٩ والنشر ٣٤٦/٢ •

وقرأ يعقوب كذلك بالنون الخفيفة في قوله تعالى :

فاما نذهب بك فاننا منهم منتقمون • أو نريئك الذي وعدناهم (١)

ثانيا : في القراءات الشاذة :

قرى بنون التوكيد الخفيفة في الشواذ في الآيات التالية :

وقوله تعالى : « فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب » (٢) •

وقوله : « ولا يجرمنكم شنآن قوم » (٣) •

وقوله : « قال لأقتلنك » (٤) •

وقوله : « لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها » (٥) •

وقوله : « لئن أتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين » (٦)

فقد قرىء بالنون الخفيفة فيهما •

وقوله : « اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما » (٧) •

وقوله : « فلا ينازعنك في الأمر » (٨) •

(١) الآية ٤١ ، ٤٢ من سورة الزخرف وانظر النشر ٤٦٢/٢

والبحر ١٤٧/٣ ، والاتحاف ١٨٤ •

(٢) من الآية ١٨٨ من سورة آل عمران وانظر شواذ القراءات لابن

خالدويه ٢٤ •

(٣) من الآية ٢ من سورة المائدة وانظر البحر ٤٢٢/٣ •

(٤) من الآية ٢٧ من سورة المائدة وانظر البحر ٤٦١/٣ •

(٥) من الآية ٩ من سورة الأنعام وانظر البحر ١٢٤/١ •

(٦) من الآية ٧٥ من سورة التوبة ونظر البحر ٧٧/٥ •

(٧) من الآية ٢٣ من سورة الاسراء وانظر البحر ٢٦/٦ •

(٨) من الآية ٦٧ من سورة الحج وانظر البحر ٢٨٧/٦ •

(٨ - النون)

- وقوله تعالى : « لا يحطمنكم سليمان وجنوده » (١) •
- وقوله تعالى : « ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ أنزلت اليك » (٢)
- وقوله تعالى : « لننجينه وأهله » (٣)
- وقوله تعالى : « فلا تغرنكم الحياة الدنيا » (٤) •
- وقوله تعالى : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع » (٥)
- وقوله تعالى : « ولأضلنهم » (٦) •
- وقوله تعالى : « واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله » (٧)
- وقوله تعالى : فلا تقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم » (٨)
- وقوله تعالى : « أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين » (٩) •
- وقوله تعالى : « ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا » (١٠) •
- وقوله تعالى : « وان كثيرا من الخاطيء ليبيغي بعضهم على بعض » (١١) •
- فقد قرئ بفتح الياء على تقدير حذف النون الخفيفة وتقدير قسم محذوف » •

-
- (١) من الآية ١٨ من سورة النمل وانظر البحر ٦١/٧
- (٢) من الآية ٧٧ من سورة القصص وانظر البحر ١٣٧/٧ •
- (٣) من الآية ٣٢ من سورة العنكبوت وانظر البحر ١٥٠/٧ •
- (٤) من الآية ٣٣ من سورة لقمان وانظر البحر ٩٤/٧ •
- (٥) من الآية ١٥٥ من البقرة وانظر شواذ القراءات ١٠ •
- (٦) من الآية ١١٩ من النساء وانظر شواذ القراءات ٢٦ •
- (٧) من سورة الأعراف ٢٠٠ انظر شواذ ابن خالويه ٤٨ •
- (٨) من الآية ٧١ من سورة طه وانظر شواذ القراءات ٨٨ •
- (٩) من الآية ٢٤ من سورة القلم وانظر شواذ القراءات ١٦٠ •
- (١٠) من الآية ٥٩ من الأنفال وانظر البحر ٥١/٤ وهي قراءة الأعمش •
- (١١) من الآية ٤٤ من سورة ص وانظر البحر ٢٩٣/٧ •

الفصل الثالث

أحوال النون الساكنة والتنوين عند التذکر أو الانکار

مباحث هذا الفصل

- — حکم التنوين والنون قبل زیادة التذکر
- — حکم التنوين والنون قبل زیادة الانکار
- — زیادة إن عند الانکار
- — سترك زیادة الانکار فی درج الکلام
- — ما افترقت فیہ مدة الانکار ومدة التذکر

أصول النون الساكنة والتنوين عند التذكّر أو الانكار

حكم التنوين والنون قبل زيادة التذكّر

تتراد مدة التذكّر بعد الكلمة أو الحرف إذا أريد اللفظ بما بعده .
 وسى ذلك المراد فيقف متذكراً ولا يقطع كلامه لأنه لم ينته كلامه .
 إذ غايته ما يتوقعه بعده فيطول وقوفا وهذه الزيادة تتبع ما قبلها إن
 كان متحركاً ومن ذلك أن يقول ومن العام : قالاً فيمد فتحة اللام ويقولون
 ومن العامى إذا تذكّر ولم يقطع كلامه أما إذا كان ما قبل هذه الزيادة
 ساكناً فإنه يحرك بالكسر ومن ذلك إذا كانت الكلمة منونة أو فى آخرها
 نون ساكنة وأول الكلمة التى بعدها متحرك وهذا هو بيت القصيد فيما
 يتصل بموضوعنا فإذا قال رجل هذا سيف ونسى فوقف متذكراً فإنه
 يقول : هذا سيفنى وإذا قال رجل أريد أن أتحدث عن ونسى فيقف
 متذكراً فيقول عنى . وإذا قال الرجل أريد أن أخذ من فنى متذكراً
 فيقول منى .

وما نريد أن نقرره فى هذا الموضع أنه يحرك التنوين أو النون
 الساكنة بالكسر عند الوقوف للتذكّر بمد الكلمة لأن حرف المد ساكن
 والنون الساكنة أو التنوين كذلك فيلتقى ساكنان فنحرك النون أو
 التنوين بالكسر .

هذا ملخص الوقوف على النون أو التنوين إذا وقف عليهم
 وكان أول ما بعدهما حركة .

(١) ينظر فى هذه المسألة الكتاب ٤١٩/٢ ط هارون والايضاح لابن
 الحاجب ٢٨٦/٢ وابن يعيش ٥٢/٩ ، ٥٣ والخصائص ٦٥٧/٣ والكتاب
 ٤٠٦/١ ط بلاق وشرح الكافية ٤١١/٢ .

أما إذا كان المراد بعد الكلمة التي وقف عليها للتذكر ساكن فان النون الساكنة تحرك بما كانت تحرك به للتخلص من التقاء الساكنين وتكون مدة التذكر تابعة لهذه الحركة فاذا أردت أن تقول أخذت من الرجل ووقفت على من للتذكر فانك تقول منّا لأنك تتخلص من الساكنين في هذا الموضع بالفتح • وإذا أردت أن تقول : أخذت من ابيك وقفت على من للتذكر فانك تقول منى لأنك تتخلص في هذا الموضع بالكسر ومن كانت لهجته الكسر في نحو أخذت من الرجل فانه يقول منى لأنه يتخلص بالكسر يقول ابن يعيش ملخصا لما ذكرناه فحكم التذكر في هذا الباب حكم القافية والجامع بينهما أن القافية مد واستطالة كما أن التذكر موضع استشراف وتطاول الى المتذكر «(١)

حكم التتوين والنون قبل زيادة الانكار

قد تلحق زيادة في آخر الكلمة في الاستفهام اذا أردت أن تثبت رأيه على ما ذكر أو تنكر أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر (٢) بشرط الوقف والانكار بهمزة الاستفهام بلا فصل بينها وبين الاسم المذكور • فاذا قال لك رجل أتاك سعد ، وسعد ممتنع اتيانه عندك فتتكره لبطلانه وتقول أسعد نيه •

وإذا قال لك رجل أتاك سعد ، وسعد من عادته اتيانك فتتكر أن يكون ذلك الا كما قال أسعد نيه • كذلك ويفرق بين الاثنين المقام •

(١) شرح المفصل ٥٣/٩

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه ط هارون ٤١٩/٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢

والخصائص لابن جني ١٥٤/٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ وشرح المفصل لابن يعيش ٥٠/٩ ، ٥١ ، ٥٢ وشرح الكافية للرضي ٤١٠/٢ •

وهذه الزيادة التي تتراد في الاستفهام تتبع الحرف الذي قبلها الذي ليس بينه وبينها شيء فان كان مضموما فهي واو وان كان مكسورا فهي ياء وان كان مفتوحا فهي ألف •

وما نريده من هذا كله ما كان آخره قبل الحاق مدة الانكار ساكنة فانه يحرك لثلا يلتقى ساكنان فيتحرك كما يتحرك في الألف واللام الساكن مكسورا ثم تكون الزيادة تبعاً له •

وما نخصه بالذكر في هذه المسألة ما كان آخره عند اتصال مدة الانكار تنويناً أو نونا ساكنة •

فاذا كان آخره تنويناً فانه يحرك بالكسر فنقول كما ذكرنا سابقاً لمن قال لك أتك سعد أسعد نيه مثبتاً رأييه أو منكراً أن يكون على خلاف ما ذكر بتحريك التنوين بالكسر وجعل مدة الانكار تابعة له بعد هاء السكت •

وتكون حركة ما قبل التنوين المحرك بالكسر لالتقاء الساكنين كحركة الاسم الذي تنكره فاذا قال لك رجل جاءك سعد تقول سعد نيه بضم الدال واذا قال رأيت سعدا قلت أسعد نيه بفتح الدال واذا قال مررت بسعد قلت : أسعد نيه بكسر الدال •

يقول سيبويه : وسمعنا رجلاً من أهل البادية قيل له : أخرج ان اخصبت البادية • فقال أنا انيه • منكراً لرأييه أن يكون على خلاف أن يخرج • ويقول : قد قدم زيد • فتقول : أزيد نيه ؟ غير راد عليه متعجباً أو منكراً عليه أن يكون رأييه على غير أن يقدم أو أنكرت أن يكون قدم فقلت أزيد نيه ؟ (١) « •

وإذا كان هناك اسمان آخر كل منهما تنوين وأردت أن تلحق مدة
الانكار في الاستفهام ألحقتهما بالثاني منهما وحركت تنوينه وحده بالعكس
وبقى الأول على ما كان عليه .

يقول سيبويه : فان قلت مجيبا لرجل قال : قد لقيت زيدا وعمرا
قلت : أزيذا وعمر نيه تجعل العلامة في منتهى الكلام «(١)

وقد ذكر صاحب القصر المبني على حواشي المعنى توجيهين (٢)
لأننا انيه أحدهما أن تكون (ان) زيدت بعد أنا ثم خسرت لملاقاتها مدة
الانكار التي بعدها هاء السكت .

وثانيهما أن ان زيدت بعد مدة الانكار أى مد ألف أنا وقد أطال
في تحليل الوجه الثاني ولا داعى لذلك فالوجه الأول فيه الكفاية
والوضوح .

زيادة ان عند الانكار

بعض العرب يقحم بين مدة الانكار وآخر الكلمة المستفهم عنها
ان يقول سيبويه :

واعلم أن من العرب من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم ان
فيقول : أعمر وانيه وأريد انيه فكأنهم أرادوا أن يزيدوا العلم بيانا
وايضاحا ، كما قالوا اما ان فأكدوا بان وكذلك أوضحوا بها هاهنا لأن
في العلم الهاء والهاء خفية والياء كذلك فاذا جاءت الهمزة والنون
جاء حرفان لو لم يكن بعدهما الهاء وحرف اللين كانوا مستغنيين
بهما «(٣)

(١) السابق ٤٢٢/٢ .

(٢) ينظر القصر المبني ١٥٤/١ .

(٣) الكتاب ٤٢٣/٢ ط هارون .

ما افترقت فيه مدة الانكار ومدة التذكر

الفرق بينهما أن مدة التذكر تكون في أسلوب خبري أو انشائي
 أما مدة الانكار فتكون في أسلوب انشائي فقط •
 وهناك فرق آخر وهو أنه لا تلي زيادة التذكر هاء السكت بخلاف
 زيادة الانكار (١) • وسبب ذلك أن المنكر قاصد للوقف والمتذكر ليس
 بقاصد وإنما عرض له ما أوجب قطع كلامه وهو طالب لتذكر ما بعد
 الذي انقطع كلامه فيه فإذلك لم تلحقه •

(١) ينظر الأسباب والنظائر ٢١١/٢ وشرح الكافية للرضي ٤١١/٢ •



الباب الثالث

النون الحرفية المتحركة

ويشتمل هذا الباب على الفصول التالية :

الفصل الأول : نون التوكيد الشديدة (الثقيلة)

• الفصل الثاني : نون الوقاية

• الفصل الثالث : نون الرفع

• الفصل الرابع : نونا المثني والمجموع

الفصل الأول

نون التوكيد الشديدة (الثقيلة)

مباحث هذا الباب

- ١ — حكم توكيد الفعل الماضي بالنون •
- ٢ — لحاق نون التوكيد أفعل في التعجب •
- ٣ — حكم توكيد فعل الأمر بالنون •
- ٤ — توكيد المضارع بالنون •
- الصورة الأولى . وجوب توكيد المضارع بالنون •
- الصورة الثانية : كون توكيد قريبا من الواجب •
- الصورة الثالثة : كون توكيد المضارع بالنون كثيرا •
- الصورة الرابعة : كون توكيد المضارع بالنون جائزا •
- وتحت هذه الصورة سبع صور •
- الصورة الخامسة : توكيد المضارع بالنون في الضرورة •
- الصورة السادسة : امتناع توكيد المضارع بالنون •
- ٥ — حركة نون التوكيد الشديدة •
- ٦ — حركة ما قبل نون التوكيد •
- ٧ — حركة ما قبل نون التوكيد في الأمر لواحد والمضارع المجزوم بالسكون •
- ٨ — لهجة طيء وفزارة في المعتل الآخر المؤكد بالنون •
- ٩ — دخول نون التوكيد في أسماء الأفعال •
- ١٠ — دخول نون التوكيد في اسم الفاعل •

حكم توكيد الأفعال بالنون

١ - حكم توكيد الفعل الماضي بالنون

الفعل الماضي لا يجوز توكيده بالنون ، لأن معناه للمضى ، ومن شأن نون التوكيد أن تخلص الفعل المضارع للاستقبال ، ولأن الماضي ثابت والثابت لا يفتقر الى تأكيد (١) كما يفتقر اليه ما لم يثبت .

ولذلك يقول سيبويه : وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم ترد على انلام ، وذلك قولك : والله لفعلت . ثم يقول : « والنون لا تدخل على فعل قد وقع » (٢)

ويقول المبرد : « وانما تدخل النون على ما لم يقع كما ذكر فلما كانت لا تقع لما لا يكون في الحال كانت من الماضي أبعد » (٣)

وما ورد من الماضي مؤكدا بالنون فقد أريد به الدعاء أو الاستقبال ومع ذلك فهو نادر واعتبره الرضى شاذاً (٤) ومن الأول (٥) قلوك الشاعر :

دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك ثم يك للصباة جانحا

ومن الثانى ما ورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

« فاما أدركن أحدكم الدجال » .

(١) ينظر المقتصد ١١٢٩/٢ وشرح المفصل ٤٠/٩ .

(٢) الكتاب ١٠٤/٣ ط هارون .

(٣) المقتضب ٣٣٥/٢ .

(٤) شرح الكافية ٤٠٤/٢ وانظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/١

والغنى ٢٢/٢ .

(٥) ينظر التصريح ٢٠٣/٢ ففيه أن الماضي في البيت مستقبل المعنى .

وقد يسبق الماضي بالقسم ومع ذلك لا يؤكد بالنون وانما تدخل عليه اللام يقول سيوييه : « وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم ترد على اللام » (١)

ويقول المبرد : « واعلم أنك اذا أقسمت على فعل ماض فأدخلت عليه اللام لم تجمع بين اللام والنون ، لأن الفعل الماضي مبنى على الفتح لم تتغير لامه ، وانما تدخل النون على ما لم يقع كما ذكرت غلما كانت لا تقع لما لا يكون في الحال كانت من الماضي أبعد وذلك قوله : والله لرأيت زيدا يضرب عمرا فأنكرت ذلك ، وان وصلت اللام بقدة جيد بالغ تقول والله لقد رأيت زيدا » (٢)

وخلاصة الأمر أن الماضي لا يؤكد بالنون وما ورد منه فنادر مؤول وانما يؤكد الماضي باللام وحدها أو باللام وقد •

لحاق نون التوكيد أفعل في التعجب

يقول جمهور النحويين في اعراب : أفعل بكذا ان أفعل فعل ماض جاء على صورة الأمر للتعجب •

فهل يجوز توكيد هذه الصيغة لأنها جاءت على صيغة الأمر للتعجب أم يمتنع لأن الفعل ماض ؟

لقد رأى الجمهور أن الحاق نون التوكيد أفعل في التعجب شاذ (٣) وبهذا نقول ان توكيد هذه الصيغة ممتنع مراعاة لكون الفعل ماضيا وان

(١) الكتاب ١٠٤/٣ ط هارون •

(٢) المقتضب ٣٣٥/٢ •

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٦٦٦/٢ والمغنى ٢٣٩/٢

والصبيان ٢٢١/٣ •

جاء على صورة الأمر ولأنه يتعجب غالبا من الثابت الذى زاد عن حده
أو خفى سببه •

ومن الشاذ قول الشاعر: (١)

ومستبدل من بعد غضبى صريمة فأحر به من طول فقر وأحرى

والأصل وأحرين فأبدلها في الموقف ألفا •

حكم توكيد فعل الأمر بالنون

ويجوز توكيد فعل الأمر بالنون (٢) بدون شرط لأنه مستقبل دائما
سواء أكان الأمر حقيقيا كما في قولنا : اضربن المهمل ، أم مفيدا الدعاء
كما في قول عبد الله بن رواحة (٣) :

فأنزلن سكتة علينا وثبت الأقدام ان لاقينا

وقد روى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ينقل التراب يوم
الخنق وهو يرتجز بهذا الرجز ، أم مفيدا التهديد كما في قول زهير :

(١) البيت فى الدرر ٩٨/٢ وفيه أنه استشهد به على شذوذ توكيد
فعل التعجب والأصل فأحرين فأبدلها فى الوقت ألفا •

وانظر المغنى ٣٣٩/٢ وفيه فأحر به يطول فقر وما هنا موافق لما فى
العينى على الأشمونى والصبان ٢٢١/٣ والبيت من الطويل ، غضبى معرفة
لاثنون ولا تدخلها ال : مائة من الابل ، صريمة : تصغير صرمة بالكسر وهى
القطعة من ابل نحو الثلاثين •

(٢) ينظر الكتاب ٥٠٩/٣ والمغنى ٣٢٩/٢ •

(٣) نسب هذا البيت لكعب بن مالك أيضا ولعامر بن الأكوع والمشهور
مأذكرنا وانظر السيرة ٧٥٦ والهمع ٧٨/٢ والتصريح ٢٠٢/٢ • والمقتضب
١٣/٣ وشرح شواهد المغنى ٢٥٨ والدرر ٩٥/٢ وفيه :

فثبت الأقدام ان لاقينا وأنزلن سكتة علينا

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقصد بذرعك وانظر أين تتسلك (١)

أم مفيدا النصح كما في قول الشاعر (٢) :

استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير

أم مفيدا غير ذلك *

ومع أن أفعال الأمر قد جاء منها في القرآن الكريم ثمانية وأربعون وثمانمائة وألف (٣) الا أنه لم يؤكد بالنون منها شيء في القرارات الاربعة عشر وانما جاء ذلك في قراءات شاذة ليست من الاربعة عشرة المشهورة فقد قرأ الزهري « فاتبعونى يحبيبكم الله » (٤) بتشديد النون وذلك على الحاق مثل الأمر نون التوكيد وادغامها في نون الوقاية ولم تحذف واو الجماعة تشبيها « بأتجاجونى » (٥) *

وروى عن طلحة أنه قرأ « فأوحى اليهم ربهم أن سبحن » (٦) بنون مشددة من غير واو (٧) *

(١) ديوانه ١٨٢ والمهمع ٧٦/١ والمقتضب ٣٢٣/٢ والخزانة ٤٧٥/٢
٢٠٨/٤ ، ٤٧٨ والدرر ٥٠/١ ، واقصد بذرعك ، مثل وانظر مجمع الأمثال
٩٢/٢ *

(٢) ينسب هذا البيت الى عثمان بن لييد العذرى والى عثير بن لييد
والى حريث بن جبلة ، وانظر شرح شواهد المغنى ٨٦ - ٨٧ وأمالى ابن
الشجرى ١٨٦/١ وشذور الذهب ص ١٢٦ *

(٣) ينظر دراسات لأستازب القرآن ٤٦٢/٣ *

(٤) من الآية ٣١ من سورة آل عمران *

(٥) انظر البحر المحيط ٤٣١/٢ ففيه أن هذا توجيه شذوذ *

(٦) من الآية ١١ من سورة مريم *

(٧) البحر المحيط ١٧٦/٦ *

وقرأ الحسن « القيان في جهنم » (١) بنون التوكيد الخفيفة (٢)
 وقرأ على : « فدمر نهم » (٣) .

توكيد المضارع بالنون

لم يرد المضارع عن العرب على صورة واحدة عند توكيده بالنون ولكنه ورد في بعض المواضع مؤكداً بها حتماً وفي بعضها قريباً من ذلك وفي بعضها الآخر كثيراً . إلى جانب مواضع آخر جاء توكيده بالنون فيها قليلاً واليك تفصيل كل ذلك :

الصورة الأولى : وجوب توكيد المضارع بالنون .

ورد المضارع مؤكداً بالنون دائماً إذا كان جواباً لقسم مثبتاً مستقبلاً غير مفصول من لأمه بفواصل (٤) .

ومن ذلك قوله تعالى : « ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولأمرنهم فليغيبن خلق الله » (٥)

(١) من الآية ٢٤ من سورة ق .

(٢) شواذ القراءات لابن خالويه ١٤٤ والكشاف ١٢/٤ والبحر ١٢٦/٨ والمحتسب ٢٨٤/٢ .

(٣) من الآية ٣٦ من سورة الفرقان .

وانظر شواذ ابن خالويه ١٠٥ والكشاف ٩٧/٣ والبحر ٤٩٨/٦ والبحر ١٢٢/٢ .

(٤) ينظر المقتضب ٣٣٣/٢ و ١١/٣ ففيه قوله « أعلم أنك إذا أقسمت على فعل لم يقع لزمته اللام ولزم النون ولم يجز إلا ذلك ، وتنظر التبصرة ٤٣٠/١ .

وينظر شرح السيرافي ٦٥١/٤ ففيه فأما القسم الذي تلزم فيه النون فهو أن يكون الفعل في أوله اللام جواباً للقسم .

وانظر أوضح المسالك ١٢٤/٣ وانظر كاشف الخصاصة ٢٨٥ ، ٢٨٦

(٥) من الآية ١٢٩ من سورة النساء .

يقول سيبويه : « فمن مواضعها الفعل الذي لم يجب الذي دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم » .

ثم يقول : وزعم الخليل أن النون تلزم كلزوم اللام في قولك ان كان لصالحا فان بمنزلة اللام واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة (١) .

ثم يقول : واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين يجرى الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله وذلك قولك أقسم لأفعلن وأشهد لأفعلن وأقسمت بالله عليك لتفعلن (٢) .

ثم يقول : وأعلم أنك إذا أخبرت عن غيرك أنه أكد على نفسه ما يحلف به فقال انما جاءت به اليمين وان لم يتكلم بالمحلو ف عليه (٣) .

ثم يقول : واعلم أنك إذا أخبرت عن غيرك أنه أكد على نفسه أو على غيره فالفعل يجرى مجراه حيث حلفت أنت وذلك قولك : أقسم ليفعلن واستحلفه ليفعلن وحلف ليفعلن (٤) .

ثم يقول : فقلت فلم ألزم النون آخر الكلمة ؟ فقال : لكى لا يشبهه

قوله : انه ليفعل لأن الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعل واقع فيه (٥)

(١) الكتاب ١٥٠٩/٣ .

(٢) السابق ١٠٤/٣ .

(٣) الكتاب ١٠٤/٣ ط هارون وانظر شرح التسهيل لابن مالك

نج ٢٤/٦

(٤) السابق ١٠٦/٣ .

(٥) السابق ١٠٦/٣ .

وبعد فقد أفضت في النقل عن سيبويه في هذا الموضع لأبين أنه مع جلاء موقفه نجد أبا على الفارسي (١) وابن عطية ينقلان عنه أنه لا يلزم النون للمضارع المستوفي للشروط السابقة •

يقول ابن يعيش : « وذهب أبو على الى أن النون هنا غير لازمة وحكاها عن سيبويه » (٢) وكرر هذا مرة أخرى في كتابه (٣) •

وابن عطية ينسب الى سيبويه أنه يقول : « وقد لا تلزم هذه النون لام التوكيد » (٤)

ولما رأيت ابن يعيش يحكى عن أبي على ما ذكرته ذهبت الى المقتصد في شرح الايضاح فوجدت فيه : يقول أبو على : فمن مواضعها أن تلحق مع اللام التي تدخل على الفعل لتلقى القسم نحو والله لتفعلن وقد يجوز أن لا تلحق النون هذا الفعل ولحاق النون معها أكثر •

وتبعه عبد القاهر فقال : والنون جاءت للتأكيد فيجوز سقوطها نحو والله ليقوم زيد والأكثر ثباتها لأن القسم من مواضع التأكيد (هـ) أهـ وللفارسي وابن عطية أن يكون لهما رأى خاص ولكن أن ينسبا لسيبويه ما لم يقله فهذا ما يأباه المنطق السليم •

(١) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٦٦٤/٢ ن

(٢) شرح المفصل ٣٩/٩ •

(٣) السابق ٤٣/٩ •

(٤) ينظر البحر ١٣٦/٣ •

(٥) المقتصد ١١٢٩/٢ •

ورأيهما شبيهه الى حد كبير برأى الكوفيين •

فالكوفيون يرون أن اللام والنون يتعاقبان فتقول عندهم ليقومن
وليقيم وبيقوم •

ويستدلون بقول الشاعر :

بعيشك يا سلمى لأوقن أنني لما شئت مستحل ولو أنه القتل

ورأى جمهور النحاة وعلى رأسهم جمهور البصريين هو الصواب
وعليه انتزاع الحكيم في القرآن الكريم وعليه كل التراث العربي •

أما ما اعتمد عليه الكوفيون فلا يمثل الا لهجة خاصة بقبيلة عربية
لم يذكروها ويظهر أنها من قبائل البادية التي قد تحذف لسرعتها في
الكلام •

وقبل أن أترك الحديث عن الصورة التي يجب توكيد المضارع
بالنون فيها وجوباً أريد أن أبين حالة ما جاء من نون التوكيد في القرآن
فيها فأقول :

كل ما ورد من المضارع المستوفي الشروط في هذه الصورة في
القرآن الكريم جاء مؤكداً بلانون الا في بعض القراءات الشاذة في الآية
التالية :

قال تعالى : « واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه
للناس » (١) فقرأها القراء السبعة وبقية العشرة مؤكدة بالنون وقرأها
ابن مسعود في الشواذ (ليبيينونه) •

(١) من الآية ١٨٧ من سورة آل عمران وانظر القرطبي ١٥٤٧/٢

أما بالنسبة للشعر فكل ما ورد منه في هذه الصورة جاء مؤكداً
بالنون إلا البيت الذي استشهد به الكوفيون ومثال المؤكد بالنون في
الشعر قول لبيد: (١)

فالتصلقن بنى ضبيئة صلقة
تلتصقنهم بخوالف الاطناب

وقول النابغة الجعدي: (٢)

فمن يك لم يثأر بأعراض قومه
فانى ورب اوراقصات لأثأرا
وقول النابغة الذبياني: (٣)

فلتأتينك قصائد وليدفعن
جيش اليك قوادم الأكوار
وقول ليلى الأخيلية: (٤)

تساور سواراً الى المجد والعلا
وفى ذمتى لئن فعلت ليفعلا
والشواهد أكثر من أن تحصى ولذا فاننا نكتفى بهذا القدر .

(١) البيت في حاشية ٢٤ من ديوان لبيد وانظر اللسان والتاج
الضبن ، والصلقة بالقاف : الصدمة في الحرب ، والأطناب ، جمع طناب
يضممتين وهو الطويل من حبال الأخبية .

(٢) ديوانه ٧٦ والأشعوني ٢/١٥ وابن يعيث ٩/٣٩ ، ٤/٢٢٦ .

(٣) ديوانه ٣٥ المنتضب ١/١٤٣ والمنصف ٢/٧٩ والخصائص

٢/٢٤٧ والانصاف ٤٩٠ .

(٤) ديوانها ١٤ . والمنضب ٣/١١ والخزانة ٣/٢٣ والعين ١/٥٦٩ .

الصورة الثانية : كون توكيد المضارع قريبا من الواجب

يكون توكيد المضارع بالنون قريبا من الواجب على رأى الجمهور •
اذا وقع شرطا لان المؤكدة بما وقد أشار سيبويه الى ذلك بقوله :

« ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التى فى لتفعلن لما وقع التوكيد قبل اتفعلن ألزموا النون آخره. كما ألزموا هذه اللام » (١)

ويقول ابن يعيش : « وجه الشبه بينهما أنهما للتأكيد » — أى وجه الشبه بين ما واللام الداخلة على المضارع الواجب تأكيده بالنون أنهما حرفان للتأكيد » (٢)

وقد وقع المضارع بعد اما فى القرآن فى عشرين موضعا كلها مؤكدة بالنون ولم يجىء غير مؤكد الا فى قراءة شاذة لطلحة « فاما ترين من البشر أحدا » (٣) •

يقول ابن جنى : « وأما قراءة طلحة (فاما ترين) فشاذة وليست أقول انها لحسن لثبات علم الرفع وهو النون فى حال الجزم لكن تلك لغة أن تثبت النون فى الجزم » (٤) •

وقد يترك التوكيد ولكنه نادر ، وقد أشار سيبويه الى ذلك بقوله :

(١) الكتاب ٣/٥١٤ ، ٥١٥.

(٢) شرح المفصل ٤١/٩ •

(٣) من الآية ٢٦ من سورة مريم •

(٤) المحتسب ٤٢/٢ والبحر ١٨٥/٦ والقرطبي ٥/٤١٣٦ •

« وان شئت لم تقحم اسون كما أنك ان شئت لم تجيء بها » (١) •

وأشار الفراء الى ذلك أيضا فقال : « ولا تكاد العرب تدخل النون
الشديدة ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها بما فاذا وصلوها آثروا
التنوين وذلك أنهم وجدوا إما وهى جزاء شبيها بما من التخيير فأحدثوا
النون ليعلم به تفرقة بينهما » (٢) •

ومن أمثلة مجيء المضارع غير مؤكد بالنون بعد اما قول الأعشى : (٣)

فاما ترينى ولى لمة فان الحوادث أودى بها

وقول الآخر : (٤)

يا صاح اما تجدنى غير ذى جدة فما التخلى عن الخلان من شيمى

وقول حسان : (٥)

اما ترى رأسى تغير لونه شمطا فأصبح كالثغام المخلص

وقول رؤبة (٦) :

اما ترينى اليوم أم حمز قاربت بين عنقى وجمزى

وقول الآخر (٧) :

(١) الكتاب ٥١٥/٣ •

(٢) معانى القرآن ٤١٤/١ •

(٣) ينظر شرح المفصل ٦/٩ والمرر ٩٧/٢ ورواية سيبويه : فاما

ترى لمتى بدلت وانظر الكتاب ٢٣٩/١ ط بولاق •

(٤) هذا بيت من البسيط والجدلة بزنة عدة : الغنى وانظر أوضح

المسالك ٩٧/٤ والعينى ٣٣٩/٤ والتصريح ٢٠٤/٢ والأشموقى ٢١٦/٢

(٥) نسبه سيبويه الى المراز الأسدي ولكنه فى ديوان حسان ص ١٨٠

وانظر الكتاب بولاق ٦٠/١ ، ٣٨٣ ، والهمع ٨٧/٢ والبيت من السكامل

والشعر المخلص الذى غلب بياضه سواده •

(٦) ينظر شرح المفصل ٦/٩ وديوانه ٦٤ •

(٧) نواجر أبى زيد ١٢١ •

زعمت تماضر أننى أما أمت يسدد أبينوها الأصاغر خلقتى

وقول الآخر (١) :

فاما ترينى اليوم أزجى ظعيتى أصعد سيرا فى البلاد وأفرع

وقول امرئ القيس (٢) :

فاما ترينى لا أغمض ساعة من الليل الا أن أكب فأنعسا

وقوله : أيضا (٣)

فاما ترينى فى رحالة جابر على حرج كالقر تخفق أكفانى

وقوله أيضا (٤) :

فاما ترينى بى علة كأنى نكيب من النقرس

وقول عمرو بن رفاعة الواقفى :

اما ترينا وقد خفت مجالسنا والموت أمر لهذا الناس مكتوب

وقول الآخر :

فاما ترينى كابنة الرمل ضاحيا على رقة أحفى ولا أتتعل

وقول الآخر :

اما ترى رأسى حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى

(١) ينظر شرح المفصل ٦/٩ والكتاب ٤٣٢/١ ط بولاق والرواية

فيه « اذا » والبيت لعبد الله بن همام السلولى وابن يعيش يقول : البيت لعبد الرحمن بن همام السلولى ، وأزجى : أسسوق : والظعينة ، المرأة فى اليهودج .

(٢) ينظر الكامل ١٥٦/٣ والمقتضب فى الحاشية ١٤/٣ .

(٣) ينظر حاشية أوضح المسالك بتحقيق الشيخ محيى الدين ٩٨/٤

(٤) السابق .

وبعد فلقد عرضت هذه الشواهد كلها لأؤكد صحة رأى سيبويه والجمهور في أن تأكيد المضارع بالنون بعد اما كثير قريب من الواجب وأن ترك التوكيد قليل وليس ضرورة فقد جاء منه ما رأينا من شواهد •

أما أبو اسحاق الزجاج (١) فانه يذهب الى أن التوكيد بالنون بعد اما واجب وأن تركه ضرورة وأظن أنه لا يحتاج الى رد بعدما سقناه من شواهد جاء فيها المضارع غير مؤكد بالنون بعد اما •

واذا اجتهد المجتهد فأخطأ فله أجر وإذا أصاب فله أجران كما تنص السنة النبوية المطهرة •

ولكن العجب كله يأتي من نسبة كثير من النحويين القول بالوجوب الى شيخ ازجاج وهو المبرد لأن المبرد لم يقل بوجوب التوكيد بالنون بعد اما بل تبع في ذلك رأى سيبويه •

والذين نسبوا الى المبرد ذلك كثيرون كما قلت ومنهم أبو حيان (٢) والسيوطي اذ يقول عن حكم هذا التوكيد بعد اما : « ومن ثم قال المبرد والزجاج انها لازمة — أى النون — لا يجوز حذفها الا في الضرورة كقوله :

اما ترى رأى تغير لونه » (٣) •

ومنهم ابن يعيش اذ يقول : وقد اختلفوا في النون مع اما هذه هل تقع لازمة أو لا فذهب المبرد الى أنها لازمة ولا تحذف الا في الشعر (٤) •

(١) ينظر شرح الكافية ٤٠٢/٢ وشرح الفصل ٤١/٩ والهمع ٧٨/٢

(٢) ينظر البحر ٤٧٧/٧ •

(٣) الهمع ٧٨/٢ •

(٤) شرح المفصل ٤١/٩ •

وظل النحاة هكذا يرددون هذه النسبة الى أن جاء شيخنا محيي الدين عبد الحميد فرددها كذلك في حاشية أوضح المسالك (١) والحق الصراح أن المبرد لم يصرح ولم يلمح بقضية الوجوب التي نسبوها إليه •

ودليلنا على ذلك ما يلي :

— « قول المبرد في الكامل : فتقول ان تأتني آتك ، واما تأتني آتك » (٢) فقد ذكر المثال في النثر دون دخول نون التوكيد بعد اما وذكر بعد هذا قول امرئ القيس :

فاما تريني لا أغمض ساعة من الليل الا أن أكب فأنعسا

— قول المبرد في المقتضب فتقول على هذا — ان شئت — اما تأتني آتك واما تأتني أقم معك » (٣) •

— قول المبرد في المقتضب أيضا : لأن الأفعال أنت في ادخال النون فيها مخير الا ما وقع منها في المستقبل في القسم » (٤) •

— قول المبرد في المقتضب كذلك : هذا باب ما يقسم عليه من الأفعال وما بال انون في كل ما دخلت عليه يجوز حذفها واستعمالها الا في هذا الموضع الذي أذكره لك فإنه يجوز حذفها » (٥)

— قول المبرد في المقتضب مكررا ما قاله في مواضع أخرى : اما تأتني آتك ، واما تقم أقم معك » (٦) •

(١) أوضح المسالك ٩٧/٤ •

(٢) الكامل ١٥٦/٣ •

(٣) المقتضب ٢٩/٣ •

(٤) المقتضب ١٢/٣ •

(٥) السابق ٣٢٣/٢ •

(٦) السابق ٢٣٥/٢ •

هذه بعض أقوال المبرد التي تثبت أنه يتبع سيبويه في مذهبه
والأمر لا يحتاج إلى تعليل بعد ذكر ما قالوا وذكر ما قال :

وليس يصح في الأذهان شيء

إذا احتج النصارى إلى دليل

أما نسبة القول بالوجوب إلى الزجاجة فهذا ليس فيه تجن عليه
لأنه يقول في أعراب القرآن المنسوب إليه :

فإن قيل : لم ألزمت النون فعل الشرط مع أن إذا لحقتها ما دون سائر
أخواتها وهلا لزمت سائر أفعال الشرط إذا أدخلت على حرف المجازاة
« ما » كما لزمت مع أن ثم يقول : الجواب في ذلك أن النون لم تلحق
الشرط مع سائر حروف الجزاء كما لحقت مع أن لاختلاف موضعي ما
المؤكد وذلك أنه استقبح أن يؤكد الحرف ولا يؤكد الفعل وله من
الرتبة والمزية على الحرف ما للأسم على الفعل فلما أكد الحرف والفعل
أشد تمكنا منه قبح ترك تأكيده مع تأكيد الحرف وليس سائر الحروف
مثل أن في هذا الموضع لأنها أسماء وهي حرف فلا تنكر أن تؤكد هي دون
شروطها ألا ترى أن للأسم من المقدمة على الفعل ما ليفعل على الحرف
فيقبح لذلك ترك تأكيد الفعل مع الاسم كما قبح ترك تأكيد الحرف مع
الحرف « (١) »

وما ذكره الزجاجة لتعليل ما ذهب إليه فلسفة عقية لا تصلح
مع وجود السماع بترك التوكيد في شواهد كثيرة كما ذكرنا ومن عجب
أن يقول ابن يعيش بعد الذي رأيناه في كتاب الزجاجة : ومثل أما تفعلن
حيثما تفعلن المعنى واحد « (٢) »

(١) أعراب القرآن ٢/٦٠٦ ، ٦٠٧ .

(٢) شرح المفردات ٤٢/٩٣ .

فاذا كان قد أراد المساواة في درجة التوكيد فهذا شيء بعي—
واذا كان أراد المعنى دون المساواة في التوكيد فلماذا خصها
وحدها ؟

الصورة الثالثة : كون التوكيد المضارع بالنون كثيرا

يكون توكيد المضارع بالنون كثيرا وذلك اذا وقع المضارع بعد
أداة طلب (١) وقد أشار سيبويه الى ذلك بقوله :

« فأما الأمر والنهي فان شئت أدخلت النون وان شئت لم
تدخل » (٢) *

وقال أيضا : « ومن مواضعها (أى نون التوكيد) الأفعال غير
الواجبة التى تكون بعد حروف الاستفهام وذلك لأنك تريد أعلمنى اذا
استفهمت وهى أفعال غير واجبة فان شئت أقحمت النون وان شئت
تركت كما فعلت ذلك فى الأمر والنهي » (٣) وهو بذلك يجعل توكيد
المضارع بعد أداة الاستفهام محمولا على الامر *

وقال كذلك : وزعم يونس أنك تقول : هلا تقولن وألا تقولن وهذا
أقرب لأنك تعرض فكأنك قلت افعل لأنه استفهام فيه معنى العرض
ومثل ذلك لولا تقومين لأنك تعرض » (٤) وهو بذلك أيضا
يحمل توكيد المضارع بعد العرض والتحضيض على الأمر *

وقال : وقد يقولون أقسمت لما لم تفعلن لأن ذا طلب فصار
كقولك لا تفعلن كما أن قولك أخبرنى فيه معنى أفعل وهو كالأمر فى
الاستغناء والجواب » (٥)

(١) ينظر المعنى ٢٣/٢ *

(٢) الكتاب ٥٠٩/٣ ط هارون *

(٣) السابق ٥١٣/٣ *

(٤) السابق ٥١٤/٣ *

(٥) السابق ٥١٦/٣ وانظر المقضب ١٢/٣ *

هذا موجز أقوال سيبويه في هذه المسألة ..

والآن ننتقل الى ذكر الشواهد بعد أنواع الطلب من القرآن الكريم ثم من الشعر العربي وأخيرا من النثر .

فمثال توكيد المضارع بالنون بعد لام الأمر قراءة أبي في الشواهد: « فإذا جاء وعد الآخرة لتسوعن » (١)

ولم يأت توكيد المضارع بالنون في القرآن بعد لام الأمر الا في هذه الآية على هذه القراءة الشاذة علما بأن المضارع قد وقع بعد لام الأمر في القرآن في ثمانين موضعا منها هذا الموضع دون توكيد بالنون الا فيما ذكرنا الآن .

ولم أجد توكيد المضارع بالنون بعد لام الأمر في شعر في كتاب سيبويه ويظهر أن العرب استغنوا عن توكيد المضارع بعد لام الأمر بتوكيد فعل الأمر لانه أخف وقد جاء توكيد المضارع بعد النهى بالنون في خمسة وأربعين موضعا وقرئ في السبع بالتوكيد وغير التوكيد في موضعين الأول : قوله تعالى « فلا تسألني ما ليس لك به علم » (٢) .

والثاني قوله تعالى : « فلا تسألني عن شيء » (٣) .

وقرئ من غير توكيد في الشواهد « لا يفتنكم الشيطان » (٤) .

(١) من الآية ٧ من الاسراء وانظر المحتسب ١٥/٢ والتخفيف ٣٥٢/٢

والبحر ١١/٦ .

(٢) من الآية ٤٦ من سورة هود . وانظر البحر ٢٢٩/٥ .

(٣) من الآية ٧٠ من سورة الكهف . وانظر البحر ١٤٨/٦ .

(٤) من الآية ٢٧ من سورة الأعراف . وانظر البحر ٢٨٣/٤ .

و « فلا تحسبن الله مخلف وعده » (١) • وقوله : « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون » (٢) •

وقرىء في الشواذ بالتوكيد في قوله تعالى : « فلا تصاحبني » فقد قرىء « فلا تصاحبني » (٣) وقرىء في الشواذ بالتوكيد أيضا قوله تعالى : « ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي » (٤) فقد قرىء « لا يحئن عليكم غضبي » •

ومثال ما جاء بعد النهي مؤكدا بالنون في الشعر قول الأعشى : (٥)
واياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
وقوله أيضا : (٦)

أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا أبا ثابت فاقعد وعرضك سالم
وقول النابغة : (٧)

لا أعرفن ربربا جورا مدامعها مردفات على أعقاب أكوار
ومثال ما جاء بعد الاستفهام مؤكدا بالنون في القرآن الكريم قوله تعالى : « فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ » (٨) •

(١) من الآية ٤٧ من سورة ابراهيم وانظر البحر ٤٣٥/٥ •

(٢) من الآية ٤٢ من سورة ابراهيم وانظر البحر ٤٣٥/٥ •

(٣) من الآية ٧٦ من سورة الكهف وانظر البحر ١٥١/٦ •

(٤) من الآية ٨١ من سورة طه وانظر البحر ٢٦٥/٦ وشواذ

• والقراءات ٩١ •

(٥) سبق ذكر هذا البيت وبيان الرواية الصحيحة فيه وهو في ديوانه

١٠٣ وشرح الكافية الشافية ١٤٠٠/٣ وابن يعيش ٣٩/٩ ، ٨٨ الى آخر ما ذكرنا عند تخريجه سابقا •

(٦) ينظر ديوانه ٥٨ ومثل ذلك قول جرير :

ولا تضيقن اذا السلم آمنة ملساء ليس بها وعث ولا ضيق

(٧) ديوانه ٤٢ وشرح شواهد الثغنى ٢١٣ والمحتسب ٨٦/٢ •

(٨) من الآية ١٥ من سورة الحج •

ولم يقع المضارع مؤكدا بالنون بعد الاستفهام في جميع القراءات
* إلا في هذه الآية • (١)

ومثال ما جاء بعد الاستفهام في الشعر : قول الأعشى : (٢)
فهل يمنعني ارتيادي البلا د من حذر الموت أن يأتين
وقول امرئ القيس : (٣)

قالت فطيمة حل شعرك مدحه أفبعد كددة تمدحن قبيلا
وقول الشاعر : (٤)

وأقبل على رهطى ورهطك نبتحت
مساعينا حتى نرى كيف نفعلنا

وقول الآخر : (٥)

هل تحلفن يا نعم لا تدينها

وقول الأعم بن جرادة : (٦)

هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك أقفانا

(١) ينظر الخصائص ١١٠/٣ •

(٢) ديوانه ١٤ والأشمونى ١٦٢/٣ والمحاسب ٣٤٩/١ وابن يعيش
٤٠/٩ والكتاب ٥١٣/٣ وابن الغاظم ٢٤٠ •

(٣) ديوانه ٣٥٨ والخزانة ٥٥٨/٤ والأشمونى ٢١٤/٣ والتصريح
٢٠٤/٢ وسيبويه ٥١٤/٣ وفيه « وقال مقنع •

(٤) ينظر الهمع ٧٨/٢ والأشمونى ٢١٤/٣ والعينى ٣٢٥/٤
والخزانة ٥٥٨/٤ •

(٥) الكتاب ٥١٤/٣ وقد ورد فيه أيضا فى ٢٥٧/٢ برواية :

يا نعم هل تحلف لا تدينها

وعلى هذه الرواية يكون الشاهد فيه ترك التوكيد بعد الاستفهام •

(٦) الدرر ١٧٣/١ ونوادر الأنصار ١٨٤ والشافعية ٣٣٠/٤ وابن

الجبلى ١٩٨/٢ •

وقد جاء تأكيد المضارع بالنون بعد التمنى في الشعر ومن ذلك قول الشاعر: (١)

فلينك يوم الملتقى تريننى لكى تعلمى أنى امرؤ بك هائم
ومع أنه جاء في الشعر فلم يرد في القرآن الكريم •
ومثال تأكيد المضارع بالنون بعد التحضيض قول الشاعر: (٢)
هلا تمنن بوعد غير مخلفة كما عهدتك فى أيام ذى سلم

ومع أن التوكيد بالنون بعد التحضيض قد جاء في الشعر فلم يرد في القرآن الكريم •

الصورة الرابعة : كون توكيد المضارع بالنون جائزا

والصورة الرابعة تحتها صور :

الصورة الأولى : توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية

اختلفت كلمة النحاة في هذه الصورة ••

فانجمهور (٣) لا يجيزون دخول نون التوكيد على المضارع المنفى بلا ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الندور والصواب أنه من التوكيد الجائز ومن ذلك قوله تعالى : « وانتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » (٤) •

(١) التصريح ٢٠٤/٢ وأوضح المسالك ١٣٠/٣ وابن الناطم ١٢٩ •

(٢) العيني ٢٣٢/٤ والتصريح ٢٠٤/٢ والهمع ٧٨/٢ والدرر ٩٦/٢

والأشمونى ٢١٢/٣ •

(٣) ينظر فى ذلك شرح الكافية للرضى ٤٠٤/٢ وجواهر الأدب ٣٦٦

والمعنى ٢٤٦/١ ، ٢٤٧ وشرح المفصل ٤٠/٩ وشرح التصريح وأوضح

المسالك • والتبيان ٦٢١/٢ والبيان ٣٨٥/١ •

(٤) من الآية ٢٥ من سورة الأنفال •

ولذلك يقول ابن مالك في التسهيل والنفي بلا متصلة كالنهي على الأصح ويعلق ابن عقيل على ذلك بقوله : (١) واليه ذهب ابن جني (٢) وتبعه المصنف وظاهر قوله : « لا تصيين الذين ظلموا منكم خاصة » يدل عليه •

ومثل هذه الآية قوله تعالى : « يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده » (٣) فقد ذكر بعضهم أن لا نافية والفعل جواب الامر ورده آخرون محتجين بأن توكيد الجواب قليل (٤) •

وذهب بعضهم (٥) الى أن لا في الآيتين ناهية وقرر أن الأصل « في لا تصيين الذين ظلموا منكم خاصة : لا تتعرضوا للفتنة ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لأن الاصابة مسببة عن التعرض •

وقرر أيضا أن النهي في لا يحطمنكم من باب : لا أرينك هاهنا •
أي لا تظهروا بأرض الوادي •

(١) شرح التسهيل لابن عقيل ٦٦٨/٢ (المساعد) والتسهيل ١٥٢ •

(٢) المحتسب ٢٧٨/١ وانظر البحر ٤٨٤/٤ ، والمغنى ٢٤٦/١ ،

٢٤٧ والعكبري ٣/٢ والكشاف ١٥٢/٢ والرضي ٤٠٤/٢ •

ويرى بعضهم أن لا في « تصيين » زائدة ، اذ لا معنى للنفي ولا

لنهي وانظر جواهر الأدب ٣٦٦ والصواب ما اخترناه في الأصل لأن الحمل على الزيادة لا يجرزها وجد للحمل على الأصل مخرج مستساغ كما هنا •

(٣) من الآية ١٧ من سورة الأنفال •

(٤) ينظر البحر ٦١/٧ ومعاني القرآن ٤٠٧/١ •

(٥) ينظر مغنى اللبيب ٢٤٦/١ ، ٢٤٧ والكشاف ١٥٢/٢ •

فتأخذ لنا من ذلك أن في تأكيد المضارع المنفى بلا بالنون مذهبين:
الجمهور لا يجيز ذلك إلا في الضرورة أو الندور وابن جنى وابن مالك ومن
تبعهما يجيزون ذلك اختيارا بل قرر بعضهم أن ابن جنى يجعله
قياسا (١)

أما ابن هشام فقد اختلف تعبيره في هذه الصورة فبينما يذكر
في أوضح المسالك (٢) أنه قليل نراه في معنى اللبيب يقول :
واختلف في لا من قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبين الذين
ظلموا منكم خاصة » (٣) على قولين : أحدهما : أنها ناهية فتكون من
هذا • ثم يقول :

ولكن وقوع الطلب صفة للإنكرة ممتنع فوجب ضممار القول
أى واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله : (٤)
حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

الثانى : أنها نافية ، واختلف القائلون بذلك على قولين : أحدهما
أن الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى ضممار القول لأن الجملة خبرية
وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله :
فلا الجارة الدنيا بها تلحينها

ولا الضيف عنها ان أناخ محولا (٥)

(١) ينظر جواهر الأدب ٣٦٦ •

(٢) أوضح المسالك ١٠٣/٤ اذ يقول : الرابعة أن يكون قليلا وذلك
بعد لا النافية •

(٣) من الآية ٢٥ من سورة الأنفال •

(٤) ينظر أعينى على الصبان ٦٤/٣ •

والمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة : اللبث المزوج بالماء •

(٥) فى الصحاح ٢٤٨١/٦ « ولحيت الرجل الحاء لحيتا اذا لمته

فهو ملحى » •

بل هو في الآية أسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي •
والذي جوزه تشبيهه لا النافية بلا النافية •
ثم يقول : والثاني : أن الفعل جواب الأمر
وعلى هذا فيكون التوكيد أيضا خارجا عن القياس شاذًا •

وفي النهاية يقول : والتوكيد بالنون على هذا الوجه وعلى الوجه
الأول سماعي (أي على وجهي كونها نافية) وعلى النهي قياسي «(١)»
واختلفت عبارة ابن هشام لأنه في أوضح المسالك قال ان ذلك قليل
وليس كل قليل شاذًا ولكنه صرح بالشذوذ في معنى اللبيب كما رأينا •

وبعد فان توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية جائز فصيح حملا
على النهي في هذا الموضع كما حمل عليه في مواضع أخرى وان كان لم
يبلغ في كلام العرب مبلغه من حيث الكثرة وشبهه النفي بالنهي ليس
غريبا ولذلك نرى السهيلي يدعي أن لا النافية هي لا النافية • ومن
تأكيد المضارع بعد لا النافية قول الشاعر :

قاله لا يحمدن المرء محنتها فعل الكرام ولو فاق الوري حسبا

وقد يؤكد المضارع بالنون جوازا بعد لا النافية المفصولة من
الفعل ولكنه أقل من غير المفصولة ومن ذلك البيت الذي سبق ذكره
وهو : (٢)

فلا الجارة الدنيا بها تلحينها ولا الضيف عنها ان أناخ محول
وقول الآخر (٣) (أنشده أحمد بن يحيى) :
فلا ذا نعيم يتركّن لنعيمه

(١) مغنى اللبيب ٢/٢٤٦ • ٢٤٧ •

(٢) البيت من الطويل قاله النمر بن تولب في صفة الابل وانظر
ديوانه ٩٢ وشرح الكافية الشافية ١٤٠٤ •

(٣) ينظر شرح التسهيل ٢/٦٨٨ (المساعد) والدرر ٢/٩٨ •

ومن عجب أن أرى الأمر يختلط على شيخنا محبي الدين عبدالحميد
فيقرر أن مثل الآية الكريمة في تأكيد المضارع المنفى بلا قول النابغة
الذبياني يخاطب عمرو بن هند :

من مبلغ عمرو بن هند آية ومن النصيحة كثرة الانذار
لا أعرفنك معرضا لرماحنا في جف تغلب واردي الأمرار

وقول الآخر :

لا ألفينك بعد الموت تتدبنى وقبل موتي ما زودتني زادي (١)
هذا كلام شيخنا الفاضل بنصه *

وأرى أن لا ناهية ودليلا ما جاء في البيت الأول من قول
الشاعر :

ومن النصيحة كثرة الانذار ، والانذار في البيت الذي يليه
انما يكون بالنهي « لا أعرفنك » *

أما البيت الثاني فهو ينهائ أن يبكيه بعد موته حيث لم يره في
حياته *

غاية المسألة أن الشاعر في الموضعين أسند النهي الى المتكلم وهو
قليل (٢) *

كما قال النابغة : (٣)

لا أعرفن ربربا حورا مدامعها مردفات علي أعقاب أكوار

(١) ينظر أوضح المسالك في الحاشية ١٠٣/٤ تحقيق الشيخ محيي
الدين *

(٢) الأشموني ٣/٤ *

(٣) ينظر العيني على الصبان ٣/٤ فقد نسبته الى النابغة الذبياني
والربرب : القطيع من البقر ، قوله (حورا) جمع سوراء من الحمر وهو شدة
بياض العين في شدة سوادها : والأكوار : جمع كور وهو الرجل بأداته *

وقد يكون ذلك سبب الالتباس • والله أعلم •

الصورة الثانية من التوكيد الجائز أن يقع المضارع بعد ما الزائدة
وقد أشار سيبويه الى ذلك بقوله :

« ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك يجهد ما تبليغن
وأشباهه وانما كان ذلك لمكان « ما » • وتصديق ذلك قولهم في مثل :
في عضة ما ينبتن شكيرها

وقال أيضا في مثل آخر : بألم ما تختنه وقالوا بعين ما أرينك
فما ههنا بمنزلتها في الجزاء « (١) •

فنحن نرى أن سيبويه جعل ذلك التوكيد جائزا اختيارا وذكر
لذلك عدة أمثال وردت في النشر ، وما قال عنه سيبويه انه مثل هو جزء
من بيت وهو بتمامه : (٢)

إذا مات منهم سيد سرق ابنه ومن عضة ما ينبتن شكيرها

ويروى البيت بصورة أخرى هي : (٣)

ومن عضة ما ينبتن شكيرها قديما ويقتط الزناد من الزند

وجاء من هذا أيضا قول الآخر (٤) :

قليلًا به ما يحمدنك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما

(١) الكتاب ٥١٦/٣ ، ٥١٧ •

(٢) هذه رواية الخزائن ٨٣/١ ، ٤٨٩/٤ ، ٥٦٦ وانظر شرح شواهد

المغنى ٢٥٨ والاصريح ٢٠٥/٢ والأشمون ٢١٧/٣ وابن يعيش ٣/٧ •

٥/٩ ، ٤٢ واللسان (شكر) والمقرب ١٧١ •

(٣) انظر حاشية أوضح أسالك ١٠٣/٤ •

(٤) هذا البيت من الطريرل احاتم الطائي وقبل هذا البيت :

أهن للذي تهوى التسلاذ فإياه إذا متى كان الجال نهيا دقاسما

فقد جاء الفعل مؤكداً بالنون بعد ما الزائدة ويجوز ترك التوكيد (١)

الصورة لاثالثة من التوكيد الجائز أن يأتي المضارع بعد ربما
وكثير ما ونحوهما عند يونس ومن تبعه يقول سيبويه : وزعم يونس أنهم
يقولون : ربما تقولن ذاك وكثير ما تقولن ذاك ، لأنه فعل غير واجب
ولا يقع بعد هذه الحروف الا وما لازمة فأشبهت عنده لام القسم * وان
شئت لم تتقدم النون في هذا النحو فهو أكثر وأجود وليس بمنزلة في
القسم لأن اللام انما ألزمت اليمين كما ألزمت النون اللام وليست مع
المقسم به بمنزلة حرف واحد ولو لم تلزم اللام التيس بالنفى اذا حلف
أنه لا يفعل فما تجيء لتسهل الفعل بعد رب ولا يشبه ذا القسم « (٢)

ثم يقول : وانما كان ترك النون في هذا أجود لأن ما ورب بمنزلة
حرف واحد نحو قد وسوف وما ، ثم يقول واللام ليست مع المقسم به
بمنزلة حرف واحد « (٣)

ويقول الزمخشري : (٤) ومن التشبيه بالنهي دخولها في النفي
وفيما يقاربه من قولهم ربما تقولن ذاك وكثير ما تقولن ذاك قال : (٥)

والبيت من الطويل وقليلاً نعت لمنعوت محذوف يقع مفعولاً مطلقاً
منصوباً بفعل محذوف يدل عليه قوله يحمدنك وتقدير الكلام يحمدك حمداً
قليلاً وانظر أوضح المسالك ١٠٥/٤ والتصريح ٢٠٥/٢ وابن الناطم ٢٤٠
والأشمونى ١٦٤/٣ وانظر الديوان ١٠٨ فالرواية فيه :
اذا ساق مما كنت نجمع مغنما

(١) ينظر الكتاب ٥١٨/٣

(٢) السابق ٥١٨/٣ (٣) السابق

(٤) شرح المفصل ٤٠/٩

(٥) البيت لجنديمة الأبرش وانظر شرح التصريح ٢٢/٢ ، ٢٠٦ ،
وابن الشجرى ٢٤٣/٢ نوادر أبى زيد ٢١٠ والمقتضب ١٥/٣ والمقرب
٨٦ والعينى ٣٣٤/٣ ، ٣٢٨/٤ ؟

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبى شمالات
وذكر صاحب المنصف أنهم ألحقوا النون بـ (كثر ما تقولن) لأن ذلك
نفيس قلما تقولن (١) ♦

الصورة الرابعة : من التوكيد الجائز أن يأتي المضارع بعد أداة
جزاء وقعت ما بينهما وبين الفعل ♦

يقول سيبويه : ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعت بينها وبين
الفعل « ما » للتوكيد وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لتقعن لما
وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون في آخره كما ألزموا هذه اللام وان
شئت لم تقحم النون كما أنك ان شئت لم تجيء بها ثم يقول : فشبهوا
ما هذه اذ جاءت توكيدا قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لاثبات
النون « (٢) »

وقد ذكرنا سابقا أن المضارع اذا وقع بعد اما فذلك من التأكيد
القريب من الواجب لان سيبويه حين ذكر المقدمة التي ذكرتها الآن لم
يمثل لأداة سوى ان المدغمة في ما ♦

وكذلك معظم مصادر النحو تؤكد اختصاص (اما) بأنها قريية
من الواجب (٣) ولعل ذلك لحرفيتها ♦

(١) ينظر المنصف ٦٩/١ ♦

(٢) الكتاب ٥١٣/٣ ، ٥١٤ ♦

(٣) ينظر الكتاب ٥١٥/٣ المقضب ٢٩/٣ ، ١٢/٣ ، ٢٣٥/٣ ، ٢٣٣/٢
والكامل ١٥٦/٣ والهمع ٧٨/٢ وشرح المفصل ٤١/٩ وأوضح المسالك
٩٧/٤ ♦

ومن أجل هذا نقدت شارح الفصل (١) حينما أدخل حيثما في
مضمار القرب من الواجب •

فهذه الأدوات كلها ان جاءت بعد « ما » جاز التوكيد بالنون
لكن الوارد عن العرب بعد اما جعله قريبا من الواجب بل ادعى بعضهم
أنه واجب (٢) كما بينا سابقا •

أما المضارع بعد هذه الأدوات المؤكدة بما فجائز توكيده بالنون
وجائز ترك التوكيد وآيات القرآن تشهد لما نقول فلم أعثر على آية واحدة
قرئت بالنون بعد أدوات الشرط المؤكدة بما بل جاء الفعل مجردا من
التوكيد بالنون ومن ذلك قوله تعالى : « أينما تكونوا يدرككم الموت » (٣)
ومع ذلك فهذا التوكيد جائز حيث ورد في فصيح كلام العرب
ولم أجد سيبويه قد ذكر أداة من هذه الأدوات الا حيث فقال : (٤)
ومثل ذلك حيثما تكونن آتك لأنها سهلت الفعل أن يكون مجازاة
ثم يقول : « وما وحيث بمنزلة أين ، واللام ليست مع المقسم به بمنزلة
حرف واحد » (٥)

ومعنى كلامه أن التوكيد هنا بالحمل على ما جاء مصدرا بلام
القسم لكن هذا قليل للفرق بين الموضعين فحيث وما بمنزلة حـسـرف
واحد ولام القسم ليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد •

(١) ينظر شرح الفصل ٤٠/٩ •

(٢) ينظر اعراب القرآن ٤٠٦/١ ، ٤٠٧ وشرح الكافية للرضي

٤٠٤/٢ •

(٣) من الآية ٧٨ من سورة النساء •

(٤) الكتاب ٥١٨/٣ •

(٥) السابق ٥١٨/٣ •

وخلاصة المسألة أن المضارع يعد أدوات الشرط المتصلة بما الزائدة
سوى أن يؤكد بالنون جوازا أما مع أن فقد ذكرنا مرارا أنه قريب من
الواجب •

الصورة الخامسة : من التوكيد الجائز أن يأتي المضارع بعد لن ،
وقد ورد ذلكم في قراءة طلحة في الشواذ : « قل لن يصيبنا » (١) بتشديد
النون • (٢)

وقد لحن كثير من المفسرين هذه القراءة ومن هؤلاء القرطبي فقد
قال : وهذا لحن ، لا يؤكد بالنون إلا ما كان خبرا « (٣) وكذلك فعل
أبو حاتم (٤) فقال : ولا يجوز ذلك لأن النون لا تدخل مع لن » •

أما ابن جنى في المحتسب (٥) فقد دافع عنها والحق معه لأن
القارئ مهما شذت قراءته فليس ذلك من عنده وإنما ينقل عن غيره وإن
كان غير متواتر كمعظم ما يستشهد به النحاة في كلامهم •

ويعد فلعل قبيلة عربية أكدت بعد لن فجاءت القراءة الشاذة
على لهجتها •

وما نريد أن نقوله أنه من جهة القياس الذي ارتضاه ابن جنى
في لا النافية فإنه يصح حمل لن عليها •

(١) من الآية ٥١ من سورة الأنفال •

(٢) ينظر شواذ القراءات ٥٣ •

(٣) ينظر القرطبي ٩٩٩/٤ ونسب القراءة فيه لأعين قاضي الرى •

(٤) ينظر البحر ٥١/٥ ففيه : ووجه هذه القراءة تشبيه لن بلا ولم
وقد سمع لحاق هذه النون بلا ولم فلما شاركهما لن في النفي لحقت معها
نون التوكيد وهذا توجيه شاذ •

(٥) ينظر المحتسب ٢٩٤/١ •

الصورة السادسة : من التوكيد الجائز أن يأتي المضارع بعد لم •

ومثال ذلك من القرآن قراءة أبي جعفر المنصور : (١)

• « ألم نشرح لك صدرك » (٢) بفتح الحاء

وقد أول الزمخشري هذه القراءة بقوله :

لعله بين الحاء وأخرجها من مخرجها فظن السامع أنه فتحها (٣)

ولكن ابن عطية خرجها على أن أصلها ألم نشرحن فأبدل من النون

ألفا ثم حذفها تخفيفا • (٤)

ويمكن أن نخرجها على أنها لهجة لبعض العرب حكاهما اللحياني في

نوادره وهي الجزم بـلن والنصب بلم (٥) •

ولابن جنى في المحتسب موقف خاص فقد قال : (٦)

« قال ابن مجاهد ، وهذا غير جائز أصلا وإنما ذكرته لتعرفه قال

أبو الفتح : ظاهر الأمر ومألف الاستعمال ما ذكره ابن مجاهد غير أنه قد

جاء مثل هذا سواء في الشعر ، قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد :

(١) ينظر البحر ٤٨٧/٨ - ٤٨٨ •

(٢) الآية الأولى من سورة الانشراح •

(٣) الكشف ٢٢١/٤ •

(٤) البحر ٤٨٧/٨ - ٤٨٨ •

(٥) ينظر المغنى ٢١٧/١ ، ١٧٣ •

(٦) ينظر المحتسب ٣٦٦/٢ •

من أي يومى من الموت أفر أيوم لم يقدر أم يوم قدر (١)
 قيل : أراد : لم يقدر بالنون الخفيفة وحذفها وهذا عندنا غير
 جائز وذلك أن هذه النون للتوكيد والتوكيد أشبه شيء به الاسباب
 والاطناب لا الايجاز والاختصار .

فمع أن ابن جنى أتى بنظير هذه القراءة من الشعر إلا أنه لم
 يوافق على التخريج .

والتخريج لا بأس به فقد جاء مثل ذلك كثيرا ومنه :
 لا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه (٢)
 فقد حذفت نون التوكيد وقال بذلك كثير من النحويين .
 ومما جاء من التوكيد بالنون في الشعر في هذا الموضع :
 يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخا على كرسية معمما (٣)
 وبعد فمن عجب أن ينكر الزمخشري التوكيد بعد لم هنا ويجيزه
 بعد لما أختها في موضع آخر من كتابه الكشف (٤) .

(١) ينظر العيني على الصبان ٨/٤ فقد نسبته الى علي بن أبي طالب
 والشاهد في لم يقدر بنصب الراء وذلك لغة بعض العرب .
 (٢) ينظر الهمع ٧٩/٢ والدرر ١٠٢/٢ ، ١٠٢ وشرح التسهيل لابن
 عقيل ٦٧٤/٢ والبيت من شواهد الرضى ورواية الجاحظ في البيان لا تحقرن
 الفقير .

(٣) ابن يعيش ٤٢/٩ والهمع ٧٨/٢ والتصريح ٢٠٥/٢ والأشعرى
 ٢١٨/٣ والعيني ٤٢٩/٤ وابن السكيت ٣٨٤/١ والخزانة ٥٦٩/٤
 ووصف المباني ٣٣ والأصمعي ١٧٩/٢ نوادر أبي زيد ١٣ المترب ٧٤/٢
 والضرائر ٢٩ ومجالس ثعلب ٦٢٠ .

(٤) ينظر الكشف ٢٢٠/١ .

الصورة السابعة : من التوكيد التجاوز أن يأتي المضارع بعد لما

فقد جاء ذلك في قراءة يحيى بن وثاب والنخعي في قوله تعالى : « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم » (١) •

وقد خرجها أبو حيان (٢) على أن الفتحة اتباع لفتحة اللام •

والصواب ما قرره الزمخشري من أن ذلك على إرادة النون الخفيفة وحذفها (٣) •

الصورة الخامسة : توكيد المضارع بالنون في الضرورة :

يكون توكيد المضارع بالنون مخصوصاً بالشعر في الأحوال الآتية :

أ — إذا جاء بعد أداة شرط غير مقترنة بما الزائدة في الشعر شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب (٤) •

واستشهد سييويه على ذلك بقول النجاشي (٥) :
نبتم نبات الخيـزراني في الثرى حديثاً متى ما يأتك الخير ينفعها

(١) من الآية ١٤٢ من سورة آل عمران •

(٢) ينظر البحر ٦٦/٣ •

(٣) ينظر الكشاف ٢٢٠/١ •

(٤) الكتاب ٥١٥/٣ وانظر شرح التسهيل ٦٧٠/٢ وشرح الكافية

لابن مالك ١٤٠٥/٣ •

(٥) ينظر الهمع ٧٨/٢ الأشموني ٢٢٠/٣ وشرح الكافية لابن

مالك والعيني ٣٤٤/٤ والعزارة ٣٦٥/٤ والأولى أن تكون بداية البيت نبت

لتتوافق مع نهائه والبيت من الطويل للنجاشي الحارثي •

وقول ابن الخرع (١) :

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم
ومهما تشأ منه فزارة تمنعنا

وقول بنت مرة بن عاهان (٢) :

من يثقفن منهم فليس بأثب
أبدا وقتل بنى قتيبة شافي

أما ابن مالك فقد قال « وقد تلحق جواب الشرط اختيارا » (٣) .
وذكر البيت : فمهما تشأ الخ ويظهر أن سبب ذلك مذهب كل منهما
في الضرورة فهي عند سيبويه ما جاء في الشعر وعند ابن مالك ما ليس
للشاعر عنه مندوحة .

ويرى سيبويه أيضا أن تأكيد المضارع بعد ربما ضرورة إذ
يقول : ويجوز للمضطر أن يقول أنت تفعلن ذاك شبهوه بالتى بعد

(١) هذا البيت في ديوان الكميت بن زيد الأسدي ٢٤/٣ وأنت ترى
أن سيبويه نسبته إلى عوف بن الخرع . انظر همع الهوامع ٩٧/٢ والتصريح
٣٠٦/٢ والعيني ٣٣٠/٤ والخزانة ٥٥٩ .

(٢) البيت من الكامل من ثلاثة أبيات في الخزانة ٥٦٥/٤ وانظر
المقتضب ١٤/٣ والتصريح ٢٠٥/٢ والعيني ٣٣٠/٤ والهمع ٧٩/٢
والأشمونى ٣١٠/٢ ، ٣٢٠/٣ .

(٣) شرح التسهيل لابن عقيل ٦٧/٢ والرضى يقول في بيان الشاهد
في قول الشاعر « فمهما تشأ الخ » إلى أنه يجوز أن تدخل نون التوكيد
اختيارا في جواب الشرط إذا كان الشرط مما يجوز دخولها فيه وهو أقل من
دخولها في الشرط .

حروف الاستفهام لأنها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعسة
فأشبهتها في هذه الأشياء فجعلت بمنزلتها حين اضطروا وقال الشاعر
جذيمة الأبرش :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبى شمالات (١)

ثم ذكر رأى يونس الذى يجيز التوكيد اختيارا ثم بين سيبويه
أن رأيه هو الصواب اذ يقول مبينا الفرق بين ما التى بعد رب وما التى
في قولهم : بألم ما تختننه : « وليست كما التى في «بألم ما تختننه» (٢)
لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد » .

ثم يقول : « ولأن اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذا ان
شئت » (٣) أى لا تشبه ما في ربما اللام التى في القسم لأن لام
القسم تلزم وما في ربما تسقط اذا شئنا .

وكثير من النحويين يسيرون على مذهب سيبويه في مسألة ربما
ومنهم الخريزى اذ يرى أن توكيد المضارع بعد ربما ضرورة (٤) .

ويرى سيبويه كذلك أنه يجوز للمضطر أن يدخل نون التوكيد
في الفعل المضارع دون أن يسبق بأى شيء .

•••••

(١) ينظر الكتاب ٥١٧/٣ ، ٥١٨ وقد سبق ذكر هذا البيت وتخرجه
(٢) السابق ١٠ (٣) السابق

(٤) شرح ملحمة الاعراب ٢٣٦ ويقول سيبويه ٥١٦/٣ .

وقال : يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخا على كرسية معما
شبهوها بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب وهذا لا يجوز الا
في اضطرار وهذا في الجزاء أقوى .

يقول : ويجوز للمضطر أنت تفعلن ذاك شبهوه بالتى بعد حروف الاستفهام لأنها ليست مجزومة والتى فى القسم مرتفعة فأشبهتها فى هذه الأشياء فجعلت بمنزلتها حين اضطروا (١) • «

وحمل بعضهم على ذلك قول الشاعر (٢) :

ليت شعرى وأشعرن اذا ما قربوها منثورة ودعيت

وروى أيضا أنه قد قرأ أبى بن كعب :

وأضلنهم وأمنينهم وأمرنهم (٣) •

وهذه القراءة وان كانت شاذة الا أنها فى الاختيار ولعل ذلك لهجة لقبيلة عربية يدخلون نون التوكيد فى المضارع حينما يريدون اذا كان مجردا (٤) •

(١) الكتاب ٥١٧/٣ •

(٢) ينظر العينى ٢٣٢/٤ والصبيان ٢٢١/٣ والمساعد ٦٧١/٢ وبعده

الى الفوز أم على اذاحو سبت انى على الحساب مقيت
والشاهد فى أشعرن حيث أكدته بالنون الخفيفة وهو مثبت عار عن
معنى الطلب والشرط ونحوهما والبيتان من الخفيف وانظر شرح الكافية
لابن مالك ١٤١١/٣ •

(٣) من الآية ١١٩ من النساء وانظر شواذ القراءات ٢٩ •

(٤) ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٤٦٨/٣ •

امتناع توكيد المضارع بالنون في غير الضرورة

يرى الجمهور (١) أن من هذه المواضع ما إذا كان المضارع جواباً لقسم منفيًا وذكروا من ذلك قوله تعالى : « قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف » (٢) •

اذ التقدير تالله لا تفتأ • ومن هذا أيضا قوله تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون » (٣) •

وسيبويه مع الجمهور في ذلك اذ يقول واذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف وذلك قولك والله لا أفعل (٤) •

هذا رأى الجمهور • وقد بينت سابقا أن الصحيح جواز دخول نون التوكيد بعد النفي وبخاصة بعد لا وقد ذكرت أن لفيفا من النحويين (٥) يرون ذلك بل بينت أن ابن جنى أثبت قياسية التوكيد بعد لا النافية تشبيها بالناهية •

وليس ما ذكره الجمهور من أدلة لاثبات عدم التوكيد يطعن في التوكيد لأننا لم نقل بالوجوب وانما قلنا ان ذلك جائز وذلك يعنى أنه

(١) ينظر في ذلك شرح التصريح على التوضيح ٢/٢٠٣ وشرح الكافية للرضي ٢/٤٠٣ وأوضح المسالك ٤/٩٥ وشرح التسهيل (المساعد) ٢/٦٦٤

(٢) من الآية ٨٥ من سورة يوسف •

(٣) من الآية ٦٥ من سورة النساء •

(٤) الكتاب ٣/١٠٥ •

(٥) شرح المفصل ٩/٩٠ أما الزمخشري في المفصل فقد قال وعلى

عهد الله لا أفعلن أولا أفعل •

قد يأتي دون تأكيد كما في الآيتين الكريمتين السابقتين وقد يأتي مؤكداً كما في قوله تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولذلك يقول ابن يعيش اعلم أن الغرض من القسم تأكيد ما يقسم عليه من نفى أو اثبات كقولك والله لأقومن ووالله لا أقومن » فلم يفرق بين حالتى الاثبات والنفى عند التوكيد بالنون •

ولقد غلا بعض النحويين فأثبت أن تأكيد النفى بعد القسم أكثر من ترك التوكيد وهو صاحب جواهر الأدب (١) •

وقد يقال : لم أعدت ذكر ذلك فيما يمتنع ما دمت تراه جائزاً قلت ذكرته لأنه رأى الجمهور ولأعيد التنبيه على الجواز في موطن ألف القارئ أن يجد فيه أنه ممتنع •

وبعد فيمكننا أن نقول : ان أول مواضع امتناع التوكيد المضارع بالنون ما اذا كان المضارع المقسم عليه زمنه الحال على قول الكوفيين لان الحال ثابت والثابت لا يفتقر الى تأكيد (٢) •

ومن ذلك قراءة ابن كثير « لأقسم بيوم القيامة » (٣) •

والبحر بوزن يمنعون وقوع فعل الحال جواباً للقسم (٤) •

فان جاء ما ظاهره أنه كذلك كما هنا جعلوا الفعل خبر المضمرة فيعود الجواب جملة اسمية •

(١) جواهر الأدب ٣٦٨ •

(٢) المقتصد ١١٢٩/٢ •

(٣) الآية ١ من سورة القيامة ومثلها الآية الأولى من سورة البلد •

(٤) ينظر الاتحاف ٤٢٨ •

ولذلك فهم يجعلون اللام هنا للابتداء أو واقعة في جواب قسم مقدر داخلية على مبتدأ محذوف أى لأننا أقسم وقد جاء الفعل حالا في جواب القسم غير مؤكد بالنون على رأى الكوفيين فى الشعر العربى ومن ذلك قول الشاعر :

ييميناً لأبغض كل امرئ يزخرف قولاً ولا يفعل (١)

وقول الآخر (٢) :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربى أن بيتى واسع

ومن ذلك قولهم والله ليقوم سعد الآن فهذا ممتنع توكيده *

ويمتنع توكيد المضارع بالنون كذلك اذا فصل بين لام القسم

وبينه فاصل ومن ذلك قوله قوله : « فليسوف تعلمون » (٣) *

وقوه : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (٤) وقوله تعالى : « لئن

متم أو قسّم لالى الله تحشرون » (٥) *

فتم فصل فى الآيتين الأوليين بسوف وفى الثالثة بالجار

والجور *

وعند الزمخشري (٦) والبيضاوى أن اللام فى الآية الثالثة « لالى

الله تحشرون » للابتداء دخلت على الخبر بعد حذف المبتدأ وهذا

مخالف لما عليه الجمهور *

(١) البيت من المقارب وانظر أوضح المسالك ٩٥/٤ *

(٢) البيت من الطويل والشاهد فيه عدم توكيد المضارع بالنون

لوقوعه حالا على مذهب الكوفيين *

(٣) من الآية ٤٩ من سورة الشعراء *

(٤) من الآية ٥ من سورة الضحى *

(٥) من الآية ١٥٨ من آل عمران *

(٦) ينظر الكشاف ٤٧٤/١ *

ومن هذا الموضع في الشعر قول الشاعر (١) :
فوربى لسوف يجزى الذى أسلفه المرء سيئا أو جميلا

ومن مواضع امتناع توكيد المضارع بالنون في غير الضرورة ما إذا كان غير مقسم عليه (٢) نحو يقوم سعد غدا •

ويمتنع توكيد المضارع بالنون كذلك إذا كان جوابا لقسم مثبتا مستقبلا مفصولا بقدر نحو والله لقد أذهب فلا يجوز والله لقد أذهبن (٣) •

حركة نون التوكيد الشديدة

تحرك نون التوكيد الثقيلة بالفتح إذا كان الفعل المؤكد مسندا لواحد أو واحدة أو لجماعة الذكور فنقول هل تذهبن مع الواحد وهل تذهبن مع الواحدة وهل تذهبن مع الجماعة الذكور •

وتكسر بعد ألف الاثنين نحو اضربان وهل تضربان يا سعدان وبعد ألف فاصل اثر نون الاناث نحو اضربنان ولا تضربنان يا هندات •

وانما كسرت بعد ألف الاثنين (٤) حملا لها على نون التثنية وكسرت بعد الألف الفاصلة تشبيها لها بألف الاثنين وهذه تعليلات النحاة والحق أننا سمعناها من العرب كذلك وقد يكون السبب عندهم شئ آخر •

(١) ينظر أوضح المسالك ٩٦/٤ •

(٢) ينظر شرح التصريح ٢٠/٢ •

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٦٦٥/٢ •

(٤) ينظر في ذلك المقتصد ١١٣٢/٢ وشرح التسهيل لابن عقيل

حركة ما قبل نون التوكيد

حركة آخر المضارع الذى تتصل به نون التوكيد اتصالا مباشرا
الفتح (١) وذلك حينما يسند الفعل المضارع الى المفرد المذكر غائبا
أو مخاطبا ومن ذلك قوله تعالى : « كلا لينبذن فى الحطمة » (٢) •

والأمر كالمضارع يفتح ما قبل آخره عند توكيده بالنون اذا كان
مسندا للمفرد المذكر المخاطب نحو افهمن واكتبن •

ولكن النحاة اختلفوا فى بيان نوع تلك الفتحة وسببها فذهب
المالكي وآخرون الى أن المضارع معرب مع نون التوكيد المباشرة
وانما فتح لمنع اللبس بين المسند الى مفرد والى غيره وذهب الجمهور
الى أنه مبنى ثم اختلفوا فى الفتحة :

فسيبويه والسيراfi (٣) والمازنى والزجاجي يرون أن الفتحة
عارضة للساكنين وهما آخر الفعل ونون التوكيد ويتم ذلك بتقدير
حذف الضمة ورد الفعل الى أصله فى البناء وهو السكون ثم يفتح
لالتقاء الساكنين •

(١) ينظر فى هذه المسألة الكتاب ١٥٣/٢ ط بولاق والمقتضب ١٩/٣
وابن يعيش ٣٧/٩ والرضى ٢٢٨/٢ ، ٤٠٤ وشرح الكافية الشافية ١٦/١
وشرح التصريح على التوضيح ٢٠٦/٢ وجواهر الأدب ٣٧٠ والتبصرة
٤٢٧/١ •

(٢) من الآية ٤ من سورة الهمزة ☐

(٣) ينظر ابن يعيش ٣٧/٩ وشرح الكافية للرضى ٢٢٨/٢ ، ٤٠٤

والمبرد وابن السراج والفارسي (١) يرون أن الفتحة فتحة بناء التركيب .

يقول سيبويه مشيراً إلى وجوب الفتح في هذا الموضع :
 وإذا كان فعل الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرت الحرف
 المرفوع مفتوحاً ثلثاً يلتبس الواحد بالجمع وذلك قولك هل تفعلن ذاك
 وهل تخرجن يا زيد (٢) .

أما إذا أسند المضارع إلى واو الجماعة فإنها تحذف مع نون
 الرفع وتبقى الضمة قبل نون التوكيد ومن ذلك قوله تعالى « لتدخلن
 المسجد الحرام (٣) » .

والأصل : لتدخلون : حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فالتقى
 ساكنان واو الجماعة والساكن في نون التوكيد فحذفت نون الرفع
 وبقيت الضمة دليلاً عليها .

يقول سيبويه :

وإذا كان فعل الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو
 الثقيلة حذفت نون الرفع وذلك قولك لتفعلن ذاك ولتذهبن لأنه اجتمعت
 فيه ثلاث نونات فحذفوها استئثالا .

(١) ينظر شرح الكافية ٢٢٨/٢ والكافية الشافية ١٦/١ ومعاني

القرآن للزجاج ٢١٣/١ .

(٢) الكتاب ٥١٩/٣ وانظر المقتصد ١١٣١/٢ .

(٣) من الآية ٢٧ من سورة الفتح .

ويقول عن واو الجماعة : « فتحذف لئلا يلتقى ساكنان » (١) •

ومثال ذلك في الأمر افهم للجماعة والأصل افهمون فبنى الأمر على ما يجزم به مضارعه فحذفت نونه فالتقت واو الجماعة ساكنة بالساكن في نون التوكيد فحذفت واو الجماعة وبقيت الضمة دليلا عليها •

وإذا أسند الفعل الى ياء المخاطبة فانك تكسر ما قبل نون التوكيد فنقول لتفهم الدرس والأصل لتفهميننن حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء ساكنة مع الساكن في نون التوكيد وبقيت الكسرة دليلا عليها • وتقول في الأمر افهم •

يقول سيبويه : وذلك قولك للمرأة اضربن زيدا وأكرمن عمرا تحذف الياء لما ذكرت لك ولتضربن زيدا ولتكرمن عمرا لأن نون الرفع تذهب فتبقى ياء كالياء التي في اضربي وأكرمي (٢) •

وإذا أكدت الفعل المسند الى الاثنين مرفوعا فانك تحذف نون الرفع لاجتماع النونات وتبقى الألف لأنها تكون قبل الساكن المدغم وهو نون التوكيد الثقيلة (٣) وهذا من مواضع اغتفار التقاء الساكنين ولو أذهبتا لحصل اللبس فلا يعلم أنك تريد الاثنين أو غير ذلك • فنقول والله لتذهبان الى المسجد لأداء الصلاة •

(١) الكتاب ٥١٩/٣ وانظر المقتصد ١١٣٢/٢ •

(٢) السابق ٥٢٠/٣ والمقتصد ١١٣٢/٢ •

(٣) ينظر المقتضب ٢٠/٣ وشرح الكافية للراضى ٢٠٥/٢ والتسهيل

ومن ذلك قوله تعالى : « ولا تتبعان سبل الذين لا يعلمون » (١)
وتقول في الأمر اكتبان وافهمان •
يقول سيبويه :

وإذا كان فعل الاثنين مرفوعا وأدخلت النون الثقيلة حذفت نون
الاثنين لاجتماع النونات ولم تحذف الألف لسكون النون لأن الألف
تكون قبل الساكن المدغم (٢) •

وإذا أكدت الفعل المسند إلى نون النسوة فان نون النسوة
لا تحذف وإنما تبقى وتتراد ألف فاصلة بينها وبين نون التوكيد كراهية
اجتماع النونات ولم تحذف نون النسوة خشية الالتباس (٣) •

يقول سيبويه : وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت
أضربن يا نسوة وهل تضربن وتضربن فانما ألحقت هذه الألف
كراهية النونات فأرادوا أن يفصلوا لانتقائها كما حذفوا نون الجميع
للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل
الواحد (٤) •

هذا كله إذا كان آخر الفعل صحيحا •

أما إذا كان آخر الفعل المؤكد بالنون معتل الآخر بالألف أو الواو
أو الياء ففي ذلك تفصيل :

(١) من الآية ٨٩ من سورة يونس •

(٢) الكتاب ٥١٩/٣ •

(٣) ينظر الأشباه ١٠٦/٢ •

(٤) الكتاب ٥٢٦/٣ •

فإذا كان آخر الفعل ألفاً وأسندته إلى واو الجماعة أو ياء
المخاطبة ثم أكدته بالنون فإنك تحذف آخر الفعل وتثبت الواو مضمومة
والياء مكسورة فتقول يا قوم اخشون ويا هند اخشين (١) •

فإذا أسندت ما آخره ألف إلى غير الواو والياء فإنك لا تحذف
آخره بل تقلبه ياء مفتوحة مع المفرد المذكر والمثنى وساكنة مع نون
النسوة فتقول ليخشين سعد ولتخشين يا سعد (٢) ولتخشان ياسعدان
ولتخشينان يا هندات •

أما إذا كان آخر الفعل المعتل الآخر ياء أو واو فان سيبويه
يقول موضحاً ذلك : اعلم أن الياء التي هي لام والواو التي هي بمنزلتها
إذا حذفنا في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة أخرجتها كما تخرجها
إذا جئت بالألف للاتنين لأن الحرف مبنى عليها كما يبنى على تلك الألف
وما قبلها مفتوح كما يفتح ما قبل الألف وذلك قولك أرمين زيدا
واخشين زيدا واغزون قال الشاعر (٣) :

استقدر الله خيراً وأرضين به
فبينما العسر اذ دارت مياسير

وان كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكنتين ثم ألحقت الخفيفة
بأو الثقيلة حركتها كما تحركها لألف الاتنين •

(١) ينظر المقتصد ١١٣٨/٢ •

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ١٤١٥/٣ •

(٣) البيت منسوب لكل من حريث بن جبلة وعثير العذري في شرح

شواهد المغنى ٨٦ والدرر اللوامع ١٧٧/١ وانظر أمالي القالي ١٨١/٢ •

ومجالس ثعلب ٢٥٦/١ وشذور الذهب ١٢٦ وابن الشجري ٢٠٧/٢ •

والتفسير في ذلك كالتفسير في المحذوف وذلك لقولك لأدعون ولأرضين
ولأرمين وهل ترضين أو ترمين وهل تدعون « (١) » .

وقد لخص السيوطي حركة ما قبل نون التوكيد فقال : ويفتح
آخره أى المضارع مع النون لتركيبه معها ثم يقول فان كان مع آخره
واو ضميرا وياء بعد حركة مجانسة حذف نحو لتقومن يارجال ولتقومن
يا هند ثم يقول والا بأن كانت بعد حركة غير مجانسة وهى الفتحة تثبت
محركة بها اخشون يا قوم بضم الواو واخشين يا هند بكسر
الياء « (٢) » .

وقد أشار ابن مالك فى كافيته الى حركة ما قبل نون التوكيد
بقوله :

وآخر الفعل افتحن مؤكدا
معتلا أو ذا صفة كاعتضدا
وأشكله قبه مضمير لين بما
جانس من تحرك قد علما
والمضمر احذفنه فى غير الألف
وان يكن فى آخر الفعل ألف
فاجعله منه رافعا غير اليا
والواو ياء ك (اسعين سعيا)
واحذفه من رافع هاتين وفى
واو ويا شكل مجانس قفى
نحو اخشين يا هند بالكسر ويا
قوم اخشون واضمم وقس مسويا (٣)

(١) الكتاب ٥٢٨/٣ وانظر شرح الكافية الشافية ١٤١٤/٣ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ .

(٢) همع الهوامع ٧٩/٢ .

(٣) شرح الكافية الشافية ١٤١٢/٣ ، ١٤١٣ .

حركة ما قبل نون التوكيد في الأمر لواحد

والمضارع المجزوم بالسكون

إذا كان فعل الواحد مجزوماً أو مبنيًا على السكون ولحقته نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة حركت المجزوم وهو الحرف الذي أسكنت للجزم بالفتحة لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان أو لاهما ساكنة فيلتقى ساكنان في غير مواضع الاغتفار ولم يكسروا حتى لا يلتبس المذكر بال مؤنث ولم يضموا حتى لا يلتبس الواحد بالجميع فنقول اعلمن ذلك في الأمر ونقول في المضارع • اما تكرمه أكرمه (١) •

لهجة طيء وفزارة في المعتل الآخر المؤكد بالنون

نقل الفراء عن طيء أنهم يحذفون ياء المخاطبة بعد انفتحة (٢).
• نحو اخشن يا هند والاصل اخشين (٣) •

وأجاز ذلك الكوفيون بناء على نقل الفراء ومن ذلك قول الشاعر (٤) :

إذا قيل قدنى قال بالله حلقة لتغنن عني ذا أناتك أجمعا

أما البصريون فقد منعوا حذف الياء هنا وأولوا ما سمع على أنه شاذ •

(١) ينظر الكتاب ٥١٨/٣، ٥١٩ •

(٢) ينقل صاحب الدرر ٤٥/٢ أن لغة طيء حذف الياء الذي هو لام في الواحد المذكور بعد الكسر والفتح في المغرب والمبني •

(٣) شرح التسهيل لابن عقيل (المساعد) ٦٧٣/٢ والهمع ٧٩/٢ •

(٤) الدرر ٤٥/٢ والهمع ٤١/٢ وهذا على رواية لتغنن بفتح اللام وكسر النون الأولى تشديد النون الثانية على لغة طيء وفيه رواية بنون التوكيد الخفيفة ورواية أخرى لتغنن •

ونقل ابن مالك (١) أن فزارة تحذف آخر الفعل الذي يفتح للنون
مقول فزارة :

ابكن يا سعد ولتبكن يا سعد وعلى لهجتهم قال الشاعر (٢) :
وابكن عيشا تولى بعد جدته
طابت أصائله في ذلك البند

وقال آخر (٣) :

لا تتبعن لوعة اثرى ولا هلعاً
ولا تقاسن بعدى الهم والجزعاً
وغير فزارة يفتح الياء ولا يحذفها فيقول : ابكين ولا تقاسين

* * *

بعض التمارين العملية عند التوكيد

ذكر صاحب جواهر الأدب خاتمة لطيفة فيها بعض التمارين
العملية فأردت أن ذكرها وهي كما يلي :

لو أردت تأكيداً أمر جمع المؤنث من أن يئن قلت اينان بقلب
الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولو أردت تأكيده من ود يود
قلت آيددنان بقلب الواو ياء لذلك أيضاً •

ولو أردته من وضؤ يوضؤ قلت : اوضونان •

ولو أردته من وضوء يوضؤ قلت : أوضؤتان

ولو أردته من أز يؤز قلت : أوززان

وان أردته من وقع يقع قلت : قعنان

(١) ينظر الهمع ٧٩/٢ وشرح التسهيل لابن عقيل ٦٧٢ •

(٢) ينظر الهمع ٧٩/٢ ، السبع الطوال ٣٨٣ والدرر ١٠٢/٢ •

(٣) ينظر الهمع ٧٩/٢ والدرر ١٠٢/٣ والأشمونى ٢٢١/٣ •

- وان أردته من رأى قلت : رينان ووزنه فينان (١) •
 فالمحذوف عين الكلمة ولامها •
 وان أردته من خاف قلت : خافن زيدا وخافن يا هند خفنان
 يا نساء •
 واذا أردت تأكيد جمع الاناث من وأى يئى أيضا قلت : ايننان أما
 الواو التى هى واو الكلمة فمحذفت لوقوعها بين ياء وكسرة فى يئى
 وبقيت الهمزة والياء والنون التى بعد الياء ضمير والأخيرة للتوكيد •
 فان أكدت فعل الواحدة قلت من وأى ان (٢) يا هند ففاء الكلمة
 محذوف فبقى اين فمحذفت الياء لسكونها وسكون النون بعدها •
 وتقول من أوى : ايون للواحدة (٣) •

حكم دخول نون التوكيد أسماء الأفعال

- أسماء الأفعال لا تدخلها نون التوكيد سواء أكانت خفيفة أم
 ثقيلة الا هلم فى لغة بنى تميم (٤) لأنها عندهم فعل فتدخلها النون
 فنقول هلمن يا رجل وهلمن يا سعاد وهلمن يا رجلان وهلمن يا رجال
 وهلمنن يا فتيات فهى عندهم بمنزلة سائر الأفعال •
 يقول سيبويه :

هذا باب لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة وذلك الحروف التى

(١) الوزن الصحيح فلنان •

(٢) وعلى هذا جاء قول الشاعر :

أن هند المليحة الحسناء وأى من أضمرت لخل وفاء

(٣) جواهر الأدب ٢٧٢ ، ٢٧٣ •

(٤) ينظر المقتضب ٢٥/٣ •

للأمر والنهي وليست بفعل وذلك نحو ايه وصه ومه وأشباهها وهلم
في لغة أهل الحجاز كذلك ثم يقول :

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في لغة بنى تميم لأنها عندهم ردا
وردا وردى وارندن كما تقول هلم وهلما وهلمى وهنمن ، والهاء فضل
انما هي ها التى للتببيه ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في
كلامهم » (١) •

الوقف على النون الثقيلة

إذا وقفت على نون التوكيد الثقيلة كان الوقف عليها كالوقف على
غيرها (٢) من الحروف المبنية على الحركة فان شئت كان وقفها كوصلها
وان شئت ألحقت هاء لبيان الحركة كما تقول ارمه واغزه واخشه
فهذا وجهها وان شئت قلت على قولك ارم ، أغز اخش فقلت اضربن
وارمين وقوان (٣) •

(١) الكتاب ٥٢٩/٣ •

(٢) يقول سيبيويه في الكتاب ٥٢٣/٣ فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف
لأنها لا تشبه التنوين •

(٣) ينظر المقتضب ١٧/٣ •

دخول نون التوكيد على اسم الفاعل

جمهور النحاة على أن الحاق نون التوكيد باسم الفاعل ضرورة (١) ومن ذلك قول الشاعر (٢) :

أرأيت ان جاءت به أملودا مرجلا ويلبس البرودا
أقائلن أحضروا الشهودا

وقول الآخر (٣) :

يا ليت شعري عنكم حنيفا أشاهرن بعدنا السيوفا
والحاق نون التوكيد لاسم الفاعل انما جاء على التشبيه بالمضارع
أى بالاستحسان فلم ينشأ عن قوة علة ولا عن استمرار عادة •
يقول ابن جنى (٤) : ومن ذلك أغنى الاستحسان — قوله
الشاعر :

أرأيت ان جاءت به
فألحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع •

(١) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٦٧١/٢ •

(٢) ينظر الدرر ١٠١/٢ وشرح الكافية ٤٠٤/٢ وفى الأشباه ١٠٦/٢

قال ابن الدهان فى الغرة : دخول نون التوكيد فى اسم الفاعل نحو :

أقائلن أحضروا الشهودا نظير دخول نون الوقاية عليه فى قوله :

أهسلمنى الى قومى شراحنى •

(٣) ينظر العينى ١٢٢/١ وملحقات ديون رؤية ١٧٩ والجمهرة

٢٩/٢ وهو فى الجمهرة :

يا ليت شعري عنكم حنيفا وقد جدعنا منكم الأتوفا

أتحملون بعدنا السيوفا أم تغزلون الخرفيع المنبوفا

(٤) الخصائص ١٣٦/١ وانظر المحتسب ١٩٣/١ :

تقدم معمول الفعل المؤكد بالنون عليه

من المعروف أن التقديم الذي أجازته العربية يأتي لأغراض يقصدها المتكلم وليس عبثاً •

ومما جاء من تقدم معمول الفعل المؤكد عليه بالنون قول الشاعر (الأعشى) :

وذا النصب المنسوب لا تتسكنه

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا (١)

فقد تقدم لفظ الجلالة على الفعل المؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفاً عند الوقف •

والهدف من هذا التقديم تخصيص الله عز وجل بالعبادة •

وهذا أروع أهداف التقديم ومع ذلك نجد شيخنا الجليل الشيخ عزيمة ينقل في حاشية المقتضب (٢) أن بعضهم منع ذلك التقديم ولكننا نقول أن الذين منعوا مردود عليهم بوروده في فصيح الكلام وحاجة المتكلم والمخاطب إليه من جهة المعنى •

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت •

(٢) انظر المقتضب في الحاشية ١٢/٣ •

الفصل الثاني

نون الوقاية

مباحث هذا الفصل :

١ — تعريف نون الوقاية وفائدتها *

٢ — حكم دخول نون الوقاية على الفعل *

أولا : الفعل الماضي وتحتته فروع :

الماضي المتصرف — الماضي الجامد (ليس — عسى — أفعل
في التعجب — خلا وعدا وحاشا) — حذف نون الوقاية مع الماضي
للضرورة *

ثانيا : الفعل المضارع وتحتته فروع *

الحكم اذا التقت نون الرفع مع نون الوقاية *

دخول نون الوقاية على المضارع المسند الى نون النسوة والمؤكد
بالنون — حكم ادغام النون اذا جاءت لاما للمضارع مع نون الوقاية *

ثالثا : دخول نون الوقاية على فعل الأمر *

رابعا : دخول نون الوقاية على أسماء الأفعال *

خامسا : دخول نون الوقاية على اسم المفاعل المضاف الى يسماء

المتكلم *

سادسا : دخول نون الوقاية على اسم التفضيل *

سابعا : دخول نون الوقاية على لدن *

ثامنا : دخول نون الوقاية على الحروف *

— ان وأخواتها *

— من وعن *

تعريف نون الوقاية وفائدتها

نون الوقاية : نون تتراد قبل ياء المتكلم وقاية لحركة أو سكون في فعل أو حرف ، أو ما أشبه ذلك •

وبعض النحاة (١) يعرفها بأنها نون تقى الفعل من الكسر عند اسناده لياء المتكلم •

وهذا التعريف غير دقيق ، لأنها تدخل على الفعل وعلى اسم الفعل ، وعلى بعض الحروف ، ولأن فائدتها لا تقتصر على وقاية الفعل من الكسر ، فقد تدخل لدفع الالتباس ، وذلك إذا دخلت على فعل الأمر (٢) ، نحو : أكرمنى ، لأنه لو اتصل بياء المتكلم دونها لزم محذوران :

أحدهما التباس ياء المتكلم بياء المخاطبة ، والثاني التباس أمر المذكر بأمر المؤنثة ، فهذه النون تقى من هذين المحذورين (٣) بل إن رفعها الالتباس أهم من الوقاية من الكسر ، إذ الكسر يلحق الفعل مع ياء المتكلم ، لأن ياء المتكلم فضلة ، فهي في تقدير الانفصال بخلاف ياء المخاطبة لأنها عمدة •

وليس معنى هذا أن وقايتها للفعل من الكسر لا يعتد بها بل ذلك من أعظم فوائدها ، لأن الكسر الذى تقى الفعل منه إنما هو كسر يلحق الاسم مثله (٤) ، وهو كسر ما قبل ياء المتكلم لا كسر ما قبل ياء المخاطبة

(١) ينظر شرح ابن عقيل ١٠٨/١ •

(٢) ينظر شرح التسهيل ١٤٨/١ •

(٣) ينظر جمع الهوامع ٦٤/١ •

(٤) شرح التسهيل ١٤٨/١ •

• فلا حاجة لصون اللسان منه ، لأنه خاص بالفعل .

• ولذلك فقد أصاب من سماها نون العماد (١) .

وقد ادعى بعضهم أن هذه التسمية كوفية ولكنى وجدت صاحب المقتضب يقول : وهذه النون زائدة زادوها عمادا للفعل لأن الأفعال لا يدخلها كسر ولا جر وهذه الياء يكسر ما قبلها « (٢) •

وقد يقال : انه قد كسر الفعل لالتقاء الساكنين ، فهلا كسر مع ياء المتكلم (٣) ، والجامع بينهما عدم اللزوم ، لأن ضمير المفعول غير لازم ، ولذلك هو في تقدير المنفصل ؟

ولكننا نقول : ان الفرق بينهما من وجهين :

أحدهما : أن ياء المتكلم تقدر بكسرتين وقبلها كسرة ، فتصير كاجتماع ثلاث كسرات في التقدير •

ولا يحتمل ذلك الفعل ، فلذلك احتيج الى نون الوقاية ، بخلاف التقاء الساكنين اذ ليس معه الا كسرة واحدة ولا يلزم من احتمال كسرة واحدة اجتماع ثلاث كسرات •

والثاني : أن ياء المتكلم تمتزج بالكلمة لشدة اتصالها فتصير الكسرة قبلها كاللازمة بخلاف التقاء الساكنين فان الثانى لا يمتزج بالأول ، لكونه منفصلا عنه فلا تشبه حركته الحركة اللازمة •

(١) ينظر جواهر الأدب ١٧٧ ومعنى الميبب ٣٤٤/٢ •

(٢) المقتضب ٢٦٣/٢ •

(٣) ينظر الأقباه ٢٢٠/٢ ، ٢٢ •

حكم دخول نون الوقاية على الفعل

أولا : الفعل الماضي

الماضي قسمان : متصرف ، وغير متصرف (جامد) فالمتصرف : ما لم يلزم صيغة واحدة نحو : كتب فإنه يأتي منه المضارع فنقول : يكتب وكذلك الأمر فنقول اكتب •

والجامد : ما لزم صيغة واحدة نحو — عسى — ليس •
ونبدأ بالماضي المتصرف :

تلتزم نون الوقاية الفعل الماضي المتصرف المسند الى ياء المتكلم ، لتقيه من الكسر (١) • يقول سيبويه : وانما قالوا في الفعل ضربني كراهية أن يدخله الكسر « (٢) •

ومن ذلك قوله تعالى : « قال : انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني (٣) بالصلة والزكاة مادمت حيا » •

فقد دخلت نون الوقاية على الأفعال اتاني وجعلني وأوصاني لتقع الكسرة عليها ، لأنهم أوجبوا أن يكون ما قبل الياء مكسورا والفعل لما منع من الجر منع من دخول الكسر عليه لثقله (٤) •

حكم نون الوقاية مع الماضي الجامد

سنذكر من هذه الأفعال الجامدة ليس ، وغشى وما خلا وما عدا وحاشا ان قدرت فعلا • وأفعل في التعجب ، لأنها هي التي يتصور أن تسند الى ياء المتكلم (٥) •

(١) ينظر مع الهوامع ٦٤/١ •

(٢) الكتاب ٣٨٦/١ •

(٣) الآيتان ٣٠ ، ٣١ من سورة مريم •

(٤) ينظر جواهر الأدب ١٧٨ •

(٥) مع الهوامع ٦٤/١ •

ليس :

يرى جمهور النحاة أن نون الوقاية تلزم ليس اذا أسندت الى
ياء المتكلم ، وأن حذفها ضرورة (١) ، ومن هؤلاء ابن مالك في ألفيته اذا
يقول :

وقبل يا النفس مع الفعل القترم نون وقاية وليسى قد نظم
وكذلك الرضى اذ يقول : « ولفظ ليس كليت (أى فى كون حذف
نون الوقاية لا يجوز فيه الا لضرورة الشعر » (٢) *

أما ابن عقيل (٣) فانه يرى أن حذف نون الوقاية مع ليس شاذ
ويستشهد لذلك بقول الشاعر : (٤)

عددت قومي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليسى

وذهب قوم الى أن حذف نون الوقاية مع ليس يجوز فى السعة (٥)
محتجا بأنها لما أشبهت الحرف فى الجمود — حتى ذهب بعض النحاة
الى أنها حرف — جاز فيها الحاق النون واسقاطها *

(١) ينظر أوضح المسالك ١٠٨/١ ففيه « وقال بعضهم : عليه رجلا
ليسنى أى : ليلزم رجلا غيرى » *

(٢) شرح الكافية ٢٣/٢ وانظر مغنى اللبيب ٣٤٤/٢ بتحقيق الشيخ
محيي الدين :

(٣) شرح ابن عقيل ١٠٨/١ وشرح التسهيل لابن عتيل ٩٦/١ *
(٤) البيتان من مشطور الرجز نسبهما جماعة لرؤية ومنهم صاحب
اللسان (طى س) ولم أجدهما فى ديوانه وانما هما فى المحققات ص ١٧٥
وانظر الدرر ٤١/١ وابن يعيش ١٠٨/٣ وشرح التسهيل ١٤٩/١ والعينى
٣٤٤/١ والأشعرى ١٠٥/١ والخزانة ٣٢٤/٥ والتصرح ١١٠/١ *
(٥) ينظر همع الهوامع ٦٤/١ وجواهر الأدب ١٧٩ :

وخلاصة الموضوع أن رأى الجمهور أولى لأنه باستقراء كلام العرب الخلف وجد أن ليس لم ترد مسندة لياء المتكلم بدون نون الوقاية الا في الشعر للحمل على غير ، فمن يقول ليس في الشعر يحملها على غيري (١) *

عسى

الأكثر في عسى أن تدخل عليها نون الوقاية اذا أسندت لياء المتكلم فتقول عساني (٢) ومن ذلك قول عمران بن حطان (٣) :

ولى نفس أقول لها اذا ما تتأزغنى لعلى أو عساني

وجاء عساي بدون نون وقاية حملا على لعلى *

وقد جعلها صاحب جواهر الأدب مثل ليس في الحكم فقال :

وأما ليس وعسى فانهما لما أشبهتا الحرف في الجمود وعدم التصريف — حتى ذهب بعض النحاة الى أنهما حرفان — جاز فيهما الحاق النون واسقاطها ، لأن الحرف لا يمتنع من دخول الكسر عليه — بناء — نجي — لى ، وبى وجير — فقد وردا مجريين عنها شذوذا كقوله (٤) :

عددت قومي كعديد الطيس إذ ذهب القوم الكرام ليسى

وعساي » (٥) *

(١) شرح الكافية ٢/٢٣ وانظر فى هذا الموضوع كاشف الخصاصة ٣١ ، ٣٠/١ *

(٢) ينظر جواهر الأدب ١٧٩ وانظر شرح التسهيل لابن مالك ١/١٤٩

(٣) الخزانة ٢/٤٣٥ والعيني ٢/٢٢٩ وابن يعيش ٣/١٠ والخصائص ٣/٢٥ *

(٤) من مشطور الرجز وانظر الخزانة ٥/٣٢٤ وابن يعيش ٣/١٠٨ والتصريح ١/١١٠ والأشمونى ١/١٠٥ وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٤٩ والعيني ١/٣٤٤ وعدة السالك ١/١٠٨ *

(٥) جواهر الأدب ١٧٩ *

وظاهر كلامه متعارض كما نرى لأنه يقول جاز فيهما الحياق
النون واسقاطها ثم يقول فقد وردا مجردين شذوذاً *

أفعل في التعجب

الصحيح أن نون الوقاية تلزم أفعل في التعجب فتقول :

« ما أفقرني الى عفو الله ، يقول صاحب جواهر الأدب : فدخلت
على الأفعال الماضية المتصرفه عموماً وجوباً وكذا على فعل التعجب نحو :
ما أضربني » (١)

ويقول الرضى : وقد ذكر الكوفيون في فعل التعجب اسقاط النون
نحو ما أقربني منك وما أحسنى وما أجملنى قال السيرافى لست أدرى
عن العرب حكوا هذا أم قاسوه على مذهبهم في أفعل زيدا لأنه اسم
عندهم في الأصل » (٢)

ويقول السيوطى : « وأجاز الكوفيون حذفها في السعة من فعل
التعجب لشبهه بالأسماء من حيث انه لا ينصرف » (٣)

ورأى البصريين أولى لأن الكوفيين بنوا رأيهم هنا على رأيهم في
أن أفعل في التعجب اسم والصواب أنه فعل بدليل أنه ينصب المعارف
والنكرات وأفعل اذا كان اسماً لا ينصب الا النكرات خاصة على التمييز
فتقول في التعجب : ما أكبر السن له وما أكثر العلم له ولا يصح أن
تقول على أكبر منك السن أو أكثر منك العلم (٤)

(١) جواهر الأدب ١٧٩ وابن عقيل ١١٠/١

(٢) شرح الكافية للرضى ٢٣/٢

(٣) همع الهوامع ٦٤/١ وينظر المرتجل ١٤٧ والكتاب ٧٢/١
والانصاف ١٢٦/١ وشرح المفصل ١٤٧/٧ وأوضح المسالك ١٠٨/١ يقول
ابن هشام : وأما تجوز الكوفى ما أحسنى فبني على قوله ان أحسن ونحوه

* اسم

(٤) ينظر الانصاف ١٣٢/١

دخول نون الوقاية على خلا وعدا وحاشا

يجوز دخول نون الوقاية على خلا وعدا وحاشا ان قدرتهن
أفعالا .

أما ما خلا وعدا فدخول نون الوقاية معها أكثر لأن « ما » المصدرية جاءت قبلهما وهي خاصة بالأفعال ولم يلزم دخول نون الوقاية في ما خلا وما عدا وحاشا لأن في آخر هذه الثلاثة ألف تجميعها من الكسر ولذلك فدخول النون ليس للوقاية من الكسر وإنما يتم طردا للباب على نظام واحد وخشية تلاعب التعامل اللغوي بالألف قبل الياء وابن هشام يذكر هذه الثلاثة في المعنى (١) مع ليس وهذا يوحي بأن إسقاط النون منها شاذ مثل ليس ولكنه في أوضح المسالك (٢) يذكر هذه الثلاثة مع سائر الأفعال ومهما يكن من أمر فإن الوراد عن العرب هو الفيصل فبعد جاء دخول نون الوقاية كثيرا مع هذه الثلاثة وترك قليلا لكنه ليس شاذاً .
ومن أمثلة دخول نون الوقاية قول الشاعر : (٣)

تمل الندامي ما عداني فأننى بكل الذي يهوى نديمي مولع

ومن أمثلة تركها قول الآخر (٤) :

في فتية جعلوا الصليب الإهم هاشاي اني مسلم معذور

(١) معنى اللبيب ٣٤٤/٢ .

(٢) أوضح المسالك ١٠٦/١ .

(٣) البيت من الطويل وانظر الدرر ١٩٧/١ وما موصول حرفي وعدا صلتته وموضوع الموصول وصلته نصب أما على الظرفية الزمانية على حذف مضاف أو على الحالية على التأويل باسم الفاعل وتلك الحال فيها معنى الاستثناء .

(٤) الدرر ١٩٧/١ والبيت للأقيشر وهو شاعر إسلامي يهجو بشعرة ومعذور : أي مخنون ، يقال عذر الغلام وأعذره وكذلك الجارية والأكثر عن الغلام وختن الجارية .

وخلاصة المسألة أنه يحسن أن تقول ما خلاني وما عداني وحاشاني
ويجوز أن تقول ما خلاني وما عداني وحاشاني *

حكم ادغام النون في آخر الفعل الماضي في نون الوقاية :

قد يكون آخر الفعل الماضي نونا هي لامه ثم يسند الى ياء المتكلم
تنتأى نون الوقاية لتقيه من الكسر فيلنقى نونان *

وأنذاك يجوز الاظهار والادغام، والادغام أكثر وعليه جمهور
القراء ومن ذلك قوله تعالى « قال ما مكنتي فيه ربي خير » (١)

فقد قرأ ابن كثير وحده باظهار النونين وقرأ الباقون بادغام النون
التي هي لام الفعل في نون الوقاية * (٢)

ومثل هذا يحدث في ركن وزكن وشحن وكل ماض لامه نون *

حذف نون الوقاية مع الماضي للضرورة

تحذف نون الوقاية مع الماضي للضرورة اذا اجتمعت مع نون
النسوة على رأي جمهور النحاة (٣) وخرجوا عليه قول الشاعر (٤) :

(١) من الآية ٩٥ من سورة الكهف *

(٢) الاتحاف ٢٩٥ *

(٣) ينظر الكتاب ١٥٤/٢ ودرج الكافية للمرضى ٢٢/٢ *

(٤) انظر الدرر ٤٣/١ فقد استشهد به على حذف نون الوقاية وبين
أن هناك خلافا في أي النونين حذف واختار حذف نون الوقاية معللا بأن نون
النسوة فاعل فلا تحذف ، والبيت لعمر بن معد يكرب وانظر الكتاب
١٥٤/٢ وابن يمين ٩١/٣ والتخانة ٤٥٥/٢ والهمع ٩٥/٤ والعيني
٣٧٩/٢ *

تراه كالنعام يعجل مسكا يسوء الفاليات اذا فيلني

فتقول على هذا المذهب في ظلمني — ظلمني عند الضرورة •
ويرى ابن مالك ان الذي يحذف في مثل هذا الموضع نون النسوة
كما في هذا البيت ونسب هذا الرأي لسيبويه (١) •
والأولى الرأي القائل بأن المحذوف نون الوقاية لأن الأولى فاعل
والثانية جيء بها للوقاية من الكسر في الواحد فلما سبقت بنون الجمع
واضطر الشاعر اني حذف أحدهما حذف نون الوقاية وترك ذون
النسوة لأنها ليست حرف الاعراب فيجوز كسرها (٢) •

ثانيا : الفعل المضارع

تلتزم نون الوقاية الفعل المضارع المسند الى ياء المتكلم اذا لم
يكن في آخره نون أخرى تسبقها باتفاق • وقد جاء من ذلك في القرآن
الكريم « ولم يجعلني جبارا شقيا » (٣) •
أما اذا كان في آخر المضارع نون الاعراب وذلك في الأفعال
الخمسة فان فيه ثلاثة أوجه (٤) :
الادغام والابقاء مع الفك وحذف احدهما والاكتفاء بالأخرى
وسيبيويه ومن تبعه يرون أن المحذوف نون الرفع والأخفش ومن تبعه

(١) وليس الأمر كما قال فسيبويه ممن يرون حذف نون الوقاية في
هذا البيت لضرورة يقول الأعلام في ذيل صفحة ١٥٤/٢ الشاهد فيه حذف
النون في قوله فليكني كراهة لاجتماع النونين وحذفت نون الضمير دون
نون جماعة النسوة لأنها زائدة لغير معنى •

(٢) ينظر المنصف ٣٣٨/٢ •

(٣) من الآية ٣٢ من سورة مريم •

(٤) وانظر في ذلك الكتاب ١٥٤/٢ ط بولاق والمقتضب ٣٨٧/١

وشرح التسهيل ٥٥/١ ، ٥٦ والمغنى ٣٤٤/٢ والرضي ٢٢/٢ ، ٢٣
والأشعر ١١٧/١ والأشباه ٢٨/١ ، ٣٥ واملاء ما من به الرحمن ٢٤٩/١
٢٥٠ وجواهر الأدب ١٨٠ والجمل ٦٠٧ والاتحاف ٢٧٥ •

يرون أن المحذوف نون الوقاية والمختار رأي سيبويه وقد فصلت القول في ذلك في نون الرفع •

دخول نون الوقاية المضارع المسند الى نون النسوة والمؤكد بالنون

إذا كان الفعل المضارع مسندا لنون النسوة نحو يضربن وألحقت به ياء المتكلم فانك تقول هل يضربننى باثبات نون الوقاية •

وكذلك إذا كان المضارع مؤكدا بالنون الثقيلة أو الخفيفة وأسندته الى ياء المتكلم •

فاذا أكدت تكتب قلت والله لتكتبن وعند اسناده لياء المتكلم تقول والله لتكتبننى مع الثقيلة ولتكتبنى مع الخفيفة (١) ومن شواهد ذلك قول الشاعر (٢) :

هل تبلغنى دارها شديدة لعنت بمحروم الشراب مصرم
ففى قوله تبلغنى نونان ، نونه الاولى فيه خفيفة والثانية الوقاية •

وانما جاز قيام نون الاعراب مقام نون الوقاية دون نون الضمير ونونى التأكيد وان كان اجتماع المثليين فى الكل حاصل لأن نون الاعراب لا معنى له كنون الوقاية اذ اعراب الفعل ليس لمعنى كما هو مذهب البصريين بخلاف نون الضمير ونونى التأكيد •

(١) ينظر شرح الكافية لمرضى ٢٢/٢ •

(٢) الشدنية : ناقة منسوبة الى شدن موضع باليمن ، والمحروم : الممنوع ، والمصرم : المقطوع ، والشرب : المين واليعنى هل تلحقنى دارها ناقة كأنها فحل قد دعى عليها أن ينقطع لبنها لئلا تذهب قوتها •

حكم ادغام النون اذا جاءت لاما للمضارع مع نون الوقاية

اذا كان آخر الفعل المضارع نونا هي لامة نحو يمكن ويسكن ويركن ويلحن ثم أسندته الى ياء المتكلم فانه تجتنب نون الوقاية لتقويه الكسر فيلتقى نونان وآنذاك يجوز الاظهار والادغام فتقول يمكنني ويمكنني ولكن الاظهار أكثر *

ثالثا : دخول نون الوقاية على فعل الأمر

تلزم نون الوقاية الفعل الأمر عند اسناده الى ياء المتكلم نحو
أكرمني وأكرمنني (١) وتتوسط الضمائر المتصلة بالبارزة نحو أكرمانني
وأكرموني وأكرميني * ومن أمثلة دخول نون الوقاية على فعل الأمر في
القرآن قوله تعالى :

« واجنبني وبني أن نعبد الاصنام » (٢) * وقوله : « اجعلني
مقيم الصلاة ومن ذريتني » (٣) فقد دخلت نون الوقاية في قوله تعالى
« اجنبني » و « اجعلني » وهما فعلا أمر متصرفان وتدخل أيضا فعل
الامر الجامد نحو هبني (٤) قال الشاعر (٥) :

فقلت أجسرني أبا مالك وإلا فهبني امبرأها لكا

(١) همع الهوامع ٦٤/١ *

(٢) من الآية ٣٥ من سورة ابراهيم *

(٣) من الآية ٤٠ من سورة ابراهيم *

(٤) همع الهوامع ٦٤/١ *

(٥) البيت لابن هشام السلولي وانظر شرح ابن عقيل ٤٢٧/١ ، ٤٣٢

رابعاً - دخول نون الوقاية على أسماء الأفعال

تدخل نون الوقاية مع اسم الفعل القياسي وهو اسم فعل الأمر الذي على وزن فعال لشدة شبهه بفعل الأمر ، ولم تسمع مفارقتها له في فصيح الكلام . فتقول دراكنى وتراكنى بمعنى ادركنى واتركنى (١) . فتدخل نون الوقاية لتدفع التباس المضاف الى ياء المتكلم بالمضاف الى يار المخاطبة والتباس كسرة المناسبة بكسرة البناء .

أما اسم الفعل السماعي فبعض ألفاظه تلزم معه نون الوقاية ولا تحذف الا لضرورة ومن ذلك « قد » و « قط » اذا كانتا اسم فعل بمعنى يكفى . ومع وضوح المسألة فقد اضطربت أقوال النحاة فيها . وأرى أن سبب ذلك أن شيخ النحاة سيبويه قد ذكر نصا في هذه المسألة فهمه بعض النحاة على غير وجهه وفهمه آخرون على الوجه الصحيح .

واليك نص سيبويه (٢) : « وقد جاء في الشعر قطى وقذى فأما الكلام فلا بد فيه من النون وقد اضطرب الشاعر فقال قدى شبهه بحسبى لأن المعنى واحد قال الشاعر :

قدنى من نصر الخبيبين قدى ليس الامام بالشحيح الملحد (٣)

(١) مغنى اللبيب ٣٤٤/١ وأوضح المسالك ١١٠/١ .

(٢) الكتاب ٣٧١/٢ ط هارون .

(٣) البينان من الرجز المشطور وقيل انهما لأبى نخيلة ولكن كثيرا من كتب المعاجم والشواهد تنسب هذا لحميد الأرقط والبيت الثاني في الدرر ٤٢/١ وليس أميرى بالشحيح الملحد وقد كتب فيه صاحب الدرر بحثا طويلا وانظر شرح التسهيل لابن مالك ١٥١/١ وابن يعيش ١٢٤/٣ وشواهد المغنى ١٦٦ وابن الشجرى ١٤٢/٢ والتصريح ١١٢/١ والأشمونى ١٢٥/١ والعينى ٣٧٥/١ والرضى ٢١/٢ وفوادى أبى زيد ٢٠٥ والانصاف ١٣١ والخزانة ٣٨٣/٥ .

ثم يقول : وسألته رحمه الله عن قولهم قدنى وقطنى ومنى ولدنى فقلت ما بالهم جعلوا اضممار المجرور هنا كعلامة اضممار المنصوب ؟ فقال : انه ليس من حرف تلحقه ياء الاضافة الا كان متحركا مكسورا ولم يريدوا أن يحركوا الطاء التى فى قط ولا النون التى فى من (١) ثم يقول : فجاءوا بالنون لأنها اذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات الاضممار وكرهوا أن يجيئوا بحرف غير النون فيخرجوا من علامات الاضممار (٢) *

هذا نص سيبويه وقد فسر الأعلام الجزء الأول منه بقوله : واثبات النون فى قد وقط هو المستعمل لأنها فى البناء ومضارعة الحروف بمنزلة من وعن فتلازمها النون المكسورة قبل الياء لتلا يغير آخرها من السكون « (٣) *

ولقد كان تفسير الأعلام لهذه المسألة أشبه باعادة نص سيبويه فلم يعط مزيدا من الوضوح كما لم يعط تفسير المبرد من قبل (٤) أيضا * واليك تحليل نص سيبويه مع تفصيل الكلام فى هذه المسألة الذى أفهمه من نص سيبويه السابق فى قد وقط ومن تفسيرى المبرد والأعلام أنه يريد « قد » و « قط » المستعملتين اسمى فعل مرادفتين ليكنى *

وسبب هذا الفهم أنه لما حذفت النون فى الضرورة عبر سيبويه عن سبب ذلك فقال :

(١) الكتاب ٢/ ٣٧٠ ط هارون *

(٢) السابق ٢/ ٣٧١ ط هارون *

(٣) السابق ١/ ٣٨٧ ط بولاق *

(٤) ينظر القاضى ٢٦٣/١ يقول : تقول منى ومعنى لأن من وعن

لا تحرك ثوبهما لأنهما خروفا مبنية وكذلك قطنى وقدنى « *

« قدى شبهه بحسبى لأن المعنى واحد » يريد انه حينما يحذف في
الضرورة يكون مشبها بحسبى لأن قد وقط اذا كانتا بمعنى حسب فلاولى
عدم ذكر النون فنقول قدى وقطى حينئذ .

وقد فهم الكوفيون من نص سيبويه ما يقرب من الصواب لأنهم
ذهبوا الى أن قد وقط يجيئان بمعنى حسب فلا تذكر معهما النون كما
لا تذكر مع حسب ويجيئان اسم فعل بمعنى يكفى فتذكر معهما النون
كما تذكر مع يكفينى . (١)

أما ابن مالك وابنه فقد فسر (١) المسألة تفسيراً فيه عموم يكاد
يبتعد عما أراده سيبويه فقال ابن مالك (٢) :

وفى لدنى لدنى قل وفى قدنى وقطنى الحذف أيضا قد يفى

فلم يحدد نوع قد وقط حينما يقل فيهما حذف نون الوقاية .

وصرح ابنه بأن حذف نون الوقاية فى السعة يجوز بكثرة مع قد
وقط (٣) .

ومن عجب أنه قد سبقهما الجوهري بالخديث عن قد فقصر حديثه
على نوع واحد من نوعيه فقال :

فأما قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم تقول قدى وقدنى أيضا
بالنون على غير قياس لأن هذه النون انما تزداد فى الأفعال وقاية لهسا
مثل ضربنى وشتمنى قال الراجز :

(١) ينظر فى هذا الانصاف ١٣١ وشرح الأشمونى بتحقيق الشيخ
محيى الدين عبد الحميد ١٢٤/١ (فى الحاشية) و ١٢٦ فى الأصل
للأشمونى .

(٢) البيت من ألفية ابن مالك .

(٣) همع الهوامع ١/٦٤ .

« قدنى من نصر الجذيرين قدى » (١) انتهى •
 فكان عليهما بل على غيرهما أيضا أن يفتنوا الى أن قد لها استعمال
 آخر غير استعمالها بمعنى حسب كما كان على الجوهري أيضا أن يذكر
 النوع الثانى لقد الاسمية وهو استعمالها بمعنى يكفى •
 ولقد ظن ابن برى أنه يقصد النوع الثانى بحديثه فرد عليه
 ردا مطولا ••

ولقد فعل الجوهري هذا أيضا مع قط فقال (٢) :
 فأما اذا كانت بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهي مفتوحة ساكنة
 الطاء ثم يقول فاذا أضفت قلت قطعك هذا الشيء أى حسبك وقطنى
 وقطى وقط •

قل الراجز (٣) :

امتلا الحوض وقال قطنى

• مهلا رويدا قد ملأت بطنى •

وأحسن توضيح لهذه المسألة كما أرادها سيبويه وكما ورد عن
 العرب ما ذكره ابن هشام بقوله عن قد : « والمستعملة اسم فعل مرادفة
 ليكفى يقال قد زيدا درهم وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم
 ويكفىنى درهم (٤) •

ثم تحدث عن قد بمعنى حسب وسنؤخر الحديث عنها ليذكر فى
 بابه •

(١) الصغاح ٥٢٥/١

(٢) السابق ١١٥٢/٣

(٣) ينظر هذان البيتان فى مجالس ثعلب ١٥٨/١ والكمال ٢٤٦/٤

والخمائل ٢٣/١ والأشونى ١٠٧/١ وشرح التسهيل ١٥١/١ والانصاف

١٣٠/١ والصغاح ١١٥٢/٣

(٤) مغنى اللبيب ١٧٠/١

ولما تحدث عن قط قال : « والثالث من استعمالات قط أن تكون اسم فعل بمعنى يكفى فيقال قطنى بنون الوقاية كما يقال يكفينى » (٢) .
ثم تحدث عن قط بمعنى حسب وسنؤخر الحديث عنها أيضا ليذكر في بابه .

وبهذا الفهم الناضج لابن هشام يظهر ما أراده سييويه من نصه تماما ويصبح قول الأثموني « وكون قد وقط بمعنى حسب في اللغتين هو مذهب الخليل وسييويه » (٢) فهما غير صحيح لنص امام النحاة .

دخول نون الوقاية على قد وقط وبحل المرادفات لحسب

إذا كانت قد اسما مرادفا لحسب فانها تستعمل على وجهين (٣)
الأول أن تكون مبنية وهو الغالب لشبهها بقدر الحرفية في لفظها ولكثر من الحروف في وضعها .

ويجوز في قد حينئذ أن تلحقها نون الوقاية عند اضافتها لياء المتكلم فنقول « قدنى درهم » حرصا على بقاء السكون لأنه الأصل فيما بينون ويجوز أن نقول قدى درهم ويمكن أن يحمل على ذلك البيت :

قدنى من نصر الخبييين قدى ليس الامام بالشحيح الملحد (٤)

(١) السابق ١٧٦/١ ، وقد جاء قول زيد الخير بأثبتات النون فى قدنى فى قوله :

ولولا قوله يا زيد قدنى لقد قامت نوبرة بالآلى

(٢) الأشموني ١٢٦/١ بتحقيق الشيخ محيي الدين :

(٣) مغنى اللبيب ١٧٠/١ .

(٤) لأن قد التى بمعنى حسب يجوز فيها دخول النون واسقاطها - وتحتمل قدنى الأولى أن تكون مرادفة ليكفى وتحتمل قدنى الثانية ذلك أيضا على أن نون الوقاية حذفت للضرورة كما تحتمل الثانية أن تكون اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للإطلاق والكسرة للساكنين وانظر المغنى ١٧١/١ .

(١٣ - النون)

الثانى : أن تكون معربة وهو قليل وهذه لا تدخلها نون الوقاية
فتقول قد زيد درهم كما تقول حسبه درهم • وتقول قدى درهم كما
تقول حسبى درهم •

أما قط بمعنى حسبفهى مبنية أبدا وإذا أضيفت الى ياء المتكلم جاز
لك الحاق النون (١) وتركها فتقول قطنى درهم بالحاق النون حفظا للبناء
على السكون وتقول قطى حملا لها على ما هى بمعناه وهو حسبى اذ
تقول حسبى درهم •

أما بجل فقد ذكرها ابن مالك فى تسهيل الفوائد وابن عقيل فى شرح
التسهيل والسيوطى فى الهمع (٢) وغير هؤلاء وكلهم يقولون أن الأولى
الكثير أن تقول بجلنى ومعناها حسبى دون الحاق لنون الوقاية والقليل
أن تقول بجلنى •

وبعض النحاة والمغويين يرون أن الحاق نون الوقاية لبجل عند
إضافتها لياء المتكلم شاذ ومنهم الجوهري وابن هشام وهذا هو
الأرجح لكرامة لام ساكنة قبل النون ومن ذلك قول الشاعر (٣) :

ألا أننى شربت أسود حالكا ألا بجلنى من الشر أب ألا بجلنى

أسماء أفعال سمع دخول نون الوقاية عليها :

قد سمع دخول نون الوقاية على اسم الفعل عليك فقد حكى يونس
عليكنى (٤) كما روى أن الفراء حكى : مكانكنى (٥) وسمع أيضا رويدنى

(١) مغنى اللبيب ١/١٧٦ •

(٢) شرح التسهيل ١/٣٩٥ الهمع ١/٦٤ •

(٣) ذكر صاحب معجم الشواهد أنه لطرفة أو للبيه بن ربيعة

وليس فى ديوانيهما •

(٤) الكتاب ٢/٣٦١ ومغنى اللبيب ٢/٣٤٤ وأوضح المسالك ١/١١٠ :

(٥) شرح الكافية للرضى ٢/٢٣ •

خامسا - دخول نون الوقاية على اسم الفاعل المضاف الى باء المتكلم

قد تلحق نون الوقاية اسم الفاعل المضاف لياء المتكلم وهـ - ذا قليل (١) ومن ذلك قول الشاعر : (٢)

وليس الموافيني ليرفد خائبا فان له أضعاف ما كان أملا

وقول الآخر : (٣)

الأفتى من ذبيان يحملنى وليس حاملى الا ابن حمال

وقول الآخر : (٤)

وليس بمعينى وفى الناس ممتع صديق اذا أعيا على صديق

وقول زيد بن بخرم : (٥)

وما أدري وظنى كل طن أمسلمنى الى قومي شراحي

ومن ذلك أيضا ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لليهود :

« فهل أنتم صادقونى » (٦)

وذهب هشام الى أن النون فى أمسلمنى ونخوه مما لا لام فيه

هى التثوين (٧) لا نون وقاية وكسر لالتقاء الساكنين وتحليله غير مقبول

(١) شرح التسهيل لابن عقيل ٩٧/١ وهمع الهوامع ٦٥/١

(٢) العينية على الصبان ١٢٦/١ والدرر ٤٣/١ والهمع ٦٥/١

(٣) ينظر الرضى ٢٣/١ فقهو قال : وليس حاملى الا ابن حمال شاذ

سواء جعلت النون للوقاية أو تنويناً

(٤) ينظر شواهد التوضيح ١١٨ والصبان على الأشمونى ١٢٦/١

(٥) الهمع ٦٥/١ وانظر الدرر ٤٣/١

(٦) أخرجه البخارى فى ٧٦ كتاب الطب و ٥٥ باب ما ذكر فى سم

النبي صلى الله عليه وسلم والأشمونى ١٢٦/١

(٧) ينظر الأشباه والنظائر ١٠٦/٢

لأن بعض ما سمع مع اللام وعلى ذلك فكل ما ورد نون لأن التتوين لا يجامع الألف واللام • (١)

سادسا : دخول نون الوقاية على اسم التفضيل :

يرى جمهور النحاة أن دخول نون الوقاية على اسم التفضيل المضاف لياء المتكلم شاذ • (٢)

ولكننا نقول انه قليل فقد جاء في الحديث الشريف « غير الدجال أخوفنى عليكم » (٣) •

فالنون فى أخوفنى نون الوقاية وليست تتويينا لأن التتوين لا يجامع اسم التفضيل لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تتوين فيه • (٤)

سابعا : دخول نون الوقاية على لدن :

تدخل نون الوقاية على لدن المضافة لياء المتكلم على الأشهر فنقول من لدنى بادغام نون لدن فى نون الوقاية •

يقول صاحب جواهر الأدب : « قد أدخلت نون الوقاية على بعض الأسماء والحروف لمقصد فالأسماء كلمات مبنية على السكون أدخلت النون محافظة على سكون آخرها وهى لدن بمعنى عند » (٥) •

(١) جمع الهوامع ٦٥/١ ومغنى اللبيب ٣٤٥/٢ •

(٢) جمع الهوامع ٦٤/١ •

(٣) التاج الجامع للأصول ٣٥٤/٥ وصحيح مسلم ٥٢ كتاب الفتن

وينظر جمع الهوامع ٦٥/١ والأشمونى ١٢٦/١ •

(٤) مغنى اللبيب ٣٤٥/٢ •

(٥) جواهر الأدب ١٨١ •

وحذفها جائز عند جمهور النحاة (١) *

أما سيبويه (٢) والزجاج (٣) فقررا أنها لا تحذف الا في الضرورة
ورأى الجمهور هو المعتد به فقد قرئ في السبع قوله تعالى « من لدنى
عذرا » (٤) مشددا ومخففا *

ويرى ابن عصفور أن الحذف في لدن أجود من الاثبات حملا
لها على لد المحذوفة النون فانها لا تلحقها نون الوقاية بحال لأنها
بمنزلة مع (٥) *

أما ابن مالك فانه يرى أن الحذف في لدن قليل **

يقول: (٦) وفي لدنى لدنى قل *

ثامنا : دخول نون الوقاية على الحروف :

الحروف التى تدخل عليها نون الوقاية ثمانية : ستة منها تحذف
فاسخة وهى ان وأخواتها ، واثنان منها من أحرف الجر وهما من وعن *

(١) ينظر همع الهوامع ٦٤/١ *

(٢) ينظر الكتاب ٣٦٩/٢ *

(٣) ينظر شرح الكافية للرضى ٢٢/٢ *

(٤) من الآية ٧٦ من الكهف وفى السبعة لابن مجاهد ٣٩٦ أنه قد
قرأ نافع بضم اندال مع تخفيف النون *

(٥) همع الهوامع ٦٤/١ وينظر فى هذا الموضوع البحر المحيط
١٥١/٦ وانحجة لابن خالويه ٢٢٨ وشرح التصريح ١١٢/١ *

(٦) البيت من الألفية وتماهه :

وفى لدنى لدنى قل وفى لدنى وقطنى الحذف أيضا قد يفى

أولا : دخول نون الوقاية على ان وأخواتها :

يجب دخول نون الوقاية مع ليت اذا جاءت بعدها ياء المتكلم في الكلام ، ولا تحذف الا في الضرورة (١) .

فنقول ياليتنى . ومن ذلك قوله تعالى : « ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما » (٢) .

وقد تتبععت ما ورد منها في القرآن الكريم فوجدت أنها وردت في ثمانى آيات مع ياء المتكلم وقد سبقت ياء المتكلم في جميعها نون الوقاية ولهذا يقول سييويه :

« وقد قال الشعراء ليتنى ، اذا اضطروا كأنهم شبهوه بالاسم ، حيث قالوا : الضاربى ، والمضمر منصوب قال زيد الخيل (٣) :

كمنية جابر اذا قال ليتنى أصادقه وأفقد جل مالى »

ومثل هذا الشاهد الذى ورد فى كلام سييويه قول ورقة بن نوفل :
فيا ليتنى اذا ما كان ذاكم ولجت وكنت أولهم ولوجا (٤).

(١) ينظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النادر ص ٧٠ وشرح
المفصل لابن يعيش ١٢٣/٣ وشرح الكافية ٢٣/٢ وكاشف الخصاصة
٣١/٣٠/١ .

(٢) من الآية ٧٣ من سورة النساء .

(٣) البيت من الوافر وانظر مجالس ثعلب ١٠٦/١ وابن يعيش
٩٠/٣ والخزانة ٣٧٥/٥ والعينى ٣٤٦/١ والهمع ٦٤/١ ونوادر أبى زيد
٦٨ واللسان (ليت) والدرر ٤١/١ والأشعمونى ١٢٣/١ والمقتضب
٢٥١/١ وعدة السالك ١١٢/١ وقبل هذا البيت :

تمنى مزيد زيدا فلاقى أخاثة اذا اختاف الـ الى

(٤) الكتاب ٣٧٢/٢ وانما كان ذلك لى الشعر لأن الضرورة ترد
الاشياء الى اصولها وايت ليست بفعل وانما هى مشبهة به وانظر المغنى
٣٤٢/٢ .

ومثال الجمع بين الاثبات على القاعدة والحذف اضطرارا قول
حارثة بن عبيد البكرى :

ألا ياليتنى أنصيت عمرى وهل يجدى على اليوم ليتى
أما الفراء ابن مالك وبعض النحاة فقد ذهبوا الى أن الحذف في
ليت نادر وليس ضرورة (١) يقول ابن مالك :

وليتنى فشا وليتى ندرا

واليك بعض الأبيات التى جاءت على القاعدة •

قال الشاعر (٢) :

ياليتنى وأنت بالميس فى بلدة ليس لها أنيس

وقال آخر (٣) :

ياليتنى كنت صبيا مرضعا تحملى الذلفاء حولا أكتعا

وقال آخر (٤) :

يقولون ليلى بالعراق مريضة فياليتنى كنت الطبيب المداويا

دخول نون الوقاية على لعل

يجوز دخول نون الوقاية على لعل فى الشعر تشبيها لها بليت

أما فى الكلام فتركها هو المختار (٥) •

وذلك لأن انون قريية من اللام ، ولذلك تدغم فيها وتبدل منها فى
أصلال فتترك النون ، لأن وجودها فيه كراهة ما يشبه اجتماع اللامات ،
ولأن من لغات لعل لعن فتحذف فى اللغة الأخرى جملا على هذه •
وابن مالك يرى أن اثبات النون قليل وأن تركها كثير (٦) والحق

(١) ينظر الأسمونى ١١٩/١ •

(٢) ينظر شرح الأسمونى ١١٩/١ فى الحاشية •

(٣) السابق (٤) السابق •

(٥) ينظر المفنى ٣٤٢/٢ وجواهر الأدب ١٨٣ والانصاف ٢٢٧/١ •

(٦) ينظر شرح الكافية الشافية ٢٢٦/١ •

١٠٠
 ما ذهبنا اليه فقد تتبعنا لعل في القرآن الكريم فوجدتها قد أتت في
 تسعة وعشرين ومائة موضع منها ثلاثة مواضع دخلت فيها على الاسم
 الظاهر وأربعة مع كاف المخاطب المفرد وثمانية وستون موضعا دخلت
 فيها على ضمير خطاب الجماعة ودخلت مرة واحدة على ضمير المتكلمين
 وثلاث مرات على ضمير الغائب المفرد وأربعة وأربعين على ضمير
 الجماعة الغائبين وست مرات مع ياء المتكلم ولم تكتب في المصحف في
 أحداها مع نون الوقاية ومثله مجيئها على المختار قول الشاعر (١) :
 وانى لأراج نظرة قبل التى لعلى وان شطت نواها أزورها
 وقول الآخر (٢) :

ولى نفس تنازعنى إذا ما أقول لها لعلى أو عسانى
 وقول العباس بن الأحنف وينسب الى مجنون بنى عامر (٣) :
 أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلى الى من قد هويت أطير
 ومن محيئها فى الشعر مثبتة قول الشاعر (٤) :
 أرى جوادا مات هزلا لعلنى أرى ما قرين أو بهيلا مخلدا
 وقول الآخر (٥) :
 فقلت أعيرائى القدوم لعلنى أخط بها قبراً لأبيض ماجد
 وقول المجنون (٦) :
 وأخرج من بين البيوت لعلنى أحدث عنك النفس يامى خاليا

-
- (١) ينظر شرح الأشموني ١٢٠/١ وأوضح المسالك ١١٣/١ وهما
 معا بتحقيق الشيخ محيى الدين .
 (٢) السابق .
 (٣) أوضح المسالك ١١٣/١ .
 (٤) السابق ١١٢/١ وشرح الأشموني ١٢٠/١ .
 (٥) شرح الأشموني ١١٩/١ وأوضح المسالك ١١٤/١ .
 (٦) البيت من الطويل لمجنون ليلى ويروى فى السر وبالليل فى مكان
 يامى وانظر أمالى القالى ٢٦٢/١ وديوان مجنون ليلى ١٧٦ .

دخول نون الوقاية مع ان وأن وكأن ولكن

- يجوز دخول نون الوقاية وتركها مع هذه الأحرف (١) .
- فالحذف لكراهة التضعيف واجتماع الأمثال مع كثرة الاستعمال .
- والاثبات للمحافظة على حركات أواخرها تكميلاً لشبهها بالفعل الذي عملت من أجله .

فنقول انى واننى ، وأنى وأننى ، وكأننى وكأننى ولكنى ولكنى .
وقد جاءت ان وأن ولكن فى القرآن الكريم بدون نون الوقاية كثيراً
ومن ذلك قوله تعالى :

- « انى لكم ناصح أمين » (٢) • ومع أن قوله تعالى :
- « أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير » (٣) • ومع لكن قوله
- تعالى : « ولكنى أراكم قوما تجهلون » (٤) •
- وجاء اثبات نون الوقاية مع ان فى قوله تعالى : اننى أنا الله» (٥) •
- وقوله تعالى : « وقال اننى من المسلمين » (٦) وقوله « اننى براء مما
- تعبدون » (٧) •
- ومع ذلك فقد قرأ الأعمش فى الشواذ هذه الآيات بحذف نون
- الوقاية (٨) •

-
- (١) ينظر الكتاب ٣٦٩/٢ وشرح الكافية ٢٣/١ والهمع ٦٤/١ .
 - (٢) من الآية ٦٨ من سورة الأعراف .
 - (٣) من الآية ٤٩ من سورة آل عمران .
 - (٤) من الآية ٢٩ من سورة هود .
 - (٥) من الآية ١٤ م سورة طه .
 - (٦) من الآية ٣٣ من سورة فصلت .
 - (٧) من الآية ٢٦ من سورة الزخرف .
 - (٨) ينظر البحر ٤٩٧/٧ ، ١١/٨ وأملى ابن الشجرى ٣/٢ .

وابن مالك يسوى بين الأمرين حذف نون الوقاية مع هذه الأدوات
وابثباتها (١) اذ يقول :

ومع لعل اعكس وكن مخبرا * * * * *
في الباقيات * * * * * * * * *

والجمهور على أنه اذا جاءت الكلمة بدون نون زائدة على النون
المشددة على آخر الكلمات المذكورة فالمحذوف نون الوقاية (٢) *

ومع ذلك يقول السيوطي : « وذهب آخرون الى أن المحذوف من
أخوات ليت ليس نون الوقاية بل نون الأصل لأن تلك دخلت للفرق
فلا تحذف ثم اختلف فقيل : المحذوف النون الأولى المدغمة لأنها ساكن
والساكن يسرع اليه الاعتلال وقيل الثانية المدغم فيها لأنها طرف » (٣) *

والاصح ما ذهب اليه سيوييه (٤) والجمهور من أن المحذوف نون
الوقاية ، لأنها هي التي حصل بها الثقل *

ومما ورد من حذفها مع لكن قول فاخته بنت عدى (٥) :

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ٢٢٦/١ وشرح ابن عقيل ١١١/٢ *

(٢) يقول الرضى فى شرح الكافية ٢٣/١ وانما جواز الحاق نون
الوقاية بان اخواتها لمشابتها الفعل ثم يقول وأما جواز حذفها فلأن
الاحاق للمشابهة لا بالأصلالة والاجتماع الأمثال فى ان وإن وكان ولكن ان
لحققت مع كثرة استعمالها » *

(٣) الهمع ٦٥/١ وانظر الأشباه ٣٤/١/٥ *

(٤) ينظر الكتاب ٣٦٩/٢ وشرح التسهيل ٩٥/١ *

(٥) الأغاني ١٦/١٠ والجاحظ ينسب ذلك الى الأسدى وانظر

الحيوان ٢١٩/٦ *

ولكنى خشيت على عدى سيوف القوم أو اياك حار
وقد جاء بيت ورد فيه حذف النون واثباتها مع ان وهو (١) :
وانى على ليلى لزار واننى على ذاك فيما بيننا مستديمها
ومما ورد من اثباتها مع لكن فى الشعر قول النابغة : (٢)
ولكننى كنت امرأ لى جانب من الأرض فيه مستراد ومذهب
ومن اثباتها مع أن قول الشاعر :
إذا القوم قالوا من فتى خلت أننى دعيت فلم أنكل ولم أتبلد
ومن حذفها قول الشاعر (زهير) :
بدا لى أنى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً
ومن اثباتها مع كأن قول النابغة الشيبانى :
كأننى نصب مضى تماطله حمى تخونه حمى وتتدمل
ومن حذفها قول امرئ القيس :
كأننى لم أركب جواد للذة ولم أتبطن كأعبا ذات خلخال

(١) أوضح المسالك ١/ ١١٤ .

(٢) ينظر فى هذا البيت والأبيات التى بعده حاشية أوضح المسالك

ثانيا : دخول نون الوقاية على من وعن

تلتزم نون الوقاية من وعن للمحافظة على سكون نونهما كما
سلم الفعل على فتحه (١) ثم تدغم نونهما في نون الوقاية ولا تحذف
هذه النون الا في الضرورة (٢) •

يقول ابن مالك :

••••• واضطرارا اخففا منى وعنى بعض من قد سلفا

وقد جاء التخفيف للضرورة في قول الشاعر : (٣)

أيها السائل عنهم وعنى لست من قيس ولا قيس منى

ولم تدخل النون الى وعلى لأنه ليس لياء الاضافة عليهما سبيل
• تحريك • (٤) •

ولزوم نون الوقاية من وعن بحيث لا تسقط الا للضرورة رأى
الجمهور ، وأما الجزوئى فقد أجاز حذفها اختيارا (٥) ومثل هذا يحتاج
الى سماع فما دام لم يسمع وجب أن يمنع •

(١) ينظر المقتضب ٢٤٩/١ •

(٢) ينظر مغنى اللبيب ٣٤٤/٢ وشرح التسهيل ٩٥/١ •

(٣) نسب العيني ١٢٤/١ هذا البيت الى بحر المديد والصواب أنه
من الرمل وانظر الدرر ٤٣/١ وعدة المسالك ١١٨/١ والهمع ٦٤/١ وشرح
التسهيل ١٥١/١ والرضى ٢٣/٢ والجنى الدانى ٥٨ •

(٤) ينظر الكتاب ٣٧٢/٢ •

(٥) انظر ٦٤/١ •

وأعلم أن السيوطي قد جمع كل ما يتصل بنون الوقاية في ألفيته (١) بقوله :

نون الوقاية اختيارا تشترط
 من قبل يا النفس مع الفعل وقط
 وقدو من وعن وليت ورجح
 الحذف من بجل عل ولبيح
 في الباقيات ولدن وتمنعا
 في لد وفي اسم فاعل قد سمعا

الفصل الثالث

نون الرفع

مباحث هذا الفصل :

- ١ — تعريفها •
 - ٢ — الخلاف في حقيقتها •
 - ٣ — حذف نون الرفع •
- حذف نون الرفع وجوبا في موضعين :
- أ — اذا سبقت الأفعال الخمسة بناصب أو جازم ويندرج تحته فرع : ثبوت النون بعد الناصب أو الجازم •
 - ب — عند توكيد الأفعال الخمسة بالنون •
- حذف نون الرفع جوازا قبل نون الوقاية •
- حذف نون الرفع اعتباطا للتخفيف •

نون الرفع

تعريفها

هي النون التي تأتي في آخر الفعل المضارع المرفوع المسند الى ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة •

وهذه النون اعراب قامت مقام الضمة ، ونابت عنها • (١) ولا فرق بين أن تكون الألف والواو قبلها ، قد اتفقا على أنهما ضميران (٢) كما في قولهم : هما يكتبان ، وهم يكتبون ، أو يكونا مما اختلف فيه مثل قولهم : يكتبان الطالبان ويكتبون الطالبون •

ويأخذ المضارع بعد اسناده الى الضمائر السالفة الذكر مصطلحا فحويا هو الأفعال الخمسة على المشهور • (٣)

(١) انظر الأشباه ١/١٦٧ والمرتجل ٧٥ •

(٢) شرح التمرحيم ١/٨٥ ، ٨٦ وانظر البهجة المرضية ٣٤ •

(٣) في شرح التمرحيم ١/٨٥ : « وسميت خمسة على ادراج المخاطبتين تحت المخاطبتين والأحسن أن تعد ستة وفي حاشية يس : « قال الدنوشري : قد يقال : الأولى أن تعد سبعة بزيادة الغائبتين فان تفعلان صالح لهما وللمخاطبتين • ثم قال : ويصح أن تكون عشرة باعتبار كون الألف والواو حرفين أو ضميرين ففرق تفعلان بالتحتية اثنان وفي يفعلون بالتحتية أيضا اثنان وفي تفعلان بالفوقية أربعة تفعلان يازدان أو ياهندان والهندان تفعلان وتفعلان الهندان والتاسع عشر يفعلون وتفعلين بالفوقية فيهما ثم يقول وذكر المكودي أنها ثمانية • »

وهذا كله خلاف لا طائل من ورائه لأن المهم معرفة اعراب هذه الأفعال

الخلافا في حقيقتها

اختلف النحاة في حقيقتها ، فقد ذكر أنها علامة رفع نائبة عن الضمة في الفعل المضارع المسند اليه أحد الضمائر المشار اليها سابقا وهذا مذهب سييويه (١) اذ يقول :

وأعلم أن التثنية اذا لحقت الأفعال المضارعة ، علامة على الفاعلين لحقها ألف ونون ولم تكن الألف حرف الاعراب (٢) ، لأنك لم ترد أن تثني (يفعل) ، هذا البناء فتضم اليه يفعلا آخر ، ولكنك انما ألحقته هذا علامة للفاعلين ولم تكن منونة ، ولا تنزما الحركة ، لأنه يدركها الجزم والسكون فيكون الأول حرف الاعراب والآخر كالتنوين .

فلما كان حال يفعل في الواحد غير حال الاسم ، لم يكن بمنزلة فجعلوا اعرابه في الرفع ثبات النون (٣) ، لتكون له في التثنية علامة الرفع كما كان في الواحد اذ منع حرف الاعراب ، وجعلوا النون مكسورة كمالها في الاسم ، ولم يجعلوها حرف اعراب اذ كانت متحركة لا تثبت في الجزم » ثم يقول :

(١) الكتاب ٥/١ ط بولاق .

(٢) لم تجعل هذه الألف حرف الاعراب لأنها ليست من بناء الفعل ولا تمامه انما هي ضمير فاعل وما يقال بالنسبة للألف يقال بالنسبة لأختيها الواو والياء وانظر الايضاح في علل النحو ص ٧٤ .

(٣) يقول في الايضاح ٧٥/١ فان قيل فلم جاز ان يجيء اعراب الفعل المستقبل بعد الفاعل في قولك الزيدان يقومان . قيل له : ان الفعل لما كان لا يخلو من الفاعل ولا يستغنى عنه ضرورة ثم اتصل به مضمون صار كبعض حروفه .

« فأثبتوها في الرفع وحذفوها في الجزم كما حذفوا الحركة في الواحد ، ووافق ان نصب الجزم في الحذف » (١) •

وكثير من النحويين (٢) ومنهم ابن مالك يرون رأى سيبويه يقول ابن مالك في الألفية : (٣)

وأجعل لنحو يفعلان النونا رفعا وتدعين وتساءلونا
وحذفها للجزم والنصب سمه كلم تكونى لترومى مظلمه

ويقول في الكافية : (٤)

بالنون رفع نحو تذهبون وتذهبان ثم تذهبين

وزعم الأخفش (٥) وابن درستويه أن هذه النون ليست اعرابا ، وإنما هي دليل اعراب مقدر قبل ثلاثة الأحرف ، لأن حق الاعراب ان يكون في آخر الفعل •

والى هذا رأى ذهب السهيلي أيضا ، إلا أنه لم يجعل النون دليلا بل قال : إنما ثبتت لشبه يقومان بـ (قائمان) ويقومون بـ (قائمون) فلما دخل الناصب وانجازم فانت المشاكلة فزالت النون •

وخلاصة الأمر أننا نرجح رأى سيبويه والجمهور لما ذكرنا وللشرح المستفيض الذى ذكره العلامة الرضى لبيان سبب كون النون علامة رفع في هذا الموضع يقول الرضى :

(١) الكتاب ٥/١ ط بولاق وانظر أسرار العربية ١٢٧ ، ١٢٨ •

(٢) ينظر الأشموني ٩٧/١ •

(٣) ينظر ابن عقيل ٧٨/١ تحقيق الشيخ محيى الدين •

(٤) شرح الكافية الشافية ٢٠٧/١ •

(٥) انظر شرح التسهيل لابن عقيل ٣٠/١ ، ٣١ والهمع ٥١/١ •

« وانما أعرب هذا بالنون لأنه لما استغل محل الاعراب وهو اللام بالضممة لتناسب الواو وبانفتحه لتناسب الألف وبالحسرة لتناسب الياء لم يكن دوران الاعراب عليه ، ولم يكن فيه علة البناء حتى يمنع الاعراب بالكلية فجعل النون بدل الرفع لمشابهته في الغنة للواو . وانما خص هذا الابدال بالفعل اللاحق به الواو والياء والألف دون نحو يدعو ويرمى ويخشى والقاضى وغلأمى ، وان كان الاعراب فى جميعها مقدرًا لمنع مع كونها معربة ، ليكون الفعل اللاحق به ذلك الضمير كالاسم المثنى والمجموع بالواو والنون ، وذلك لكون ألف يضربان مشابها لألف (ضاربان) وواو يضربون مشابها لواو (ضاربون) وان كان بينهما فرق من حيث أن اللاحق بالاسم حرف ، وحمل الياء فى تفعلين على أخويه الألف والواو فى لحاق النون بهما ، وانما جاز وقوع علامة رفع الفعل بعد فاعله أعنى الواو والياء والألف ، لأن الضمير المرفوع المتصل كالجزء وخاصة اذا كان على حرف ، ولاسيما اذا كانت تلك الحروف من حروف المد واللين فالكلمة معها كمتصور ومسكين » (١)

ورأى الجمهور أسهل وأوضح (٢) ، لخلوه من التكلف والتقدير ومن الأصول أن ما لا يحتاج الى تأويل أولى مما يحتاج .

(١) شرح الكافية للرضى ٢٢٩/٢ وانظر حاشية الصبان ٩٧/١ .

(٢) يدافع الزجاجى عن رأى سيبويه لجمهور بقوله : فان قيل : ما الذى أوجب تصيير الاعراب فى هذه الأفعال حرفا وهو النون قيل له : ما قال سيبويه هو أنه قال : الاعراب يدخل فى آخر حرف فى الكلمة وذلك الحرف يسمى حرف الاعراب وآخر حرف فى هذه الأفعال النون فلو جعلت النون حرف الاعراب لوجب ضمها فى حال الرفع وفتحها فى حال النصب ثم يقول فلما امتنع ذلك جعلت النون نفسها علم الرفع ، ويمكن الرد عليه بأنه كيف يكون اعراب الكلمة مفصولا عنها بالضمائر المذكورة ثم اذا حذفت فأين الاعراب ؟ وانظر الايضاح ٧٣ .

أما من حيث الواقع اللغوي فرأى الأخفش ومن تبعه فيه دقة التحليل ، لأن الاعراب يكون في آخر الفعل ، ولكن الضمائر اقتضت حركات تناسبها قبلها فغلبت حركة المناسبة حركة الاعراب الأصلية كما في قولهم : نفسى تتوق الى الحج — فحركة الاعراب فى نفسى منعت من ظهورها حركة مناسبة ياء المتكلم • أما النون فانها متكأ الضمير عند الرفع الذى يقتضى التمكن وعند النصب والجزم تحذف تلك النون لان الناصب والجازم قويا الفعل فاتكأ الضمير عليه •

أو بمعنى آخر لما صارت النون علم الرفع وجب حذفها فى الجزم وجعل النصب مضموما الى الجزم ، كما ضم النصب فى تشنية الأسماء وجمعها الى الخفض •

حركاتها (١)

تفتح نون الرفع بعد واو الجماعة وياء المخاطبة ، حملا على نون الجمع فى الاسم ، فتقول : هم يكتبون وأنت تكتبين بفتح النون فيهما • وتكسر نون الرفع بعد ألف الاثنين ، لأن الساكن اذا حرك فالكسر أولى ، وحملا على نون المثنى فى الاسم اذ العلة فيها واحدة • كما تكسر عند التقائها مع نون الوقاية وتحذف نون الوقاية عند من قال بذلك • (٢)

وندر فتح نون الرفع بعد ألف الاثنين ومن ذلك ما جاء فى القراءة الشاذة (٣) « أتعداننى » (٤) بفتح نون الرفع • (٥)

(١) فى حاشية يس : وقال أبو حيان : انما حركت لالتقاء الساكنين ، شرح التصريح ٨٦/١ •

(٢) ينظر الجمل ٦٠٧/٣ •

(٣) هى قراءة عبد الوارث عن أبى عمرو وانظر شواذ القراءات ١٣٩

(٤) من الآية ١٧ من سورة الأحقاف •

(٥) ينظر شرح الكافية المرضي ٢٣٠/٢ والمتنضب ٨٢/٤ ، ٨٣ •

حذف نون الرفع

باستقراء الأساليب العربية في تراثنا المجيد تبين لنا أن حذف نون الرفع على ثلاثة أقسام : واجب وجائز وقليل واليك تفصيل ذلك :

حذف نون الرفع وجوبا

تتحذف نون الرفع وجوبا في موضعين :

الأول : اذا سبقت الأفعال الخمسة بناصب أو جازم فتحذف نون الرفع وجوبا اذا سبقت الأفعال الخمسة بناصب أو جازم ، (١) سواء أكان ذلك بعد ألف الاثنين أم بعد واو الجماعة ، أم بعد ياء المخاطبة ، وسواء أكانت الألف والواو قد اتفق على انهما ضميران ، أم اختلفت في ذلك ، كما بينا سابقا ، في نحو : يفعلان المجدان ويفعلون المجدون في لغة طيء (٢) .

والى ما ذكرنا أشار ابن مالك في ألفيته بقوله : (٣)

وحذفها للجزم والنصب سمه كلم تكونى لترومى مظلمه

ويقوله في الكافية : (٤)

واحذف اذا جزمت أو نصبتا كلم تكونا لتروما سحتا

(١) انظر فى هذه المسألة الأشباه ٢٨/٢ والمقتضب ٨٢/٤ ، ٨٣ .

(٢) ينظر شرح التصريح ٨٦/١ ، وقيل انها لغة أزد شنوءة .

(٣) ينظر شرح ابن عقيل ٧٩/١ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٢٠٧/١ .

والحذف عند الجزم علامة جزم ، وعند النصب بالحمل على
الجزم (١) •

يقول الزجاجي : « فلما صارت علم الرفع وجب حذفها في الجزم ،
لأن الجازم يحذف ما يثبت في الرفع ، فان كان في حال حرف ساكن حذفه
الجازم ، نحو : لم يقض ، ولم يغز ، ولم يخش ، فجعلت النون محذوفة
في الجزم ، لسكونها كما حذفت الواو والياء والالف لسكونها ، وجعل
النصب مضموما الى الجزم ، فحذفت النون فيه أيضا فقليل :

لم يفعلوا ، ولم يفعلوا ، ولن يفعلوا ، ثم يقول :

فان قال قائل : فان النون في يفعلان وتفعلان وسائر هذه الأفعال
متحركة وقد حكمت عليها بالسكون وزعمت أن الجازم اذا دخل على
حرف ساكن حذفه فلم حذفت النون وهي متحركة ؟ ولم زعمت أنها
سالكة ؟

فالجواب في ذلك أن يقال له : ان النون في هذه الأفعال مضارعة
للسكون كما ذكرنا ، لأنها ليست بحرف اعراب ، فلما سكنت وقبلها
ساكن تحركت لالتقاء الساكنين ، وليست الحركة فيها بلازمة استحقاقا ،
فحكمها حكم الساكن ، فلذلك حذفها الجازم « (٢) • وقد اقتبس الزجاجي
هذه المعاني من سيبويه حيث يقول عن هذه النون : « لا تثبت في الجزم ،
ولم يكونوا ليحذفوا الألف ، لأنها علامة الاضمار والتثنية في قول من
قال : أكلوني البراغيث ، وبمنزلة التاء في قلت وقالت ، فأثبتوها في

(١) ينظر المرتجل ٧٥ وأوضح المسالك ٧٤/١ تحقيق الشيخ محيي

الدين وشرح الكافية الشافية ٢٠٨/١ •

(٢) الايضاح في علل النحو ٧٣ ، ٧٤ •

الرفع ، وحذفوها في الجزم ، كما حذفوا الحركة في الواحد ، ووافق
النصب الجزم في الحذف كما وافق النصب الجر في الأسماء ، لأن الجزم
في الأفعال نظير الجر في الأسماء ، وليس للأسماء في الجزم نصيب
كما أنه ليس للفعل في الجر نصيب وذلك قولك هما يفعلان ولم يفعلا
ولن يفعلا « (١) » •

وخلاصة الأمر أن نون الرفع تحذف وجوبا إذا سبقت الأفعال
الخمسة بناصب أو جازم ومن ذلك قوله تعالى : « فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا » • (٢)

ثبوت النون بعد الناصب والجازم

قد ورد ثبوت النون بعد أن الناصبة في شواهد عربية كثيرة منها
قول الشاعر :

أن تقرأن على أسماء ويحكمنا منى السلام وألا تشعرا أحدا (٣)
وانشده الفراء عن القاسم بن معن قاضي الكوفة : (٤)

انى زعيم يا نوي قة ان أمنت من الرزاح
ونجوت من عرض المنو ن من العشى الى الصباح
أن تهبطين بلاد قو م يرتعون من الطلاح

(١) الكتاب ٥/١ ط بولاق •

(٢) من الآية ٢٤٥ من سورة البقرة •

(٣) الخصائص ٣٩٠/١ والمنصف ٢٧٨/١ والانصاف ٥٦٣ وابن

يعيش ١٥/٧ والعيني ٣٨٠/٤ والتصريح ٢٣٢/٢ والأشمونى ٢٨٧/٣
ومجالس ثعلب ٣٩٠ •

(٤) ينظر معاني القرآن ٣٦/١ والخصائص ٣٨٩/١ واللسان (أتن)

وقول الشاعر : (١)

إذا كان أمر الناس عند عدوهم
فلا بد أن يلقون كل بيباب

وقول ابن الدمينية : (٢)

ولى كبد مقروحة من يبيعنى
بها كبدًا ليست بذات قروح
أبى أناس ويح الناس أن يشترونها
ومن يشتري ذاعة بصحيح

والشاهد فى هذه الأبيات ثبوت نون الرفع فى الأفعال الخمسة
بعد أن •

ولقد فسر بعضهم ذلك بأنه على إهمال « أن » حملا على « ما »
وعلى رأس هؤلاء أحمد بن يحيى فقد ذكر ابن جنى ذلك قائلا : وحدثنا
أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال : شبه أن بـ « ما » فلم
يعملها كما لم يعمل « ما » (٣) •

وتبعه فى ذلك ابن مالك فقال :

وبعضهم أهمل أن حملا على ما أختها حيث استحققت عملا (٤)

(١) البيت من الطويل واليباب : الخراب وحوض بيباب : أى لا ماء فيه

(٢) ديوانه ٢٧ •

(٣) الخصائص ١/ ٣٩٠ •

(٤) البيت فى الألفية وانظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣٤٣ •

واهمال أن حملا على « ما » ليس خاصا بالأفعال الخمسة فقد ورد منه في غيرها قول الشاعر : (١)

وانى لأختار القرى طاوى الحشا محاذرة من أن يقال لئيم

وورد كذلك قوله تعالى : « لمن أراد أن يتم الرضاعة » (٢) برفع يتم في قراءة ابن محيصن . (٣)

وبعض النحاة فسر ثبوت نون الرفع في الأفعال الخمسة بعد أن بآئه في محله الطبيعي لأنه اعتبر أن مخففة من الثقيلة ومن هؤلاء أبو على الفارسي وتلميذه ابن جنى . يقول ابن جنى بعد أن ذكر بيت « أن تهبطين فيجوز أن تكون أن هي الناصبة للاسم مخففة غير أنه أولاها الفعل بلا فصل كما قال الآخر : (٤)

ان تحملا حاجة لى خف محملها تستوحيا عندى نعمة بها ويذا
أن تقرأن على أسماء — ويحكما — منى السلام وألا تشعرا أحدا

سألت عنه أبا على رحمه الله . فقال : هي مخففة من الثقيلة كأنه قال أنكما تقرأن الا أنه خفف من غير تعويض « (٥) .

(١) ينظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون التأثر للألوسى ص ٢٧٣ والشاهد فيه أن الكسائى والفراء رويًا عن العرب برفع يقال كما أخبرنا أبو بكر الأنبارى والبيت لحاتم الطائى وانظر ديوانه ١١٤ .

(٢) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

(٣) ينظر الاتحاف ١٥٨ .

(٤) ينظر شرح ابن عقيل ٣٤٣/٢ فى الحاشية ومغنى اللبيب ٣٠/١ تحقيق الشيخ محيى الدين .

(٥) الخمائن ٣٨٩/١ ، ٣٩٠ .

هذا هو التفسير الثانى لظاهرة ثبوت نون الرفع بعد أن فى الأفعال الخمسة •

وهناك تفسير ثالث لهذه الظاهرة وهو أنها لهجة قوم من العرب والى هذا ذهب الزمخشري وتبعه ابن يعيش (١) •

وخلاصة الأمر أن هذه الظاهرة تحتاج الى مزيد من الدراسة لأن ما ورد منها كثير لا يستساغ أن يحكم بشذوذه والنفس تميل الى ترجيح كونها لهجة لقوم من العرب، أرجح أن يكونوا من سكان البوادي الذين يميلون الى الثقل وطرد الباب على وتيرة واحدة بل أكاد أرجح أن ثبوت النون فى كل الأحوال كان مرحلة قدمى للغة ثم تطور الأمر الى حذفها نصبا وجزما فى معظم القبائل وحذفها مطلقا فى قلة منها •

ولقد ذكر ابن هشام هذا فى المغنى أكثر من مرة دون أن يستهجنه بل ذكره مرة تحت عنوان « من ملح كلامهم فقال (٢): والثانى اعطاء ما المصدرية حكم ما فى الإهمال كقوله :

أن تقرأ على أسماء ويحكمنا منى السلام وألا تشعرا أحدا »

أما ثبوت النون بعد لم فقد ورد فى قول الشاعر (٣) :

لولا فوارس من ذهل وأسرتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالنجار

وتفسيره عند ابن جنى أنه شبه « لم » بلا النافية وهى لا تجزم اذ يقول : (٤)

(١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٨ •

(٢) مغنى اللبيب ٦٩٧/٢ بتحقيق الشيخ محيى الدين •

(٣) انظر اللسان (١ ص ٦) والخزانة ٦٢٦/٣ والخصائص ٣٨٨/١

(٤) ينظر الخصائص ٣٨٨/١ •

فانه شبه للضرورة « لم » بـ (لا) فقد يشبه حروف النفى بعضها ببعض وذلك لاشتراك الجميع في دلالة عليه .. »

وهذا التفسير يكون مستساغا لو كان ذلك خاصا بهذا الشاعر أما اذا كان ذلك لهجة لقبيلة فان عدم التأويل والحمل أولى •

الثانى : عند توكيد الأفعال الخمسة بالنون

أى الموضع الثانى من مواضع حذف نون الرفع وجوبا ما يتم عند توكيد الأفعال الخمسة بالنون •

وقد أشار الى ذلك سيبويه بقوله : « واذا كان فعل الاثنين مرفوعا وأدخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات ولم تحذف الألف لسكون النون لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين » (١) •

ويقول : « واذا كان فعل الجميع مرفوعا ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع وذلك قولك لتفعلى ذاك ولتذهبن لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها اذ كانت تحذف وهم فى هذا الموضع أشد استثقالا للنونات » (٢)

ومن أمثلة ذلك مع واو الجماعة فى القرآن الكريم قوله تعالى : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » (٣) فأصل الفعل — والله أعلم — لتسألونن فحذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين على غير حده •

(١) الكتاب ط بولاق ١٥٤/٢ وط هارون ٣/٣١٩

(٢) السابق وانظر فى هذا أيضا شرح التصريح ٨٦/١ وشرح الكافية ٢/٢٣٠ •

(٣) الآية ٨ من سورة التكاثر •

ومنه أيضا قوله تعالى : « ليقولن ما يجيبه » (١) • وقوله :
« فلا ينازعك في الامر » (٢) •

وقد جاء ذلك أيضا في الشعر وفي كلام العرب كثيرا ومن ذلك
في الشعر قول زهير : (٣)

فلا تكتنم الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

ومن أمثلة حذف نون الرفع عند تأكيد المضارع المسند الى ألف
الاثنيين هل تكتبان والأصل هل تكتبانن • فحذفت نون الرفع لتوالي
الأمثال ومن ذلك في القرآن الكريم « فاستقيما ولا تتبعان » (٤) •

ومن ذلك أمثلة حذف نون الرفع عند تأكيد المضارع المسند الى
ياء المخاطبة هل تكتبن ؟ والأصل هل تكتبين فحذفت نون الرفع لتوالي
الأمثال وياء المخاطبة لالتقاء الساكنين على غير حده •

ومن ذلك في القرآن الكريم : « فاما ترين من البشر أحدا » (٥) •
فتنكبوا تضعيف النونات لئلا يرفعوا ألسنتهم عن الحرف ثم
يعيدوها اليه مرة أخرى وحذفوا النون التي هي علم الرفع لذلك •
وكانت نون الرفع أولى بالحذف لأنها قد تحذف في موضعي الجزم
والنصب (٦) ، والتي دخت لمعنى حادث وهي لا تؤكد أولى بالثبوت

(١) من الآية ٨ من سورة هود وقد جاءت ليقولن أربع عشرة مرة
أخرى في القرآن مؤكدة بالنون •

(٢) من الآية ٦٧ من سورة الحج •

(٣) من قصيدة زهير في مدح هرم بن سنان والبيت من الطويل •

(٤) من الآية ٨٩ من سورة يونس •

(٥) من الآية ٢٦ من سورة مريم •

(٦) ينظر في ذلك الأشباه والنظائر ٢١/١ ففيه أن حذف نون الرفع

لتوالي الأمثال واجب وشرح التسهيل لابن عقيل ٣١/١ وشرح عيون كتاب

كما كان التوكيد الحادث في قولك ان سعد لمنطلق أولى بصدر الكلام
وكان الذى هو غير حادث أولى بالانتقال الى آخر الكلام .

حذف نون الرفع جوازا

إذا جاءت نون الرفع قبل نون الوقاية فالمسموع عن العرب فيها
على ثلاثة أوجه .

الموجه الأول : حذف احدى النونين وقد اختلف النحاة في أيتها
حذفت .

فمذهب سييويه ومن وافقه من النحاة كالمبرد وابن مالك (١) وابن
هشام والأشمونى . أن التى تحذف هى نون الرفع فإذا قلت أنتشكرونى
فان الأصل أنتشكرونى فحذفت نون الرفع جوازا على رأى سييويه اذ
يقول : « وقد حذفوها (أى نون الرفع) فيما هو أشد من ذا بلغنا أن
بعض القراء قرأ (أنتحاجونى) (٢) وكان يقرأ (فبم تبشرون) (٣) وهى
قراءة أهل المدينة لأنهم استنقلوا التضعيف » (٤) .

ومذهب الأخفش والمبرد والسيرافى والفراس وابن جنى (٥)
والجزولى (٦) وأبى البقاء (٧) أنه إذا حذفت احدى النونين جوازا

(١) ينظر فى هذه المسألة الأشباه ٢٨/١ ، ٣٥ ، ٢٨/٢ وشرح
التسهيل ٥٥/١ ، ٥٦ والمقتضب ٣٨٧/١ والمغنى ٣٤٤/٢ والأشمونى
(٢) من الآية ٨ من سورة الأنعام وتخفيف النون قراءة نافع من
السبعة وقرأ بها أيضا أبو جعفر وابن دكوان وهشام والداجونى من بعض
طريقهما وانظر الاتحاف ٢١٢ .

(٣) من الآية ٥٤ من سورة الحجر وقراءة التخفيف قراءة نافع المدنى
الاتحاف ٢٧٥ .

(٤) الكتاب ١٥٤/٢ ط ب بلاق وط هارون ٥١٩/٣ .

(٥) المنصف ٣٢٧ . (٦) شرح الكافية ٢٣/٢ .

(٧) الملاء ١٠٢ من به الرحمن ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

فالمحذوف نون الوقاية لأنها لا تدل على اعراب فكانت أولى بالحذف
ولأن الثقل دائما ينشأ من الثانية *

ولأن الاتيان بنون الوقاية انما كان ليتمتع الفعل من دخول الكسر
ووجود نون الاعراب مما يحصل به المقصود (١) ولأن نون الرفع
لا تحذف الا بعامل *

والى هذا رأى يميل أيضا صاحب الجمل (٢) واتحاف فضلاء
البشر (٣) *

والأصح فى هذا الموضع رأى سيبويه لأن نون الرفع قد نحذف
بلا سبب ولم يعهد ذلك فى نون الوقاية ولأن بقاءها يعرضها لكسر فى
نحو تضربينى وللحذف عند وجود عامل نصب أو جزم ولأنها عند
الجمهور نائبة عن الضمة والضمّة قد عهد حذفها تخفيفا (٤) (٥)

ومن حذف نون الرفع قول الشاعر : (٥)

أبالموت الذى لا بد آتى ملاق لأباك تخوفين

(١) جواهر الأدب ١٨٠ واعلم أن ابن مالك يجعل الأخفش موافقا
لسيبويه فى هذه المسألة وليس الأمر كما قال بدليل ما ذكرنا فى الأصل *

(٢) ص ٦٠٧ (٣) ص ٢٧٥ *

(٤) بل ان نون الرفع قد عهد حذفها تخفيفا كما سنبين فيما بعد

وانظر شرح التسهيل جواهر الأدب / ١٨٠ *

(٥) هذا البيت فى ٣١٣ من الكامل للمبرد ط ليبزج وفى المنصف

٣٣٧/٢ ويرى ابن جنى أن المحذوف النون الآخرة *

ويحتمل ذلك قول الآخر : (١)

انظر قبل ثلثون ماني الى طلال بين التقا فالمنحنى

الوجه الثاني : أن تبقى النون دون ادغام فتقول : أتشكرونني دون أن تحذف شيئاً وفي هذا يقول أبو الفتح انما جاز الازهار في يضربونني وبصربانني ويمكنني ويدفنني — وان كان المثلان متحركين في كلمة واحدة — لأنه لا يلزم الأولى أن يكون بعدها مثلها ألا ترى أنهم يقولون : يضربون زيدا ويضربانك ويمكنك ؟ فلما لم تلزم الثانية لم يعتد بها وجرى ذلك مجرى اقتتلوا في الازهار « (٢)

الوجه الثالث : ادغام النون الأولى في الثانية فتقول أتشكرونني •

وقد جاء ذلك في كتاب سيقويه حينما قال « وتضربيني » (٣) تريد المرأة •

يقول أبو الفتح : ومن يدغم يجز به مجزى اللازم فيقول يضربونا ، وهو يمكنني قال الله تعالى (٤) : « قال أتأجوني في الله وقد هذان » (٥) •

وبتتبع ما ورد في القرآن الكريم نجد أنه قد ورد قراءات قرآنية متواترة بالأوجه الثلاثة السابقة ففي آية : « أتأجوني » قرأ نافع

(١) هذا البيت في المنصف ٣٣٧/٢ ويحتمل أن يكون حذف فيه أن قبل ثلثون ماني وعلى هذا فلا شاهد فيه ويحتمل أن يكون أضاف قبل فحذفت نون الرفع وابن جنى يرى أن المحذوف الثانية •

(٢) المنصف ٣٣٧/٢ (٣) الكتاب ٥٢٥/٣ •

(٤) من الآية ٨٠ من سورة الأنعام •

(٥) المنصف ٣٣٧/٢ •

وأبو جعفر بنون خفيفة وقرأ الباقون بادغام نون الرفع في نون الوقاية وهي بنون واحدة في المصاحف • (١)

وفي آية « أتمدونني بهال » (٢) قرأ بالادغام حمزة ويعقوب وقرأ الباقون بالظهار • • وهي بنونين في جميع المصاحف •
وفي آية : « قل أغير الله تأمروني » (٣) قرأ نافع وأبو جعفر بنون خفيفة على حذف احدى النونين وقرأ ابن عامر بنونين خفيفتين والباقون بنون مشددة •

وفي آية « فبم تبشرون » (٤) قرأ نافع وأبو جعفر بنون خفيفة ومصادر هذه القراءة ترسمها تبشرون بحذف الياء اجتزاء عنها بالكسرة النيايتها عن الياء • وابن كثير تبشرون بادغام النونين وحذف الياء والباقون تبشرون •

وفي آية « لم تؤذونني » (٥) لم أجد الا قراءة حفص عن عاصم بياظهار النونين •

وفي آية : « أتعذاني » (٦) قرأ هشام بنون واحدة مشددة على

(١) ينظر الاتحاف ٢١٢ وحجة القراءات ٢٥٧ واعراب القرآن للنحاس ٥٦٠/١ •

(٢) من الآية ٣٦ من سورة النمل وينظر في القراءات الاتحاف ٣٣٧ والنشر ٣٠٣/١ •

(٣) من الآية ٦٤ من سورة الزمر ، وينظر الاتحاف ٣٧٦ ، ٣٧٧ في لقراءات التي ذكرت في الآية ، والجمل ٦٠٧ •

(٤) من الآية ٥٤ من سورة الحجر وينظر الاتحاف ٢٧٥ •

(٥) من الآية ٥ من سورة الصف ، وينظر الاتحاف ٤١٥ وشواذ

القراءات ١٥٥ ، ١٥٦ •

(٦) من الآية ١٧ من سورة الأحقاف وتنظر القراءات فيها في الاتحاف

ادغام نون الرفع في نون الوقاية وقد وافقه الحسن وابن محيصن
والباقون بنونين خفيفتين مكسورتين نون الرفع فنون الوقاية •
تتبعه :

وهذا التفصيل السابق فيما اذا اجتمعت نون الرفع مع نون
الوقاية •

أما اذا حذفت نون الرفع لناصر أو جازم وأسند الفعل لياء
المتكلم لزم نون الوقاية (١) نحو لم يكرمانى ولن يكرمانى (٢) •

حذف نون الرفع اعتباطا

وردت شواهد كثيرة حذفت فيها نون الرفع دون أن يسبقها ناصر
أو جازم أو غير ذلك من الأسباب التي تدعو الى حذفها • ورد ذلك في
الشعر وفي بعض الآيات القرآنية في بعض القراءات وفي بعض أحاديث
رسول الله — صلى الله عليه وسلم —

وللعلماء في ذلك ثلاثة آراء : (٣)

الرأى الأول : أنه يجوز حذف نون الرفع دون سبب سوى
التخفيف في الضرورة ، وهو ظاهر كلام ابن جنى في الخصائص في باب
ما يرد عن العرب مخالفا لما عليه الجمهور (٤) اذ يقول :
« سألت أبا على رحمه الله عن قوله : (٥)

(١) الرضى ٢٢/١ اذ يقول وتلزم من المضارع ما ليس فيه اعراب •

(٢) جواهر الأدب ١٨١/١ •

(٣) ينظر الأشباه ٢٨/٢ •

(٤) الخصائص ١٨٣٨/١ ، ٣٨٩ •

(٥) ينظر التصريح ١١/١ والمحتسب ٢٢/٢ والهمع ٥١/١ وحاشية

يس على التصريح ٧٦/١ ، ٢٣٢ وشرح الكافية ٢٣٠/٢ • والأشباه ٢٨/٢

والحرر اللوامع ٢٧/١ والخزانة ٥٢٥/٣ •

أبيت أسرى وتبيتى تدلكى وجهك بالعنبر والمسك الذكى

فخضنا فيه واستقر الأمر على أنه حذف النون من تبينين كما حذف الحركة للضرورة في قوله : (١)

فاليوم أشرب غير مستحقب

كذا وجهته معه فقال لى : كيف تصنع بقوله : تدلكى قلت : نجعله بدلا من تبيتى أو حالا فتحذف النون ، كما حذفها من الأول في الموضعين فاطمأن الأمر على هذا ، وقد يكون تبيتى في موضع النصب يا ضمير أن في غير الجواب قال الأعشى : (٢)

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها

وياوى اليها المستجير فيعصما »

الرأى الثانى : أنه يقع في الشعر وفي الكلام نادرا ومن أصحاب هذا الرأى ابن عصفور (٣) اذ يقول في الضرائر ومنه حذف النون الذى هو علامة الرفع في الفعل المضارع لغير ناصب ولا جازم .

تشبيهها لها بالضممة من حيث كانتا علامتى رفع نحو قول ابن خريم :

واذ يغضبوا الناس أموالهم

إذا ملكوهم ولم يغضبوا

(١) تكملة البيت اثما من الله ولا واغل

وانظر الخصائص ٧٤/١ ، ٣٨٨ والكتاب ٢٩٧/٢ ط بولاق .

(٢) البيت في الكتاب ٤٢٣/١ وهو من قصيدة في ديوان طرفة

مطلعها :

لقد علم الأقوام أنا بنجوة علت شرفا من أن تضام وتشتما

وانظر العمدة ٢١٢/٢ .

(٣) الضرائر ١٠ وانظر شرح الكافية ٢٣٠/٢ .

ثم ذكر البيت الذى جاء فى كلام ابن جنى سابقا ثم قال : وقول الآخر أنشده الفارسي :

والأرض أورثت بنى أداما ما يغرسوها شجرا أياما

ثم يقول : ألا ترى أن النون قد حذفت من يغصبون وتبئين وقدلكين لغير ناصب ولا جازم كما فعل بالحركة فى أشرب من قوله : فالיום أشرب غير مستحقب

ثم ذكر أنه لا يحفظ شيء من هذا فى الكلام إلا فى حديث مسلم (١) فى قتلى بدر حينما كان يناديهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر : « أنى يسمعون وأنى يجيبون وقد جيفوا » •

والرخصى مثل ابن عصفور اذ يقول : « ونذر حذفها نثرا ونظما » (٢) والرأى الثالث : أنها تحذف تخفيفا فى فصيح الكلام نثرا ونظما بسبب هذا الحذف كراهية (٣) تفضيل النائب على المنوب فالنون نائبة عن الضمة والضمّة قد حذفت لمجرد التخفيف فى قوله تعالى : « ان الله يأمركم » (٤) وقوله : « وما يشعركم » (٥) وقوله : « فمن ذا الذى ينصركم » (٦) فسبب الحذف قياس النون على الضمة •

والى هذا الرأى الثالث نميل لأنه ورد سيل من الشواهد العربية يؤيد هذه الظاهرة (٧) •

-
- (١) أخرجه النسائى فى كتاب الجنائز وأخرجه أحمد ٤٧٢/١ ، ١٧٢١٠٤ : ٣ ، ٢٢٠ ، ٢٦٢ ، ١٧٠/٦ وأخرجه مسلم ١٦٣/٨ •
- (٢) شرح الكافية ٢١٤/٢ •
- (٣) شواهد التوضيح ١٧١ •
- (٤) من الآية ٦٧ من سورة البقرة وانظر شواهد التوضيح ١٧١ •
- (٥) من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام وانظر شواهد التوضيح ١٧١ •
- (٦) من الآية ١٦٠ من سورة آل عمران وانظر شواهد التوضيح ١٧٢ •
- (٧) والدماعينى يؤيد هذه الظاهرة وانظر الخزائنة ٤٢٥/٨ •

فمن الشعر جاء قول طرفة (١) :

يا لك من قبرة بمعمري
خلالك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري
قد رفع الفح فماذا تحذري
لا بد يوما أن تصادى فاصبرى

فقد قال : فماذا تحذري وحذف نون الرفع لغير ناصب ولا جازم
ومن ذلك أيضا قول أبى طالب (٢) :

فان سر قوم بعض ما قد صنعتم ستحلبوها لاقحا غير باهل
هذا بالاضافة الى ما سبق ذكره من أبيات في هذا الموضع حذف
فيها نون الرفع تخفيفا .

ومما ورد من هذه الظاهرة في القراءات القرآنية قراءة الحسن :

« يوم يدعوا كل أناس بامامهم » (٣) .

وقراءة يحيى الذمارى : « قالوا ساحران تظاهرا » (٤) .

(١) ونسبه في حاشية الصحاح لكلب بن ربيعة التغلبى وفي أصل
الصحاح لطرفة والرواية في الصحاح لا شاهد فيها اذ يقول : قد ذهب
الصيد عنك فابشرى وانظر الصحاح ٧٨٩/٢ .

(٢) البيت من الطويل وينظر غاية المطالب في ديوان أبى طالب
للخطيب ٢٧ واللاقح : التى قبلت اللقاح من الابل ، والباهل من اهل
الناقة : أهملها من غير خطام ولا سمة .

(٣) من الآية ٧١ من سورة الاسراء وانظر شواذ القراءات ٧٧ .

(٤) من الآية ٤٨ من سورة القصص وانظر تفسير البحر ١٢٤/٧
فقد نسبت الى الحسن فيه ويحيى الذمارى وانظر شواذ القراءات ١١٦
وتخريج القراءة أن تظاهرا بتشديد الظاء مضارع حذفته منه النون تخفيفا
وانظر حاشية الصبان ٩٧/١ .

أما الحديث الشريف فقد جاء منه قوله — صلى الله عليه وسلم —

« لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا » (١) •

وقول مسروق لعائشة : فقلت لها : « لم تأذنى له » (٢) وقول بعض الصحابة لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « انك تبعثنا فننزلك بقول لا يقرونا » (٣) •

وجاء من ذلك أيضا قول ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر لرسولهم الى عائشة يسألونها عن الركعتين بعد العصر : « بلغنا أنك تصليهما » (٤) •

وذكر أبو الفرج في جامع المسانيد : وأصبحوا يعلمونا كتاب الله (٥) •

(١) صحيح مسلم كتاب الايمان ٩٣ ، ٩٤ وأبو داود فى باب الأدب

١٢١ وابن حنبل ١٦٥/١ •

(٢) يعنى بذلك حسان رضى الله عنهم أخرجه البخارى فى باب حديث

الافك وفى كتاب المغازى •

(٣) أخرجه البخارى فى ٤٦ كتاب المظالم و ١٨ باب قصاص المظلوم •

(٤) البخارى فى ٦٤ كتاب المغازى باب وفد عبد القيس •

(٥) شواهد التوضيح ١٧٣ وانظر حاشية السجاعي على قطر الندى

٣١ ففيها أن حذف نون الوقع اعتباطا لغة وذكر حديث عمر رضى الله عنه

أنى يسمعون وأنى يجيبون وانظر الدرر اللوامع ٢٨/١ •

إفصل الرابع

نوناً المثنى والجمع

مباحث هذا الفصل :

- ١ - حقيقة نونى المثنى والجمع وفائدتهما •
- ٢ - نون المثنى •
- حركتها •
- حذف نون المثنى •
- اثبات النون فى مائتين ونصب التمييز بها •
- ٣ - نون الجمع •
- حركتها وتحت ذلك فروع •
- ا - حركتها فى الجمع المذكر السالم اذا لم يسم به •
- ب - حركة النون فى باب سنيين وما شبه به •
- ج - حركة النون فى جمع المذكر السالم والملاحق به اذا سمي بهما •
- حذف نون الجمع •
- اثبات النون فى جمع اسم الفاعل المذكر مع اتصال الضمير به •

نونا المثنى والجمع :

سنتحدث عن كل نون على حدة ولكننا سنبدأ الحديث عن سبب الحاق نون المثنى والجمع لأن هذا أمر مشترك بينهما •
حقيقة نون المثنى والجمع وفائدتهما :

اختلف في سبب الحاق هذه النون • ف قيل هي عوض عن حركة الواحد المفقودة بالتثنية والجمع وعليه الزجاج (١) • وضعف بأن ذلك هو الاعراب وأحرف التثنية يعنى الألف والياء والجمع يعنى الواو والياء نابت عنها فلا يعوض عنها شيء آخر (٢) لا سيما عند من يقول ان الحركات مقدرة عليها •

وقيل : ان النون فيهما عوض عن التثوين في المفرد وعليه ابن كيسان وهو الذى يجرى على السنة العربيين ورد ذلك ابن مالك فى شرح التسهيل بقوله : « وليست عوضا عن تثوينه لثبوتها فيما لا تثوين فيه » (٣) •

وقيل انها عوض عما فاتهما من الاعراب بالحركات وعن التثوين وحذفت مع الاضافة نظرا الى التعويض بها عن التثوين ولم تحذف مع

(١) ينظر المقتضب ١/١٤٣ وجواهر الأدب ١٨٧ •

(٢) ولذلك يقول ابن مالك فى شرح التسهيل ١/٨٠ وأما النون فليست عوضا عن حركة الواحد المفقودة لأن الحروف الثلاثة نائبة عن الحركات قائمة مقامها فى بيان مقتضى التعامل فلا حاجة الى التعويض •

(٣) السابق ١/٨٠ وينظر الضبان على الأشموني ١/٩١ •

الألف واللام وإن كان التتوين يحذف معها لكونها عوضا عن الحركة أيضا (١) •

وينسب هذا الرأي لسيبويه اذ يقول :

واعلم أنك اذا ثنيت الواحد نحقته زيادتان الأولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك •

ثم يقول : وتكون الزيادة الثانية نونا كأنها عوض لما منع من الحركة والتتوين وهى النون « •

ثم يقول : واذا جمعت على حد التثنية لحقتها زيادتان الأولى منهما حرف المد واللين والثانية نون (٢) • وعلى هذا الرأي أيضا ابن ولاد والجزولى •

والأرجح من هذا كله أن يقال هى عوض عن الحركة والتتوين فيما كان فى مفردة التتوين والحركة كمحمد وعن الحركة فقط فيما لا تتوين فيه كزينب وعن التتوين فقط فيما لا حركة فى مفردة مثل القاضى والفتى وليست عوضا عن شئ فيما لا حركة فيه ولا تتوين (٣) •

وهذا صحيح فقد ثبتت فى قولهم يا زيدان ويا زيدون ولا رجلين ولا غافلين ومع أداة التعريف وهذا كله لا تتوين فيه فى المفرد •

(١) ينظر المرتجل ٦٥ ، ٦٦ ففيه أنهما عوض عن الحركة والتتوين ثم صارتا بعد من خصائص التثنية والأشموئى ٩١/١ والأشباه ١٠٦/١ ، ١٠٧ ، والمقتضب ٥/١ •

(٢) الكتاب ٤/١ ط بولاق ولقد كان الحريرى المعيا حينما قال : وتالحق الثنون بما قد ثنى من المقناويد لجبر الوهن ملحة الاعراب ٧٣ •

(٣) شرح التسهيل لابن تقييل ٤٧/١ •

ومع أن هذا الرأي قد وجه اليه الاعتراض السابق فقد اختاره المحقق الرضى (١) معللا لذلك بأن الحروف قامت مقام حركات الاعراب والنون تقوم مقام التتوين (٢) •

وقيل ان نون المثني والجمع هي التتوين حرك لالتقاء الساكنين •

وقيل لحقت لدفع توهم الاضافة في نحو جاءنى خليلان موسى وعيسى ومررت ببنين كرام ودفع توهم الافراد في نحو جاءنى هذان ومررت بالمهتدين وحمل ما لا توهم فيه على ما فيه توهم وعلى هذا الرأي ابن مالك (٣) •

وقيل انها زيدت فرقا بين نصب المفرد والمثنى اذ لو حذفت النون من قولك عليان لالتبس الأمر أهو مفرد منصوب أم مثنى مرفوع وعلى هذا الفراء •

وبسبب فقد ذكر كل فريق فائدة لدخول النون أو أكثر ولا تعارض بين ما ذكر كل منهم لأن كل فريق نظر الى فائدة بعينها والصواب أنها تنقيد جميع ما ذكره •

وتنقيد أيضا رفع توهم الافراد وذلك في قولك هذان والخوزلان (٤) اذ لولا النون لم يعلم الافراد فيهما من التثنية كما لو قيل هـذا

(١) شرح الكافية للرضى ١٧٩/٢ •

(٢) واعلم أنه قد غلا بعضهم فقال أن النون عوض عن تتوينين في المثني وتتنوينات بعدد الأحاد في المجموع ونسب هذا القول الى ثعلب وانظر شرح التسهيل ٨١/١ •

(٣) انظر شرح التسهيل ٨١/١ •

(٤) السابق ٨٤/٢ •

والخوزلى وكذلك مررت بالمهتدين فلولا الفون لالتبس بالمفرد فى قولهم مررت بالمهتدى (١) •

نون المثنى :

حركاتها :

نون المثنى والملاحق به مما فى آخره نون أصلها السكون لأنها فى الغالب عوض عن التثوين فيما فيه تثوين فى المفرد وعما فات المفرد من الاعراب بالحركات ثم حمل ما لا تثوين فيه وما لا حركة فيه ولا تثوين على ما فيه التثوين طردا للباب على قاعدة واحدة

ثم انها نون زائدة والزائدة ينبغى فيه التخفيف والسكون أخف ثم حركت بالكسر (٢) لالتقاء الساكنين •

وقد يقال ان قياس التحرك بالكسر ان لم يكن الأول ليناً (٣) لأن ابن مالك يقول :

ان الساكنان التقيا اكسر ما سبق وان يكن لينا فحذفه استحق

ويجاب بأنه محل الحذف اذا لم يمنع مانع من حذفه (٤) •

(١) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٤٨/١ •

(٢) يقول السيوطى فى الكتاب ٤/١ ط بولاق وحركاتها الكسر : أى

وحركة نون المثنى الكسر [١٠]

(٣) ينظر حاشية الصبان ٩٠/١ والمقتضب ٤٤٤/١ ، ١٥١/٢ •

(٤) واعلم أن السيوطى نقل فى الأشباه والنظائر ١٩١/١ عن ابن

النحاس أن نون المثنى كسرت لسكونها وسكون الألف والكسرة نقيض

السكون فأرادوا أن يأتوا بالشئ الذى هو نقيضه لأن الشئ يحمل على

نقيضه كما يحمل على نظيره •

ولو حذف هنا لزم هوات الاعراب والتنثنية .

وقيل ان الحركات على هذا الترتيب في الخفة الفتحة ثم الكسرة ثم الضمة (١) فاختصت التنثنية بالكسر ونون الجمع بالفتح لتقل الجمع فأعطى الألف ، وأعطيت التنثنية لخفتها الكسر ليتعدلا .

وخلاصة الأمر أن نون المثني عند جمهور العرب نون مكسورة خفيفة يقول الحريري (٢) :

والنونون في كل مثني تكسر

وقد سمع تشديدها مع اسم الإشارة عند التنثنية وكذلك اسم الموصول .

وقد ورد ذلك في قراءات سبعة ومن ذلك قراءة ابن كثير (٣) لهذه الآيات بتشديد النون « ان هذان لساحران » (٤) احدى ابنتي هاتين » (٥) « فذانك برهانان » (٦) ، « والذان يأتيانها » (٧) « ربنا أرنا الذين » (٨) وقد قرأ أبو عمرو فذانك برهانان بالتشديد كذلك والتشديد في الموصول المثني على جعل احدى النونين عوضاً عن الياء المحذوفة التي كان يجب أن تبقى وذلك أن الذي مثل القاضى تثبت ياءؤه في التنثنية فكان حق ياء الذي والتي كذلك ولكنهم حذفوها اما لأن هذه تنثنية على غير قياس واما لطول الكلام بالصلة .

(١) الأشباه ١/١٦١ و ١٩١ .

(٢) ملحة الاعراب ٧٧ .

(٣) الاتحاف ١٨٧ ، ١٨٨ وانظر في هذه المسألة الهمع ١/٧٥ .

(٤) من الآية ٦٣ من سورة طه .

(٥) من الآية ٢٧ من سورة القصص .

(٦) من الآية ٣٢ من سورة القصص .

(٧) من الآية ١٦ من سورة النساء .

(٨) من الآية ٢٩ من سورة فصلت .

ووجه تشديدك (هذانك) أن احدى النونين للتثنية والأخرى خلف
عن لام ذلك أو بدل منها (١) .

وقد وردت نون المثنى مفتوحة بعد الياء على لغة بنى زياد بن
فقعس كما حكى الكسائي (٢) .

وزعم الفراء (٣) أن فتح نون المثنى لغة لبعض بنى أسد وقال
أنشدنى بعضهم (٤) :

على آخوذيين استقلت عشية فما هى إلا بحه وتغيب

وقال بعضهم ان فتح نون المثنى فى هذه اللغة لا يختص بما
إذا جاءت بعد الياء بل تكون مع الألف أيضا يقول (الشمونى ٥) وهو
ظاهر كلام ابن الناظم وبه صرح السيرافى كقوله (٦) :

(١) الانحاف ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) الأشمونى ٩٠/١ .

(٣) معانى القرآن ٤٢٣/٢ .

(٤) البيت من الطويل لحميد بن ثور الهلالى الصحابى وانظر السرر

٢١/١ والهمع ٤٩/١ وشرح التصريح ٧٨/١ والأشمونى ٩٠/١ والصحاح

٥٦٣/٢ وديوانه ٥٥ وجواهر الأدب ١٨٣ وابن عقيل ٧١/١ .

(٥) الأشمونى ٩٠/١ .

(٦) قيل قائل هذا البيت مجهول وقيل انه مصنوع كما فى الاقتراح

٦٠ وقيل انه لرؤية والصحيح أنه لرجل من بنى ضبة أنشده أبو زيد

ضمن أبيات وقبله :

ان لسلامى عندنا ديوانا أوى فلانا وابنه فلانا

كانت عجززا عمرت زمانا فهي ترى دسيتها احسانا

والشاهد فيه قوله والعينانا حيث فتح نون التثنية وفيه شاهد آخر

وهو الزام المثنى الألف فى حالة النصب وهى لغة لبنى الحارث بن كعب

وبنى العنبروينى الهجيم وليس بضرورة انظر الصبان ٩٠/١ وشرح ابن

عقيل ٧٢/١ ، ٧٣ .

أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبه ظبيانا
وقد ورد ضم نون المثني مع الألف في قول بعض العرب هما
خيلان^١ كما حكى الشيباني وأبو على •

وقد ورد أن فاطمة قالت يا حسن^٢ وقول الشاعر (١) :
يا أبتا أرقني القذان فالنوم لا تألفه العينان
وقد تلحق هاء السكت نون المثني لتبين حركتها (٢) •

حذف نون المثني :

تحذف نون المثني في الأحوال الآتية (٣) :
أ — الإضافة : ومن ذلك قوله تعالى : « بل يدها مبسوطتان » (٤)
وقوله « فكان أبواه مؤمنين » (٥) •

وهذا الحذف اما لدالتها على الانفصال المبين للإضافة واما
لمشابهتها التثنية يقول الحريري :

وتسقط النونات في الإضافة
نحو رأيت ساكني الرصافة

- (١) القذان جمع قذة بضم فتشديد أو قذذ كبطل والقذة والقذة
البرغوث مثلث الباء والضم أنصح •
(٢) الكتاب ٢٧٨/٢ ط بولاق •
(٣) ينظر جواهر الأدب ١٨٤ •
(٤) من الآية ٦٤ من المائدة •
(٥) من الآية ٨٠ من الكهف •

وقد لقيت صاحبي أخينا
فاعلمه في حذفها يقينا (١)

ب - تقصير الصلة :

ومن ذلك قول الشاعر (٢) :

خليلى ما ان أنتما الصادقا هوى
إذا خفتما فيه عذولا وواشيا

وقول الأخطل (٣) :

أبنى كليب ان عمى اللـذا قنتلا الملوك وفككا الأغلالا

فقد حذف فيه النون من «اللدان» تخفيفا لطول الاسم بالصلة

وقول الآخر (٤) :

هما اللتا لو ولدت تميم لقييل فخر لهم صميم

والأصل هما اللتان فحذفت النون لتقصير الصلة •

(١) ملحّة الاعراب ٧٧ ويقول ابن جنى فى الخصائص ٣٥٤/٢ ومن ضد ذلك (أى مراعاة الأصول) هذان ضاربك ألا ترى انك لو اعتمدت بالنون المحذوفة لكنت كأنك قد جمعت بين الزيادتين المتعقبتين فى آخر الاسم •

(٢) البيت من الطويل وانظر الدرر ٢٣/١ والهمع ٤٩/١ وشرح التسهيل لابن مالك ٦٦/١ وشرح التسهيل لابن عقيل ٤٠/١ •

(٣) ينظر الكتاب ٩٥/١ وحاشية الأعلام ٩٦/١ والمقتضب ١٤٦/٤ والمنصف ٦٧/١ وابن يعيش ١٥٤/٣ والهمع ٤٩/١ والدرر ٢٣/١ والتصريح ١٣٢/١ وديوانه ٤٤ وملحّة الاعراب ٢٣٤ وفيه أن ذلك من الضرائر وانظر

أيضا البحر ٤٢٨/٧ •

(٤) الخزانة ١١٤/٦ وقد عد ابن مالك فى التسهيل هذا البيت

من الضرائر •

والحق أن الحذف لتقصير الصلة لغة لبنى الحارث بن كعب (١) وبعض بنى ربيعة وذلك من خلال الرجوع الى كتب اللغة .
ج : الضرورة لأنها اذا كانت تتيح اسقاط بعض الكلمة فحذف الزائد أولى .

ومن ذك قول تأبط شرا (٢) :
هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر أجدر

ومنه أيضا قول الشاعر (٣) :
قد سالم الحيات منه القدا الأفعوان والشجاع الشجعا
وذات قرنين ضموزا ضرزما

فقد رواه الكوفيون بنصب الحيات وذهبوا الى أنه أراد القدمان فحذف النون وينشدون في ذلك :

قول الشاعر (٤) :
لسنا أعز نبن ثلاث فبعضها لأولادها ثنتا وما بيننا عنز

-
- (١) المشواهد النحوية د . احمد ماهر البقرى ١١٨ .
(٢) البيت من الطويل وانظر شرح التصريح ٥٨/٢ والهير ٤٩/١ ، ٢ ، ٥٢ والدرر ٢٢/١ ، ٦٧/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ٦٥/١ واللسان « خطط » والخصائص ٤٠٥/٢ وشواهد المغنى ٣٢ والعينى ٤٨٦/٣ وشرح التسهيل لابن عقيل ٤٠/١ .
(٣) الأبيات من الرجز المشطور وانظر اللسان ضرزم فقد نسبته لمساور بن هند العبسي يصف راعيا بخشونة القدمين وغلظ جلدتهما وأن الحيات لا تؤثر فيهما والضموز : التى لا تصفر اخبثها فاذا عرض لها انسان مساورته وثبا والضرزم المسنة انظر الخزانة ٥٩٤/٤ والكتاب ١٤٥١ فقد نسبته لعبد بنى عيس .
(٤) اللمن جمع لموزا وانظر الخصائص ٤٣٠/٢ وشرح شواهد الشافية ١٥٩ وسر الصناعة .

وينشدون قول الآخر :

كأن أذنيه إذا تشوفا قادمنا أو قلما محرفا (١)

علي أنه أراد قادمنا أو قلمان محرفان •

ومن ذلك أيضا قول امرئ القيس (٢) :

لها متنتان خطاتا كما آكب على ساعديه النمر

يقول الفراء أراد خطاتان فهو مثني حذف نونه للضرورة كما قال

أبو داود :

ومتنتان خطاتان كزحلوفا من الهضب

ومن الحذف للضرورة كذلك (٣) :

يا حبذا عينا سليمي والفما

وقول الأشهب بن رميلة (٤) :

أقول لصاحبي لما بدالى معالم منهما وهما نجيا

الشذوذ :

ومن ذلك ما ينسبونه الى كلام الطير « قول الحجلة للقطاة » :

أقطى قطا فبيضك ثنتا وبيضى مائتا (٥) ، أى ثنتان ومائتان •

(١) هو محمد بن ذؤيب العماسي وانظر الكامل ٤٧/٧ والخزانة ٢٩٢/٤ والقادمة إحدى قوادم الطير وهي مقدم ريشه ، فى كل جناح عشرة وتشوف : تطلع والبيت فى صفة فرس •

(٢) أنظر شرح شواهد الشافية ١٥٧ فيه أن بعضهم جوز رد الألف بخطانا وكان من حقه أن يقول خطتا كما يقال غزتا وانظر سر الصناعة لابن جنى وهذا ما ذهب اليه الكسائي وهو أقيس لأن حذف نون التثنية قليل • (٣) أراد والفمان ويجوز أن يكون (الفما) منصوبا على أنه مفعول

معه •

(٤) البيت فى الدرر ٢٤/١ والشاهد فيه حذف النون ضرورة

والأصل نجيان •

(٥) الخصائص ٤٣١/٢ وانظر اللسان ججل [ج]

اثبات النون في مائتين ونصب التمييز بها

ذكر سييويه (١) أن مائة تضاف الى معدودها وأنتك اذا أردت التعريف أدخلت ال على المضاف اليه فقلت مائة درهم واذا ضاعفت المائة قلت مائتان درهم ثم قال (٢) : « وقد جاء في الشعر بعض هذا منونا قال الربيع بن ضبع الفرارى (٣) :

إذا عاشر الفتى مائتين عاما فقد أودى المسرة والفتاء

وقال (٤) :

أنعت عيرا من حمير خنزره في كل غير مائتان كمره »

والشاهد في البيتين اثبات النون في مائتين ضرورة ونصب ما بعدها بها (٥) وكان الواجب حذفها وخفض ما بعدها الا أنها شبعت للضرورة بالعشرين ونحوه مما يثبت نونه وينصب ما بعده *

نون الجمع :

حركاتها :

نون الجمع مفتوحة هربا من اجتماع الأمثال أو ضمت مع الواو وكسرت مع الياء ، ولتوسطها بين أختيها الحركتين وقيل انها فتحت

(١) ينظر الكتاب ١٠٦/١ ث

(٢) السابق الصفحة نفسها *

(٣) البيت في المقتضب ١٦٩/٢ ، والهمع ٢٥٣/١ والدرر ٢١٠/١ والخزانة ٣٧٩/٧ الأشمونى فى ٦٧/٤ وقد أعاد سييويه انشاد البيت فى ٢٨٣/١ منسوباً ليزيد بن ضبة ولكن صاحب الخزانة صوب النسبة للربيع

ابن ضبع *

(٤) انظر ابن يعيش ٢٤/٦ والبيت للأعور بن براء الكلبى *

(٥) ينظر التصريح ٢٧٢/٢ *

فهرقا بينها وبين نون المثني وأعطيت نون المثني الكسر على الأصل في
التخلص من التقاء الساكنين لأن التثنية أسبق (١) •
وقد ورد كسر نون الجمع فاختلف في تعليقه :

فقال بعضهم انه للتخلص من التقاء الساكنين كما هو الأصل
وقد نسب ذلك الى أبي العباس المبرد (٢) •

وقال بعضهم : انه لغة وقد جزم بذلك ابن مالك في شرح
الكافية (٣) أما في شرح التسهيل فقد قال يجوز أن يكون لغة قوم •
وقال بعضهم انه ضرورة (٤) •

ومن ذلك قول سحيم بن وثيل الرباحي (٥) :

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

وقول ذي الاصبغ العدواني (٦) :

اني ابي ابي ذو محافظة وابن ابي ابي من أبيين

(١) المرتجل ٦٩ •

(٢) المقتضب ٦/١ وانظر الكتاب ٤/١ •

(٣) ينظر شرح الكافية الشافية ٢٠٠/١ •

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٤٥/١ وانظر الدرر ٢١/١ •

(٥) الخزانة ٦٢/٨ •

والهمع ٤٩/١ والدرر ٢٢/١ والأشمونى ٨٠/١ وشرح التسهيل لابن مالك

٤٣/١ وابن يعيش ١١/٥ والرضى ١٨٥/٢ والمقتضب ٣٧٣/٣ ، ٣٧٤ •

(٦) المقتضب ٣٣٣/٣ والمفضليات ١٦٠ والخزانة ٢٢٦/٣ - ٢٢٨

والكامل ٣٣/٥ والعيني ٢٧٨/٣ •

وقول الفرزدق (١) :

انى لباك على ابنى يوسف جزعا
ومثل فـقـدهما للدين يـكـينى
ما سدحى ولا ميت مسـددهما
الا الخـلائف من بعد النبـيين

وقول جرير (٢) :

عـرين من عـرينة ليس منـا
برئت الى عـرينة من عـرين
عرفنا جعفرنا وبـنى أبـيه
وأنكرنا زعانف آخـرين

وزعم بعضهم أن من العرب من يجعل الاعراب على النون في
جمع المذكر السالم وعلى ذلك فحركاتها تتأثر بموقعها الاعرابى وزعموا
أن من ذلك قول الشاعر (٣) :

رب حى عرفـدس ذى طلال لا يـزالون ضاربين القباب

لأنه لو أجرى مجرى الجمع لحذفت النون للاضافة وخرج هذا
البـيت على أن الأصل ضاربين ضاربى القباب وحذف ضاربى دلالة
ضاربين عليه .

(١) ينظر الهمع ٤٩/١ والدرر ٢٢/١ .

(٢) ينظر العينى على الصبان ٨٩/١ والبـيت فى ديوان جرير ٥٧٧ .

(٣) الدرر ٢٠/١ ، ٢١ وانحى : القبيلة هنا والعـرنـدس : الشـديد

والطلال : الحالة الحسنـة والهيئة الجميلة .

حركة النون في باب سنين وما شبه به

الأصل فيها أنها تفتح مثل نون الجمع ولا تكسر إلا ضرورة أو
لهجة قوم •

ولكنه يجوز فيها وجه آخر وهو أن تستعمل استعمال (حين) مع
التنوين أو عدمه والتنوين لغة بنى عامر وتركه لغة (١) بنى تميم •
وقد عبر عن ذلك ابن مالك في الكافية بقوله: (٢)

وربما استعمل مثل حين باب سنين نحو مذ سنين
وعبر عنه في التسهيل أيضا بقوله :

« وقد يجعل اعراب المعتل اللام في النون » •

ومثال استعماله استعمال حين غير منون إحدى روايتي الحديث:
(اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف) •

والرواية الأخرى « سنينا » (٣)

ومن استعماله غير منون أيضا قول الشاعر (٤) :

متى تنج حبوا من سنين ملحة تنتم لأخرى تنزل الأعصم الفردا

(١) شرح الكافية الشافية ١٩٤/١ وشرح التسهيل لابن عقيل ٥٥/١

والدرر ٢٠/١

(٢) شرح الكافية الشافية ١٩١/١ •

(٣) شرح التسهيل ٥٥/١ •

(٤) الدرر ٢٠/١ وحبوا نائب عن مصدر تنجو ومعنى ملحة : هجفة

ومن استعماله استعمال حين منونا قول جرير : (١)
 ألم نسق الحجيج سلى معدا سنينا ما تعدلنا حسابا
 وقد ورد محلى بال مثل حين أيضا في قول الشاعر : (٢)
 ارى مر السنين أخذن منى كما أخذ السرار من الهلال
 وقد ورد كذلك مضافا مستعملا استعمال المفرد في قول الشاعر (٣):
 دعانى من نجد فان سنينه لعين بنا شيئا وشبيننا مردا

هذا حكم باب سنين

وقد يلحق به (بنون) لشبهه به في حذف اللام (٤) وعدم سلامة
 الواحد فيجوز في نونه الفتح على الأصل مع استعماله استعمال جمع
 المذكر السالم في الأعراب ويجوز فيه الفتح ولزوم وجه واحد في الأعراب
 مثل حين بالتثوين وعدمه *

ومن استعماله استعمال حين قول سعيد بن قيس الهمذاني (٥) :
 وكان لنا أبو حسن على أبا برا ونحن له بنين

- (١) البيت في الدرر ٢٠/١ وفي شرح التسهيل لابن عقيل ٥٥/١
 (٢) البيت في الدرر ٢٠/١ والشاهد فيه الزام سنين الباء وجعل
 أعرابها على النون على لهجة تميم وعامر *
 (٣) البيت من الطويل للصمة بن عبد الله القشيري وانظر العيني
 ١٧٠/١ والتصريح ٧٧/١ وابن الشجرى ٥٣/٢ وابن يعيش ١١/٥ واللسان
 (سنه) والصبان ٨٦/١ والخزانة ٥٨/٨
 (٤) شرح الكافية الشافعية ١٩٤/١ وشرح التسهيل لابن عقيل ٥٥/١
 (٥) البيت من الوافر وانظر العيني ١٥٦/١ والخزانة ٤١٨/٣ وفيها
 نسب لسعيد بن قيس الهمذاني وانظر شرح التسهيل لابن مالك ٦٤/١

حركة نون جمع المذكر السالم والملحق به اذا سمي بهما

المعروف أنه اذا سمي بجمع المذكر السالم أو الملحق به على سبيل النقل أو على سبيل الارتجال ففيه أربعة أوجه (١) :

أحسنها : اجراؤه على ما كان له قبل التسمية ومن ذلك قوله تعالى « كلا ان كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون » (٢)

والثاني اجراؤه مجرى غسيلين في لزوم الياء وكون النون حرف اعراب •

والثالث اجراؤه مجرى عربون في لزوم الواو وكون النون حرف اعراب •

والرابع استصحاب الواو على كل حال مع كون النون مفتوحة • ونخلص من هذا بأن نون الجمع أو الملحق به اذا سمي بهما مفتوحة على الوجه الأول والرابع وخاضعة لموقعها في الجملة في الوجهين الثاني والثالث •

ومما جاء على الوجه الرابع قول الشاعر : (٣)

ولها بالماطر ون اذا أكل النمل الذي جمعا

(١) ينظر المخصص ١٠٤/٧ وشرح الكافية الشافية ١٩٦/١ ، ١٩٧

وشرح التسهيل لابن عقيل ٥٥/١ وجواهر الأدب ١٨٩ والممتع ٨٤٣/١ •

(٢) الآيتان ١٨ ، ١٩ من سورة المطففين •

(٣) الماطرون : بلد بالشام ، والخلفة : الدواب التي تختلف أي

تذهب وتجيء وهذا البيتان من المديح من قطعة تنسب ليزيد بن معاوية

وفي الكامل للمبرد ط لبيك ٢١٧ • وبعضهم ينسبها الى الأخوص وفي

الحيوان للجاحظ نسبتهما الى دعبل الجهمي ١٠/٤ والتصريح ٣٦/١

وانظر الأغاني ١٥٠/٦ والخزانة ٢٧٨/٣ •

خلفه حتى اذا ارتبعت ذكرت من جلق بيعا

• ففتح نون الماطرون وأثبت الواو وهو في موضع جر

ومنهم من يرويه بـ (الماطرون) (١) بجر النون وهي الأجود
كما جاء في قول الآخر (٢) :

طال ليلى وبنت كالمجنون واعترتني الهموم بالماطرون

• بجر النون وهذا على الوجه الثالث

ومثل الماطرون الياسمون (٣) يقول ابن مالك في شرح الكافية :
والعرب تقول : الياسمون في حال الرفع والنصب والجر ويقولون
ياسمون البر فيثبتون النون مع الاضافة ويفتحونها (٤) •

وما قاله يتمشى مع الوجه الرابع ومع ذلك فقد ورد أن بعض
العرب يجرون الياسمون مجرى الزيتون ويجعلها آخرها مشكلا بحركات
الاعراب مثل حين •

أما غسلين فاستعمانه جاء على الوجه الثاني أى جاء بلزوم الياء
وخضوع النون لحركات الاعراب (٥) •

(١) شرح الكافية الشافية ١٩٨/١ •

(٢) البيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ٥٩ والخزانة ٣١٤/٧
ونسب أيضا لأبي دهب الجمحي •

(٣) الياسمون : جمع ياسم كصاحب أو عالم نبات له زهر أبيض
وأصفر له فوائد طبية •

(٤) شرح الكافية الشافية ١٩٨/١ •

(٥) الأشباه والنظائر ١٨٧٤ •

حذف نون الجمع :

تحذف نون الجمع للأسباب الآتية :

- أ — الاضافة ومن ذلك قوله تعالى : « ناكسو رءوسهم » (١) ،
وقوله « حاضرى المسجد الحرام » (٢) وقوله « غير محلى الصيد » (٣)
ب — تقصير الصلة : ومن ذلك قراءة والمقيمي الصلاة بالنصب
في قراءة ابن أبى إسحاق وأبى عمرو (٤) .

وقول الشاعر : (٥)

والحافظو غورة العشيرة لا يأتيتهم من ورائنا وكف

وقول الآخر (٦) :

ولقد يغسنى به جيرانك الـ ممسكو منك بأسباب الوصال

(١) من الآية ١٢ من السجدة .

(٢) من الآية ١٩٦ من البقرة .

(٣) من الآية ١ من المائدة .

(٤) انظر البحر ٣٦٩/٦ والكشاف ١٤/٣ ومعاني الفراء ٢٢٥/٢

وهي في الحج رقم ٣٥ وهذه قراءة الحسن وابن أبى إسحاق ورويت عن
أبى عمرو وانظر المحتسب ٨٠/٢ والبيان ١٧٥/٢ .

(٥) البيت من المنسرح لقيس بن الخطيم وقيل عمرو بن امرئ القيس

وانظر الكتاب ٩٥/١ والرضى ١٨٤/١ والهمع ٤١/١ والدرر ٢٣/١ والمقتضب

١٤٥/٤ والمحتسب ٨٠/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ٧٧/١ ووصف المباني

٣٤١ والخزانة ٢٧٢/٤ ، ١٢٢/٥ ، ٤٦٩ ، ٢٩/٨ ، ٢٠٩ ، والوكف : العيب

(٦) المنصف ٦٦/١ والخزانة ٢٣٧/٣ والبيت لعبيد في ديوانه ٢٠ .

وشبهت الألف واللام في أوائل هذه الأسماء بالذي فحذفت النون منها •

وقول الآخر (١) :

وان الذي حانت يفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم خالد

فسببويه يعد حذف النون من الذين لونا من ألوان التخفيف ولذلك يقول الأعلام ان الشاهد فيه حذف النون من الذين تخفيفا لطول الاسم بالصلة •

وقد تحذف النون لغير اضافة ولا تقصير صلة اختيارا ومن ذلك

ان تحذف قبل لام ساكنة غالبا ومنه قراءة : (انكم لذائقو العذاب الأليم) (٣) بالنصب وقراءة « فأعلموا أنكم غير معجزى الله » (٣)

وقد تحذف دون أن تكون من قبل لام ساكنة ومن ذلك قراءة « وما هم بضارى به من أحد (٤) قرأها الأعمش (٥) » •

(١) من الطويل للأشهب بن رميلة وقيل لحريث بن مخفض وانظر ابن يعيش ١٥٤/٣ والدرر ٢٣/١ ، واللسان قليج وشرح التسهيل لابن مالك ٧٧/١ وابن الشجرى ٣٠٧/٢ والحزانة ٢٥/٦ والبحر ٤٢٨/٧ والمحتسب ٨٠/٢ ، ٨١ والكتاب ٩٦/١ •

(٢) من الآية ٣٨ من الصافات وهى قراءة أبى السمال وانظر الكشف ٣٣٩/٣ والبحر ٣٨٥/٧ والمحتسب ٨٩/٢ •

(٣) من الآية ٣ من التوبة وهى قراءة أبى السمال وانظر الأعراب الرواة ٢٢٣ •

(٤) البقرة الآية ١٠٢ •

(٥) أنظر الكشف ٣٠٢/١ •

٣ — الضرورة ومن ذلك قول الشاعر (١) :

لو كنتم منجدي حين استغثتكم لم تعدموا ساعدا منى ولا عضدا

وعد الحريري ومن على شاكلته حذف النون من اسم الموصول عند الجمع ضرورة والحق أنه لتقصير الصلة كما ذكرنا سابقا (٢) .

ومن انحذف للضرورة أيضا قول الشاعر (٣) :

ولسنا اذا تأبون سلما بمذعنى لكم غير أنا ان نسالم نسالم

اثبات النون في جمع اسم الفاعل المذكر
مع اتصاله بالضمير

يرى سيبويه (٤) أن الضمير المتصل يعاقب النون والتنوين لأنه بمنزلة في الضعف والاتصال فيلزم حذفه مع أى منهما وقد جاء في الشعر الجمع بين النون والضمير المتصل للضرورة . يقول سيبويه (٥) :

« وقد جاء في الشعر فزعموا أنه مصنوع (٦) :

هم القائلون الخير والآمرونه اذا ما خشوا من محدث الأمر معظما

(١) البسيط وانظر الهمع ١/ والدرر ٢٤/١ والارتشاف ١٥٣

والرواية فيه حين استغثت بكم .

(٢) شرح ملحّة الاعراب ٢٣٤ .

(٣) شرح التسهيل ٤٦/١ .

(٤) الكتاب ٩٦/١ . (٥) السابق .

(٦) البيت في الهمع ١٥٧/٢ والدرر ٢١٥/٢ والخزانة ٢٦٩/٤

والكامل ٢١٤/١ وابن يعيش ١٢٥/٢ وضراثر ابن عصفور ٢٧ ومعاني

القرآن ٣٨٦/٢ .

وقال (١) :

ولم يرتفق والناس محتضرونه جميعا وأن يرى المعتفين رواهقه

انتهى

وجعل بعضهم الهاء للسكت أتى بها بياناً لحركة النون وهذا
ضعيف لثلاثة أمور : أحدها ما يلزم من ادخالها على معرب والثاني كونها
محركة والثالث اثباتها في الوصل • (٢)

(١) انظر الخزانة ٢٧١/٤ والكمال ٢١٤/١ وضرائر ابن عصفور ٢٨

(٢) ينظر ضرائر ابن عصفور ٢٨ والخزانة ٢٧٠/٤ ، ٢٧١ وانظر فيها

المسألة كلها الخزانة ٢٧٠/٤ والكمال ٢١٣/١ •

الباب الرابع

أحوال النون

من حيث الأصالة والزيادة والاببدال والحذف

الفصل الأول : النون بين الأصالة والزيادة ♦

الفصل الثالث : حذف النون ♦

الفصل الثاني : الابدال في باب النون ♦

فصل الأول

النون بين الأصالة والزيادة

مباحث هذا الفصل :

- ١ - زيادة النون لغير اللاحق •
أولا : زيادة النون دون حاجة الى دليل بغير شروط •
ثانيا : زيادة النون دون حاجة الى دليل بشروط •
- ٢ - النون الزائدة بدليل •
- الاشتقاق •
- أن يؤدي الحكم بأصالة النون الى بناء غير موجود •
- سقوط النون في الجمع •
- سقوط النون في التصغير •
- التأنيث •
- ٣ - أوزان زيادة اللاحق •
- الحاق النون ثانية •
- الحاق النون ثالثة •
- الحاق النون رابعة •
- ٤ - زيادة النون في الاسم المنسوب •
• - زيادة النون الشديدة في آخر الكلمة •

زيادة النون

النون تنقسم قسمين قسم زيادته لغير اللاحق وقسم زيادته لللاحق . .

- والذي زيادته لغير اللاحق ينقسم الى ثلاثة أقسام :
- قسم يقضى عليه بالزيادة دون دليل
 - وقسم لا يقضى عليه بالزيادة الا بدليل
 - وقسم يجوز أن يكون أصلا أو زائدا لاختلاف التقدير
- واليك تفصيل ذلك :

زيادة النون لغير اللاحق

أولا : زيادة النون دون حاجة الى دليل بغير شروط :

تزداد النون دون حاجة الى دليل في المواضع الآتية : (١)

١ - النون في انفعل وما تصرف منه • فنقول : انطلق ، منطلق ، انطلقا •

٢ - النون في افعلل وما تصرف منه •

فنقول : احر نجم ، محر نجم ، احر نجاما •

٣ - نون التثنية (٢) نحو الكتابان •

(١) انظر في هذه المواضع الكتاب ٣٤٩/٢ ط بولاق ، ٣٥١ التسهيل ص ٢٩٥ ، والممتع ٢٥٧/١ وشرح الشافية ٣٧٦/٢ والأشموني ٣١٧/٤ •

(٢) يقول سيبويه في الكتاب ٣١٢/٢ ، ٣١٣ بالنسبة لزيادة النون المطردة « وفيما يتصرف من الأسماء وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة وفي تفعلين وفي فعل النساء اذا جمعت نحو فعلن ويفعلن وفي تثنية الأسماء وجميعها وفي نفعل يكون أولا » •

- ٤ - نون جمع السلامة لمذكر نحو المسلمون •
- ٥ - نون الرفع التى تلحق الأفعال الخمسة نحو : هم يفعلون وأنت تفعلين ، وهما يفعلان •
- ٦ - نون التوكيد شديدة أو خفيفة ، مثال الأولى : هل تقومين ، ومثال الثانية قوله تعالى : « لنسفعا بالناصية » ويجمعهما قوله تعالى : « ليسجنن وليكونا من الصاغرين » •
- ٧ - نون الوقاية التى تلحق مع ياء المتكلم نحو ظلمنى فدراكنى ، فما أحوجنى الى عفو الله فهو قدنى •
- ٨ - نون التثوين فى نحو رجل وكتاب •
- ٩ - نون النسوة نحو : كتبن وقرأن (١) •
- ١٠ - النون الملاحقة آخر جمع التكسير فيما كان على وزن فعلان وفعلان ، مثال الأول قضبَان ، مثال الثانى غربان ، لأنه لا يتصور جعلها أصلية اذ ليس فى أبنية الجموع ما هو على وزن فعال بضم الفاء ولا بكسرها •
- ١١ - النون التى فى أول الفعل المضارع (٢) نحو « نكتب ، فقرأ » •
- ١٢ - النون فى فعلان مصدرا يقول سيبويه «ويكثر فعلان مصدرا فانما هى كالتاء فى تفعال وتفعال مصدرا» (٣) فالنون فى هذه المواضع كلها زائدة وزيادتها لا تحتاج الى دليل لوضوح كونها زائدة •

(١) هذا على رأى سيبويه لأنه قال فى ٣١٣/٢ عن زيادة النون : « وفى

فعل النساء اذا جمعت نحو فعلن

(٢) النون فى أول الأسماء أصلية اذا وافق ما هى فيه الأوزان العربية

نحو نهشل ، أما اذا لم يوافق الأوزان نحو فرجس فهى زائدة وانظر

المنصف ١٠٣/١ ، ١٠٤ •

(٣) الكتاب ٣٤٩/٢ طه بولاق •

ولذلك نجد كثيرا من كتب التصريف تترك ذكرها ونجد بعض هذه الكتب يكتفى بسردها أو ذكر بعضها *

وما ذكرناه هو رأى جمهور الصرفيين ..

أما الرضى ومن تبعه فانهم يرون أن ما دل على معنى لا يعد زائدا يدلنا على ذلك قول الرضى وهو يعلق على قول ابن الحاجب « واطردت فى المضارع » : وعندى أن حروف المضارعة حروف معنى ، لا حروف مبنى كتونى التثنية والجمع والتثوين « (١)

يقول محققو الشافعية : يريد المؤلف بهذا أن يعترض على ابن الحاجب فى هذه النون الواقعة فى أول المضارع من حروف الزيادة ، وحاصل الاعتراض أن حروف المضارعة حروف معان كالقتوين وسيأتى لابن الحاجب نفسه عدم عد التثوين من أحرف الزيادة ، معللا ذلك بأنه حرف معنى (٢) ٥٠١ هـ

ولكننا نقول . انه لا يستدل على الصواب بغير الصواب ثم ان الرضى نفسه سلم لابن الحاجب عد السين فى الاستفعال من حروف الزيادة مع أنها دالة على معنى ، وكذلك النون فى الفعل المطاوع ولايستطيع الرضى ولا غيره أن ينكر زيادة الهمزة فى أفعل وكذا الألف فى فاعل وتفاعل والتاء فى تفعلك ، والألف فى اسم الفاعل من الثلاثى ، والميم فى اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الزمان واسم المكان ، والمصدر الميمى ، وما أشبه ذلك من الحروف الدالة على المعانى *

وخلاصة الأمر أن يقال : ان الحرف الدال على معنى ان كان مما

(١) شرح الشافعية للرضى ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧ *

(٢) السانى فى الصفحتين المشار اليهما .

يتغير ^١ وزن الكلمة ومعناها فهو من حروف الزيادة (١) والا فليس منها»

ومن عجب أن ينكر الرضى الزيادة التى تدل على معنى • مع أن بعض العلماء يستدل على الزيادة بدلالاتها على معنى ، ومن هؤلاء الأشمونى •• اذ يقول وهو يعد أدلة الزيادة : « وتأسعها دلالة الحرف على معنى تكحروف المضارعة وألف اسم الفاعل » (٢) •

ثانيا : زيادة النون دون حاجة الى دليل (٣) بشروط :

وذلك يكون فى وسط الكلمة وفى آخرها وتفصيل ذلك كما يلى :

أ - زيادة النون فى وسط الكلمة •

يحكم على النون فى وسط الكلمة بالزيادة اذا وقعت ثالثة

(١) ينظر همع الهوامع ١٦٣/٢ والأشمونى ٢٥٢/٤ •

(٢) شرح الأشمونى ٢٥٢/٤ وانظر الكتاب ٣١٣/٢ ط بولاق فقد قرر أن النون تزداد فى أول المضارع •

(٣) أى سوى تحقق هذه الشروط •

ساكنة (١) غير مدغمة وكان بعدها حرفان أو أكثر ، مثال ما بعدها حرفان
 سجنجل ، وعقنقل (٢) ، وجحنفل ، وعبنقس (٣) وشرنبث (٤) ومثالك
 ما بعدها ثلاثة أحرف جعنظار (٥) وقلنسوة (٦) • فيقضى على النون
 بالزيادة في هذا الموضع وان لم يعرف للكلمة اشتقاق ولا تصريف لأن
 كل ما عرف له اشتقاق أو تصريف من ذلك وجدت فيه النون زائدة فحمل
 ما لم يعرف اشتقاقه على ما عرف • (٧)

ومثال ما عرف اشتقاقه فوجدت فيه النون زائدة الجحنفل
 لأن الجحنفل الجيش الكثير والجحنفل كذلك ، والجحنفل أيضا العظيم
 الجحفة وقالوا جرافش في جرنفش وانما لزمت زيادتها في هذا
 الموضع (٨) لشبهها بحرف المد واللين اذا وقع في هذا الموقع (٩) فكما أن

(١) يقول سيبويه ٣٥١/١ ط بوق واعلم أن النون اذا كانت ثالثة
 ساكنة وكانت الكلمة على خمسة أحرف كانت النون زائدة وذلك نحو
 جحنفل وشرنبث وحنبطى وجهنطى ودلنطى وسرندى وقلنسوة لأن هذه
 النون فى موضع الزوائد »

(٢) العقنقل : الكتيب المتراكم والسجنجل : المرأة •

(٣) العبنقس : السوء الخلق •

(٤) الشرنبث : الداهية ، وفى الصحاح ٢٨٥/١ أنه غليظ الكفين
 والقدمين •

(٥) الجعنظار : الشره النهم القاموس ٣٩١/١ •

(٦) القلنسوة والقلنساة والقلنسية والقلسية من ملابس الرأس
 (اللبان ق ل س) •

(٧) الممتع ٢٦٣/١ والكتاب ٣٥١/١ •

(٨) من أمثلة زيادتها ثالثة ساكنة قرنفل وسنلطح للفضاء الواسع
 ولتندح الرجل الذى لا يتجز وعدا وجرنبذ للذى تتزوج أمه من رجل آخر
 وهو مدرك وحرف نفسه المضخم الشديد من الجال وانظر سر الصناعة ١٨٨/١
 (٩) ومن ذلك عصنصر اسم جبل فيحمل على ما عرف اشتقاقه

نحو جحنفل :

حرف المد واللين في مثل جرافش يكون زائداً فكذلك ما كان بمنزلة .

ولذلك حذفوا نون عرنقصان (١) تخفيفاً فقالوا عرنقصان ووجه الشبه بين النون وحرف المد أن في النون غنة في الخياشيم كما أن في حروف المد واللين مدا والغنة والمد كل واحد منهما فضل صوت في الحرف .

أما إذا جاءت النون ثالثة ساكنة مدغمة فإنها أصلية مثل عجنس (٢)، لأنها إذ ذاك تشبث بالحركة (٣)، وانسون إذا تحركت كانت من الفم وضعفت الغنة فيها ولذلك لم تزد ثالثة ساكنة قبل حرف الحلق لأنها إذ ذاك تكون من أنفم وتضعف فيها الغنة فلا تشبه حرف العلة فلو ورد في الكلام مثل ججنعل نجعلت النون فيه أصلية لمفارقتها إذ ذاك الغنة التي أشبهت بها حرف العلة .

ومن أجل هذا الذي ذكرنا اعترض ابن عصفور على ابن جنى في جعل نون خززن وعصنن محتملة ، وقطع بأن النون زائدة فيهما .

وزيادة للفائدة أذكر رأى ابن جنى ودليله ثم رد صاحب الممتع عليه ..

يقول ابن جنى : « ولو جاء شيء مثل خززن وفنددن جاز فيه عندي أمران أحدهما أن تكون النون الثالثة زائدة ونجعل الزرين والداين عيين مكررين وتجعله من باب هجنجل وعقنقل وسجنجل فيكرر عنعلا . والآخر أن يكون الحرفان الرابع والخامس مكررين بمنزلة حاء صحمح وكاف دمكمك ، فتكون النون أصلاً ، لأنها لام بمنزلة حاء صحمح ، وكاف

(١) العرنقصان : نبات .

(٢) العجنس : الجمل الصلب الشديد .

(٣) الممتع ١/ ٢٦٥ .

ودمكمك الأوليين فيكون فعلعلا ، والأمران عندي معتدلان وإنما اعتدلا
لأن بازاء كثرة باب صمصح ودمكمك وزيادته على باب عقتقل وعصنصر
أن النون ثلاثة ساكنة والكلمة خمسة أحرف فقام أحد السببين بازاء
الآخر « (١) »

وقد رد عليه صاحب الممتع بقوله : وهذا الذي ذهب اليه عندي
فاسد بل ينبغي أن يقضى عليها بالزيادة ، لأن زيادة النون ثلاثة ساكنة
لازمة فيما عرف له اشتقاق ، فلا ينبغي أن يحمل بازائه كون باب صمصح
أوسع من باب عقتقل ، لأن دليل اللزوم « أقوى من دليل الكثرة » (٢) .

ورأى ابن عصفور أرجح لقوة حجته فدليل اللزوم أقوى من دليل
الكثرة حقا فما دامت زيادة النون ثلاثة ساكنة لازمة فيما عرف له اشتقاق
فلا ينبغي أن يقال انها محتملة لأن باب كذا أوسع من باب كذا .

(ب) زيادة النون في آخر الكلمة

يحكم على النون بالزيادة في آخر الكلمة (٣) اذا وقعت بعد ألف
زائدة ، فيقضى عليها بالزيادة فيما لم يعرف له اشتقاق ، ولا تصرف
لكثرة تبينها زائدة فيما عرف له اشتقاق أو تصريف فيحمل ما لا يعرف
على الأكثر نحو سرحان وسعدان .

(١) المنصف ١/ ١٣٧ .

(٢) الممتع ١/ ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٣) انظر المنصف ١/ ١٣٣ - ١٣٥ .

ولذلك شرطان :

أحدهما : أن تسبق الألف التى قبل النون بأكثر من حرفيين أصليين وذلك نحو زعفران (١) وسكران •

أما اذا سبقت الألف بحرفين فالنون أصلية اذ لا بد من الفاء والعين واللام (٢) •

ومن ذلك سنان وعنان وبنان وقران ومكان وبيان وعيان •

ومما قامت عليه دلالة بأن النون أصل قولهم دهقان فنونه لام لأنهم قالوا تدهقن (٣) وليس فى كلام العرب تفعلن فدل ذلك على أصالة النون أما ما روى من قولهم تدهق فقد رفعه أبو على من طريق الرواية فلا يحتج به •

والثانى : ألا تكون الكلمة مما فاؤه ولامه من جنس واحد نحو : جنجان (٤) ، اذ لو كانت نونه زائدة لكانت الكلمة ثلاثية فتكون ألفاء واللام جيما أى من جنس واحد وذلك قليل جدا ومنه سلس وقلق •

(١) انظر الكتاب ٣١٢/٢ ط بولاق ففيه أن النون « تزداد فى فعالن خامسة وسادسة فى زعفران ونحوه » واعلم أن السيرافى يقرر ما ذكره سيبويه فى أن النون اذا جاءت بعد ألف مسبوقه بثلاثة أحرف وبعدها ألف فهى زائدة ما لم يقم دليل من اشتقاق أو غيره على أنها أصلية (السابق ٢١٨/٣ ط هارون الحاشية) •

(٢) المجتمع ٢٥٨/١ والأشمونى ٢٦٥/٤ •

(٣) ينظر المئصف ١٣٥/١ والمجتمع ٢٦٢/١ •

(٤) جنجان بكسر الجيم وأصله جنجن كسمسم قال فى القاموس : الجنانجن : عظام الصدر الواحد جنجن وجنجنة بكرها وفتحان وجنجون بالضم •

أما ان جعلنا النون أصلية فيكون من الرباعى المضعف وذلك باب واسع فى اللغة ومنه صلصلت وزلزلت • (٦)

يقول سيبويه : « فلو جاء شئ على مثال جنجان لكانت النون عندنا بمنزلة نون مران الا أن يجىء أمر مبين أو يكتر كلامهم فيدعوا صرفه فيعلم أنهم جعلوها زائدة » (٣) •

رأى السيرافى فى النون فى آخر الكلمة

ذهب السيرافى الى أن النون اذا أتت فى الآخر بعد ألف زائدة ، فانه لا يخلو أن يكون جعلها أصلية يؤدى الى بناء غير موجود ، أو الى بناء موجود • فان أدى ذلك الى بناء غير موجود ، قضى عليها بالزيادة نحو كروان وزعفران ، لأننا اذ اعتبرناها فيها أصلية لكان كروان فعلا لا ، وزعفران فعلا لا وهما غير موجودين •

وان أدى ذلك الى بناء موجود حكم بالأصالة كما فى دهقان وشيطان فاذا جعلت النون أصلية فيهما أدى ذلك الى بناءين موجودين هما فعلا وفيعال (٣) •

والجزء الأخير من نظرية السيرافى غير صحيح لأن أصالة النون فى دهقان وشيطان ليس لأنهما على بناءين موجودين ، بل لقولهم تدهقن

(١) ولذلك يقول ابن مالك :

واحكم بتأصيل حروف سمسّم ونحوه والخلف فى كلملم

وانظر الأشموني ٢٥٥/٤ •

(٢) الكتاب ١١/٢ ، ١٢ •

(٣) الممتع ٢٦٢/١ والمنصف ١٣٥/١ •

وتشيطان ، وليس في قولهم تفعلن فكانت النون أصلا لذلك يقول
سيبويه : « وسألته عن رجل يسمى دهقان فقال : ان سميته من التدهقن
فهو مصروف وكذلك شيطان ان أخذته من التشيطان ، والنون عندنا في
مثل هذا من (١) نفس الحرف اذا كان له فعل تثبت فيه النون » •

ومن الصرفيين من يشترط لزيادة النون في آخر الكلمة ألا يكون ما
قبل الألف مضاعفا (٢) فيما قبل الألف فيه ثلاثة أحرف نحو : مران ،
وحسان (٣) ، ورماني ، لاحتمال أن تكون النون زائدة وأن تكون أصلية
وأحد المضعفين زائد •

والصحيح أنه لا حاجة لنا الى هذا الشرط وأن ما ورد من ذلك
يحكم فيه بزيادة النون الا اذا دل دليل على أصلتها •

(١) الكتاب ١١/٢ ط بولاق •

(٢) عبر عن هذا الشرط بعضهم بقوله : أن تكون زيادة ما قبل
الألف على حرفين ليست بتضعيف أصل وانظر الأشموني ٢٦٥/٤ والمنصف
١٣٤/١ •

(٣) يدل منع صرف حسان على زيادة نونه قال أمية بن خلف الخزاعي
من الزافر يهجو حسان رضى الله عنه :

ألا من مبلغ حسان عنى مغلفة تدب الى عكاظ

يقال رسالة مغلفة : اذا كانت محمولة من بلد الى بلد

نورده أيضا :

ألا من مبلغ حسان عنى أسحر كانا طيك أم جنون

والبيت من الزافر قتاله أبو قيس الأسلت (الديوان ٩١) والكتاب

٥٣/١ والخزانة ٦٨/٤ واللسان طيب •

وأما حكمنا بالزيادة للقياس والسماع ، يقول ابن عصفور : « أما القياس فأن النون أختصت زيادتها في هذا الموضع ، أو ثلاثة سلكته على ما يبين بعد ، وأحد المضعفين زائد حيث كان وما أختصت زيادته بموضع كان أولى بأن يجعل زائدا مما لم يختص ، ألا ترى أن الهمزة في أفعى قضينا عليها بالزيادة ، وعلى الألف بالأصالة ، لأن الألف كثرت زيادتها في أماكن كثيرة ، والهمزة لم تكثر زيادتها إلا أولا فكان المختص يشرك غير المختص بكثرة زيادته في ذلك الموضع ويزيد عليه بقوة الاختصاص » (١) .

وأما السماع فقد عبر عنه ابن جنى بقوله : ألا ترى أن في الحديث أن قوما من العرب أتوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال لهم : من أنتم ؟ فقالوا : نحن بنو غيان . فقال لهم : بل أنتم بنو رشدان ، أفلا تراه عليه السلام كيف تكره لهم هذا الاسم ، لأنه جعله من الغي ، يدل على ذلك قوله : بل أنتم بنو رشدان ، لأن الرشد ضد الغي .

فقد دل هذا من مذاهب العرب على أنه إذا جاءك مضاعف في آخره ألف ونون نحو رمان وعدان وإبان فسبيلك أن تحكم فيه بزيادة النون » (٢) .

وهذه القاعدة كما قلنا تطرد فيما لم يرد دليل بأصالة النون فيه ، وذلك إذا سميت رجلا طحان أو سمان من المسمن أو تبان من التبن .

(١) المتع ٢٥٩/١ ، ٢٦٠ .

(٢) المتع ١٣٤/١ وانظر الخصائص ٢٥٠/١ وانظر القاموس

والإصابة ومسنن أبي داود في باب تغيير الأسماء من كتاب الأدب .

لأنها من نفس الحرف وهي بمنزلة دال حماد (١) • يقول سيبويه (٢) :
 « وسألت الخليل عن رجل يسمى مرانا فقال : أصرفه ، لأن المران
 انما سمى للينة ، فهو فعال ، كما يسمى الحماض لحموضته ، وانما
 المرانة الذين ، وسألته عن رجل يسمى فينانا فقال : مصروف ، لأنه
 فيفعال (٣) ، ، وانما يريد أن يقول لشعره فنون كأفنان الشجر وسألته
 عن ديوان فقال بمنزلة قيراط لأنه من دونت ومن قال ديوان فهو بمنزلة
 بيطار » •

وبعد فما اخترناه في هذا الموضع هو رأى الجمهور الذى يحكم
 بزيادة النون عينا فيما يتوسط فيه بين الألف والفاء حرف مشدد نحو
 حسان ورمان أو حرف لين نحو عقيان وعنوان الا أن يدل دليل على
 أصالتها •

ورأى ابن مالك فى التسهيل والكافية يفيد تساوى الاحتمالين فى
 هذا الموضع يقول ابن مالك :

والضعف أو آخر المزيد فى أمثال حسان وحوا فاقنفت
 ثم قال : نبه فى هذا البيت على أن ما آخره نون أو همزة بعد
 ألف مسبوقه بحرفين ثانيهما مضعف يحتمل أن يكون أحد الضعفين
 زائدا والآخر أصليا ويحتمل العكس » (٤) ومما سبق يظهر ضعف رأيه

(١) الكتاب ١١/٢ ط بولاق وينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٧ •

(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٦ •

(٣) فى الصحاح ٢١٧٩/٦ ورجل فينان الشعر أى حسن الشعر
 طويله وهو فعلا ن « وفى اللسان وان أخذت قولهم شعر فينان من الفن وهو
 الغصن صرفته فى حالة النكرة والمعرفة وان أخذته من الفينة وهو الوقت
 من الزمان ألحقه باب فعلا ن ، والرضى يرى الحكم بزيادة الياء فى فينان
 لأن الفن الغصن والشعر كالغصن شرح الشافيه ٣٣٩/٢ وقد روى أن
 العجاج أنشد :

اذ أنا فينان أنا غى الدبا

(٤) شرح الكافية الشافيه ٢٠٤٥/٤ •

واعلم أن بعضهم شرط أيضا فيما تراد النون فيه آخرها ألا يكون الحرف الأول في الثلاثة التي قبل ألف مضموما أسما لنبات نحو رمان لأن هذا ينبغي أن تكون نونه أصلية (١) ويكون وزنه فعالا لأنه قد كثر في أسماء النبات فعال نحو حماض وعناب وقتاء فحمله على ما كثر فيه (٢) •

والى هذا ذهب ابن مالك في الكافية فقال :

فمل عن المفعال والفعلاء في النبت لنفعال كالسلاء

وقال : نون رمان أصلية لثبوتها في قولهم مرمنة للبقعة كثيرة

الرمان (٣) •

ومذهب الخليل وسيبويه أن نون رمان زائدة يقول سيبويه :

« وسألته (يعنى الخليل) عن رمان فقال : لا أصرفه وأحمله على

الأكثر اذا لم يكن له معنى يعرف » (٤) •

ولقد انتقد ابن مالك سيبويه في هذا الرأى فقال :

ولو كان الأمر كما قال لقليل « مرمة » لا « مرمنة » (٥) •

والأخفش مثل ابن مالك يرى أن نون رمان أصلية مثل قراض

وحماض لأن فعلا أكثر من فعال في النبات (٦) •

(١) الممتع ٢٦٠/١ •

(٢) ينظر الأشموني ٢٦٥/٤ •

(٣) شرح الكافية الشافعية ٢٠٤٥/٤ •

(٤) الكتاب ١١/٢ ط بولاق •

(٥) شرح الكافية الشافعية ٢٠٤٥/٤ •

(٦) ينظر شرح الأشموني ٢٦٦/٤ والقراض : البابونج وعشرب ربعي

والورس وانظر القاموس (قرص) •

بعض أوزان ما آخره نون زائدة
بعد ألف في كتاب سيبويه

واعلم أن سيبويه قد ذكر من أوزان ما آخره نون زائدة بعد ألف
ما يلي :

١ - فَعْلَان اسما كائسعدان ، والضميران والكتان وصفة كالريان
والعششان (١) •

فَعْلَان اسما نحو الكروان والورشان والعلجان وصفة نحو
الصميان والقطوان والزفیان •

فَعْلَان : اسما مفردا نحو عثمان ودكان وذبيان ، وجمعا نحو
جربان وقضبان ، وصفة نحو عريان وخمسان •

فَعْلَان اسما مفردا نحو ضبعان وسرحان وإنسان وهو كثير
وجمعا نحو : غلمان وصبيان •

فَعْلَان : في الأسماء وهو قليل نحو القطران والظربان
والشقران ، قال سيبويه : « ولا نعلمه جاء وصفا » •

فَعْلَان : وقد جاء اسما في متبعان اسم بلد وهو قليل •

فَعْلَان اسما ، قانوا : « السلطان وهو قليل •

فَعْلَان : قمحان وهو اسم ولم يجيء صفة •

فَعْلَان : اسما نحو حومان وصفة نحو عمدان وجلبان •

فَعْلَان : اسما نحو فبر كتمان وعذر قان •

قال سيبويه : ولا نعلمه جاء وصفا (١) .

فَعِلَان : نحو تثفان وهو اسم ولم يجيء صفة .

مفعِلان : اسما نحو مكرمان وملأمان وملكعان معارف قال

سيبويه : ولا نعلمه جاء وصفا (٢) .

فَعِلِيَان : اسما نحو : صليان وبلليان وصفة نحو : عنظيان
وخرَبَان .

فَعِيعِلَان : اسما نحو : قيقبان وسيسبان وصفة نحو : هيَّبان
وثيَّجان .

فَعِيعِلَان : اسما نحو : الأيهقان والرييدان والحيسمان والخيزان
والهيران والصيبران وصفة نحو : كيزبان وهيثمان .

فَعِلُّوْآن : نحو : عنظوان ، وعنظوان قال سيبويه : « ولا نعلمه
جاء وصفا » .

فَوْعلَان : نحو : حوتنان وحوفزان ولم يجيء صفة .

النون الزائدة بدليل :

يحكم على انون بالزيادة بالأدلة الآتية :

١ - الاشتقاق :

ومن ذلك ما جاء في زيادتها ثانية (٣) من قولهم : قنعاس ، فنونه

(١) الكتاب ٢/ ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٢) السابق .

(٣) بدأت في الاشتقاق بزيادتها ثانية لأنه لم ترد زيادتها أولا بدليل
الاشتقاق إلا فيما زعمه ابن جنى في سر الصناعة ١/ ١٨٧ في نبراس من

زائدة ، لأنه من القعس وقنفخر ، لأنه يقال في معناه : قفاخرى
وعنيس ، لأنه من العبوس ، وعنسل لأنه من العسلان ، وعنتريس لأنه
من العترسة وهي الشدة ، وكنثأو لأنهم قد قالوا : كثأت لحيته ، اذا
كانت كنثأوا ، فحذفوا النون قال الشاعر (١) :

وأنت امرؤ قد كثأت لك لحية
كأنك منها قاعد في جوالق

وأندلس فالنون زائدة وكذا الهمزة ووزن الكلمة بهما أنفعل وان كان
مثالا لا نظير له لأنه ليس في ذوات الخمسة شيء على فعلال فتكون
النون فيه أصلا لوقوعها موقع العين (٢) .

ومما جاء من زيادتها ثانية أيضا بدليل الاشتقاق قولهم خنفقيق
لأن الخنفقيق من النساء الجريئة يقول سيبويه : وانما جعلتها من خفق
يخفق كما تخفق الريح يقال داهية خنفقيق فاما أن تكون من خفق

=

البرس وهو القطن وقد علق عليه ابن عصفور بقوله : وذلك اشتقاق ضعيف
جدا بل لقائل أن يقول الغالب في الفتيل ألا يكون من القطن « وزعم ابن
جنى مثل ذلك في نفرجة القلب ووزن الأول عنده نفعال والثاني تفعلة ،
لأن النفرجة الجبان واستدل بقولهم رجل أفرج أى لا يكتنم سرا ، وعلق ابن
عصفور على ذلك أيضا بقوله : وهذا الاشتقاق ضعيف أيضا ليس بقلة حزم
بل هو بعض صفات قليل الحزم « ولذلك فالنون عند ابن عصفور في هذين
المثالين أصلية الممتع ٢٦٦/١ ، ٢٦٧ والمنصف ١٠٤/١ .

(١) المنصف ١٦٥/١ ، ٢٦/٣ واللسان كثنأ ، وأما الشجرى ٧٩/٢

(٢) ينظر الخصائص ٩٨/١ والاقتراح ١٨٠ .

اليهم أى أسرع انيهم واما أن تكون من الخفق أى يعلوهم ويهلكهم (١)

ويلحق بدليل الاشتقاق ما نزل منزلة الاشتقاق أو حمل على زيادتها فى موضع فى كلمة فيها اشتقاق •

ومن ذلك جندب يقول سيبويه : وأما جندب فالنون فيه زائدة لأنك تقول جذب فكان بمنزلة اشتقاقك منه ما لا نون فيه وإنما جعلت جندبا وعنصلا (٢) وخنفساء ونونهن زوائد لأن هذا المثال يلزمه حرف الزيادة فكما جعلت النونات فيما كان على مثال آخر نجم زائدة لأنه لا يكون الا بحرف الزيادة كذلك جعلت النون فى هذا زائدة ومما اشتق من هذا النحو قنبر قالوا قبر ولم يشتق منه (٣) • ثم يقول : وكذلك سنداؤ ، وحنطاؤ ، للزوم النون هذا المثال والواو « (٤) •

ومما جاء من زيادتها ثالثة للاشتقاق فرناس فانه مشتق من فرس يفرس ، لأن الافتراس صفة الأسد •

ومن ذلك أيضا عرند (٥) فقد عرفت بالاشتقاق ، لأنه من العرد أى الصلب •

(١) الكتاب ٢/٣٥٠ ط بولاق •

(٢) عبد ابن عصفور جندب وعنصر وقنبر مما أدلة زيادته عدم وجود بناء على هذا الوزن فى العربية وانظر الممتع ١/٢٦٨ ولا تعارض بين ما ذكره سيبويه وصاحب الممتع فقد يدل سببان على الزيادة وبأذن الله ترى الحديث عن جندب وأخواته فى الموضع الذى رآه ابن عصفور مرة أخرى •

(٣) الكتاب ط بولاق ٢/٣٥٠ ، ٣٥١ •

(٤) التنصيف ١/١٦٧ •

(٥) الرضى ٢/٣٧٨ ، ١/٥٩ والتسهيل ٢٩٦ •

ومما جاء من زيادتها رابعة للاستتقاق رعشن (١) فانه من الارتعاش
وعلجن فانه من العلج وهو الغليظ ، لأن العلجن النافذة الغليظة
وعرضنة (٢) ، لأنه من التعرض ، وفي خلفنة ، لأنه من الخلاف ، يقال :
رجل خلفنة ، أى فى أخلاقه خلاف • وضيغن ، لأنه راجع الى معنى
الضيف ، اذ انه الذى يجىء مع الضيف •

وذهب أبو زيد الى أن نون ضيغن أصلية مأخوذة من قولهم ضفن
يضمن فضيغن على رأيه فيعمل •

ورأى أبى زيد أقوى ، لأن باب النون ألا تكون فى مثل هذا الا
أصلية ، ولأن نونه اذا كانت زائدة كان الوزن فعلنا واذا كانت أصلية
كانت فيعلا وفيعل أكثر من فعلن فى كلامهم •
ومن ذلك أيضا خلبن وهى الخرقاء •

قال الشاعر (٣) :

وخطت كل دلائل علجن تخليط خرقاء اليدين خابن

ومنه قولهم امرأة سمعنة نظرنة ، وهى التى انا تسمعت أو
تبصرت فلم تر شيئا ظننت تظننا •

وورد شاة قفينة أى مذبوحة من قفاها ، ورجل بلغن : أى يبلغ
أحاديث بعض الناس بعضا • ورجل بلغن وهو النمام ، وفرسن من
فرست •

(١) الرعشن : الجبان المرتعش وانظر الكتاب ٣١٢/٢ ط بولاق ،
٣٥٠/٢ •

(٢) العرضنة : الذى يعترض الناس بالباطل وانظر السابق ٣١٢/٢
٣٥٠/٢ المتع ٢٧١/١ •

(٣) انظر المزهى ١٦٧/٢ •

أما جهنم على أنها عربية فان كانت من الجهماءة في الوجه فالنون زائدة لشدة تهجمها والتهامها لـن فيها وان كانت من قولهم ركية جهنم أى بعيدة القعر أو أحمر جهنم أى شديد الحمرة فالنون أصلية (٢) • ومن معرفة زيادتها رابعة بالاشتقاق قولهم : عفرنى لأنها من العفر يقال للأسد عفرنى (٢) •

ونون بلهنية (٣) لأن الحرف من الثلاثة كما نقول : عيش أبله •

٢ - أن يؤدي الحكم بأصالة النون الى بناء غير موجود :

ومما زيدت فيه النون أولا في هذا الموضع قولهم نرجس (٤) • لأنها لو كانت أصلية ، لأدى الى وجود فَعْلِل وهو ليس من كلام العرب •

وقد يقال : أنه ليس من كلامهم نفعل والجواب أن الحرف اذا كان جعله زائدا يؤدي الى بناء غير موجود وكذلك جعله أصليا قضى له بالزيادة للدخول في الباب الأوسع لأن أبنية المزيد أكثر من أبنية الأصول •

ومما زيدت فيه انون ثانية في هذا الموضع أيضا قولهم كنهبل لأنها لو جعلت أصلا لأدى الى وجود فعلل وهو ليس من كلامهم •

(١) الأشباه ١٨٧/٤ •

(٢) ينظر الكتاب ٣٢٣/٢ •

(٣) السابق ٣٣٧/٢ •

(٤) المنصف ١٠٤/١ والممتع ٢٦٦/١ وشر الصناعة ١٨٦/١ ويقولون

فيه وأما نون نهشل فاصل لأنها بازاء نون سلهب •

ومن ذلك أيضا جندب (١) وعنصر وقنبر وعنصل وعنظب فانه يدل على زيادة النون فيها أنك لو جعلتها أصلية لكان وزن الكلمة 'فعللا' وهو بناء غير موجود في كلامهم فأما كلمات جؤذر وبرقع وخجذب فانها مخففة من برقع وجؤذر (٢) وجخذب (٣) بالضم .

ومما نحن فيه أيضا كنبأل وخنثعبة يقول سيبويه : وأما كنبأل وخنثعبة فبمنزلة كنبهل لأنه ليس في الكلام على مثال جردحل (٤) .

ومما زيدت النون فيه ثلاثة في هذا الموضع قرنفل يقول سيبويه : لأنه ليس في الكلام على مثال سفرجل (٥) .

سقوط النون في الجمع :

من أدلة زيادة النون وجودها في المفرد وسقوطها في الجمع لأن الجمع يرد الأشياء الى أصولها .

ومن ذلكم قولهم في جمع سرحان وضبعان سراح وضباع (٦) فالنون في آخرهما زائدة بدليل سقوطها في الجمع .

(١) الممتع ٢٦٨/١ وانظر المنصف ١٢٧/١ - ١٢٨ :

(٢) الجؤذر : ولله البقرة الوحشية .

(٣) الجخذب : ضرب من الجنادب .

وانظر في هذه الكلمات وما التسهيل في التسهيل ٢٩٦ :

(٤) الكتاب ٣٥٢/٢ .

(٥) السابق .

(٦) ينظر الكتاب ٣٥٠/٢ ط بولاق ويضم سيبويه الى سرحان

وضبعان انسان فقال : لأنك تقول السراح والضباع وكذلك الانسان ، ولعله يقصد أن أناسيا ليست فيه النون الثانية أما أناسى فهو اما جمع انسان على أناسين فقلبت النون الأخيرة ياء وأدغمت فى الياء واما جمع انسى

(١٨٠ - الذر)

ومن ذلك عفنقل وعصنصر لأنك تقول في جمعهما العقاقيل
والعصاصير (١) •

ومن ذلك قولهم في جمع منجنيق مجانيق (٢) فسقوط النون الأولى
في الجمع دليل على أنها زائدة •

أما خنزير فنونه أصلية لأنها لا تسقط في الجمع فجمعه خنازير •
وقد وهم بعضهم فاستدل بالبيت الآتي على أن النون في خنزير
زائدة لسقوطها في الجمع وهو خزر في هذا البيت (٣) :

لا تفخرون فان الله أنزلكم يا خزر تغلب دار الذل والهون

فهذا وهم لأن خزرا في البيت جمع أخزر لأن كل خنزير عندهم
أخزر •

فادعاء أن خزرا جمع خنزير غير صحيح لأنه ليس قياس خنزير
أن يجمع على خزر وإنما هو جمع أخزر قياسا وكل ما أمكن أن يحمل
على المطرد كان أولى (٤) •

واعلم أنه قد توجد النون في الجمع ولا توجد في المفرد ومن ذلك
جمعا فعلان بكسر الفاء وفعالان بضمها فكل ما يجمع عليهما ليس في
مفرده نون (٥) ولكن هذا ليس من موضع حديثنا الآن لسببين :

(١) السابق ٣٥٠/٢ •

(٢) ينظر الكتاب ٣٣٧/٢ والممتع ٢٥٢/١ والمزهر ٣٣/٢ •

(٣) ينظر التاج (خزر) •

(٤) ينظر المتع ٢٧٠/١ •

(٥) ففعالان بكسر الفاء مفردة فعال مثل غراب أو فعل مثل صرد أو

فعل وفعل مما كانت عينه واوا نجر حات وتاج وفعالان بضم الفاء مطرد في

اسم على فعل نحو ظهر أو على فعيل نحو قضيب أو على فعل نحو ذكر وانظر

شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٤٦٧ •

أولهما : أننا نتكلم عن سقوط النون في الجمع وهذا من عدم وجود النون في المفرد •

ثانيهما : أننا نبحث في سقوط النون في الجمع دليلاً للزيادة •

أما عدم وجود النون في المفرد فقد سبق أن ذكرنا في صدر مبحث زيادة النون أن هذا مما لا يحتاج إلى دليل لوضوحه •

وعد سيبويه من أمثلة دلالة سقوط النون في الجمع على زيادتها البلنصي اذ يقول : ومن ذلك البلنصي لأنك تقول للواحد البلصوص (١) •

التصغير :

من أدلة زيادة النون سقوطها في التصغير لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ومن ذلك قولهم عفيج عفيج في تصغير عفيج (٢) يقول سيبويه : وتقول في تحقير عفيج عفيج وعفيج عفيج تحذف النون ولا تحذف من اللامين لأن هذه النون بمنزلة واو غدودن وياء خفيدد وهي من حروف الزيادة (٣) •

ومن ذلك أليد في تصغير أليد ويلندد يقول سيبويه « وإذا حفرت أليد ويلندد ومعنى أليد ويلندد واحد حذفت النون » (٤) •

(١) الكتاب ط بولاق ٢/٣٥٠ •

(٢) يمكن أن يقال إن النون ساكنة ثالثة غير مدغمة فلا تحتاج إلى دليل لزيادتها وهذا صحيح وإنما سقطت تلك الأمثلة لاستدلالها على أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها فإذا جاءت كلمة لا تعرف حكم النون فيها فلتصغرها وأنداك يعرف أصلها •

(٣) الكتاب ١١٢/٢ ط بولاق •

(٤) السابق ١١٢/٢ •

ومن ذلك أريدج في تصغير أرندج يقول سيبويه : وإذا حقرت
أرندج قلت أريدج ثم يقول والنون بمنزلة نون ألندد (١) *

ومن ذلك عتيريس في تصغير عنقريس ومنيجين في منجنون
وطميينينة (٢) في طمانينة تحذف إحدى النونين لأنها زائدة *

ومن ذلك عصنصر يقول سيبويه : «وتقول للعصنصر عصيصر» (٣)
فدل التصغير على زيادة النون *

ومن ذلك الجعنظار فقالوا في تصغيره الجعيطير (٤) *

التمحيص :

يرى سيبويه أن من أدلة زيادة النون سقوطها في المؤنث مع
وجودها في المذكر ومثال ذلك ضبعان فمؤنثه الضبع وليس فيه النون
فدل ذلك على أنها زائدة يقول سيبويه :

« وانما تعتبر أزيادة هي (النون) أم غير زيادة بالفعل أو الجمع
أو بمصدر أو مؤنث نحو الضبع وأشباه ذلك » (٥) *

هذا وقد وضع ابن جنى ميزانا يعرف به كون النون أصلاً أو زائدة
فقال (٦) :

-
- (١) السابق ١١٣/٢
 - (٢) السابق ١٢٠/٢
 - (٣) الكتاب ٣٥٠/٢ ط بولاق
 - (٤) السابق ٣٥١/٢
 - (٥) الكتاب ٢١٦/٣ ط هارون
 - (٦) سر الصناعة ١٨٦/١ ، ١٨٧

« فانظر الى التاء أو النون فان كان المثال الذى هما فيه أو احدهما على زنة الأصول فاقض بأنهما زائدتان مثال ذلك عنتر فالنون والتاء جميعا أصلان لأنهما بازاء العين والفاء من جعفر ألا ترى أن فى الأصول مثل فعلل ؟ وكذلك النون فى حنزقر (٢) أصل لأنها بازاء الراء من جردحل (٢) وقرطعب (٣) ثم يقول : وكذلك نون نرجس زائدة لأنه ليس فى الأصول مثل جعفر بكسر الفاء « وعد نون نهشل زائدة لأنها بازاء سين سلهب ثم قال : وأما نون قنفخر فلولاً الاشتقاق أيضا لقضينا بأنها أصل ولكنهم ردوه الى لفظ امرأة قفاخرية والقنفخر : كل شئ فاق حسنه » •

واعلم أنه قد يجتمع فى الكلمة أكثر من سبب لجعل النون زائدة ومن ذلك عنصر وقنبر وجندب فقد قلنا سابقا ان جعلها أصلا يؤدي الى بناء غير موجود •

وهناك سبب آخر وهو أن ما جاء من هذا النجو وعلم له تصريفه وجدت النون فيه زائدة وذلك مثل قنبر فقالوا قبر فحمل ما جهل تصريفه على ما علم (٤) •

ومن ذلك عرند فقد علمت الزيادة بالاشتقاق ويمكن أن تعرف بأن الحكم بالأصالة يؤدي الى بناء غير موجود •

(١) الحنزقر : انقصور الذهيم من الناس ويقال للمرأة حنزقرة •

(٢) الجردحل من الابل : الضخم •

(٣) القرطعب اسم جنس جمعى قرطعية وهى القطعة من الخرق •

(٤) ينظر المتع ٢٦٨/١ والمنصف ١٣٧/١ ، ١٣٨ •

أوزان زيادة اللاحق

نقصل أوزان زيادة اللاحق على النحو التالي :

أولا : الحاق النون ثانية :

- ١ — 'فَنَعَلَ : في الأسماء ومما جاء من ذلك قنبر وعنطب وعنصل
قال سيوييه : « ولا نعلمه جاء صفة » (١) •
- ٢ — 'فَنَعَلَ : ومما جاء من ذلك في الأسماء جندب (٢) •
- ٣ — 'فَنَعَلَ : ومما جاء من ذلك عنبس وعنسل وهما صفة (٣) •
- ٤ — 'فَنَعَلَوْ : وقد جاء ذلك في الصفات فقالوا : حنطأو وكندأو
وسندأو وقندأو قال سيوييه : « ولا نعلمه جاء اسما » (٤) •
- ٥ — 'فَنَعَال : نحو قنعاس صفة •
- ٦ — 'فَنَعَلَ في الاسم والصفة وهو قليل فالصفة كنتأل وقنفحر
والاسم خنثعبة (٥) •
- ٧ — 'فَنَعَلَّل في الاسم وهو قليل قالوا كنهبل (٦) •
- ٨ — 'فَنَعَلَاء (٧) وهو قليل قالوا عنصلاء وهو اسم •
- ٩ — 'فَنَعَلَاء (٨) وهو قليل قالوا خنفساء وعنصلاء وخنطباء •

(١) السابق •

(٢) السابق •

(٣) الكتاب ٣٢٧/٢ •

(٤) ٣٢٣/٢ •

(٥) الكتاب ٣٣٩/٢ ط بولاق •

(٦) السابق •

(٧) السابق ٣٢٣/٢ •

(٨) السابق •

ثانيا : الحاق النون الثالثة فيما كان على ثلاثة :

- ١ — مُعَنَّـل : فقالوا عرند للشديد وهو صفة (١) •
- ٢ — كَعَنَّـلَه : فقالوا : جرنبة ، وهو اسم (٢) •
- ٣ — قَعَنَّـل : قالوا : فرناس صفة (٣) •

ثالثا : الحاق النون الثالثة في الرباعى :

- فَعَنَّـل : اسما فقط نحو عصنصر وعقنقل (٤) •
- فَعَنَّـل : صفة فقط نحو ضفندد وعفنجج وخزنبل وعبنقس (٥) •
- وفلققس وقد جاء في حجنفل اسما ولا نعلمه جاء الا وصفا •
- فَعَنَّـل اسما نحو عزنتن وقرنفل (٦) •
- فَعَنَّـل : في الاسم والصفة فالاسم البلنصى وهو اسم طائر
- والقرننى والعلندى والوصف الحبئطى والسرندى والسبندى (٧) •
- فَعَنَّـل : قالوا جلندى وهو اسم (٨) •
- فَعَنَّـل : قالوا قلنسية وهو اسم (٩) •
- ينفعل : قالوا يلندد (١٠) •
- فعلوه : قالوا : قلنسوة (١١) •

(١) الكتاب ٢/٣٢٧ ط بلاق •

(٢) السابق •

(٣) ٢/٣٢٣ •

(٤) الكتاب ٢/٣٢٧ ط بلاق •

(٥) السابق ٢/٣٢٧ ط بلاق ، ٣٣٩ وانظر القريب ١/٢١٩ •

(٦) السابق ٢/٣٣٩ ط بلاق •

(٧) السابق ٢/٣٢٣ •

(٨) السابق ٢/٣٢٥ •

(٩) السابق ٢/٣٤٤ •

(١٠) ٢/٣٢٩ •

رابعاً : الحاق النون رابعة :

١ - فَعْلَنْ (١) وقد جاء صفة في رَعِشْن وضيْفَن وعَلَجَن ولا نعلمه جاء اسماً قال رؤبة (٢) :

اليك بالمنتحيات الذقن بكل رعشاء وناج رعشن

٢ - فَعْلَنْ : وقد جاء اسماً وصفة وهو فلعل فالاسم نحو : العرضنة ورجل ذو خلفنة والبلغن وأما الصفة فقولهم رجل خلفنة •

٣ - فَعْلَنْ : وهو فلعل فقد قالوا فرسن •

٤ - فَعْلَنْ : وهو قليل قالوا عفرنى وقال بعضهم (٣) جمل عدنى فجعلها صفة •

٥ - فَعْلَنْ : قالوا بلهنيه وهو اسم (٤) •

زيادة النون في الاسم المنسوب

قد تحدث عن ذلك سيبويه في باب ما يصير اذا كان علماً في الاضافة على غير طريقته فقال : « فمن ذلك قولهم في الطويل الجملة

(١) انظر في هذه الأوزان الكتاب ٣٢٧/٢ ط بولاق والمقتضب للمبرد ٢١٩/١ وانظر المنصف ١٦٧/١ •

(٢) الديوان ١٦٢ والمنصف ١٦٦/١ وانظر الكتاب ٣٥٠/٢ ط بولاق والمقتضب ٣٣٧/٢ •

(٣) الكتاب ٣٢٣/٢ •

(٤) السابق ٣٢٤/٢ •

جمانى ، وفي الطويل اللحية لحيانى ، وفي الغليظ الرقبة رقبانى» (١) •
وتحدث عنه المبرد فقال : « هذا باب ما يقع في النسب بزيادة
لما فيه من المعنى الزائد على النسب » (٢) • ومثل بأمثلة سيبويه
ولكنه زاد كلمة شعرانى لكثير الشعر •

وقد جاء في المخصص لابن سيده كثير من ذلك فجاء سبلانى
لمضخم السبلة (٣) وشعشعانى للطويل خفيف اللحم (٤) وكلمانى لجيد
الكلام (٥) ومنظرانى لحسن المنظر (٦) ومنجبانى لمن هو من منبج (٧)
وهندوانى لمنسوب الى الهند (٨) ومخبرانى لكثير الأخبار (٩) •

زيادة النون الشديدة في آخر الكلمة للضرورة

ذكر ذلك السيوطى في همع الهوامع (١٠) في مبحث الأمور التى
تجوز لضرورة الشعر ولا تجوز لغيره فقال :

وزيادة نون شديدة آخرها قال :

أحب منك موضع الوشحن وموضع الازار والقفن

(١) الكتاب ٨٩/٢ ط بولاق :

(٢) المقتضب ١٤٤/٣ •

(٣) ٦٥/١ •

(٤) ٧١/٢ •

(٥) ١١٢/٢ •

(٦) ١٥٤/٢ •

(٧) ٨٠/٤ •

(٨) ٢٥/٦ •

(٩) ٨٠/٤ وانظر ج ١٣ ص ٢٤١ - ٢٤٢ •

(١٠) همع الهوامع ٩٥٧/٢ •

وقال صاحب الدرر (١) : استشهد به على أن زيادة النون
الشديدة في آخر الكلمة من الضرورات أيضا والأصل الوشاح والقفا •

فالنون زادت في الوشاح والقفا لتكمل الوزن (٢) •

وبهذا ينتهي فصل النون بين الأصالة والزيادة وقد يقال لماذا
لم تفرد بحثا لما يجوز أن تكون النون فيه أصلية أو زائدة ؟ وأقول
قد مر ذلك في ثنايا الأقسام الأخرى ومن ذلك شيطان وإنسان وطحان ••
وقد يقال لماذا لم تفرد عنوانا لأصالة النون ؟ وأقول هذا شيء بدهي
فما لم تثبت زيادته فهو أصل •

(١) الدرر ٢/٢٣٠ •

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٢/٦٧٧ •

الفصل الثاني

الابدال في باب النون

مباحث هذا الفصل :

ابدال النون من الهمزة

ابدال النون من اللام

ابدال النون من الميم

ابدال النون من الواو

ابدال الألف من النون

ابدال اللام من النون

ابدال الميم من النون

ابدال الياء من النون

إبدال النون من الهمزة

يقول المبرد : « والنون تكون بدلا من ألف التأنيث في قولك غضبان وعطشان إنما النون والألف في موضع ألفى حمراء يافتي » (١) •

وقال أيضا « وكذلك فعلان الذي له فعلى إنما نونه بدل من الألف التي هي آخر حمراء » (٢) •

هذا كلام المبرد في هذه المسألة وقد فهم منه الشيخ الجليل الدكتور محمد عبد الخالق عزيمة أن المبرد يعنى أن الهمزة تقلب نونا إذا يقول كلام المبرد هنا صريح في أن نحو غضبان وسكران نونه بدل من همزة التأنيث ثم قال (٣) : فهل نقول ان هذا اضطراب من المبرد ؟؟ وقد وجدت في كتاب سيبويه مثل هذا الاضطراب قال في ج ٢ ص ١٠٧ ، ١٠٨ وكذلك فعلان الذي له فعلى عندهم لأن هذه النون لما كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكر صارت بمنزلة الهمزة التي في حمراء •

وقال في ج ٢ ص ٣١٤ والنون تكون بدلا من الهمزة في فعلان فعلى وقال في ج ٢ ص ١٠ وذلك نحو عطشان وسكران وعجلان وأشباهها وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء • ثم أخذ يعدد وجوه الشبه •

والرضى في شرح الكافية ج ١ / ص ٣٥ والأشـمـونى فيما لا ينصرف نسبا الى المبرد أنه خالف سيبويه وجعل النون بدلا من الهمزة •

(١) المقضب ١/ ٦٤ •

(٢) السابق ٢٢١ •

(٣) السابق في الحاشية •

والحق أن النون ليست بدلا من الهمزة في رأى سيبويه ولا المبرد يدلنا على ذلك أن المبرد قال عن النون : « وتزاد مع الألف في غضبان وسكران » وأنه جعل النون في بعض أحاديثه مشبهة لألف التانيث يقول : وانما امتنع من ذلك لأن النون الملاحقة بعد الألف بمنزلة الملاحقة بعد الألف للتانيث في قولك حمراء وصفراء » ثم أخذ يعدد وجوه الشبه •

وسيبويه لا يقصد من البديل البديل الاصطلاحي وانما يقصد به حلول الشيء محل الآخر فالنون بعد الألف في المذكر تحل محل الهمزة بعد الألف في المؤنث •

يقول ابن عصفور : « وزعم بعض النحويين أن النون في فعلان الذى مؤنثه فعلى بدل من الهمزة واستدلوا على ذلك بأنهما قد تشابها أعنى فعلان وفعلاء في العدد والتوافق في الحركات والسكنات والزيادتين في الآخر •

ثم يقول :

« والصحيح أنها ليست ببديل اذ لم يدع الى الخروج داع لأنه لا يلزم من توافقهما في الوزن ومخالفة المذكر للمؤنث أن يشتبهما في أن يكون كل واحد منهما مؤنثا بالهمزة » (١)

إبدال النون من اللام

ورد إبدال النون من اللام في مواضع كثيرة ••

• منها لعل فقالوا لعن (٢) •

(١) انظر المتمتع ٣٩٥/١ والمنصف ١٥٨/١ •

(٢) انظر شرح الشافية ٢١٨/٣ والابتدال ٢٩٦/٢ والفصل ٢٦١/٢ •

وشرح المفصل ٣٦/١٠ •

ومن ذلك قول أبى النجم (١) :
اغد لعنّا في الرهان نرسله

وقال الفرزدق : (٢)

هل أنتم عائجون بنا لعنا نرى العرصات أو أثر الخيام

وقد أورد ابن السكيت كلمات كثيرة وقع التبادل فيها بين اللام والنون ومن ذلك هتنت السماء تهتن تهتاناً وهتلت تهتل تهتالاً وهن سحائب هتن وهتل (٣) .

والسدول والسدون لما جتل به الهودج من الثياب وأرخی عليه والكتل والكتن التزج ولصوق الوسخ بالشئ ويقال رأيت في بنى فلان لعاعة حسنة ونعاعة حسنة وهو يقل ناعم في أول ما يبدو رفيق ولم يغلظ ويقال : بعير رفن ورفل اذا كان سابغ الذنب ، ويقال رهدنه ورهدله ، والرهدن والرهدل وهو الضعيف والجمع رهادن ورهادل ، ويقال للأسودا لوبى ونوبى وتلسكر طبرزن وطبرزل ، والغرين والغريل لما يبقى من الماء في الحوض (٤) .

وآنصت الشئ أنيصه اناصة وآلصت الشئ أليصه الاصة اذا أدرتة . ويقال لأبل ولابن ، وذلائل القميص وذناذنه لأسافله ويقال فمق اسمه ينمقه ولق اسمه يلmqه وقنة الجبل وقلته أعلاه وأبنته وأبلته اذا أثنت عليه بعد موته وعثلته وعنتته وأنا أعتله أى السجن وأعنته

(١) من أرجوزة فى العقد الفريد ١١٨/١ وانظر الأمالى ١٣٤/٢ والسمط ٣٢٨ .

(٢) البيت من الوافر وانظر شرح شواهد الشافية ٤٦٦ .

(٣) والهتن فوق الهتل .

(٤) انظر ذلك شرح شواهد الشافية ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

واسماعيل واسماعيلين وجبرئيل وجبرئيلين واسرائيل واسرائيلين وميكائيل
وميكائيلين وشراحيل وشراحين واسرافيل واسرافيلين وعنوان الكتاب
وعنوان وتأسن أباه وتأسله اذا نزع اليه في الشبه وارمعل الدمع وارمعن
اذا تتابع وهو العبد زلة وزلّمه وزنمه وزنّمه وهو حنك الغراب وحلكه
لسواده وقد شتنت كفه وشثلت أى غلظت وأتن الرجل يأتن وأتل يأتل
اذا قارب خطوه في غضب والسليط والسنيط للزيت ونفحته بالسيف
ولفحته ولجلج في كلامه ونجنج ونقس القوم ولقس القوم أى لقيهم ،
ما مأنت مأنه وما مألت مآله أى ما تهيأت لهذا الشيء ، والدمال السرجين
ويقال الدمان ويقال للخره لوبة ونوبة ، وقد أصل اللحم وقد أصن اللحم ،
والدحن والدحل العظيم البطن ، ويل أنا قلت وبن (١) أنا قلت وكنت
يده وكنت أصابها الدرن • ولعل ذلك الابدال من آثار اللهجات العربية
كما بينت في ابدال النون من الميم •

ابدال النون من الميم

لقد وردت كلمات كثيرة أبدلت فيها النون من الميم وينبغي أن
يقتصر في كل ذلك على ما سمع (٢) •

ومن ذلك قولهم للحية أيم وأين وغيم وغين وقد غامت وغانت
وهى تغيم وتغين وامتقع لونه وانتقع ومخر ونخر اذا شرب ولم يكـد
يروى والمدى والندى ، وتمدل وتندل بالمنديل وقالوا أسود قاتم وقاتن
ومخجت بالدلو ونخجت اذا جذبتها لتمتلى وأمغرت الشاة وأنغرت اذا

(١) انظر الخصائص ٨٤/٢ •

(٢) انظر في هذه المسألة المزهري ١/ ٢٧٦ وشرح الشواهد

الاشافية ٤٥٧ •

خالطت لبنها حمرة من دم ويقال كرزم للفاس الثقيلة وكرزن ويقال
عراهمة وعراهنه .

وإذا بحثنا في التراث العربى فاننا سنجد أن قبيلة نطقت بالأصل
والأخرى نطقت بالثقب ومن ذلك ما حكاه أبو عمرو الدمددم الصلياني
المجيل في لغة بنى أسد وهو في لغة تميم الدندن .

وقد يكون لكل من الكلمتين معنى يخالف الآخر ومن ذلك الغيم
والغين فقد قالوا ان الغين معناه الباس الغيم السماء .

إبدال النون من الواو

أبدلت النون من الواو شذوذا في قولهم صنعانى وبهرانى (١)
نسبة الى صنعاء وبهراء .

والمعروف أن النسبة الى ما همزته للتأنيث يكون بقلب الهمزة
واوا فأصل النسب الى صنعاء صنعاوى والى بهراء بهراوى ولكن الذى
سمع صنعانى وبهرانى فأبدلوا النون من الواو لأنها متقاربتان بما فيهما
من الغنة وأيضا هما مجهورتان بين الشدید والرخو (٢) .

وذهب المبرد الى أن النون بدل من الهمزة فى صنعاء وبهراء إذ
يقول : « وأما بدلها من الألف فقولك فى بهراء بهرانى وفى صنعاء
صنعانى » (٣) . وهذا الرأى فاسد ، لأنه لا مقارنة بين الهمزة والنون ،
لأن النون من الفم والهمزة من أقصى الحلق (٤) .

(١) أضاف الرضى الى ذلك كلمة دستواء ولكن ما فى القاموس ومعجم
البلدان يشير الى أنها مقصورة وانظر شرح الشافية ٥٨/٢ .

(٢) ينظر شرح الشافية ٢٦/٣ لأن الحروف التى بين الشدة والرخاوة
مجتمعة فى قولهم لم يروعا وانظر الممتع ٦١٢/٢ .

(٣) المقتضب ٢١٩/١ .

(٤) انظر فى ذلك شرح الكافية للرضى ٥٢/١ وشرح المفصل لابن
يعيش ٣٦/١٠ .

ويمكن حمل كلام المبرد على البديل غير الاصطلاحي لأنه قال في موضع آخر عن النون : « وتحمل محل الواو في قولك صنعاني وبهراني » (١) .

والزجاج يقول : « ومع هذا أن سيبويه (٢) ذكر في موضع آخر أن النون تقع بدلا من ألف التانيث نحو قولك في صنعاء صنعاني وصنعاوي الأكثر ، وفي بهراء بهراني » (٣) .

إبدال الألف من النون

سبق ذكر ذلك فيما مضى من البحث ولكننا نوجزه ملخصا في مبحث الإبدال فنقول تبدل الألف من النون في المواضع التالية (٤) :

الأول : عند الوقوف على المنون المنصوب في غير لهجة ربيعة فنبدل التنوين ألفا فنقول : رأيت سعدا .

الثاني : عند الوقوف على نون التوكيد الخفيفة .

وقد سبق أن ذكرنا أن من ذلك قول الشاعر :

فمن يك لم يثأر لأعراض قومه فاني ورب الراقصات لأثأرا

الثالث : عند الوقوف على اذن

فقد أجمع القراء السبعة على الوقف على اذا بالألف وهي كذلك

(١) المقتضب ١٦٧/٣ وانظر شرح الشافية ٢١٨/٣ ، ٥٤/٢ ، ٥٨ .

(٢) في الكتاب ط بولاق ٣٤٩/٢ وأما فعالان فالنون فيه بدل

كهمة حمراء .

(٣) ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٥ ، وانظر ٣٢ أيضا .

(٤) ينظر الأشباه ١٢٣/١ .

في المصحف الامام مرسومة بالألف • أما في غير القرآن فاختلفت كلمة النحاة فيها :

فيرى جمهور العلماء الوقف عليها بإبدال نونها ألفا قياسا على تقوين المنصوب (١) بل ان بعضهم يذهب الى أنها تنوين لحق باذ عوضا عن المضاف اليه المحذوف ومن هؤلاء الرضى في شرح الكافية (٢) وبعض النحويين يرى الوقف عليها بالنون تشبيها لها بأن ولن وعلى هذا الرأي المازنى والمبرد بل رووا عن المبرد أنه قال : أشتهى أن أكوى يد من كتب اذن بالألف لأنها مثل أن ولن ولا يدخل التقوين الحروف • هذا بالنسبة للوقف عليها نطقا •

وقد ترتب على الخلاف في الوقف عليها الخلاف في كتابتها فمن وقف بالنون كتبها كذلك ومن وقف بالألف كتبها بالألف •

وبعض العلماء يرون أن كتابتها مرتبطة بعملها فان أعملت كتبت ألفا وان أهملت كتبت بالنون حتى لا تشتبه بالظرفية •

إبدال اللام من النون

ورد إبدال اللام من النون في أصيلان تصغير أصلان فقالوا
أصيلانا وأصيلالا (٣) •

يقول سيبويه : وقد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل جدا قالوا
أصيلال وانما هو أصيلان « (٤) •

(١) يقول ابن مالك :

وأشبهت اذا دسونا نصب
فألفا فى اوقف نونها قلب
وانظر الأشموني ٢٠٦/٤ •

(٢) شرح الكافية ٢١٩/٢ •

(٣) انظر فى هذه المسألة شرح الشافية ٢٢٦/٤ والمفصل ٢٦٣/٢
وشرح المفصل ٤٦/١٠ •

(٤) الكتاب ٢١٤/٢ ط بولاق •

إبدال الميم من النون

تبدل الميم من النون الساكنة بأطراد إذا وقعت هذه النون قبل الباء وذلك كما قولهم عمبر وشمباء (١) والأصل قبل الإبدال عنبر وشنباء (٢) يقول سيبويه: والميم تكون بدلا من النون في عنبرو وشنباء إذا سكنت وبعدها باء» (٣) •

وما يجرى على النون في هذا الموضع يجرى على التثوين فنقول «سميع بصير» فتقلب تثوين العين ميمًا وعلة ذلك أن النون أخت الميم وقد أدغمت في الميم فأرادوا إعلالها أيضا مع الباء كما أعلوها مع الميم بالادغام •

وتبدل الميم من النون المتحركة أيضا ومن ذلك إبدالها من نون البنان فقالوا البنام قال رؤبة (٤) :

يا هال ذات المنطق التتمام
وكفك المخضب البنان

يريد البنان

(١) الشنباء : العذبة الفم •

(٢) انظر في هذه المسألة شرح الشافعية ٢١٦/٣ •

(٣) الكتاب ٣١٤/٢ ط بولاق •

(٤) شرح شواهد الشافعية ٤٥٥ الى ٤٥٩ وشرح الشافعية ٢١٦/٣

وشرح المفصل ٣٣/١٠ والمفصل ٢٦٠/٢ • والتتمام من التتممة وهي التردد

فهي نطق التاء وهال مرخم هائلة •

وانماجاز ذلك الابدال لما فيها من الغنة والهوى (١) ولهذا جمعوا
بينهما في القوافي فقالوا من السريع : (٢)

يارب جعد فيهم لو تدرين
يضرب ضرب السبط المقادير

وقال الآخر : (٣)

يطعننا بخنجر من لحم دون الذنابي في مكان سخن

ويقال طانه الله على الخير وطامه (٤) من الطينة أى جبله وهو يطينه
ولا يقال يطيمه قال أبو محرز خلف بن محرز الأحمر (٥) :
لئن كانت الدنيا له قد تزينت على الأرض حتى ضاق عنها فضاؤها
لقد كان حرا يستحى أن تضمه ألا تلك نفس طين فيها حياؤها
وقد أورد ابن السكيت في كتاب الابدال كلمات كثيرة أبدلت فيها
الميم من النون سمعا من ذلك قولهم (٦) :

ماء آجن وآجم للمتغير ، ونسع ومسع لريح الشمال ، والحلان
والحلام وهو الجدى الصغير ، ونجر من الماء ينجر نجرا ومجر يمجر
مجرا اذا أكثر من شربه ولم يكد يروى ، ورطب محلقة ، مطلق ، واذا
بلغ الترطيب ثلثى البسرة فهي حلقانة ، والحزن والحزم ما غلظ من

(١) الممتع ١/ ٣٩٢ .

(٢) شرح الشواهد الشافية ٤٥٦ .

(٣) السابق ٤٥٦ .

(٤) القلب والابدال ص ٢٠ والابدال ٢/ ٤٢٨ وشرح الشافية ٣/ ٢١٩

(٥) الابدال ٢/ ٤٢٨ وشرح شواهد الشافية ٤٥٩ - ٤٦٠ والصحاح

واللسان والتاج (طين) والقلب والابدال ص ٢٠ .

(٦) انظر القلب والابدال ص ١٩ .

الأرض ، وهى الحزون والحزوم، (١) وانتظ من الزق نطله أى امتص شيئاً يسيراً وتقول امتظ من الزق مطلة والمعنى واحد ويقال ان فلاناً لشراب بأنقع جمع وقال بعضهم بأمقع وهو المعاود لما يكره مرة بعد مرة وقالوا حنظل وحمظل •

إبدال الياء من النون

أبدلت الياء من النون لزوماً فى دينار لأن أصله دينار فأبدلت الياء من النون الأولى هرباً من ثقل التضعيف والدليل على ذلك قولهم فى التصغير دنينير (٢) •

وأبدلت أيضاً لزوماً من نون ظربان (٣) ونون انسان التى بعد الألف فى الجمع فقالوا أناسى وظرابى ، يقول ابن عصفور : « فعاملوا النون معاملة همزة التانيث لشبهها بها فكما يبدلون من همزة التانيث ياء فيقولون فى صحراء صحارى فكذلك فعلموا بنون انسان وظربان فى الجمع » (٤) • ويجوز أن تكون أناسى جمع أنسى (٥) فلا تكون الياء بدلاً من النون وأبدلت الياء من النون على سبيل اللزوم كذلك فى تسنى بمعنى

(١) وبعضهم يقول الحزم أرفع والحزن أغلظ ويقال قد أحزننا أى صرنا

إلى الحزونة ولا يقال احزننا شرح شرواهد الشافعية ٤٥٧ •

(٢) انظر شرح الشافعية ٢١١/٣ والكتاب ٣١٣/٢ ط بوق •

(٣) انظر بان : دابة •

(٤) الممتع ٣٧٢/١ •

(٥) انظر المقتضب ١٣/٤ ، ٣٣/١ ورسالة الغفران ١٨١ والكشاف

٩٥/٣ ففيه الأناسى جمع أنسى أو انسانا نحو ظرابى فى ظربان على قلب

النون ياء والأصل أناسين وظرابين ورأيه كراى سيبويه •

تفسير ، ومن ذلك قوله تعالى « لم يتسن (١) في قراءة عامة أهل الكوفة (٢) فحذفت الألف المبدلة من الياء للجزم والأصل يتسنن فأبدلت النون ياء هربا من اجتماع الأمثال والدليل على ذلك قوله تعالى « من حمأ مسنون » (٣) أى متغير فقوله تعالى مسنون « يدل على أن يتسنن في الأصل من المضعف كمسنون وليس من قبيل المعتل (٤) » *

وأبدلت الياء من النون شذوذا في تظنيت (٥) لأنه تفعلت من الظن فأصله تظننت فأبدلت النون ياء هربا من اجتماع الأمثال وأبدلت الياء من النون على غير اللزوم في انسان فقالوا ايسان وهذه لغة طيء (٦) وعلى لغتهم قال ادساعر (عامر بن جؤين) (٧) :
 فياليتنى من تعد ما طاف أهلها هلكت ولم أسمع بها صوت ايسان
 وقالوا في الجمع أيا سين بالياء والأصل النون لأن انسانا وأناسى
 بالنون أكثر منه بالياء *

(١) من الآية ٢٥٦ من سورة البقرة وأنظر تفسير الطبرى ٤٦٠/٥

(٢) انظر الاتحاد ١٦٢ فقد قل : وقرأ يتسنه بحذف الهاء وصلا

وابثباتها ووقفا على أنها للسكت حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والباقون

بائثباتها وصلا ووقفا وهي للسجت أيضا وأجرى الوصل مجرى الوقف *

(٣) من الآيات ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٨ من سورة الحجر *

(٤) الممتع ٣٧٢/١ ، ٣٧٣ *

(٥) ذكر ذلك سيبويه في باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء لكرامية

التضعيف وانظر الكتاب ٤٠١/٢ ط بولاق والممتع ٣٧٢/١ وشرح الشافعية

٢١٠/٣ والابدال ٤٥٩/٢ - ٤٦٠ والخصائص ٥٤/٢ *

(٦) أنظر الابدال ٤٦١/٢ واللسان (أنس) *

(٧) البيت من الطويل وهو في اللسان في مادة (أنس) وفي التاج

في مادة (أيس) في الممتع ٣٧٢/١ *

الفصل الثالث

حذف النون

مباحث هذا الفصل :

- حذف النون من مضارع كان المجزوم بالسكون
- حذف نون لكن
- مواضع أخرى حذفت منها النون
- ملحق في مشابهة النون لحروف المد واللين

حذف النون من مضارع كان المجزوم بالسكون

إذا جزم المضارع الأجوف بالسكون حذفت عينه تخلصا من التقاء الساكنين ومن ذلك لم أقل فأصلها لم أقول • فلتقت الواو ساكنة مع لام الفعل الساكنة للجزم فحذفت الواو تخلصا من التقاء الساكنين •

ومضارع كان المجزوم بالسكون من هذا القبيل إلا أنه يختص بشيء آخر لكثرة استعماله وهو حذف النون من آخره تخفيفا (١) على غير القياس (٢) ، إذا لم يتصل به ضمير نصب أو يله ساكن • وقد جاء ذلك في القرآن الكريم كثيرا جريا على ما عليه لسان العرب من الحذف للتخفيف بسبب كثرة الاستعمال •

يقول سيبويه : « الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس غيره مما هو مثله ألا ترى أنك تقول أم أك ولا تقول لم أق إذا أردت أقل ونقول لا أدر كما تقول هذا قاض • وتقول لم أبل ولا تقول لم أرم تريد لم أرام فالعرب مما يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره » (٣) وبيان كثرة استعمال ذلك في كلامهم أنك تسأل شخصا هل قام سعد ؟ فيقول : قد كان ، وتسأله هل يقوم سعد ؟ فيقول : قد يكون فكان وأخواتها صارت عبارة عن الأفعال إذ يجاب بها عن الأفعال غيرها •

فلما حذفوا الواو للجزم في لم يكن ووقعت النون آخرها ساكنة وهي مضارعة لحروف المد واللين بالغنة التي فيها (٤) حذفت النون أيضا كما تحذف حروف العلة إذا سكنت في مكانها يقول الجرد : « فأما من

(١) ينظر شرح الأشموني ٤٤٢/١ ، ٤٤٣ تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد وشرح الكافية للرضي ٢٧٩/٢ •

(٢) يقول سيبويه في الكتاب ٨/١ ط بولاق : فمما حذفت وأصله في الكلام غير ذلك لم يك ولا أدر وأشبه ذلك كثير •

(٣) الكتاب ٣١٠/١ ط بولاق وانظر ص ١٣٤ منه •

(٤) ينظر المنصف ٢٢٧/٢ ، ٢٢٨ •

قال لم أك فانه لما رأى النون ساكنة وكانت مضارعة للياء والواو بأنها تدغم فيهما وتزاد حيث تزدان ، فتكون للصرف كما تكونان للاعراب ، وتبدل الألف منهما ، كما تبدل منها في قولك أضربا ، اذا أردت النون الخفيفة وفي قولك رأيت زيدا ، وتحل محل الواو في قولك بهراني وصنعاني وتحذف النون الخفيفة كما تحذف الواو والياء لالتقاء الساكنين» (٢) •

وهذا قول شديد يبين فيه المبرد سر حذف النون من مضارع كان المجزومة وهو أن بينها وبين الواو والياء أوجه شبه كثيرة ، فلما حذفت الواو والياء الساكنتان في هذا الموضع ، حذفت النون الساكنة فيما نحن بصده لذلك أيضا •

هذا ما ذهب اليه جمهور النحاة في حذف النون الساكنة من مضارع كان المجزومة غير المتصلة بضمير نصب ولا بساكن •
أما الامام بدر الدين الزركشى فقد نظر في ذلك الحذف الى لطائف من الله عليه بها ، وبخاصة ما جاء في القرآن •
يقول عن حذف النون الذى هو لام فعل :

« فيحذف تنبيها على صغر مبدء الشئ وحقارته وأن منه ينشأ ويزيد الى ما لا يحيط بعلمه غير الله مثل « ألم يك نطفة » (٢) حذفت النون تنبيها على مهانة مبتدأ الانسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو من نفسه ثم يترقى في أطوار التكوين « فاذا هو خصيم مبين » (٣) حذفت حين كان نطفة ، كان ناقص الكون ، كذلك كل مرتبة ينتهى اليها كونه ناقصة الكون بالنسبة لما بعدها فالوجود الدنيوى كله ناقص الكون عن كون الآخرة كما قال الله تعالى : « وان الدار الآخرة لهي الحيوان » (٤)

(١) المفتضب ١٦٧/٣ •

(٢) من الآية ٣٨ من سورة القيامة •

(٣) من الآية ٧٧ من سورة يس •

(٤) من الآية ٦٤ من سورة العنكبوت •

وكذلك : « وان تك حسنة يضاعفها » (١) حذفت النون تنبيها على انها وان كانت صغيرة المقدار حقيرة في الاعتبار فان اليه ترتبها وتضاعفها • ومثله « ان تك مثقال حبة من خردل » (٢) •

وكذلك : « أو لم تك تأتيتكم رسلكم » (٣) جاءتهم الرسل من أقرب شيء في البيان الذي أقل من مبدأ فيه وهو الحس ، الى العقل ، الى الذر ورقوهم من أخفض رتبة — وهى الجهل — الى ارفع درجة في العلم وهى اليقين وهذا بخلاف قوله تعالى : « ألم تكن آياتى تتلى عليكم » (٤) فان كون تلاوة الآيات قد أكمل كونه وتم •

وكذلك : « ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » (٥) هذا قد تم كونه وكذلك : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » (٦) هذا قد تم كونهم غير منفكين الى تلك الغاية المجهولة لهم وهى مجئ البينة • • وكذلك « فإميك ينفعهم إيمانهم » (٧) انتفى عنهم إيمانهم مبدأ الانقاع وأقله فانتفى أصله • (٨) •

وبعد فهذه لطائف مرجعها الى الذوق والفكر وتحليل الموقف ومعرفتها ضرورية لفضلها وقيمتها ولكن ذلك لا يغنى عن معرفة التوصيف

(١) من الآية ٤٠ من سورة النساء •

(٢) من الآية ١٦ من سورة لقمان •

(٣) من الآية ٥٠ من سورة غافر •

(٤) من الآية ١٠٥ من سورة المؤمنون •

(٥) من الآية ٩٧ من سورة النساء •

(٦) من الآية ١ من سورة البينة •

(٧) من الآية ٨٥ من سورة غافر •

(٨) البرهان ٤٠٧/١ ، ٤٠٨ •

النحو لها وهو أن جمهور النحاة يرون أنه يجوز حذف النون الساكنة من مضارع كان المجزومة تخفيفا على غير القياس لكثرة الاستعمال وتشبيهها بحر في العلة الواو والياء إذا وقعا في هذا الموضع .

أما إذا تحركت النون في مضارع كان المجزومة لالتقاء الساكنين فإن الجمهور على أنها لا تحذف الا في ضرورة الشعر يقول ابن جنى :

ويدلك على أن النون أشبهت حروف اللين بسكونها — حتى حذفت كما حذفت أنها إذا تحركت لم تحذف لأن الحركة قد أخرجتها من شبه حروف الين ، وذلك قولهم : لم يكن الرجل منطلقا ، ولا يجوز لم يك الرجل . . لتحرك النون ، وقد جاء شيء من هذا في ضرورة الشعر ، قال الشاعر أنشدني بعض أصحابنا عن قطرب :

لم يك الحق على أن هاجه رسم دار قد تغنى بالسرر
غير الجدة من عرفانه خرق الرياح وطوفان المطر (١)

وأحسن ما يقال فيه عندى أنه قدره لم يك على حد قولك : لم يك زيدا ، ثم جاءت الألف واللام ، بعد أن حصل فيه الحذف ، فتركه على حاله ، لأن من عادته أن يقول في غير هذا الموضع : « لم يك زيد » (١) . ثم يقول : « ومع ذلك فقولهم : لم يك الحق مشبه بقولهم ملغلام وملأن » (٣) .

أما يونس شيخ سييويه (٤) فلم يشترط أن تكون النون ساكنة ،

(١) المنصف ٢٢٨/١ وينظر الهمع ١٢٢/١ والبيت لحسبيل بن

عرفطة .

(٢) المنصف ٢٢٨/٢ .

(٣) السابق ٢٢٩/٢ .

(٤) ينظر شرح الكافية الشافية ٤٢٣/١ الأشمونى ٤٤٤/١ .

وأوضح المسالك ٢٦٩/١ وابن عقيل ٢٩٩/١ .

أو بمعنى آخر ، لم يشترط أن يأتى بعدها متحرك • ودليله في ذلك البيت الذى ذكره ابن جنى فيما نقلناه عنه هنا ، وقول الخنجر بن صخر الأسدى (٤) :

فان لم تك المرأة أبدت وسامة فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم
وقول الآخر (٢) :

إذا لم تك الحاجات من همة الفتى فليس بمغن عنك عقد الرقائم

• أما ابن مالك فقد قال في ألفيته (٣) •

ومن مضارع كان منجزم تحذف نون وهو حذف ما التزم
والبيت بهذه الصورة يثبت أن حذف النون من مضارع كان
المنجزم غير ملتزم بل جائز وليس فيه أى شرط ويظهر أن ابن مالك يجيز
رأى يونس ولكنه يراه قليلا اذ يقول في شرح الكافية الشافية :
ولا يجيز سببويه سقوط النون عند ملاقة ساكن ، وقد أجازة يونس
وهو قليل (٤) •

واختار الأشمونى رأى يونس الذى أجازة ابن مالك على قلة فقال
غند التعليق على بيت :

فان لم تك المرأة أبدت وسامة

♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

« لا ضرورة لا مكان أن يقال : فان تكن المرأة أخفت وسامة » (٥) •

(١) البيت من الطويل وانظر اللسان (وسم) وأوضح المسالك
٩٢٦/١ وشرح الكافية الشافية ٤٢٣/١ شرح التسهيل لابن مالك ٦٠/١
وخاشية المقتضب ١٦٧/٣ والعينى ٦٣/٢ •

(٢) البيت من الطويل وانظر الدرر ٩٣/١ •

(٣) البيت من ألفية ابن مالك وانظر ابن عقيل ٢٩٨/١ •

(٤) ٤٢٣/١ •

(٥) الأشمونى ٤٤٤/١ تحقيق الشيخ محيى الدين •

ومن خلال ما ذكرنا في هذا الموضوع يتضح لنا أن رأى يونس قوى لأن السماع أصل التقعيد وقد روى يونس من الأبيات ما يؤيد مذهبه •

وليست الابيات وحدها سبب ترجيحنا لمذهبه وانما المرجح الاقوى ورود ذلك فى قراءة شاذة هى : لم يك الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة « (١) •

وهذا الخلاف الذى ذكرناه خاص بالنون المتحركة لملاقاة ساكن*
فى مضارع كان المنجزم •

أما اذا جاء بعد مضارع كان المنجزم ضمير نصب فانه لا يجوز حذف النون اتفاقا •

ومن ذلك قول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لعمر رضى الله عنه ، فى ابن صياد : « ان يكنه فلن تسقط عليه ، والا يكنه فلا خير لك فى قتله » (٢) •

ولا فرق فى كل ما ذكرنا بين مضارع كان الناقصة المنجزم ومضارع كان التامة بدليل قراءة : وان تك حسنة «يضاعفها» (٣) برفع حسنة على أن «تك» تامة وقد حذفت منها النون •

(١) من الآية ١ من سورة البينة ولم أجده هذه القراءة فى البحر ٤٩٨/٨ ، ٤٩٩ ولا فى شواذ القراءات لابن خالويه فى سورة البينة ولا فى الاتحاف ٤٤٢ وانما وجدت ذلك فى الأشمونى ٤٤١ وأوضح نشلاء ٣ ولا فى القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضى فى سورة لبينة أيضا أوضح المسالك ٢٧٠/١ •

(٢) ورد هذا الحديث فى الأشمونى ٤٤٤/١ وأوضح المسالك ٢٦٩/١

(٣) ينظر الاتحاف ١٩٠ •

ويبدو لى أن ابن مالك والأشمونى حينما أجازا حذف النون من مضارع كان المنجزم الذى يأتى بعده ساكن يبدو لى أن ذلك مبنى على رأى ابن مالك فى الضرورة فرأيه أن الضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة •

حذف نون لكن :

تحذف النون من لكن المخففة اذا جاء بعدها ساكن فى الشعر لأقامة الوزن (١) ومن ذلك قول النجاشى (٢) •

فليست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقنى ان كان مأوك ذا فضل
فقد كان وجه الكلام فى قوله ولكن اسقنى أن تحرك نون لكن الساكنة المخففة من لكن بالكسر لالتقاء الساكنين ولكنه حذف هذه النون حملا على حروف المد واللين اذا سكنت وسكن ما بعدها فى نحو بغزو القوم ويقضى الحق ويخشى الله فان أحرف المد تحذف فيها لفظا وان بقيت خطأ •

وهذا الموضع نظير حذف النون من مضارع كان المجزومة اذا جاء بعدها ساكن فى أن كلا منهما تخلص من التقاء الساكنين على غير حده غير أن الموقف فى حذف نون لكن أشد لأنها مخففة من لكن فحذف النون يكون اجحافا بالكلمة (٣) •

(١) ذكر سيبويه هذا تحت عنوان « هذا باب ما يحتمل الشعر »

وانظر الكتاب ٨/١ وينظر المنصف ٢٢٩/١ وأوضح المسالك ٢٧١/١ •

(٢) البيت من الطويل وينظر الكتاب ٩/١ الضرورة ٧٩ والخصائص

٣٠٠/١ والهمع ١٥٦/٢ ، والدرر ٢١٠/٢ والأشمونى ٢٧١/١ والانصاف

٦٨٤ والخزانة ٤١٨/١٠ والضرائر لابن عصفور ١١٥ ومعانى الحروف

١٣٤ والأشبهاء ٢٦١/١ وأما الى المرتضى ٢١١/٤ •

(٣) المنصف ٢٣٠/٢ •

حذف النون من لدن :

للعرب في لدن عشر لهجات ست منها بإثبات النون وأربع بحذفها •

أما لهجات اثبات النون فهي لدن (١) بفتح اللام وضم الدال وسكون النون ولدن بفتح اللام والدال وسكون النون ولدن بفتح اللام وكسر الدال وسكون النون ولدن بفتح اللام وكسر الدال وسكون اللام ولدن بضم اللام وسكون الدال وكسر النون ولدن بفتح اللام وسكون الدال وفتح النون ولهجات حذف النون هي : لد بفتح اللام وسكون الدال ولد بضم اللام وسكون الدال ولد بفتح اللام وضم الدال ولد بضم اللام وسكون الدال ولد بفتح اللام وضم الدال ولت بفتح اللام وكسر التاء • •

وعند الاضافة الى مضمّر تجبر لهجات النقص فلا يقال في لد من لدك ولا من لده ولا من لدى بل تثبت النون فتقول من لدنك ومن لدنه ومن لدنى •

ولهجات اثبات النون مع تحركها لا حذف للنون فيها اذا لاقت ساكنا لأنها نون متحركة •

أما لهجات اثبات النون ساكنة فتحذف النون اذا لاقت ساكنا فيقولون من لد الصباح •

وقد يتخلص بعضهم من التقاء الساكنين في هذا الموضع بتحريك نون لدن ومن ذلك قول الشاعر (٢) :

(١) ينظر في هذه اللهجات شرح التسهيل لابن عقيل ٥٣٢/١ واعلم أن بعضهم جعل لدى لهجة أيضا في لدن •
(٢) شواهد المغنى ١٠٧/٢ الدرر ١٨٤/١ والهمع ٢١٥/١ وفيه من ظهري والبيت لرجل من طيء •

تنتهض الرعدة في ظهيري من لدن الظهر الى العصور

وخص كثير من النحويين ذلك بالضرورة •

وقبيلة قيس (١) تعرب لدن وعلى ذلك فهي خاضعة لموقعها من
الاعراب ولا يكون فيها التقاء ساكنين •

وظن الأعلام أنه لا توجد في اللهجات « لد » ولذلك علق على بيت
الراجز غيلان :

يستوعب البوعين من جريره من لد لحبيه الى منحوره

بقوله : أراد أن لد محذوفة من لدن منويه فاذلك بقيت على حركتها
ولو كانت مما بنى على حرفين للزمها السكون كعن ونحوها» (٢) وكلامه غير
صحيح فقد أثبتنا أنها لهجة عربية •

مواضع أخرى حذف منها النون :

أول هذه المواضع مذ فقد حذفت منها النون بدليل منذ (٣) ولعودة
النون عند التصغير :

والثاني : « فل » فأصله فلان

والثالث : « دد » فأصله ددن •

والرابع : « أن » المخففة من أن

والخامس : « ان » المخففة من ان

وسبب تعرض النون لما ذكرنا من حذف مشابقتها لخروف المد
واللين وبعون الله أذكر مواضع المشابهة في المبحث التالي •

(١) شرح التسهيل لابن عقيل ٥٣٢/١

(٢) الكتاب ٣١١/٢ ط بولاق وينظر شرح شواهد الشافية ١٦١ •

(٣) ينظر المتمع ٦٢٦/٢ •

ملحق

في مشابهة النون لحروف المد واللين :

تشابه النون حروف المد واللين في الأمور الآتية (١) :

الأول : أنها تتراد في مواضع زيادتها فتتراد ثانية في نحو عنسل كزيادة الواو والياء في كوثر وبيطر .

وثالثة : في نحو حبنطى لزيادة الواو والياء في جدول وعثير .

ورابعة : في رغن كزيادة الياء والألف والواو في سلقيت وجبلى وترقوة .

الثاني : أن النون تكون ضمير الجمع المؤنث كما تكون الواو ضمير الجمع المذكر .

الثالث : أنها تكون علامة للرفع في الأفعال الخمسة . كما تكون الألف والواو وعلامة للرفع في الأسماء المثناة والمجموعة .

الرابع : أن الجازم قد يحذفها كما يحذف الواو والياء والألف .

الخامس : أنها تكون علامة الجمع لا ضميرا عند الجمهور في لغة أكلوني البراغيث كما تكون الألف والنون علامة في هذا الموضع .

السادس : أن النون قد تحذف للطول من اسم الموصول .

ومن ذلك قول الشاعر :

أبنى كليب ان عمى للذا قطلا الملوكة وفككا الأغلالا

(١) ينظر في هذه المواضع الأشباه والنظائر ٢٨٩/١ ، ٢٩٠ والمقتضب ٢١٩/١ .

كما تحذف الياء في قولهم اشهب للطول اذ الأصل اشهياب •
 السابع : أن الألف تبدل من النون في الوقف في نحو قولهم رأيت
 زيدا •

الثامن : أنها قد تحذف لالتقاء الساكنين كما في قول الشاعر :
 ولاك أسقنى ان كان مأوك ذا فصل

كما تحذف الألف والواو والياء لذلك •

التاسع : أن فيها غنة كما أن في الألف وأختيها مدا •

العاشر : أنها من أحرف الزيادة كما أن الألف والواو والياء من
 أحرف الزيادة •

الحادي عشر : أنها تدغم في الواو والياء في قولك على وبكر
 حضرا وسعد يضرب •

الثاني عشر : مصاحبتها حروف المد واللين وحركات الاعراب في
 نحو زيدان وزيدون وزيدين وزيد وحذفها بحذف حركات الاعراب نحو
 زيد في الوقف •

الثالث عشر : تعاقبهما في المحل الواحد نحو جرنفش وجرافش •
 الرابع عشر : حذفها لكثرة الكلام كما في قولهم بلعنبر وبلحرث
 كما قالوا لا أدر •

الخامس عشر : حذفها في المحل الواحد الذي تحذف فيه الألف
 فيجتمع بحذفها أربع متحركات نحو عرنتن وعرتن وعلابط وعلبط •

السادس عشر : أن الاسمين اذا ركبا وهى في آخر الاسم الأول
 فانها قد تسكن كما في باذنجانة كما سكنت الياء في معد يكر •

البَابُ الْخَامِسُ

أحكام النون الساكنة والتنوين بين القراء والنحويين

مباحث هذا الباب :

- ١ - صفة النون ومخرجها •
- ٢ - أحكام النون الساكنة والتنوين بين القراء والنحويين •
 - الاظهار
 - الاخفاء
 - جواز الاظهار والاخفاء •
 - قلب النون الساكنة والتنوين •
 - الادغام •
 - أ - بغنة باتفاق •
 - ب - بغنة وبغير غنة وهو بغنة أرجح •
 - ج - بغنة وبغير غنة وهو بغير غنة أرجح •
 - ادغام اللام في النون •
 - ادغام النون المتحركة •

صفة النون ومخرجها

يقول د. ابراهيم أنيس : النون صوت مجهول متوسط بين الشدة والرخاوة (١) . وهذا الوصف دقيق مأخوذ من كلام سيبويه وسائر علماء التصريف والأصوات وأهل الأداء (٢) .

ولكنه أراد أن يبين مخرجها فقال : « ففى النطق به يندفع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه فى الحلق أولا ، حتى اذا وصل الى الحلق هبط أقصى الحذك الأعلى ، فيسد بهبوطه فتحة الأنف ويتسرب الهواء من التجويف الأنفى محدثا فى مروره نوعا من الخفيف ، لا يكاد يسمع ، فهى فى هذا كالميم ، غير أنه يفرق بينهما أن طرف اللسان مع النون يلتقى بأصول الثنايا العليا وأن الشفتين مع الميم هما العضوان اللذان يلتقيان » أ هـ (٣) .

وهذا الوصف غير جامع لأنه يقتصر على النون المتحركة والساكنة مع غير حروف الفم .

ولو أنه قرأ كتاب سيبويه فى هذه المسألة أو مقتضب المبرد لقرر كما فى هذين الكتابين أن للنون مخرجين :

الأول : من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلا ، وذلك اذا كانت النون متحركة أو ساكنة ، مع غير حروف الفم .
الثانى : من الخياشيم وذلك اذا كانت النون ساكنة مع حروف الفم .

(١) الأصوات اللغوية ٦٦ .

(٢) ينظر النشر ٢٠٢/١ والممتع ٢٠٩/١ ، ٦٨٩/٢ .

(٣) الأصوات اللغوية ٦٦ ، ٦٧ .

يقول سيبويه : في بيان النوع الأول : « ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا النون » (١) •

ويقول مكملًا « وهى مع الراء واللام والياء والواو اذا أدغمت بغنة ، فليس مخرجها من الخياشيم ، ولكن صوت الفم أشرب غنة ، ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز أن تدغمها فى الواو والياء والراء واللام حتى تصير مثلهن •

وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينة موضعها من الفم ، وذلك أن هذه السقة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها فلم تخف ههنا ، كما لم تدغم فى هذا الموضع » (٢) •

ويقول فى بيان النوع الثانى : « وتكون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مخرجه من الخياشيم ، وذلك أنها من حروف الفم • وأصل الادغام لحروف الفم ، لأنها أكثر الحروف فلما وصلوا الى أن يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم الا مرة واحدة وكان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهى من الفم » (٣) •

أما المبرد فقد ذكر المخرجين معا فقال : وأما النون فان لها مخرجين كما وصفت لك مخرج الساكنة من الخياشيم محضاً لا يشركها فى ذلك الموضع شئ بكماله •

(١) الكتاب ٤٠٥/٢ ط بولاق وانظر سر الصناعة لابن جنى ٥٢/١

٥٣٠ فقد نقل ما قاله سيبويه

(٢) الكتاب ٤١٥/٢ ط بولاق •

(٣) السابق فى الصفحة نفسها •

ولكن النون المتحركة ومخرجها مما يلي مخرج الراء واللام (١) *
ثم يحدد النوع الأول فيقول : اعلم أن النون اذ أوليها حرف من
حروف الفم فان مخرجها من الخياشيم لا يصلح غير ذلك (٢) *
ويضيف الى النوع الثاني الذى ذكره ناقصا ما يكمله بقوله :

فان كان معها حرف من حروف الحلق أمن عليها القلب فكان
مخرجها الفم (٣) *

ولقد سار كثير من أهل التصريف على هذا النمط الدقيق يقول
ابن عصفور : ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج
النون (٤) ثم يقول : ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة (٥) *

واذا تركنا أهل التصريف وذهبنا الى أهل القراءات فاننا نجد
الجزرى يذكر لها مخرجين كذلك اذ يقول :

المخرج العاشر للنون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا
أسفل اللام قليلا (٦) * وهذا هو المخرج الأول *

ويذكر المخرج الثانى بقوله : المخرج السابع عشر الخيشوم وهو
للغنة وتكون فى النون والميم الساكنين حالة الاخفاء أو ما فى حكمه من
الادغام بغنة (٧) *

(١) المقتضب ٢/٢١٥ *

(٢) السابق فى الصفحة نفسها *

(٣) المقتضب ١/٢١٥ *

(٤) الممتع ٢/٦٧٠ *

(٥) السابق وانظر شرح الشافية ٢/٢٥٤ - ٢٥٥ وشرح الفصائل

٢٢٦/٢ *

(٦) النشر ١/٢٠١ *

(٧) السابق *

أحكام النون الساكنة والتنوين

بين القراء والنحويين

أكثر العلماء يقسمون أحكام النون الساكنة والتنوين الى أربعة أقسام : اظهار وادغام وقلب واخفاء (١) •

وقال بعضهم (٢) : التحقيق أنها ثلاثة أقسام اظهار وادغام محض وغير محض واخفاء مع قلب وبدونه وآخرون يرون أنها خمسة (٣) موضع تظهر فيه وموضع تخفى فيه وموضع تدغم فيه وموضع تقلب فيه ميمًا وموضع تظهر فيه وتخفى •

وبدراسة الأقسام التي انتهى اليها كل فريق نجد أن الخلاف لفظي لأن تقسيم الجميع مبنى على أن الحرف الواقع بعدهما إما أن يقرب من مخرجهما جداً أولاً فالأول واجب الادغام والثانى إما أن يبعد جداً أولاً فالأول واجب الاظهار والثانى واجب الاخفاء •

وبإذن الله نتبع التقسيم الثانى ليكون أسهل على الدارسين

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ٢/٤١٩٣ ، ٢١٩٤ •

(٢) ينظر الاتحاف ٣٦ •

(٣) الممتع ٢/٦٩٥ وانظر فى أحوال النون الساكنة والتنوين

الاتحاف ٢/٩٧ ، ٩٨ •

الموضع الأول : الاظهار

النون الساكنة والتتوين يجب اظهارهما عند الجمهور اذا وقعتا قبل الهمزة والهاء من أقصى الحلق (١) والعين والحاء من وسطه (٢) .
وذلك لبعدهما بينهما وبينهن فلم تغير النون (٣) ولم يغير التتوين بادغام ولا يشبهه الذي هو الاخفاء .

ويضاف الى ما ذكرنا أن حروف الحلق أشد علاجاً وأصعب اخراجاً وأحوج الى تمكين الصوت من غيرها فاخراجها يحتاج الى اعتمادات تكون في اللسان والنون الساكنة والتتوين لا علاج في اخراجهما ولا اعتماد فاذا كانت قبل حرف الحلق تعذر النطق بأحرف الحلق لأنهما يستدعيان ترك الاعتماد وأحرف الحلق تطبب الاعتماد فاذا بينت النون قبلها أمكن اخراجها لأن النون البينة والتتوين البين مخرجها من اللسان فهما أيضاً يطلبان الاعتماد كسائر حروف اللسان (٤)

ولقد جاء ما قرره علماء التصريف والأصوات موافقاً لما عليه القراء وأهل الأداء .

(١) الممتع ٦٦٨/٢ وتنظر الأصوات اللغوية ٦٨ ، ٦٩ .

(٢) الممتع ٦٦٩/٢ .

(٣) في الأصوات اللغوية ٦٩ ان اظهار النون هو الأصل في اللغات السامية ثم تطور فيما بعد الى الادغام وانظر شرح الكافية الشافعية لابن مالك ٢١٩٣/٤ وشرح المفصل ١٤٤/١٠ ، ١٤٥ .

(٤) يقول سيبيويه في الكتاب ٤١٥/٢ وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بيعة موضعا من الفم ذلك أن هذه الستة تباعدت من مخرج النون وليست من قبلها فلم تخف هذا كما لم تدغم في هذا الموضع كما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق وانظر المقتضب ٢١٥/١ .

فهم متفقون على اظهار النون والتنوين قبل أحرف الحلق الأربعة
المذكورة (١) •

ومثال ذلك في القرآن الكريم مع الهمزة قوله تعالى : « ما لكم من
إله غيره » (٢) ومع الهاء قوله تعالى : « على شفا جرف هار » (٣) •
ومع العين « ومن عنده علم الكتاب » (٤) ومع الحاء « فصل لربك
وانصر » (٥) •

الموضع الثانى الاخفاء

يخفى النون والتنوين اذا جاء بعدهما حرف من سائر حروف الفم
المشهورة (٦) المجتمعة في أوائل الكلمات في البيت التالى :

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما

دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

ويخفى كل منهما مع هذه الحروف لأنها اتسركا معها في كون
الجديع من حروف الفم لانهما وان كانا من حروف اللسان فبالغنة
التي فيهما وابتى خالطت الخياشيم اتصلتا بجميع حروف الفم •

(١) ينظر النشر ٢٢/٢ والاتحاف ٣٢ والقراءات العشر للحصرى ١٠٥

(٢) من الآيات ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ من الأعراف ، ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤

من سورة هود •

(٣) من الآية ١٠٩ من سورة التوبة •

(٤) من الآية ٤٣ من سورة الرعد •

(٥) الآية رقم ٢ من سورة الكوثر •

(٦) يقول سيبويه فى الكتاب ٢/٤١٥ ط بولاق وتكون النون مع

سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من الخياشيم وذلك أنها من حروف
الفم أصل الادغام الحروف الفم لأنها أكثر الحروف فلما وصلوا الى أن يكون
لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم ألا يستعملوا ألسنتهم الا مرة واحدة
وكان العام بها أنها نون من ذلك المرضع كالعلم بها وهى من الفم انظر

المقتضب ١/٢١٥ وشرح لكافية الشافية ٤/٢١٩٤ •

فلما كان هذا الشبه فيما ذكرنا وكان قد أدغما في بعض حروف الفم غيروهما بالأخفاء معهما كما غيروهما بالادغام والضم مع حروف «ويرمل» من حروف الفم ، لأن الاخفاء يشبه الادغام اذ انه حالة بين الاظهار والادغام (١) •

ولم يغيروهما بالادغام لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يقاربهما من حروف الفم في المخرج كاللام والراء ، وفي أصله دميم وانياء والواو ، وبين ما ليس كذلك • فجعلوا التغيير الأكثر للأقرب والتغيير الأقل للابعد (٢) •

والفرق بين المدغم والمخفف أن المدغم مشدد والمخفف مخفف وإذا يقال أدغم في كذا وأخفى عن كذا • هذا ما قرره علماء التصريف والأصوات العرب •

وخلاصة الأمر أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الادغام فيجب ادغامهما ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الاظهار فيجب اظهارهما فلما انتفى العرب الموجب للادغام والبعيد الموجب للاظهار أخفيا عند هذه الحروف وأخفاؤهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن • فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه (٣) •

(١) ينظر الممتع ٦٩٥/٢ والأصوات المغوية ٧٠ ، ٧١ • ويقول صاحب النشر ٢٧/٢ الاخفاء عند أئمتنا حال بين الاظهار والادغام وانظر شرح عيون كتاب سيبويه ٣١٩ والكتاب ٤٥٠/٤ وسر الصناعة ٦٥/١ •

(٢) قول ابن يعيش ١٤٥/١٠ « وانما أخفيت لأنها تخرج من حرف الأنف الذي يحدث الى داخل الفم لا من المنخر فتان بين النون وحروف الفم اختلاط فام تقوى قوة حروف الفم فتدغم فيها ولم تبعدهم بحروف الحلق فتظهر معها وانما كانت متوسطة بين القرب والبعيد فتوسط أمرها بين الاظهار والادغام ثم يقل « قال أبو عثمان المازني : وبهاذا مع حروف الفم لحن » • (٣) النشر ٢٧/٢ •

ولقد جاء ما قرره علماء الصرف والأصوات موافقا لما قرره أهل الأداء ، فهم متفقون على اخفاء النون والتثوين فيما ذكرنا اخفاء تبقى معه صفة الغنة (١) .

وعلى هذا النمط قرئ كل ما جاء في القرآن الكريم :
فمثال اخفاء النون في الصاد « ان ينضركم » (٢) . وفي الذال « لينذر » (٣) . وفي انباء « بالأنثى » (٤) . وفي الكاف « انكالا » (٥) . وفي الجيم « أنجيتنا » (٦) . وفي الشين « فمن شهد » (٧) . وفي القاف « ومن ينقلب » (٨) . وفي السين « أن سيكون » (٩) . وفي الدال « وما من دابة » (١٠) . وفي السين « من طين » (١١) . وفي الزاي « من زوال » (١٢) . وفي الفاء « من فضله » (١٣) . وفي التاء « كنتم » (١٤) . وفي الضاد « منضود » (١٥) . وفي الظاء « من ظهير » (١٦) .

(١) ينظر الالتحاف ٣٣ والقراءات العشر للحصري ١٠١ والنشر في القراءات العشر ٢/٢٦ ، ٢٧ .

- (٢) من الآية ١٦٠ من آل عمران .
- (٣) من الآية ٢ من سورة الكهف .
- (٤) من الآية ١٧٨ من سورة البقرة .
- (٥) من الآية ١٢ من سورة المزمل .
- (٦) من الآية ٢٢ من سورة يونس .
- (٧) من الآية ١٨٥ من سورة البقرة .
- (٨) من الآية ١٤٤ من آل عمران .
- (٩) من الآية ٢٠ من سورة المزمل .
- (١٠) من الآية ٦ من سورة هود .
- (١١) من الآية ٢ من الأنعام .
- (١٢) من الآية ٤٤ من إبراهيم .
- (١٣) من الآية ٩٠ من سورة البقرة .
- (١٤) من الآية ٩١ من البقرة .
- (١٥) من الآية ٢٩ من الواقعة .
- (١٦) من الآية ٢٢ من سورة سبأ .

والتنوين كالنون الساكنة وشواهد ذلك من القرآن الكريم كثيرة
لا تخفى •

وعلى كل قارئ أن يحتترز من المد عند اخفاء النون (١) •

الموضع الثالث جواز الاظهار والاختفاء

يجيز جمهور علماء التصريف والأصوات أن تظهر النون الساكنة
أو التنوين أو تخفيهما قبل الغين والخاء ، وذلك لأن الغين والخاء من
أقرب حروف الحلق إلى الفم (٢) •

فمن أجراهما مجرى ما تقدمهما من حروف الحلق أظهر النون
ومن أجراهما مجرى ما يليهما من حروف الفم وهو القاف والكاف أخفى
النون معهما كما يخفيهما مع القاف والكاف فوجه الادغام قسرب الغين
والخاء من حرفي أقصى اللسان وهما القاف والكاف ، ووجه الاظهار بعد
مخرج حروف الحلق من مخرج النون والتنوين ، واجراء الحروف
الحلقية مجرى واحدا •

بيد أن الاظهار هو أكثر ما ورد عن العرب (٣) وان كان الاختفاء
صحيحا فصيحا ، لأن سيبويه بعد أن ذكر أن النون الساكنة والتنوين
يخفيان مع حروف الفم وبين أن ذلك هو الأكثر قال : وبعض العرب
يجري الغين والخاء مجرى القاف (٤) •

(١) ينظر الاتحاف ٣٣ •

(٢) ينظر الممتع ٦٩٩/٢ - ٧٠٠ •

(٣) في شرح المفصل بن يعيش ١٤٥/١٠ وبعض العرب يجري الغين
والخاء مجرى حروف الفم لقربهما منها فيخفيهما عندهما كما يفعل ذلك عند
الكاف والقاف فيقول : منخل ومنغل والأول أجود وأكثر لأنهما من حروف
الفم فكانتا كأخواتهما •

(٤) الكتاب ٤١٥/٢ بولاق •

أما المبرد فيكاد لا يجيز الاخفاء اذ يقول : وأجود القراءتين « ألا يعلم من خلق » ، فتبين وانما قات أجود القراءتين لأن قوما يجيزون اخفاءها مع الخاء والغين خاصة لأنهما أقرب حروف الحلق الى الفم فيقولون منخل ومنغل وهذا عندي لا يجوز ولا يكون أبدا مع حروف الحلق الا الاظهار (١) •

ويعاق صاحب النشر على ذلك الموضع بقوله : والاستثناء أشهر وعدمه أقيس •

والذين رووا الاظهار قبل الغين والحاء عن أبي جعفر اختلفوا فيما بينهم فبعضهم ينسب له الاخفاء في الآيات المستثناة السابقة وبعضهم يخصه بـ « المنخنة » •

وانفرد ابن مهران عن ابن بويان عن أبي لشيط عن قالون بالاخفاء في جميع القرآن ولم يستثن شيئا وتبعه على ذلك أبو المقاسم الهذلي في كامله وذكره الحافظ أبو عمرو في جامعه عن أبي نشيط من طريق ابن شنبوذ •

أما صاحب المبهج فقد ذكر الاخفاء قبل الغين والحاء واستثنى (أن يكن غنيا) (فسينغضون) وهي رواية المسيبي عن نافع وكذلك رواه محمد بن سعدان عن اليزيدي عن أبي عمرو « (٢) •

وما قرره علماء التصريف والأداء موافق لما عليه القراء وأهل الأداء وذلك لأن جمهور القراء وأهل الأداء على أنه يجب اظهار النون

(١) المقتضب ١/٢١٦ •

(٢) النشر ٢/٢٢ ، ٢٣ بتصرف وانظر الانحاف ٣٢ •

الساكنة والتتوين قبل الغين والخاء (١) ومن ذلك مع الغين
« فسينغضون » (٢) • ومع الخاء « هل من خالق » (٣) •

وأوجب الاظهار عندهم ما بين الحلق والذلق من المسافة والبعد •
أما أبو جعفر فالمشهور عنه أنه قد قرأ باخفاء النون الساكنة
والتتوين قبل الغين والخاء في جميع القرآن الا ما ذكره له أهل الأداء
بالاظهار وذلك في الآيات التالية (٤) : « فسينغضون » • « ان يكن
غنيا » (٥) • « المنخذقة » (٦) • فقد أظهر فيها كالجهمور •

الموضع الرابع قلب النون الساكنة والتتوين بها

تقلب النون الساكنة والتتوين ميما اذا جاءت بعدهما الباء (٧) •
يقول سيبويه : وتقلب النون مع الباء ميما ، لأنها من موضع تعقل

(١) ينظر النشر ٢/٢٢ والاتحاف ٣٢ والقراءات العشر للحصري ١٠١

(٢) من الآية ٥١ من الاسراء •

(٣) من الآية ٣ من سورة فاطر •

(٤) وفي النشر ٢/٢٢ أنه قد روى الاخفاء عنه فيها أبو العز في

ارشاده ويقول أيضا : وانفرد ابن دهران عن ابن بويان عن أبي نشيط عن
فالنون بالاخفاء أيضا عند الغين والخاء في جميع القرآن ولم يستثن شيئا •

(٥) من الآية ١٣٥ من سورة النساء •

(٦) من الآية ٣ من سورة المائدة :

(٧) الممتع ٢/٦٩٨ •

فيه النون (١) ثم يقول : ولم يجعلوا النون باء لبعدها في المخرج
وأنها ليست فيها غنة فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم
وذلك قولهم : ممبك يريدون : من بك وشمباء ، عمبر ، يريدون : تشبأ
وعنبراً (٢) •

ويقول أيضا « لأنهم يقلبون النون ميما في قولهم : العنبر ومن
بدالك » (٣) •

ويقول المبرد « وتقلب مع الباء ميما اذا كانت ساكنة » (٤) •
ولا تدغم النون الساكنة ولا التتوين في الباء بعدهما ، لأن الباء
لا تقاربهما في المخرج كما قاربتهما الراء واللام ولا فيما يشبه الغنة وهو
اللين ولا في الغنة كما قاربتهما الميم • فلما تعذر الادغام وجب القلب
ميما لأن الباء من مخرج الميم فعوملت معاملة •
فلما قلبت النون الساكنة والتتوين مع الميم ميما قلبا ميما أيضا
مع الباء وأمن الالتباس لأنه ليس في الكلام ميم ساكنة قبل باء •
وقد جاء ما قرره علماء الصرف والأصوات بهذا الصدد موافقا لما
عليه قراءة القرآن الكريم وعلم الأداء وأهله فهم متفقون (٥) على

(٢) الكتاب ٤١٤/٢ •

(٣) السابق ٤١٤/٢ •

(٤) السابق ٤١٢/٢ •

(٥) المقتضب ٢١٦/١ وانظر الأصوات اللغوية ٧٣ وشرح المفصل

لابن يعيش ١٤٥/١٠ •

(٥) الاتحاد ٣٢ والقراءات العشر للحصري ١٠١ والنشر ٢٦/٢ وفيه

ولا بد من اظهار الغنة مع ذلك فيصير في الحقيقة اخفاء الميم المقلوبة عند

الياء فلا فرق حينئذ في اللفظين « أن بورك » وبين (يعتصم بالله) •

قلب النون الساكنة والتتوين ميما خالصة واخفائها بغنة عند الباء من غير ادغام •

وحينئذ فلا فرق في اللفظ بين « أن بورك » (١) و « أم به جنة » (٢) •

الموضع الخامس الادغام

وهو رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة ووضعك اياهما موضعا واحدا •

والنون الساكنة والتتوين يدغمان في الحرف الذي بعدهما اذا كان أحد حروف «ويرمل» على رأى بعضهم أو حروف — يرملون — على المشهور (٣) وحجة من قال حروف ويرمل أن اجتماع النونين والأولى ساكنة أو اجتماع التتوين والنون موجب للادغام كسائر الحسروف المتماثلة التي سكن أولها عند اجتماع حرفين منها فلا داعى لذكره في الأحكام الخاصة بالنون الساكنة والتتوين •

والحق مع ذكر حروف يرملون لأننا سنتناول الحديث عن الغنة أيضا •

وادغام النون الساكنة والتتوين فيما بعدهما من حروف يرملون أنواع انفصلها فيما يلى :

(١) من الآية ٨ من سورة النمل •

(٢) من الآية ٨ من سورة سبأ •

(٣) ينظر ٦٣١/٢ وشرح الشافعية ٣/٣٣٣ - ٣٣٨ وشرح المنفصل

١٢٠/١٠ ، ١٢١ وصاحب الأصوات المغوية ص ٧١ يسمى الادغام هنا

قناء النون لأنها تفنى تاركة وراءها الغنة وأنظر سر الصناعة لابن جني

• ٦٣/١

الأول : الادغام بغنة باتفاق وذلك اذا جاء بعد النون الساكنة والتنوين النون أو الميم أما ادغام النون الساكنة والتنوين في النون بعدهما فهذا للتماثل حتى يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة •

وأما ادغامهما في الميم فلمقاربتهما للميم في الغنة والهوى فليس حرف من الحروف له غنة الا الميم والنون ولذلك تسمع النون كالميم ويقعان في القوافي المكفأة فلا يعد ذلك عيبا قبيحا •

ومن ذلك قول الشاعر (٢) :

بنى ان البرشء هين المنطق اللين والطعيم

وقول الآخر (٣) :

ما تنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنى

لمثل هذا ولدتني أُمى

واذا أدغمت النون والتنوين في النون بعدهما فهذا واضح ولا يحتاج الى تغيير للشكل أما اذا أدغمتها في الميم فانهما يقلبان الى جنسها ثم يدغمان فيها ولسنا بعد ذلك محتاجين الى غنة النون لأن الميم فيها غنة فاذا قلبت النون الساكنة أو التنوين نونا لم تذهب الغنة (٤) •

(١) ينظر الممتع ٦٩٦/٢ •

(٢) أنظر أمالي ابن الشجرى ٢٧٦/١ والمغنى ١٩١/٢ وقد تكلم

البغدادى عن الاكفاء فى الخزائنة ٥٣٣/٤ ، ٥٣٤ فارجع اليه •

(٣) هذا رجز لأبى جهم وقيل لعلى بن أبى طالب وانظر الكامل

٢٢٦/٦ والمقتضب ٢١٨/١ وانباه الرواة ٣٧١/٢ واللسان (بزل) (عون)

والتاج (عون) والمغنى ٤٤١ •

(٤) الممتع ٦٩٧/٢ •

وذهب بعضهم الى أن الغنة الموجودة بعد الادغام المشار اليه
سابقا غنة النون (١) والصحيح ما ذكر لأنه لا يتصور نسبة الغنة اليها
بعد قلبها •

يقول سيبويه : وتدغم النون مع الميم لأن صوتهما واحد وهما
مجهوران قد خالفا سائر الحروف التي في الصوت حتى أنك تسمع
النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين « (٢) •

ويقول المبرد : واما ادغامهما في الميم وان خرجت من الشفة فهي
تجاورها لما في الميم من الغنة وتشاركها في الخياشيم والنون تسمع
كالميم وكذلك الميم كالنون (٣) •

وعلماء التصريف والأصوات يوافقون القراء وأهل الأداء (٤) في
هذا القسم من كل وجه (٥) ومن ذلك قوله تعالى « عن نفس » « حطة
تغفر » « من مال » « مثلاً ما » •

(١) هذا رأى ابن كيسان النحوي أبو بكر بن مجاهد المقرئ وغيرهما
وذهب الجمهور الى أن تلك الغنة غنة الميم لأن النون قد ذهبت وانظر
الاتحاف ٣٢ والنشر ٢/٢٥ •

(٢) الكتاب ٢/٤١٤ ط بولاق •

(٣) المختضب ١/٢١٧ •

(٤) ينظر النشر ٢/٢٤ والاتحاف ٣٢ والقراءات العشر للحصري ١٠١

(٥) وقع خلاف في النون عند الميم من طسم أول الشعراء والقصص
فأظهر النون عندها حمزة وأبو جعفر والباقون بالادغام ومن أظهر أظهر علم
أن الأصل السمكت على كل حرف من حروف الفواتح ينظر الاتحاف ٣٢١ ،
٣٤٦ والنشر ٢/١٩ •

واعلم أن ادغام النون الساكنة في الميم واجب إذا كانا في كلمتين نحو « من مرقدنا » (١) • أو في كلمة ولم يخف الالتباس نحو امحى فأنها تنطق امحى •

أما إذا كانت النون الساكنة قبل الميم في كلمة وخشى اللبس فلا ادغام يقول سيبويه : وتكون (أى النون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بينة والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق وذلك قولهم شاة زنماء وغنم زنم وقفواء وقنية وكنية ومنية وانما حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كأنه من المضاعف لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعف ألا تراهم قالوا امحى حيث لم يخافوا الالتباس لأن هذا المثال لا تضاعف فيه الميم » (٢)

الثاني : ما يجوز فيه الادغام بغنة وبغير غنة •

والادغام بغنة أرجح وذلك إذا جاء بعدهما الواو والياء أما ادغامهما بغير غنة فعلى أصل الادغام وأما الادغام بغنة فلمقتاربتهما الواو والياء لأن في النون غنة تشبه اللين في الواو والياء لأن الغنة فضل صوت في الحرف كما أن اللين كذلك والنون تشبه الياء والواو في أنهما من أحرف الزيادة، وأنها تتراد في مواضع زيادتهما فتتراد ثانية في نحو غنسل كالواو في كوشر والياء في بيطر وتتراد ثلاثة نحو حينطى كالواو في جبدول والياء في عثير وهكذا ثم انهم حملوا الواو على الميم فأدغموا فيها النون لأن الواو ضارعت الميم بأنها من الشفة وحملوا كذلك (٣) الياء على الواو في هذا لأنها ضارعتها في المد وإن لم تكن معها من الشفة يقول سيبويه : وتدغم النون

(١) من الآية ٥٢ من سورة يس •

(٢) الكتاب ٤١٥/٢ ط ب لاق وانظر اعراب القرآن للزجاج •

(٣) انظر الممتع ٦٩٧/٢ والمقتضب ٢١٧/١ •

مع الواو بغنة وبلا غنة لأنها من مخرج ما أدغمت فيه النون وإنما منعها أن تقلب مع الواو ميمًا أن الواو حرف لين يتجافى عنه الشفتان والميم كالبياء في الشدة والزام الشفتين فكرهوا أن يكون مكانها أشبه الحروف من موضع الواو بالنون وليس مثلها في اللين والتجافى والمد فاحتملت الادغام كما احتملت اللام وكرهوا البدل لما ذكرت لك وتدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة لأن الياء أخت الواو وقد تدغم فيها الواو فكأنهما من مخرج واحد» (١) •

وما قاله علماء التصريف في هذا القسم يتفق مع القراء وأهل الأداء •

لأن القراء وأهل الأداء اختلفوا في الواو والياء فقرأ خلف عن حمزة بادغام النون والتتوين فيهما بغير غنة ووافقاه المطوعى عن الأعمش وبهذا قرأ الدورى عن الكسائى في الياء من طريق أبى عثمان الضير (٢) •

وروى الغنة عنه جعفر بن محمد يقول صاحب النشر وكلاهما صحيح» (٣) لأن ذلك يوافق القواعد الصرفية التى أشرنا إليها سابقا ويقول صاحب الاتحاف : وقرأ الباقون (أى غير من ذكرنا هنا من القراء) بالغنة فيهما (أى مع الواو والياء) وهو الأصح (٤) •

ومن المواضع التى اختلف فيها في القراءات بالنسبة لادغام النون الساكنة في الواو النون من يس والقرآن ، فقد أدغمها الكسائى ويعقوب

(١) الكتاب ٤١٤/٢ ط بولاق •

(٣) ينظر النشر ٢٤/٢ والاتحاف ٣٢ والقراءات العشر للحصرى •

(٢) النشر ٢٥/٢ (٤) الاتحاف ٣٢ •

وخلف وهشام واختلف النقل عن نافع وعاصم والبزى وابن ذكوان (١) وتفصيل ذلك الاختلاف مروى في كتب القراءات •

والنون من ن والقلم والخلاف فيه كالخلاف في يس والقرآن • •
فقد ادغم النون في الواو الكسائي ويعقوب وخلفه (٢) إلا أنه لم يختلف
عن قالون أنه بالاظهار ، واختلف عن ورش وحده وعن عاصم والبزى
وابن ذكوان •

واعلم أن أهل الأداء استثنوا من هذا الموضع صنوان وقنوان
وبنيان ورثيا في قوله تعالى « صنوان وغير صنوان » (٣) وقوله : (قنوان
دانية) (٤) وقوله : « كأنهم بنيان مرصوص » (٥) وقوله : « منكم من
يريد الدنيا » (٦) •

فقد أجمع أهل الأداء على اظهار النون الساكنة عند الياء والواو
اذ اجتمعا في كلمة واحدة كما في الآيات السابقة لئلا يشتبه بالمضعف نحو
صوان وحيان (٦) •

وكذلك سيبويه ذكر ما يشبه ذلك فقال : وتكون ساكنة مع الميم
اذا كانت من نفس الحرف بينة والواو والياء بمنزلتها من حروف الحلق
وذلك قولك شاة زنماء زنم وغنم زنم وقنواء وقنية وكنية ومنية (٧) •

(١) النشر ١٧/٢ (٢) السابق ١٨/٢

(٣) من الآية ٤ من الرعد

(٤) من الآية ٩٩ من سورة الأنعام •

(٥) من الآية ٤ من سورة الصف •

(٦) من الآية ١٥٢ من سورة آل عمران •

(٧) ينظر النشر ٢٥/٢ والقراءات العشر ١٠١ والاتحاف ٢١٢

الثالث ما كان الادغام فيه بغير غنة راجحا •

وذلك اذا جاء بعد النون الساكنة والتنوين اللام أو الراء يقول سيبويه : « النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان وهى مثلها فى الشدة وذلك قولك من راشد ومن رأيت وتدغم بغنة وبلا غنة وتدغم فى اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان وذلك قولك من لك فان شئت كان ادغاما بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان وان شئت ادغمت بغنة لأن لها صوتا من الخياشيم فترك على حاله لأن الصوت الذى بعدها ليس له فى الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق » (١) •

أما ادغامها بغير غنة فعلى أصل الادغام لأنك اذا أدغمتها صار اللفظ بهما من جنس ما أدغما فيه فاذا كان ما بعدهما غير أغن ذهبت الغنة لكونها تصوير مثله وأما ادغامهما بغنة فلأنها فضل صوت فحافظ عليها بأن أدغم وأبقى بعض منها وهو الغنة والابقاء أجود لما فى ذلك من البيان للأصل والمحافظة على الغنة • (٢)

وما قرره علماء التصريف يوافق ما عليه القراء وأهل الأداء فقد اختلف القراء فالجمهور (٣) على أنه لا غنة مع الراء ولا اللام • يقول ابن الجزرى : منها حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو : « فان لم تفعلوا » ، « هدى للمتقين » « من ربهم » « ثمرة رزقا » هذا هو مذهب الجمهور من أهل الأداء والجلة من أئمة التجويد وهو الذى عليه العمل عند أئمة الأمصار فى هذه الأعصار وهو الذى لم يذكر المغاربة قاطبة وكثير من غيرهم سواه • (٤)

(١) الكتاب ٤١٤/٢ ط بولاق •

(٢) ينظر الممتع ٦٩٧/٢ •

(٣) ينظر الاتحاف ٣٢ والنشر ٢٣/٢ والقراءات العشر ١٠١ •

(٤) الكتاب ط بولاق ٤١٦/٢ •

وكثير من أهل الأداء قراءتهم بالادغام في الراء واللام مع الغنة وقد رووا ذلك عن أكثر القراء نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وكذا أبو جعفر ويعقوب وغيرهم • (١)

يقول ابن الجزري : « وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل من القراء وصحت من طريق كتابنا نصا وأداء عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص ، وقرأت بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وعيسى ابن وردان وروح وغيرهم » (٢) •

مسألة : ادغام اللام في النون

ادغام اللام في النون قليل ولكنه جائز يقول المبرد « وهو في النون قبيح نحو هنري وهنح اذا أردت هل نرى وهل نحن وذلك لأن النون تدغم في خمسة أحرف ليس منهن شيء يدغم فيها واللام أحد تلك الحروف فاستوحشوا من ادغامها فيها اذ كانت النون لا يدغم فيها غيرها وهو جائز على قبحه وانما جاز لقرب المخرجين » (٣) •

واذا كان المبرد قد عده قبيحا فسيبويه من قبله ذكره دون وصفه بالقبح يقول سيبويه : « وأما اللام فتدغم فيها وذلك قولك : هنري فتدغم في النون والبيان أحسن لأنه قد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام فكانهم يستوحشون من الادغام فيها » (٤) •

وبعد فادغام اللام في النون ورد في لام هل ويل لأن أمثلة المبرد وسيبويه فيهما لكثرتهما في الكلام • وما ذهب اليه سيبويه يوافق القراء وأهل الأداء فقد قال صاحب الاتحاف :

(١) الاتحاف ٣٢ وانظر النشر ١/٢٩٤ •

(٢) النشر ٢/٢٤ •

(٣) المقتضب ١/٢١٤ •

(٤) الكتاب ط بولاق ٢/٤١٦ •

حكم ادغام لام هل وبلى :

يقول صاحب الاتحاف :

اختلف في ادغامها في ثمانية أحرف أولها التاء نحو « هل تتقنون »
 ثانيها التاء « هل ثوب » فقط ثالثها الزاي « بل زين » « بل زعتم »
 فقط سادسها الطاء « بل طبع » سابعها الظاء : « بل ظننتم » فقط ثامنها
 فقط سادسها الطاء « بل طبع » سابعها الظاء : « بل ظننتم » فقط ثامنها
 النون « هل نحن » « بل نقذف » ثم يقول فقرأ بالادغام في الأحرف
 الثمانية الكسائي وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون (١)
 فهذا قارىء من القراء السبعة وامام من أئمة النحو الكوفي يقرأ
 بادغام لام هل وبلى في النون •

ادغام النون المتحركة

ادغام النون اذا تحرك ما قبلها جاء في القرآن الكريم في بعض
 القراءات يقول ابن الجزري : والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء
 واللام ففي الراء في خمسة أحرف (واذ تأذن ربك ، واذا تأذن ربكم)
 (خزائن رحمة) في الاسراء (خزائن ربك) (في الطور) • فان سكن ما قبلها
 أظهرت بغير خلف نحو (باذن ربهم ، يخافون ربهم) •

وفي اللام نحو (لن تؤمن لك ، تبين له ، زين للذين) وجملة ذلك
 ثلاثة وستون حرفا ، فان سكن ما قبلها لم تدغم الا في كلمة نحن حيث
 وقعت، وجملته عشرة مواضع في البقرة أربعة (ونحن له مسلمون) وفي
 الأعراف (فما نحن لك) وفي يونس (فما نحن لكما) وفي هود (وما نحن
 لك) وفي المؤمنون (وما نحن له) • وفي العنكبوت (ونحن له مسلمون) •

- روى ذلك منصوصا أصحاب اليزيدى عنه سوى ابن جبير .
 • واختلف في علة تخصيص هذه الكلمة بالادغام ففيل : لثقل الضمة ..
 • ويرد على ذلك (أنى يكون له ولد) فانه مظهر .
 • وقال الدانى : للزوم حركتها وامتناعها من الانتقال من الضم الى غيره وليس ما عداها كذلك .
 • قلت : ويمكن أن يقال لتكرار النون فيها وكثرة دورها ولم يكن ذلك في غيرها .

• هذه رواية الجمهور عن اليزيدى «
 • وبعد فما قرره ابن الجزرى هو ما سار عليه علماء التصريف فقد
 • قرروا أنه يجوز ادغام النون المتحركة فى الزاء واللام بعدها فى كلمة
 • أخرى قياسا على جواز ذلك فيما جاء على كلمة (٢)

تم بحمد الله تعالى كتاب النون وأحوالها فى لغة العرب
 تأليف

د/ صبحى عبد الحميد محمد عبد الكريم

أهم المصادر والمراجع

- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطى الشهير
بالبهاء • مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى بمصر ١٣٩٥ هـ •
- الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى مطبعة مصطفى البابى الحلبي
الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ •
- احياء النحو للأستاذ ابراهيم مصطفى • مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر ١٩٣٧ م •
- أخبار النحويين البصريين لأبى سعيد السيرافى تحقيق د/ طه
الزوينى ، ود/ محمد عبد المنعم خفاجى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م •
- أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق الشيخ محمد محيى الدين
عبد الحميد • مطبعة السعادة ١٣٨٢ هـ •
- أسرار العربية لابن الأثير •
- الأشباه والنظائر للسيوطى تحقيق طه عيد الرؤوف سعد • مكتبة
الكتابات الأزهرية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م •
- اصلاح المنطق لابن السكيت دار المعارف • الطبعة الثانية
١٣٧٥ هـ •
- الأصمعيات (اختيار الأصمعى) تحقيق الأستاذين أحمد محمد
شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف بمصر - الطبعة الثالثة
١٣٧٥ هـ •
- الأصول لابن السراج تحقيق عبد الحسين الفتلى - النجف
الأشرف ١٩٧٣ م •
- اعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه دار الكتب المصرية
١٩٤١ م •
- اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج تحقيق ابراهيم الأثيرى •

الأغاني لأبى الفرج الأصبهاني تحقيق عبد الكريم الغريباوى
ومحمود محمد غنيم • الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٣ هـ •
الاقتراح للسيوطى تحقيق د. أحمد محمد قاسم مطبعة السعادة
الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ •

الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابن بطاوىسى ببيروت ١٩٠١ م
أمالى الزجاجى تحقيق الأستاذ/ عبد السلام محمد هارون مطبعة
المدنى ١٣٨٢ هـ •

أمالى السهيلي فى النحو واللغة والحديث والفقہ تحقيق د. محمد
ابن مطبعة السعادة الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ •

الأمالى الشجرية لابن الشجرى حيدر آباد ١٣٤٩ هـ •
الأمالى لأبى على القالى مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ •
املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع
القرآن لأبى البقاء العكبرى نشر دار الباز بمكة المكرمة •
انباء الرواة على أنباء النحاة للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل
ابراهيم دار الكتب ١٣٦٩ م •

الانصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى تحقيق
الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة الطبعة الثالثة
١٣٧٤ هـ •

أوضح المسائل لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محبى الدين
عبد الحميد •

الايضاح العوضى لأبى على الفاراسى تحقيق د. حسن شاذلى
فرهود مطبعة دار التلايف الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ •

الايضاح فى علم النحو الزجاجى تحقيق مازن المبارك دار النفائس
بيروت الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ •

- البحر المحيط لأبى حيان دار الفكر الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ .
- بدائع الفوائد لابن القيم توزيع دار الفكر القاهرة .
- البرهان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
مطبعة دار احياء الكتب العربية الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ .
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى
تحقيق الشيخ محمد على النجار ط ١٩٦٩ م .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى .
- البيان فى غريب اعراب القرآن لأبى البركات الأنبارى تحقيق
د. طه عبد الحميد الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٤ م .
- البيان والتبيين للجاحظ تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون
الطبعة الرابعة .
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي . الخيرية ١٣٠٦ هـ
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق د. محمد كامل بركات
دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للحسن بن قاسم
المرادى تحقيق د. عبد الرحمن على سليمان مكتبة الكليات الأزهرية
١٩٧٦ م .
- الجامع الصحيح للإمام البخارى تحقيق محمود النواوى وزمليه
مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٧٦ هـ .
- الجامع الصحيح للإمام مسلم طبع المطبعة المصرية .
- الجنى الدانى فى جهروف المعانى — الحسن بن قاسم المرادى
تحقيق طه محسن ١٣٩٦ هـ .

- جواهر الأرب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلى تحقيق
 د. حامد أحمد أحمد نيل مكتبة النهضة المصرية •
- حاشية الجمل على الجلالين دار احياء التراث العربى بيروت •
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى ط دار احياء الكتب العربية
 بالقاهرة •
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تحقيق د. عبد العال سالم
 مكرم دار الشروق ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م •
- حجة القراءات لأبى زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة تحقيق
 سعيد الأفغانى مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ •
- خزانة الأدب البغدادى تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون
 الهيئة المصرية العامة للكتاب وغيرها ١٩٦٧ - ١٩٨٣ م •
- الخصائص لابن جنى تحقيق الأستاذ محمد على النجار مطبعة
 دار الكتب ١٣٧٦ هـ •
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم د. محمد عبد الخالق عزيمة
 مطبعة السعادة •
- درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى تحقيق محمد أبو الفضل
 ابراهيم دار المعارف ١٩٧٥ م •
- الدرر اللوامع للشنقيطى مطبعة كردستان بالجمالية ١٣٢٨ هـ •
- ديوان جرير دار صادر للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ •
- ديوان رؤية بن العجاج دار الآفاق الجديدة بيروت جمع وليم بن
 الورد البروسى •
- ديوان زهير دار صادر بيروت •
- ديوان العجاج عبناية وليم بن الورد ليبسك ١٩٠٣ م •
- ديوان الفرزدق مطبعة الصاوى ١٣٥٤ هـ •

- ديوان الكمت تحقيق داود سلوم بغداد ١٩٦٩ م •
- ديوان لبید بن ربیعة العامری تحقيق احسان عباس الكويت ١٩٦٣ م •
- ديوان المتنبى دار صادر بيروت •
- ديوان النابغة الذبياني تحقيق وشرح كرم البستاني •
- دار صادر بيروت •
- رصف المباني في حروف المعاني لأحمد بن عبد النور الملقى تحقيق أحمد محمد الخراط مطبعة زيد بن ثابت بدمشق ١٣٩٥ هـ •
- الروض الأنف للسهيلى مطبعة الجمالية ١٣٣٢ هـ •
- سر صناعة الاعراب لابن جنى تحقيق مصطفى السقا وزملائه مطبعة مصطفى البابى الحلبي الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ •
- سيبويه والضرورة الشعرية د. ابراهيم حسن ابراهيم ١٤٠٣ هـ •
- سيبويه والقراءات تأليف د. أحمد مكي الأنصارى •
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد •
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد •
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ط دار احياء الكتب العربية بالقاهرة •
- شرح الشافعية للرضى تحقيق الشيخ محمد محيى الدين وزمليه بيروت دار الكتب العلمية ١٣٩٥ هـ •
- شرح شواهد الشافعية للبغدادى تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد وزمليه •
- شرح شواهد المغنى للسيوطى البهية ١٣٣٢ هـ •

- شرح الكافية للرضى الأستانة ١٢٧٥ هـ •
- شرح الكافية الشافعية لابن مالك تحقيق د. عبد المنعم أحمد
- هريدى نشر مركز البحث العلمى بمكة المكرمة •
- شرح عيون كتاب سيبويه تحقيق د. عبد ربه عبد اللطيف •
- شرح المفصل لابن يعيش مطبعة الخيرية بالقاهرة •
- شرح ملحّة الاعراب للحريرى تحقيق د. أحمد محمد قاسم •
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك
- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي لجنة البيان العربى ١٩٥٧ م •
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناشر محمود شكرى الألوسى •
- بغداد والمطبعة السلفية بمصر ١٣٤١ هـ •
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدى تحقيق محمد أبو الفضل
- ابراهيم • السعادة ١٣٧٣ هـ •
- العقد الفريد لابن عبد ربه مطبعة لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ •
- غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى بعناية يرجستراسر
- دار الكتب العلمية بيروت •
- غيث النفع فى القراءات السبع للصفاقسى بهامش شرح الشاطبية •
- فهارس كتاب سيبويه د. محمد عبد الخالق عزيمة ١٣٩٥ هـ •
- القاموس المحيط للفيروزأبادى دار الفكر بيروت •
- القراءات العشر للشيخ محمود الحصرى •
- كاشف الخصاصة على ألفاظ الخلاصة لابن الجزرى تحقيق
- د. مصطفى النماس ١٩٨٣ هـ •
- الكامل فى اللغة والأدب للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
- مطبعة نهضة مصر •

كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف
ط دار المعارف بمصر •

الكشاف للزمخشري دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت •
الكشف في وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب القيسي
طبع دمشق •

لسان العرب لابن منظور رتب بناءه على الحرف الأول من الكلمة
يوسف خياط ونديم مرعشلي •

مجالس ثعلب تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون دار المعارف
الطبعة الرابعة •

المحتسب لابن جنى تحقيق على النجدي ناصف وزميليه نشر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦ هـ •

المخصص لابن سيده ط القاهرة ١٣١٦ هـ •

المرتجل لابن الخشاب تحقيق على حيدر دمشق ١٣٩٢ هـ •

المزهر للسيوطي مطبعة صبيح بالقاهرة •

معاني الحروف للرمانى تحقيق د. عبد الفتاح شلبي •

معجم الأدباء لياقوت الحموى نشر أحمد فريد رفاعى دار المأمون
١٣٢٣ هـ •

معانى القرآن للفراء تحقيق محمد على النجار وآخرين الهيئة
المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م •

معجم شواهد عربية للأستاذ عبد السلام هارون الخانجي •

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضع محمد فؤاد
عبد الباقي ١٣٩٢ هـ دار مطابع الشعب •

مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محيى الدين
عبد الحميد مطبعة محمد على صبيح وأولاده •

المقتصد في شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني تحقيق الدكتور
كاظم بحر المرجان •

المقتضب للمبرد تحقيق د. محمد عبد الخالق عزيمة نشر المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية •

المتع لابن عصفور تحقيق د. فخر الدين قباوة دار الآفاق
بيروت •

المنصف لابن جنى تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين
مطبعة الحلبي ١٣٧٩ هـ •

المهذب في القراءات العشر د. محمد سالم محيسن الأزهرية
١٣٩٩ هـ •

نشأة النحو للشيخ الطنطاوى بتعليق الأستاذين د. عبد العظيم
على الشناوى و د. محمد عبد الرحمن الكردي •

النشر في القراءات العشر لابن الجزرى تحقيق الصباع • الناشر
المكتبة التجارية •

النوادر في اللغة لأبى زيد الأنصارى تحقيق د. محمد عبد القادر
أحمد ط أولى ١٤٠١ هـ •

همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى مطبعة السعادة
بالقاهرة ١٣٢٧ هـ •

وفيات الأعيان لابن خلكان الميمنية ١٣١٠ هـ •

محتويات الكتاب

الصفحة
٣

الموضوع
مقدمة

الباب الأول : النون الاسمية

٧

الفصل الأول : النون المتفق على اسميتها

٨

حكمها ، المسند الى نون النسوة وحكمه

١١

الفصل الثاني : النون المختلف في اسميتها

الباب الثاني : النون الحرفية الساكنة

افصل الأول : التثوين

٣٠

١ - تعريف التثوين وبيان حاله في النطق والكتابة

٦٧-٣٦

٢ - أنواع التثوين

تثوين التمكن ، تثوين التثكير ، تثوين العوض ، تثوين

المقابلة ، تثوين الترزم ، التثوين العالي ، تثوين التناسب ،

تثوين الضرورة ، التثوين الشاذ ، تثوين الحكاية

٦٨

٣ - موجز سر مجيء التثوين في الكلام

٧٤

٤ - مواضع حذف التثوين

٨٨

٥ - الوقف على التثوين

الفصل الثاني : نون التوكيد الخفيفة

١ - تمهيد في تعريف التوكيد وبيان أنواعه وبيان مذاهب

٩٥

النحاة في نوني التوكيد

٢ - أمور خاصة بنون التوكيد الخفيفة

٩٩

دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النسوة

١٠٣

الوقف على النون الخفيفة

مذهب يونس في الوقف على نون التوكيد الخفيفة فيما اتفق

١٠٧

على جواز دخولها فيه

الوقف على نون التوكيد الخفيفة في فعل الاثنين وجماعة

١٠٨

النسوة عند يونس وأصحابه

الصفحة

الموضوع

١٠٩

حذف نون التوكيد الخفيفة

١١٢

نون التوكيد الخفيفة في القرآن

الفصل الثالث :

أحوال النون الساكنة والتنوين عند التذكير أو الانكار

١١٦

حكم التنوين والنون قبل زيادة التذكر

١١٧

حكم التنوين والنون قبل زيادة الانكار

١١٩

زيادة ان عند الانكار

١٢٠

ترك زيادة الانكار في درج الكلام

١٢١

ما افتقرت فيه مدة الانكار ومدة التذكر

الباب الثالث النون الحرفية المتحركة

الفصل الأول :

نون التوكيد الشديدة :

١٢٦

١ - حكم توكيد الفعل الماضي بالنون

١٢٧

٢ - الحاق نون التوكيد أفعل في التعجب

١٢٨

٣ - حكم توكيد فعل الأمر بالنون

٤ - توكيد المضارع بالنون :

١٣١

الصورة الأولى : وجوب توكيد المضارع بالنون

١٣٥

الصورة الثانية : كون توكيد المضارع بالنون قريبا من الواجب

١٤١

الصورة الثالثة : كون توكيد المضارع بالنون كثيرا

١٤٥

الصورة الرابعة : كون توكيد المضارع بالنون جائزا

١٥٧

الصورة الخامسة : توكيد المضارع بالنون في الضرورة

١٦١

الصورة السادسة : امتناع توكيد المضارع بالنون

١٦٤

٥ - حركة نون التوكيد الشديدة

١٦٥

٦ - حركة ما قبل نون التوكيد

الموضوع

- ٧ — حركة ما قبل نون التوكيد في الأمر الواحد والمضارع
١٧١ المجزوم بالسكون
- ٨ — لهجة طيء وفزارة في المعتل الآخر المؤكد بالنون
١٧١
- ٩ — دخول نون التوكيد في أسماء الأفعال
١٧٣
- ١٠ — الوقف على النون الثقيلة
١٧٤
- ١١ — دخول نون التوكيد على اسم الفاعل
١٧٥
- ١٢ — تقدم معمول الفعل المؤكد بالنون عليه
١٧٦
- الفصل الثاني : نون الوقاية :
- تعريف نون الوقاية وفائدتها
١٧٨
- حكم دخول نون الوقاية على الفعل :
- أولا : الفعل الماضي — وتحتة فروع :
- الماضي المنصرف — الماضي الجامد
١٨١
- (ليس ، عسى ، أفعل في العجب ، خلا وعدا وحاشا)
- حكم ادغام النون في آخر الفعل الماضي في نون الوقاية
١٨٥
- حذف نون الوقاية مع الماضي للضرورة
١٨٥
- ثانيا : الفعل المضارع وتحتة فروع :
- دخول نون الوقاية على المضارع المسند الى نون النسوة
١٨٧
- والمؤكد بالنون
- حكم ادغام النون اذا جاءت لاما للمضارع مع نون الوقاية
١٨٨
- ثالثا : دخول نون الوقاية على فعل الأمر
١٨٨
- رابعا : دخول نون الوقاية على أسماء الأفعال
١٨٩
- خامسا : دخول نون الوقاية على اسم الفاعل المضاف الى ياء
١٩٥
- المتكلم
- سادسا : دخول نون الوقاية على اسم التفضيل
١٩٦
- سابعا : دخول نون الوقاية على لدن
١٩٦
- ثامنا : دخول نون الوقاية على الحروف
١٩٧

- ٢٠٧ تعريفها
- ٢٠٨ الخلاف في حقيقتها
- ٢١٢ حذف نون الرفع وجوبا في موضعين :
- (أ) اذا سبقت الأفعال الخمسة بناصب أو جازم
- (ب) عند تأكيد الأفعال الخمسة بالنون
- ٢٢١ حذف نون الرفع جوازا قبل نون الوقاية
- ٢٢٥ حذف نون الرفع اعتباطا للتخفيف
- ٢٢٩ الفصل الرابع : نونا المثنى والجمع
- ١ - حقيقة نوني المثنى والجمع وفائدتهما *
- ٢ - نون المثنى ، حركتها ، حذف نون المثنى ، اثبات النون في مائتين ونصب التمييز بها
- ٣ - نون الجمع : حركتها وتحت ذلك فروع : حركتها في الجمع المذكر السالم اذا لم يسم به ، حركة النون في باب منين وما شبه به ، حركة النون في جمع المذكر السالم والملاحق به اذا سمى بهما
- الباب الرابع :
- أحوال النون من حيث الأصالة والزيادة والابدال والحذف
- الفصل الأول : النون بين الأصالة والزيادة
- ٨٢-٢٥٣
- ١ - زيادة النون لغير اللاحق :
- أولا : زيادة النون دون حاجة الى دليل بغير شروط :
- ثانيا : زيادة النون دون حاجة الى دليل الشروط :
- ٢ - النون الزائدة بدليل :
- الاشتقاق ، أن يؤدي بالحكم بأصالة النون الى بناء غير موجود
- سقوط النون في الجمع ، سقوط النون في التصغير ، التأنيث

٣ - أوزان زيادة اللاحاق :

الحاق النون ثانية ، الحاق النون ثالثة

٤ - زيادة النون في الاسم المنسوب

٥ - زيادة النون الشديدة في آخر الكلمة

الفصل الثاني :

٢٨٣-٢٩٤

الإبدال في باب النون

إبدال النون من الهمزة ، إبدال النون من اللام ، إبدال النون

من الميم ، إبدال النون من الواو ، إبدال الألف من النون ،

إبدال اللام من النون ، إبدال الميم من النون ، إبدال الياء من

النون *

٢٩٥-٣٠٦

الفصل الثالث : حذف النون

حذف النون من مضارع كان المجزوم بالسكون ، حذف نون

لكن ، مواضع أخرى حذفت منها النون ، ماحق في مشابهة النون

لحروف المد واللين *

الباب الخامس :

٣٠٧-٣٣٠

أحكام النون الساكنة والتنوين بين القراء والنحويين

١ - صفة النون ومخرجها .

٢ - أحكام النون الساكنة والتنوين بين القراء والنحويين :

— الاظهار — الاخفاء — جواز الاظهار والاخفاء — قلب النون

الساكنة والتنوين — الادغام :

(أ) — بغنة باتفاق *

(ب) بغنة وبغير غنة وهو بغنة أرجح *

— ادغام اللام في النون ، ادغام النون المتحركة *

فصل - و ي ب

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة	الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
وإن	وأن	١٦	١٥	اللف مل	المفصل	٢٣	١٤٠
أوردته	أوردته	٤	٢٢	التوكيد	توكيد	٤	١٤١
التفكير	التفكير	٦	٢٩	الرجل	الرجل	٢٣	١٤٩
الحروف	الحرف	١٧	٤	ويحل	ويحل	٨	١٩٣
تفانيك	قفانيك	٣	٥٥	الشراب	الشراب	١٥	١٩٤
تنون	تنوين	٣	٦٣	الأفتى	الأفتى	٦	١٩٥
الحسرة	الحرة	٦	٧٥	فقو	فقد	١٧	١٩٥
الدق	الدق	٢٢	٧٧	دكون	ذكوان	١٩	٢٢٠
عمرو	عمرو	٧	٨٠	انظر	انظرا	٢	٢٢٣
عمت	يمت	١٩	٨٠	حركاتها وتحت حركاتها وتحت			
بن	بابن	١٩	٨١	يفلج	يفلج	١٠	٢٢٩
المصنف	المنصف	١٤	٨٥	ولكامل	ولكامل	٣	٢٤٨
لمفصل	المفصل	١٩	٩١	جر نفس	جر نفس	٩	٢٥٠
تفرع	تفرعت	٥	٩٤	المراة	المراة	٢٥	٢٥٨
القصر	الفقير	٨	٩٦	طيك	طيك	١٥	٢٥٨
صريعة	صريمة	١٢	٩٦	الحقة	الحقة	١٩	٢٦٣
سيكونا	وليكونا	١٥	١١٢	المقتضب	المقتضب	٢٣	٢٦٥
ونظر	وانظر	٢٠	١١٣	الضرورة	الضرورة	١٥	٢٨١
أصول	أحوال	١	١١٦	فصل	فضل	٢٠	٣٠٢
متذكرا	فيقف متذكرا	١٢	١١٦	فصل	فضل	٥	٣٠٦
أخذ	أخذ	١٢	١١٦				
يطول	يطول	١٥	١٢٨				